

المجلد الثامن عشر من نهاية الأرب

أبوص
٢٥٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ تَوْبَتِي

ذِكْرُ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عِنْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّهُ
فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهَاجَرَتْ وَهِيَ أُمُّ هَاشِمٍ وَلَدَ
هَاشِمًا وَهُوَ أَوَّلُ خَلْفَةِ أَنْوَاهِ هَاشِمِيَّانِ أَسَمَهُ الْحَسَنُ مُحَمَّدُ الْأَمِينِ

ذِكْرُ صِفَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْخُزَنِّيُّ فِي بَارِخِهِ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَدِيدَ
الْأَدَمَةِ قَصِيرَ الْقَامَةِ كَبِيرَ النَّظَرِ أَصْلَعَ الرَّأْسِ غَرَضَ اللَّحْيَةِ وَبَالَ
أَوْعَرَ مِنْ عَمَدِ الرَّحْمَةِ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ فِي صِفَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ كَانَ زَنْجَةً مِنَ الرِّجَالِ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ أَدْعَى الْعَيْنِ حَسَنَ
الْوَجْهِ كَأَنَّهُ الْقُرْلُ لِلَّهِ الْبَدْرُ حَسَنًا ضَمَّ الْبَطْنَ غَرَضَ الْمَنَكَيْنِ
شَنَّ اللَّكَيْنِ أَعْيَدَ كَانَ عُنُقُهُ أَرْتَقَ بَصُهُ أَصْلَعَ لِسْنُهُ رَأْسُهُ سَعَرُ
الْأَنْزِ خَلْفُهُ لِسَرُ اللَّحْيَةِ لِمَنَكِيهِ مَشَاشُ كَمَشَاشِ السَّبْعِ الصَّارِ
لَا سَنَ عَصَدُهُ مِنْ سِنَاعِهِ مَدَا دَعَتْ أَدَمًا حَادَا دَامَشِيَّ بَلْقَاءَ

وَأَنَّ أَمْسَكَ بِذِرَاعِ رَحْلِ أَمْسَكَ سَفَنَهُ فَلَا سَتَجْلِعُ أَنْ يَمْسَسَ
وَهُوَ إِلَى الْبَيْتِ مَا هُوَ شَدِيدُ السَّيِّدِ أَعْدَا الْبَيْدَا دَامَشِيَّ إِلَى الْخَرْبِ
هُوَ وَلَيْتَ لِلْبَيْتِ مَوْنٌ سَجَاعٌ مَنُفُودٌ عَلَى مَنْ لَأَقَاهُ ٥

ذِكْرُ سِيَرَةِ فُضَايِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ عَلَى مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ
فِيهِ وَهُوَ أَيْ تَكْرُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلًا سَبَقَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَوَدَّ كَرَامًا
ذَلِكَ كَلَامُهُ فِي بَدْءِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْمَسْفَرِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذِهِ
السَّجَّةِ بِلَا فَاوِدَةٍ فِي عَادَتِهِ فَلَمَّا كَرَّمَ بَصَائِلَهُ حَلَّافَ ذَلِكَ
أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى عَلَى الْقَبْلَيْنِ وَهَاجَرُوا وَشَهِدَ
حَمِيعُ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعَزُّ مِنْ سَوَّلِ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى عِبَالِهِ
وَقَالَ لَهُ أَتَيْتُ مِنْ مَنَزَلِهِ هَرُونَ بْنُ يُوسَى الْأَنْبِيَّ يُعَدِّي
رَوَاهُ حَمَّادٌ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا أَخَافَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَنَّ أَعْيُنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَبْصَارَ قَالَ ٢
لَوْ وَاحِدُهُمَا الْعُلَى ابْنُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخَاسِهِ وَمِنْ نَبِيهِ
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَى الْأَصْحَابِ الشُّوْرَى أَسْهَدُكُمْ أَنَّ اللَّهَ هَلْ يَكُنْ لِحَدِّ أَخَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ وَبَعَثَهُ إِذْ أَخَافَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوَّهُ
قَالُوا اللَّهُمَّ لَا وَدَّ بَيْنَا وَكَانَ يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ
لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا كَذَابٌ هـ وَرَوَى يَرْبُودُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَخَابِرٌ
وَالسَّائِغُ غَارِبٌ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ كُلُّ مَنْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ غَدَرِ خَيْبَرٍ مَنْ كُنْتُ تَوَلَّاهُ فَعَلَى تَوَلَّاهُ وَ2 رَوَاهُ عَصَمٌ
اللَّهُمَّ وَالسَّائِغُ وَالْإِلَهِ وَغَادِرُ بْنُ عَادَاهُ وَدَدُ كَرْنَانِي عَمْرُو حَبِيرٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا عَطْنُ الدَّانِيَةِ عَدَا رَحْلًا
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَسْتُ بِفَرَسٍ رَسَخَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَنَّهُ اعْطَى الدَّانِيَةَ لِعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَنَى وَهُوَ شَابٌّ لِقَاضِي شَيْءٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنْتَ لَا تَدْرِي مَا الْقَضَاءُ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَدْرَهُ بِسَيْفِهِ وَقَالَ
اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي قَالَ عَلَى مَوَالِيهِ مَا شِئْتُ بَعْدَهَا
فِي قَضَائِهِ مِنْ أَمِينٍ وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَا زَيْدُ اللَّهِ لَبِذْهُ عَنكُمْ
الْأَرْحَسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَنُظِّهَرَكُمْ تَطَهَّرُوا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَلَمَ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَحُسَيْنًا وَحُسَيْنًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَقَالَ
اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي يَا ذَهَبَ عَنِّي الْأَرْحَسُ وَطَهَّرْهُمْ بِطَهْرِي
قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَرَوَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلِّي لَا يَحْكُمُ إِلَّا مَوْسَى وَلَا يَفْضَلُ إِلَّا مُوسَى وَمَا
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا فَكَيْفَ رَجُلَانِ يَجِبُ نَظِيرُ وَكَذَابٌ مَقْتَرٍ
وَمَا لَهُ مَعْرِقٌ مَكَامِي كَمَا امْتَرَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عَسَى هـ وَرَوَى
عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ
نَابُهَا مَنْ إِذَا دَانَ الْعِلْمُ ثَلَاثَتُهُ مِنْ بَابِهِ وَقَالَ فِي اصْطِحَابِهِ اقْضَاهُمْ
عَلِيٍّ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ عَلَيْهِ أَقْضَاؤُنَا وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ دَانَ اللَّهِ
مَنْ مَعْظَلُهُ لِسَانُهَا أَبُو حُسَيْنٍ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي وَصَفَتْ لِسَانَهُ اسْمُهُ
فَارَادَ عُمَرُ رَحِمَهُمَا أَنَّ اللَّهَ سَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَحَمَلَهُ وَمَصَالَهُ
مَلَاثُونُ سَمَرًا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْفَرَائِضِ وَلَهُ فِي ذَلِكَ
أَخْبَارٌ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْبَرِّ مَسْنُودٌ عَنْ زَيْنِ حُشَنٍ قَالَ
حَلَسَ رَجُلَانِ سَعْدَانِ مَعَ لَحْدَيْهِمَا حَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ وَمَعَ الْأَخْرِبَاتِ
أَرْغِفَةٍ فَلَمَّا وَصَعَا الْعَدَايَيْنِ أَمَدَهُمَا مَرَّهًمَا رَحْلٌ مَسْلُومًا لَأَنَّ
الْعَدَايَيْنِ لَحَسْنَ وَآكَلَا مَعَهُمَا وَاسْتَوْفُوا 2 أَكَلَهُمَا الْأَرْغِفَةَ الْبَاقِيَةَ
مَعَهُمَا الرُّحْلَ وَطَرَحَ الْمَهَامِيْنِ دَرَاهِمَهُمَا وَحَدَّاهُمَا عَجَازًا
مَا أَكَلَتْ لَهَا وَبَلَّتْهُ مِنْ طَعَامِهِمَا كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْحَمْسَةِ الْأَرْغِفَةِ
لِخَمْسَةِ دَرَاهِمٍ وَكَذَلِكَ ثَلَاثَةُ مَالٍ صَاحِبُ الْأَرْغِفَةِ الثَّلَاثَةِ
لَا أَرْضَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ الدَّرَاهِمُ سِتْنًا نَصْفَيْنِ يَارْتَفَعُ إِلَى أَمْرِ الْمَوْهَبِينَ

٨
على من اطالب مصاعليه فستهما مال لصاحب الداه قد
عرض عليك صاحبك ما عرض وخبره الثمن خبز ل فارض
بالثلاثه بك لا والله لا رضىت منه الا بخر الحق مال على ليس
لك في مو الحق الا درهم واحد وله سبعه مال الدحل سبحان الله
يا امر المؤمنين هو تعرض على ثلاثه ولم ارض واشت على لاحدها
فلم ارض وتقول الان انه لا يحب لك الا درهم واحد مال له
عرض عليك صاحبك ان ياخذ الثلاثه صلحا فقلت لا ارضي الامر
الحق ولا يحب لك في مو الحق الا واحد مال له الدحل يعرض الوجه
في مو الحق حتى قبله فقال الس الثمانيه الاربعه وعشرون
ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثه انفس ولا تعلم الا كنتم اكلوا ولا
الامل يعملون اكلتم على السوار مال بل مال فاكلت ثمانيه الداه
وله حمسه عشر ثلثا اكل منها ثمانيه وسق سبعه واكل لك واحدا
من سبعة ملك واحد تواجدك وله سبعه مال الدحل رضى لان
وانته امرأة وهو على المنبر فقالت ترك اخي ستماه دينار
اعطيت ديناراً وبطلت من ذلك مال لعل اخاك يرك زوجة
واما وسدين واسي عشر اخا وابنته قالت نعم مال قد استوفيت
حقك وهذا المساله مشهوره مسطورة في كتب اللغة وسمى الداه

٧
والمشهرية وهو رضى الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم هو وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وسالم
مولي ابن خزيمة بن عتبة بن ربيعة ه وعن محمد بن سيرين قال لما
توبع ابو بكر الصديق رضى الله عنه ابطا على عن سبعة وجلس في سبعة
سعت اليه ابو بكر ما بطا بك عنى الكرهت ان ارضى فقال ما كرهت
ان ارضى لك ولكني اليك ان لا ارتدى يداي الا الى الصلاة حتى اجمع
القران قال ابن سيرين صلغني انه كتب على منزله ولو وحد ذلك
الكتاب لو جدي فيه علم كثير ه وعلى رضى الله عنه يقول
اسمع من محمد بن جهمي من ابيات

سأيل قرستانها ان كنت داعية من كان انتها في الدين او تاد
من كان اعد منها سلماً واكرها علماً واطهرها اهلاً واولاداً
من وجد الله اذ كانت مكذبة تدعو امع اليه او تادنا وابداداً
من كان نعم في الهجاء ان يكلوا عنها وان يخلوا في ان ميه جاداً
من كان اعد لها خكاً واسطها علماً واصدقها وعداً وانعاداً
ان يصدقك فلن بعدوا ابا حسن ان انت لم تلق للارار حساداً
ان انت لم تلق اقرا مادوى صلف ودس عناد الحق اليه محاداً
ومصاييله رضى الله عنه وما توه ليس وما اوردناه منها

وَمَا تَوْرِدُ نَعْدَانِ شَاءَ اللَّهُ كُنَا يَهُ عَنْ سَبِيحٍ فَلَمَّا ذَكَرَ سَعْتَهُ ٥

ذِكْرِ بَعْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بُوعٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَقِيلَ بِلُوعٍ لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
لِحَمِيسٍ يَقْنُ مِنْ دِي الْحَمَةِ سِتَّةَ حَمِيسٍ وَمِلَاحِينَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي كُفْيِهِ
مَعْتَهُ فَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عُمَانُ اخْتَبَعَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَبُوهُ وَقَالُوا لَا بَدَ لِلنَّاسِ
مِنْ أَمَامٍ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي أَنْزُكُمُ مِنْ اخْتِزَمَ رَضِيَتْهُ مَا لَوْلَا اخْتَارَ
غَيْرَكَ مَعَاكُ لَا سَعْلُوا فَإِنِّي أَكُونُ دَرَنًا خَيْرَ مَنْ أَنْ أَكُونَ أَمْرًا فَقَالُوا
وَاللَّهِ مَا لَغْنُ بِنَا عَلَيْنَ حَتَّى يَمُوتَ مَالُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنْ سَعْتِي لَا
تَكُونُ خَفِيًّا وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ فِي سَعْتِهِ وَمِلَاحِينَ حَاطِطٍ
لِبَنِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ وَهْلٍ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَتَوَكَّأُ عَلَى قَوْسٍ فَبَايَعَهُ
النَّاسُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ طَرَفِ الْحَبَشَةِ
أَنْ ذُوْبَ مَعَاكُ أَنَا لِلَّهِ أَوَّلُ مَنْ يَدُ مَا لِسَعْتِهِ تَدَشُّ لَا يَتِمُّ هَذَا
الْأَمْرَ وَمَا بَعْدَ الزَّيْبِ مَعَاكُ لَهْمَا أَنْ أَحْسِمَا أَنْ يَبَايَعَا بِي وَأَنْ
أَحْسِمَا بَابَعْمَا مَعَاكُ لَا بِلَ يَمُوتَ مَعَاكُ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَا بَعْلُنَا
ذَلِكَ خَشِيَتْ عَلَى يَتُوسْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّهُ لَا يَمُوتُ بِنَا وَمَا بَعْدَ النَّاسِ

جاءوا

وَحَبَا وَأَسْعَدُ مِنَ الْأَوْقَاصِ مَعَاكُ لَهُ عَلَى بَايَعٍ مَعَاكُ لَا حَتَّى يَبَايَعِ
النَّاسُ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُكَ مِنْ بَايَعٍ بِالْخُلُوفِ أَسْبِيْلَهُ وَخَاوَا بَايَعٍ عُمَرَ
فَقَالَ مِلَاقُولُهُ مَعَاكُ أَسْنَى كَيْفِيْلَ مَالِكٍ لَا أَدْرِي كَيْفِيْلًا مَالِكٍ الْأَسْبَرُ
دَعْنِي أَضْرِبَ عَقْبَهُ قَالَ دَعْنِي أَنَا كَيْفِيْلُهُ أَلَا مَا عَلِمْتُ سَبِيْلَ الْخُلُقِ
صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَمَا بَعْدَ الْأَنْصَارِ الْأَسْبَرُ أَسْبَرًا مِنْهُمْ حَسَانُ بْنُ بَابِ
وَكَبِشُ مَعَاكُ وَمُسْلِمُ بْنُ مَخْلَدٍ وَأَبُو سَعْدٍ الْحَدَّادُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ
وَالنُّعْمَانُ بْنُ مُشَرِّ بْنِ رَزْدِ بْنِ بَاتٍ وَرَافِعُ بْنُ خَدِجٍ وَفَضَالَةُ بْنُ عُمَرَ
وَكَبِشُ بْنُ عَجْرٍ كَانُوا عَقْمَانِيَّةً وَلَمْ يَبَايَعِ ابْنُ سَعْدٍ عَدَدَ اللَّهِ مِنْ سَلَامٍ
وَصَهْبُ بْنُ سِنَانٍ وَمُسْلِمُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَفَشٍ وَأَسَامَةُ بْنُ
زَيْدٍ وَقُدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ وَالْمُعِيرُ بْنُ شُعْبَةَ وَآخِذُ الْعَمَانِ
أَبْنُ شَرِيْبٍ مِصْرَ عُثْمَانَ الَّذِي مِلَاقُولُهُ وَأَصَابِعُ أَمْرَاتِهِ نَالَهُ وَسَارِيْمُ
إِلَى الشَّامِ وَمِلَاقُولُهُ سَعْتُهُ أَنْ عُمَانَ لَمَّا قُتِلَ بَعَثَ الْمَدِينَةَ
حَمْسَةَ أَمَامٍ وَأَمْرَهَا الْعَاقِقِيُّ بْنُ خَرَبٍ وَهُمْ يَلْمُسُونَ مِنْ خُسُوفِهِمْ
إِلَى الْقِيَامِ مَا لَمْ يَرَوْا فَلَاحِدُونَهُ فَإِنْ الْمَصْرِيَّةَ عَلَيْنَا فَمَاعَدُهُمْ وَأَنْ
الْكُوفِيِّونَ الزَّيْبُ فَمَاعَدُهُمْ وَأَبْنُ الْبَصْرِيِّونَ طَلْحَةُ فَمَاعَدُهُمْ وَكَانُوا
مَحْسُوعِينَ عَاقِلَ عُمَانَ مَحْتَلِفِينَ فَمِنْ بِلَى الْخِلَافَةِ فَأَرْسَلُوا إِلَى السَّعْدِ
يَطْلُبُونَهُ مَعَاكُ أَنِي وَأَنْ عُمَرَ لَا حَاجَةَ لَنَا مِنْهَا وَأَتُوا أَنْ عُمَرَ فَلَمْ

لجهم فتواحتارني وما لم يعضم لبعض من رجع الناس الى
امصارهم بعد انما لم ناس الاختلاف ومساد الامم فجمعوا اهل
المدينة وقالوا اللهم ما اهل المدينة اثم اهل الشورى واثم بعدون
الانسانه وخلصكم جاز على الامم فاطروا رجلا صبورته ونحن
لكم تبع وقد احلناكم يومكم نواله لمن لم يفرعوا المعقل علنا وطلحة
والزبير وانا سالكنا معشى الناس علنا فقالوا انبا عبدك قد ترونا
نزل بالاسلام وانا استلينا به من بين القرى فقال على دعوني فالتسوا
عدي فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم به القلوب
ولا يست عليه العقول فقالوا اشهدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى
الاسلام الا ترى الفتنه الاخفاف الله فقال قد احببكم واعلموا اني ان
احببكم زكيتكم ما اعلم وان تركتموني فانا انا كاحبكم الا اني من اسعكم
واطوعكم لمن وليتموه ثم اترفوا على ذلك واعدوا الغد وساور
الناس مما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير هذا سقامت
معتا المصرون الى الزبير حكم من قبله ومعتا نفر فخاواه بعدونه
بالسيف وبعثوا الى طلحة الاستشراء فامر فاما فقال دعني
انظر ما صنع الناس ولم تدعه فاجابه يثله فلا عسقا فباع وكان
الزبير يقول خاني لي من لصوص عبد العيس فباعوا والسيد عا

عنتي واهل مصر فخرجون لما احسب عليه اهل المدينة وقد خشع
ان اللوم والبصر ان صاروا اسعلا اهل مصر وادوا وادابا
على طلحة والزبير غيظا قال ولما اصبحوا يوم السعة وهو يوم الجمعة
حضر الناس المسجد وحيا على نصد المنبر وماك اهل الناس عن
ملاي وادن ان هذا امركم ليس لاحد من حق الامن اثم وموافقا
بالامتن على امر وكنت كارهة لا بترك فاستم الا ان كون علمك الاوانه
ليس لادونكم الامتاع ما لكم يعني وليس ان اخذ درهما ونكم فان
سيتم بعدت لكم والاملا اخذ على اخذ معا لولحن على ما فارناك
عليه بالامتن فقال اللهم اشهد ماك ولما حيا وابطلح لساع ماك
انما انا مع كرهها فباع ثم حتى بالزبير ماك ذلك ونابع وفي الزبير
احلاف ثم حتى بعدة يقوم كانوا قد علفوا فقالوا انبا على اقامه
كتاب الله في القرب والعيد والعزير والذليل فباعهم بمرام العامة
فباعوا وسرقوا الى منازلههم ورجع على الى منته فدخل عليه طلحة
والزبير وعد من الصحابه فقالوا ما علي انا ما استرطنا اقامة
الحدود وان هولا القوم ما استرنا في نيل هذا الرجل فقال
يا اخوتاه اني لست احمل ما تقانون ولان لنا صنع نعم بملكونا
ولا نملكهم هاهنا هولا ودارت معتم عبدانكم وثابت المهر

اعزائكم وهو خلاصكم يسئو منكم ما شئوا فهل يرون موضع العدة
على سب ما يريدون قالوا لا مال ولا والله لا اري الا رايا يرونة اذا
الا ان شئ الله ان هذا الاسرا مرخاهليه وان لمولا القوم مادة
ان الناس من هذا الاسرا ان جرتك على امور فريقة ترى ما ترون فيه
تري ما لا يرون وقرقة لا تري هذا ولا هذا حتى يهدا الناس ومع
القلوب توافقها وبوجد الحشرق فاهذواعنى واطروا ما ذا انتم
م عودوا واشتد على على قرش وحال ستم وسن الخروج على حالها
وانما هيجه على ذلك هرب سى اميه وعرق القوم ه وحكى ابو عمر
ان عند البر مال لما باع الناس عاين لما طالب دخل عليه المعرة
سعه معاك له تا امير المؤمنين ان لك عندى صيحه قال وماهى
قال ان اردت ان تستقم لك الاسرا فاستعمل طلحة على الكوفة واليه
على البصر واعتل معاونه بعده على الشام حتى يلمسه
طاعتك فاذا استقرت لك الخلافة فادراهم كيف شئت براند
قال لا ما طلحة والزهر فسنارنى رابى منها واما معاونه فلا والله
لا ترائى الله مستعلا له ولا مستعينا به ما دام على حاله ولكنى
ادعوه الى الدخول فما دخل منه الناس فان اباجا كنه الى الله
تعالى فانصرف عنه المعيره معضبا لما لم يقتل منه صيحه فلما

كان العدا اياه فقال يا امير المؤمنين نظرت فما ملت لك بالامش
وما جاوسنى به فرائت انك قد وقعت للخير وطلبت الحق ثم خرج
عنه فلقية الحسن وهو خارج معاك لايه ما مال لك هذا الا عور
معنى المعرة وكان المعيره قد اصبحت عيسته يوم اليرموك قال اياى
امير يكذا وانا فى اليوم ملكا فقال الحسن بصحك والله اسر وحد على
اليوم فقال له على ان اقدرت معاونه على ما فى يده كنت محمد
المضلين عضدا ومال المعيرة ذلك

صحت علنا فى ابن هند بصيحه فرد فلا سمع لها الدهر ثابته
وملت له اربى الى بعده على الشام حتى يستقر معاويه
وعلم اهل الشام ان قد ملكته فام ابن هند بعد ذلك هاويه
وحكم فيه ما تريد فانه لداهيه فارفق به وابن داهيه
فلم يقتل الصبح الذى حسته به وكانت له ملك الصيحه كافييه
وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما يخوفا الا انه قال استعلما
بعد مثل عثمان بعد عودى من مكة موحدت المعيرة من سعه
مستحلبا به فخرج من عند ملته ما مال لك هذا فقال مال
لى قبل موته هذه ان لك حق الطاعة والصيحه وات بقيه
الناس وان الراى اليوم يحوز به ما فى عدي وان الصباغ اليوم

بضيع به ما في غدا فتر معاويه وان عابرو عمال عثمان على اعمالهم
 حتى يأسك سعتهم وسكن الناس ثم اعزل بن شيبه فاست عليه دله
 وملت لا اذاهن في ديني ولا اعطى الدينه في بري مال فان كنت
 ايتت على فاعزل بن شيبه واترك معاويه فان معاويه حراة وهو
 في اهل الشام سمع منه ولك الحمد في سانه فان عمر بن الخطاب
 كان مدولاة الشام فملت لا والله لا اسعمل معاويه توسن سر
 انصرف من عدي وانا اعرف فيه انه ترى اني محطى ثم عاد الى الان
 فقال ان اشترى عليك اول من بالذي اشترى وخالفني منه ثم راس
 بعد ذلك ان يصنع الذي رأت تتعزلهم وسبعين من سق به بعد
 كفى الله وهم اهون شوكة مما كان مالك ان عباس فملت لعلي اما
 المرة الاول فقد صحك وانا المرة الثانية فقد عسل قال ولم
 يصحني ملت لان معاويه واصحابه اهل ذنبا متي ببتهم لا سالون
 من ولي هذا الامر ومتي يعزلهم يقولوا اخذ هذا الامر بغر سورى
 وهو مل صاحبنا ويولون عليك فيستقض عليك الشام وانا اشتر
 عليك ان تست معاويه فان باع لك فعلى ان اقلعه من مشيزله
 قال والله لا اعطيه الا السف ثم مثل
 ما ميتة ان منها غير عاجر معار اذا ما غالت النفس غولها

سدر

فملت نا اسر المؤمنين انت رجل شجاع لست صاحب رأي في الحرب
 اما سمعت رسول الله يقول الحرب خدعه فقال بل فملت ام والله
 لن اطعني لا صدرتهم بعزود ولا تركتهم ينظرون في دبر الامور
 لا يعرفون ما كان وجهها في غير مصان عليك ولا اشرك
 فقال نا ان عباس لست بن هنيئا لك ولا هنيئا معاويه في بيع
 فملت له اطعني والحق عمالك ينزع واعلق بالذ عليك فان العرب
 تجول جولة ويضطرب ولا يجد عزرك فالك والله لن تهتت
 مع هؤلاء القوم لعنتك الناس دم عثمان يمدافان على وقال
 لشدة على واذى فاذا عصيتك فاطعني بال فملت امعل ان الشر
 مالك عدي الطاعة مالك له على نشر الى الشام فقد وليتها
 فقال ان عباس ما هذا رأي معاويه رخل من اميه وهو ان عم عثمان
 وعامله ولست اسن ان يضرب عقي بعمان وان ادنا ما صوماع ان
 بحسني يحكم على القراس منك وان كل ما عمل على عمل عليك ولان الملك
 معاويه منه وبعد فقال لا والله لا كان هذا اذا خرج المعين يلقى بك

ذكر فريق علي عماله وخلاف معاوية

و في سنة ست وبلا من فرق على عماله على الا بصار معث

عُثْمَانُ بْنُ خُنَيْفٍ عَلَى الْبَحْرِ وَغَمَامٌ مِنْ شَهَابٍ عَلَى الْكَوْفَةِ وَعَبِيدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْيَمَنِ وَمُسْنُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى مِصْرَ وَسَهْلُ بْنُ خُنَيْفٍ عَلَى
 الشَّامِ **وَأَمَّا** سَهْلٌ فَإِنَّهُ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ سُؤْلُ لَقِيَّتِهِ حُلَّ
 فَقَالُوا أَنْتَ قَالَ أَمِيرٌ بِالْوَأَعْلَى أَيْ بِهِ قَالَ عَلَى الشَّامِ قَالُوا إِنْ
 كَانَ عُثْمَانُ بِعَثْكَ فَمَا هَذَا وَأَنْ كَانَ بِعَثْكَ عَلَيْهِ فَارْجِعْ قَالَ أَوْ مَا
 سَمِعْتُمْ بِالَّذِي كَانَ بِالْوَأَعْلَى فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ **وَأَمَّا** غَمَامٌ فَلَمَّا لَمَعَ
 رَبَّاهُ لَقِيَهُ طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَكَانَ يَدُورُ عَلَى نَظْلِ سَارِعِ عُثْمَانَ بِهَذَا
 لَهُ ارْجِعْ فَإِنَّ الْقَوْمَ لَا يَرِيدُونَ بِأَمِيرِهِمْ بَدَلًا فَإِنْ أَنْتَ صَرَّحْتَ بِعَقْلِكَ
 فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ **وَأَمَّا** قَيْشُ بْنُ سَعْدٍ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَمَى إِلَى أَمَلَةٍ لَعَنَتْهُ حُلَّ
 فَقَالُوا أَنْتَ قَالَ مُسْنُ بْنُ سَعْدٍ قَالُوا ابْجِزْ مِنْ هُنَا حَتَّى تَدْخُلَ نَابِتُونَ
 أَهْلَ مِصْرَ فَرَفَاقَ فَرَقَةً دَخَلَتْ فِي الْجَمَاعَةِ وَكَانُوا مَعَهُ وَفَرَقَهُ اعْتَرَلَهُ
 بِعُثْرُنَا وَقَالُوا إِنْ قَتَلَ قَتَلَهُ عُمَانُ مَحْنُ عَمَلٍ وَالْأَمْعَنُ عَلَى خَيْلِنَا
 حَتَّى نَحْزِلَ وَنُضَيَّبَ جَاحِنًا وَفَرَقَةً قَالَتْ حَتَّى نَعُ عَلَى مَا لَمْ يَفْقَدِ مِنْ
 إِخْوَانِنَا وَهَمَزٌ دَلَّ مَعَ الْجَمَاعَةِ فَلَكِبَ مُسْنُ إِلَى عَلِيٍّ بِذَلِكَ **وَأَمَّا**
 عُثْمَانُ بْنُ حُفَافٍ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ الْمَصْرَ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ وَلَا وَحْدَ
 لِأَنَّ عَامِرَ فِي ذَلِكَ زَايَا وَلَا اسْتَعْلَا لِأَجْرٍ وَأَمْرُ النَّاسِ بِأَنْفَرِهِ
 دَخَلَتْ فِي الْجَمَاعَةِ وَبَرَقَ اسْعَتْ الْقَوْمَ وَوَالَتْ فَرَقَةً سَطَرًا تَتَوَلَّى

هذا الخبر في تاريخ ابن جرير
 وشرح ابن كثير
 وشرح ابن الأثير

كَانَ سَلَامِيٍّ مِنْ أَعَالِيهِ اشْرَقَتْ قَمَدُ لَنَا كَفَا خَضِيئًا وَتَقْبُضُ
 وَقَالَ — أَرَاهِمُ مِنْ خَفَاجَةِ الْأَنْدَلُسِ
 وَنَوْمُهُ خَرَى بَرَقَهُ اسْقَرُ نَظَارُ دُخَانٍ مِنْ مَرْبِهِ اشْهَبَا
 تَرَى الْأَرْضَ فِيهِ وَقَدْ فُضْضَتْ وَوَجْهَ السَّمَاءِ وَقَدْ
 وَقَالَ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُرْطُبِيُّ شَاعِرُ الذَّخِيرَةِ
 وَمَلَأَ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّوْصَلِ كَمَا سَلَّ زَيْحِي خُسَامًا مِّنَ التَّبَرِّ
 وَبَثَّ سَمِيرَ النَّجْمِ وَهُوَ كَأَنَّهُ عَلَى عِصَمِ الدُّنْيَا حَبَايِرُ مِنْ دُرِّ
 وَقَالَ — مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ شَاعِرُ الْحَرِيرَةِ
 أَصَابَ بَوَادِي الْأَنْزِلِ وَاللَّيْلِ مُطْمَ تَرْتَقِي كَجِدِّ السَّيْفِ صَرَّخَةُ الدَّمِ
 مُشَبَّهَةٌ إِذَا لَاحَ فِي عَيْنِ الدُّخَانِ بِاسْتِنَانٍ رَجَحِي يَدَتْ بِسَيْسَمٍ
 إِذَا الْبَرْقُ اجْتَرَى طَرَفَهُ بِصَبِيلِهِ إِذَا مَا تَقَرَّى رَعْدُهُ الْمُنْتَرَمِ
 وَقَالَ — أَصَابُ
 وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ كَالْجَيْبِ وَعِنْدَهُ رَعْدٌ يُغَشِّقُ كَالرَّقِيبِ مَقَالَهُ
 وَقَالَ الْآخَرُ — أَرَفَتْ لِبَرْقٍ غَدَاؤُهُ هَذَا خَفِي كَعِزِّكَ لِلْجَائِبِ
 كَانَ بِالْقَهْ فِي السَّمَاءِ بِدَا كَاتِبٍ أَوْ يَدِ اجْتَابَتِ
 وَقَالَ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ مَشْرِعُ السَّجَابَةِ
 رَأَتْ فِيهَا بَرْقُهَا مِنْ دَبْدَبَتْ كَمَثَلِ طَرَفِ الْعَيْنِ أَوْ قُلْتُ لِحَبِّ

سابع الاصل

ثم يحدث بها الصبي حتى يذائبا الى الترق كما قال الشهب
 بحسبه فيها اذا ما اصدعت احشاؤها عنه شجاعا اضطرب
 وتارة تبصره كأنه انشق ما كحله حين وثب
 حتى اذا ما رفع النور الضحي حسته سلاسل الذهب
 قوله شجاعا اضطرب ما خود من قول دعب
 اوت لبرق اجز الل من صب حتى كطن الحية المقلب
 وقالت ايضا

ما زلت الا ترقا في جوانبه لطرفة العين يخوام تحتطف
 ترق تجاسر من حفا ان لامعة تقضي اللئانة من فلي ونصرف
واقا قوس قزح وما قيل فيه

قالوا انما سمي بذلك لتلونه وكان ابن عباس رضي الله عنه كره
 ان يسميه قوس قزح وسميه قوس الله ويقول قزح اسم الشيطان
 وزعم القدماء في علمه تكونه وتلونه انه اذا كان جرس من الهوا
 بالبرد ثم اشرق عليه نور بعض الكواكب اصبح ذلك الجوز انعطف
 منه الضوء الى ما يليه من الهوا كالخمرة الصافية اذا طلعت عليها
 الشمس استطع نورها وانعطف منه الوان مختلفة الى ما قرب منها
 وجسرتة وصفرته من قبل الرطوبة واليبس قالوا وقياس

ذلك النار فانها اذا كانت من حطب رطب كان لونها احمر اذرا
 فان كانت من حطب نابس كان لونها اصفر صافيا وقال
 اخرون القوس تحدث عن رطوبة الهوا وصيقاله حتى يملأ ان
 رسم فيه دائرة الشمس كما ترسم الاشباح في المرايا وتشتبك
 الاشعة مما يكون فيه الخار الرطب متولد فيكون منها تلك
 الالوان وانما توجد دائرة على الناظر لان الشمس اذا تكونت في
 قفاها ولذلك يري في مقابلة الجهة التي تكون منها الشمس فري
 في المغرب اذا كانت الشمس في المشرق وتري في المشرق اذا كانت
 المغرب وزعم بعض القدماء ان اثر القوس غير حقيقي وانما هو عيب
 لا وجود له في نفسه وقال ان ادراكه على جوادرا الصور الانسار
 في المرأة من غير ان يكون منطبعة على الحقيقة فيها ولا فائمة بها وذلك
 بحسب غلط البصر الباصر وهو لا يري الا ان يكون وراء السحاب
 الصقيل اذ اذا كان تكون كالمراة مؤديا الى البصر على نحو ما ديه
 البلور اذا جعل وراءه شئ غير مشف ولا يكون ذلك عن
 السحاب الصقيل وحده كما لا يكون عن البلور وحده ولا عن
 غير المشف وحده والله اعلم

ذكر ما قيل في وصفه وشبهه

قَالَ ابْنُ الْفَرَجِ الْوَاوِي
سَقِيَا لِيَوْمٍ يَدُقُّ قَوْسُ الْغَمَامِ بِهِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً وَالْبَرْقُ غَلَّاسٌ
كَأَنَّهُ قَوْسٌ زَامِرٌ وَالْبُرُوقُ لَهُ رِيشُ الْمَسْهَامِ وَعَنِ الشَّمْسِ نِجَاسٌ
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ خَمِيدٍ الْفَيْرَوَانِي

أَنَا تَرَى الْقَوْسَ فِي الْغَمَامِ وَقَدْ تَمَقَّقَ مِنْهُ الْهَوَاءُ فَنَوَّارًا
حَكِي الطَّوَارِيسِ وَهِيَ جَاعِلَةٌ أَدْنَاهَا لِلْمَيَاهِ اسْتِنَانًا
أَخْضَرًا أَجْمِرَ عَلَى تَقْوِي عِلَاقِ شَاحِ السَّحَابِ قَدْ دَارَا
كَأَنَّمَا الْمَزْنُ وَهِيَ رَاهِبَةٌ شَدَّتْ عَلَى الْأَبْقِ مِنْهُ زَمَارًا
وَقَالَ طَاهِرُ الْخَزَرِي شَاعِرُ الْخَزِيرَةِ

السَّيِّئُ تَرَى الْجَوْسَ سَعِيدًا بَصَاحِكُهُ بَرَقَ الْخَلْبُ
وَقَدْ بَاتَ مِنْ قُرْجِ قَوْسِهِ بَعِيدًا وَنَحْسُهُ يَقْرُبُ
كَطَاقٍ عَقِيقٍ وَفَيْرٍ وَرَجٍ وَسَنَهُمَا أَخْرَمَ مَذْهَبُ
وَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ أَيْتَانِ

وَقَدْ شَرَّتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارًا عَلَى الْجَوِّ ذُكَاوَلُ الْجَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
نُظُرُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَصْفَرٍ عَلَى أَحْمَرَ فِي أَخْضَرٍ وَسَطًا مَبِينٍ
كَأَذْيَالِ خُودٍ أَمَلَتْ فِي غَلَالِ مِصْبَعَةٍ وَالْبَعْضُ أَضْيَرُ مِنَ بَعْضٍ
وَقَالَ عَبْدُ الْمُحْسَنِ الصُّوْرِي

تَأْمَلِ الْجَوِّيَّ وَالْيَاقَدَ وَلِي الْعَهْدَ عَلَى الشَّجَبِ
سَارَوْ قَوْسُ اللَّهِ تَاجَ لَهُ وَكَضَائِمُ الشَّرِّ إِلَى الْغَرْبِ

البَابُ الثَّلَاثُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي

مَنْ الْفَنِّ الْأَوَّلِيَّةِ اسْتَطْفَسَ الْهَوَاءُ

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْبَرْقُ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ فَلَا تُسَبِّحُوهَا وَأَسْأَلُوهَا
اللَّهُ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيدُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا أَخْرَجَهُ الْمُبَهِقُ فِي سُنَنِهِ
وَرَوَى ابْنُ الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ الرِّيحَ تَقْسِمُ إِلَى ثَمَانِينَ
رَجْمَةً وَعَذَابًا وَتَقْسِمُ كُلُّ رَجْمَةٍ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ وَلِكُلِّ قِسْمٍ اسْمٌ
فَاسْمُ أَقْسَامِ قِسْمِ الرَّحْمَةِ الْمُبَشِّرَاتُ وَالنُّشْرُ وَالْمُرْسَلَاتُ
وَالرِّخَاوُ وَاسْمُ أَقْسَامِ قِسْمِ الْعَذَابِ الْعَاصِفُ وَالْقَاصِفُ
وَهَمَا فِي الْحَرِّ وَالْعَقْمُ وَالصَّيْرُ وَهَمَا فِي الْبَرِّ وَقَدْحَا
الْقُرْآنُ بِكُلِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ هـ

ذِكْرُ مَا قِيلَ فِي حَدِّ الْهَوَاءِ

قَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَانَ فِي حَدِّ الْهَوَاءِ

جبره تنبسط طباعه ان يكون جارا رطباً مشفاه متجسراً
الى المكان تحت كرة النار التي فوق كرة الارض والماء ه
وقال ابقراط ان تغير حالات الهواء الذي تغير حالات
الناس مرة الى الغضب ومرة الى السكون والى الهم والسود
وغير ذلك واذا استوت حالات الهواء استوت حالات
الناس واخلافهم وقال ان قوى النفوس باعة لامرجة
الابدان وامرجة الابدان تابعة لتصرف الهواء اذا برد مرة
وسخن مرة خرج مرة الزرع بصبغا ومرة غير بصبغ ومرة مللاً
ومرة كثيراً ومرة جارا ومرة بارداً مسغير لذلك صورهم
ومزاجاتهم واذا استوى واعتدل الهواء خرج الزرع معتدلاً
فاعتدلت بذلك الصور والمزاجات قال والعلة في شأبه
الترك انه لما استوى هو ابلادهم في البرد استوت صورهم
وشأبهوا وقال ان البراج مملكت الحيوان جالاً الى حال
وتصرفه من حر الى برد ومن ميس الى رطوبة ومن سرور الى حزن
وانها تغير ما في البيوت من اصناف المأكول كالتمر والعسل
والسمن والشراب مسخنه مرة وتبردها اخرى وتصلبها مرة
وتيسنها مرة وعلة ذلك ان الشمس والكواكب تغير الهواء

بحركاتها واذا تغير الهواء تغير غيره كل شيء وقالت ان
الجنوب اذا هبت اذابت الهواء وبردته وسكنت البحار والانهار
وكل شيء في رطوبه يغبرلونه وحالاته وهي ترخي الابدان والعصب
وتورث الكسل وتحدث تقلبات في الاسماع وعشاؤه في الاصابة
واما الشماك فانها تصلب الابدان ويصبح الادمغة
ويحسن اللون ويصفى الجواس ويقوى الشهوة والحركة غير انها
يخرج السعال ووجع الصدر وزعم بعض من باخر في الاسلام
من الحكماء ان الجنوب اذا هبت بارض العراق تغير الورد ونشاثر
الورق وتشقق القبيط وسخن الماء واسترخت الابدان وتكدر
الهواء وزعم اخرون من القدماء ان الهواء جسم رقيق متى توج
من المشرق الى المغرب سمي ريح الصبي قيل سميت ريح الصبي لان
النفوس يصنوا اليها لطيف تسميتها وروجها والصبوة الميل
وجاء في بعض الآثار ما يعثبني الا والصبي معه وهي الريح التي
تخرجت لمسلمان عليه السلام غدوها شهر اى من اول النهار
الى الزوال ورواجها شهر اى من الزوال الى المغرب كان غدوا
من تدمر من بلاد الشام في قيل واصطخر من بلاد فارس وميت
بكايل من بلاد الهند وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قَالَ نُصْرَتُ بِالْقَبَا وَاهْلَكَتْ عَادًا بِالدَّثُورِ هـ وَإِذَا تَمَوْحُ مِنَ
الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ سَمِيَ رِيحُ الدَّثُورِ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي أَهْلُكَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ بِهَا عَادًا وَسَيَاتِي ذَكَرَ ذَلِكَ أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْفَرِخَانِ
مِنْ كِتَابِنَاهُ هـ وَإِذَا تَمَوْحُ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ سَمِيَ رِيحُ الشَّمَالِ
وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَبَادِي الرِّيحِ شَمَالِيَّةٌ أَخَذَتْ إِلَى الْجَنُوبِ
وَعَرَبِيَّةٌ أَخَذَتْ إِلَى الْمَشْرِقِ لِلطِّفِّ الْهَوَا فِي هَاتَيْنِ الْجَهَتَيْنِ
وَالْعَرَبُ يَجِبُ الصَّبْرُ لِرِقَّتِهَا وَلَا تَهَابُ بِالسَّحَابِ وَالْمَطَرِ فَمَا
وَالْخَصْبُ وَهِيَ عِنْدَهُمُ السَّمَاءُ هـ

ذَكَرَ اسْمَاءُ الرِّيحِ اللَّغَوِيَّةِ

قَالَ النَّبَلِيُّ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ إِذَا وَقَعَتِ الرِّيحُ مِنْ رَجَمٍ
فَهِيَ الذِّكْبَاءُ فَإِذَا وَقَعَتْ مِنَ الْجَنُوبِ وَالصَّبِي فَهِيَ الْحَرْبِيَا
فَإِذَا هَبَّتْ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَهِيَ الْمَسَاوِجَةُ فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةً
فَهِيَ الزَّيْدَانَةُ فَإِذَا جَاءَتْ سَفْسَفٌ ضَعِيفٌ وَرَوْحٌ فِي السَّيْمِ فَإِذَا
كَانَ لَهَا جَنِينَ لَحِينَ الْإِبِلِ فِي الْجَنُونِ فَإِذَا ابْتَدَأَتْ شِدَّةً فِي
الْعَاصِفِ وَالسَّيْهُوجِ فَإِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً ذَفَرَتْهُ الصُّوْبُ
فَهِيَ الزَّفَرَاةُ فَإِذَا اسْتَدَّتْ حَتَّى يَتَلَعَّ الْغَيَْامُ فَهِيَ الْحُجُومُ

فَإِذَا جَرَكْتَ الْأَعْيَانَ تَجَرِيكَ شَدِيدًا أَوْ قَلَعْتَ الْأَشْجَارَ فِي
الزَّعْرَاجِ وَالزَّعْرَعَانِ وَالزَّعْرَجِ فَإِذَا جَاءَتْ بِالْجَصْبَانِ فَهِيَ
الْجَاصِبَةُ فَإِذَا دَرَجَتْ حَتَّى يَرَى لَهَا ذِيلًا كَالرَّسَنِ فِي الرِّبْلِ فِي
الدَّرُوحِ فَإِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً الْمُرُورِ فَهِيَ التَّمُوحُ فَإِذَا كَانَتْ
سَرِيعَةً فِي الْمَجْفَلِ وَالْجَافِلَةِ فَإِذَا هَبَّتْ مِنَ الْأَرْضِ كَالْعُودِ يَجُورُ
السَّمَاءَ فِي الْأَعْيَانِ فَإِذَا هَبَّتْ بِالْغُبَرَةِ فَهِيَ الْهَبُوءُ فَإِذَا
حَمَلَتْ الْمُرُورَ وَجَرَتْ الذَّلِيلُ فِي الْهَوَا فَإِذَا كَانَتْ بَارِدَةً
فَهِيَ الْخُرُوفُ وَالصَّرَصِيرُ وَالْعَرِيَّةُ فَإِذَا كَانَ مَعَ بَرْدِهَا نَدِيٌّ
فِي اللَّيْلِ فَإِذَا كَانَتْ جَارَةً فَهِيَ الْجَرُورُ وَالسَّمُومُ فَإِذَا
كَانَتْ جَارَةً وَأَتَتْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ فَهِيَ الْهَيْفُ فَإِذَا كَانَتْ بَارِدَةً
شَدِيدَةً تَحْرِقُ اللَّبَنَ فَهِيَ الْخُرُوقُ فَإِذَا ضَعُفَتْ وَجَرَتْ
فُوتَ الْأَرْضَ فِي الْمُسْفَسَفَةِ فَإِذَا مَلَغَ شَجَرًا أَوْ مَجْلًا مَطَرًا
فَهِيَ الْعَقْمُ وَقَدْ بَطِقَ بِهَا الْقُرْآنُ **فصل** نَمَا
يَذَكُرُهَا بِلُفْظِ الْجَمْعِ يُقَالُ الرِّيحُ لِلْجَوَاشِكِ
الْمُخْتَلَفَةِ الشَّدِيدَةِ الْمَوَارِحِ الشَّمَالِ الْجَارَةِ فِي الصَّيْفِ
الْأَعَاصِيرِ الْمُعْصِرَاتِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا الْمَطَارُ الْمُبْشِرَاتِ الَّتِي
تَهْبُ بِالسَّحَابِ وَالْغَيْثِ السَّوَا فِي الَّتِي تَسْفِي التُّرَابَ

٤٦
ذِكْرُ مَا يَمْتَلِكُ بِهَا فَيْدُ ذِكْرِ الْمَوَاءِ

يُقَالُ اخْفَضَ النِّسِيمُ اسْرَعَ مِنَ الرِّيحِ وَبِجْهَيْهَا جَنُوبٌ
يُضْرَبُ لِلتَّصَافِينِ هُوَ سَالِنُ الرِّيحِ إِذَا كَانَ حُلِيمًا قَدِ هَبَتْ
رِيحُهُ إِذَا قَامَتْ دَوْلَتُهُ وَ مِنْ أَصْنَافِ الْآيَاتِ
أَنْ كُنْتَ رِيحًا قَدْ لَاقَيْتَ أَصْبَارًا وَتَعْضُ الْقَوْلَ يَذْهَبُ بِالرِّيحِ
لَجَرَى الرِّيحِ نَمَّا لَا يَسْتَهِي السَّهْفُ لَوْ كُنْتَ رِيحًا كَانَتْ الدُّبُورُ
وَمِنْ الْآيَاتِ

إِذَا هَبَتْ رِيَا حُكَّ فَاغْنَمَهَا فَإِنْ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سَكُونٌ
آخِرٌ وَكُلُّ رِيحٍ لَهَا هَبُوتٌ يَوْمًا فَلَا يَدُ مِنْ زُكُودٍ
وَقَالَ آخِرُ وَالرِّيحُ تُرْجَعُ عَاصِفًا مِنْ بَعْدِ مَا ابْتَدَتْ نَسِيمًا
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا اعْصَفَتْ قَصِفَتْ عِيدَانِ حِدْرٍ لَمْ يَبْعَانِ بِالزَّمِّ
وَقَالَ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ

لَا يَطْفِئُ حَوَى بُلُومٍ أَنَّهُ كَالرِّيحِ تُغْرِى النَّارَ بِالْأَحْبَرِاقِ

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي وَصْفِ الْمَوَاءِ وَتَشْبِيهِهِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِرِ
وَلَسِمَ بَشِيرُ الْأَرْضِ بِالْقَطْرِ كَذِيلِ الْغَلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ مَنَظَرُ الْغَيْثِ ابْتِطَارُ الْمَجْدِ دَرَسُ الْوَسْوَاسِ
وَقَالَ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ

حَتَّى كُنَّا نَسْمُوكَ طَائِفًا طَائِفًا بِهَا جَنَّةٌ فَجَرَتْ رُوحًا وَرَحِيحًا
هَبَتْ سَجِيرًا فَنَاجَى الْعَصْفَ صَاحِبَهُ سَرَانَهَا وَنَادَى الطَّيْرَ أَعْلَانَا
وَرَقَّ نَعْنَى عَلَى خَضِرٍ مَدْلَةٍ تَسْمُو أَبْهًا وَتَسْمُو الْأَرْضُ أَحْيَانَا
تَحَالُ طَائِرُهَا شَوَانٌ مِنْ طَرَبٍ وَالْعَصْفُ مِنْ هَزِهِ عَطِيفُهُ شَوَانَا
وَقَالَ أَيْضًا

كَانَ نَسِيمُهَا رِيحَ الْخُرَافِيِّ وَلَا هَامِئَةً وَتَسْمَى وَلِيَّ
هَدْيُهُ شَمَالٍ هَبَتْ بَلِيلٌ لَا فَنَانَ الْعُصُوفُ بِهَا جَحْشٌ
إِذَا انْفَاسُهَا سَمَتْ سَجِيرًا أَمْسَقَتْ كَالشَّيْءِ لَهَا الْخَلِي
وَقَالَ آخِرُ

وَأَنْفَاسُ كَأَنْفَاسِ الْخُرَافِيِّ قَبِيلُ الصَّبْحِ تَلَتْهَا السَّمَاءُ
مَنْفَسَ شَرْهَاسٍ رَافِعَاتٍ بِهِ سَجَرِيَّةُ الْمَسْرِى رُحَاءُ
وَقَالَ اسْمُ الْمَوْصِلِيِّ

تَأْجِدُ أَرْحَ الْجَنُوبِ إِذَا جَرَتْ فِي الصَّبْحِ وَهِيَ صَفِيفَةُ الْأَنْفَاسِ

قَدْ جُمِلَتْ بِرَدِّ النَّدَى وَتَجَلَّتْ عَقَمًا مِنَ الْحَبَابِ وَالْيَسَابِ
وَقَالَ آخِرُ إِذَا خَلَا الْجَوُّ مِنْ هَوَاٍ فَعِيشُهُمْ غَمَّةٌ وَبُوسٌ
فَهُوَ حَيَاةٌ لِكُلِّ حَيٍّ كَانَ نَفَاسُهُ نَفُوسٌ

وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ

الْبَرْخُ أَفُودٌ مَا يَكُونُ لَهَا بُيُودٌ خَفَانًا بِالدَّرْدِ وَالْأَعْكَانِ
وَيَعْمَلُ الْأَعْصَانُ بَعْدَ غُلُوقِهَا حَتَّى يُقِيلَ أَوْجُهُ الْغُذْرَانِ
وَكَيْدُ لِكِ الْعُشَّاقِ يَخْدُو نَهَارُ سَلَا إِلَى الْأَجْتَابِ وَالْأَوطَانِ
وَقَالَ آخِرُ

إِيَّا حَبْلِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَلِيًّا سَبِيلَ الصَّبَا عُلُوصَ الْأَنْسِيَّتَيْنَا
أَجْدَرُ دَهَا أَوْ شَفِيفِي حِرَاةٍ عَاكِدٍ لَمْ يَبْقِ الْأَصِيمَتَيْنَا
فَإِنْ الصَّبِي رَجَعَ إِذَا مَا سَقَسَتْ عَلَى كَيْدِ حِرَاةٍ قُلْتُ هُوَ مَنَا
وَقَالَ ابْنُ هَيْثَمٍ الْيَمَنِيُّ

هَبْتَ لَنَا سَجَرًا أَوْ الصُّبْحَ مُلْتِمٌ وَاللَّيْلُ قَدْ غَابَ فِيهِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
سَقِيمَةٌ مِنْ نَبَاتِ الشَّرْقِ أضعفها عَنْ قُوَّةِ السَّيْرِ طَاهِبَتِ السَّقَمُ
فَبَلَغَتْ بِلِسَانِ الْخَالِ قَابِلَةً مَا لَمْ يَبْلُغْهُ يَوْمًا إِلَى قَسَمِ
سِرِّ الْغَائِبِ تَسْرِي إِلَى بَيْدٍ مِنَ النِّسِيمِ رَسُولُ لَيْسَ تَهْمُ
أَصْلَاحُ الرِّيحِ أَجْلَالًا مَا جُمِلَتْ إِلَى مَنْ رِيحُ بَرْدِهَا وَاسْتَلَمَ

الباب الرابع من القسم الثاني

من الفن الأول في اسطقش النار

واسماها وعنادها وسوت النيران

حَتَّى أَصْحَابِ التَّوَارِخِ ٢ خَدُوتِ النَّارِ إِنْ أَدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِمَا هَظَّ إِلَى الْأَرْضِ وَجَحَّ نَزْلُ حَبْلِ إِبْنِ مَيْسَرٍ فَاَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْهِ مَرَحَتَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ حَكَّ أَحَدَاهُمَا بِالْآخِرِي فَأَرَرِيَا نَارًا
فَلِهَذَا سَمِيَ الْحَبْلُ بِإِبْنِ مَيْسَرٍ وَيَذُكُّ عَلَى النَّارِ مِنَ الشَّجَرِ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشَّجَرَةَ الْأَخْضَرَةَ إِنْ أَفَادَا
إِيَّكُمْ مِنْهُ تُؤَقَّدُونَ ٥ وَالْعَرَبُ يَقُولُ ٢ كُلُّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَفْجِدْ
الْمَرْخَ وَالْعَقَارَ لَأَهْمَا اسْتَرْخَ اقْتِدَاجًا ٥ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٥ أَأَنْتُمْ أَشْجَاتُمْ فَبَدَّلَ اللَّهُ نَارًا لَكُمُ الْمَشِيتُونَ
وَقَالَ أَصْحَابُ الْكَلَامِ فِي الطَّبَايعِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
جَمَعَ فِي النَّارِ الْحَرَكَةَ وَالْحَرَارَةَ وَالْبُيُوسَةَ وَاللُّطَائِنَةَ وَالنُّورَ
وَهُوَ يَفْعَلُ بِكُلِّ صُورَةٍ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ خِلَافَ مَا يَفْعَلُ بِالْآخِرِي
فَبِالْحَرَكَةِ تَعْلَى الْأَجْسَامُ وَبِالْحَرَارَةِ تَسْتَحْنُ وَبِالْبُيُوسَةِ يَخْفُفُ
وَبِاللُّطَائِنَةِ يَنْفَعُ وَبِالنُّورِ يَصْنَعُ مَا حَوْلَهَا وَمَنْعَهُ النَّارُ تَحْصُرُ

بِالْأَسْبَانِ دُونَ سَيَارِ الْخِيَوَانِ فَلَا حَتَّاجَ إِلَيْهَا شَيْءٌ سِوَاهُ
وَلَيْسَ بِهِ عَمَّا عَنِّي فِي جَالِ الْإِجْوَالِ وَلِهَذَا عَظُمَتْهَا الْمَجُوسُ
وَقَالُوا إِذَا فَرَدْنَا سَفْعًا مَفْرُودَهَا سَعِطُهَا عَلَى أَنْهُمْ يُعْظَمُونَ
جَمِيعَ مَا فِيهِ مَنَفَعَةٌ عَلَى الْعِبَادِ فَلَا يَدْفَعُونَ وَتَأْمُرُ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ فِي الْإِنْفَارِ هـ

ذِكْرُ أَسْمَاءِ النَّارِ وَأَحْوَالِهَا

فِي مُعَالَجَتِهَا وَتَسْرِيبِهَا

أَمَّا أَسْمَاؤُهَا فَاسْمُهَا النَّارُ وَالْقَبْلُ وَالسَّكَنُ وَالضَّرْمَةُ
وَالْحَرَقُ وَالْجَمْدَةُ وَهُوَ صَوْتُ التَّهَابِهَا وَالْجَمْدَةُ وَالْجَحِيمُ
وَالسَّعِيرُ وَالْوَحْيُ هـ **وَأَمَّا** بِفَصْلِ أَحْوَالِهَا وَبِعِلَالَتِهَا وَبِرِسْمِهَا
فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ فِي بَقْعَةِ اللَّغَةِ إِذَا مَخْرَجَ الزُّنْدِ النَّارِ
عِنْدَ الْقَدَحِ قِيلَ كَيْفَ يَلْبَسُوا فَادَّصَوْتُ وَلَمْ يَخْرُجْ قِيلَ صَلِّدْ
يَصْلِدْ فَادَّخَرَ النَّارَ قِيلَ وَرَيْ نَادَا الْقِيَّ الْأَسْبَانِ عَلَيْنَا
مَا حَفَظَهَا وَبَيَّزَ كَيْفَ يَقُولُ شَيْعَتُهَا وَاقْبَسَتْهَا فَادَّاعَلَجَهَا
لَتَلْتَبَّ قَالَتْ حَصَاتُهَا وَارْتَبَتْهَا فَادَّاجَعَلَهَا مَدْبُوعَةً
الْقَدَرُ قَالَتْ شَعْوَتْهَا فَادَّارَادَ انْقَادَهَا وَاسْعَالَهَا قَالَتْ

احْتَبَتْهَا فَادَّأَشَدَّ تَأَخُّجَهَا فِي جَاحِمَةٍ فَادَّاطْفَتِ الْبَيْتَ
فِي هَامِدَةٍ فَادَّاصْبَرَتْ رِمَادًا فِي هَابِيَةٍ هـ

ذِكْرُ عِبَادِ النَّارِ وَسَبَبِ

عِبَادَتِهَا وَبَيِّنَاتِ الْبَيِّنَاتِ

أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ النَّارَ قَايِلُ بْنُ أَدَمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ الْخَاءَ
هَابِيلَ هَرَبَ مِنْ أَمِيهِ إِلَى الْيَمَنِ فَجَاءَهُ الْمَلِكُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّمَا
قَبْلُ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَآكَلْتَهُ النَّارُ لِأَنَّهُ كَانَ عَدُوًّا وَتَعَدَّهَا
قَايِصُ ابْنُ أَيْضًا نَارًا تَكُونُ لَكَ وَلَعَقِيكَ فَبَنَيْتُ نَارَ فُوهٍ
أَوَّلُ مَنْ صَبَّ النَّارَ وَعَبَدَهَا وَأَوَّلُ مَنْ عَطَسَهَا مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ
جَمْرٌ وَهُوَ أَحَدُ مَلُوكِ الْفَرَسِ الْأَوَّلِ عَطَسَهَا وَدَعَا النَّاسَ
إِلَى تَعْبُدِهَا وَقَالَ إِنَّهَا شَبِيهُةٌ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَاللَّوَالِبِ
لِأَنَّ النَّورَ عِنْدَهُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَظْلَمَةِ مِمَّ عُبِدَتِ النَّارُ بِالْعِرَاقِ
وَالْأَرْضِ فَارِسَ وَكُورْمَانَ وَسَمِيسْتَانَ وَخَرَّاسَانَ وَطَبْرِسْتَانَ
وَالْحَبَالِ وَأَذَرْبَحَانَ وَارَانَ وَفِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ
وَالْيَمَنِ وَبَنِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ بَنُو تِلْكَ الْبَيِّنَاتِ
تَدَكَّرَهَا عِدَانُ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّ انْقَطَعَتْ عِبَادَةُ الْبَيِّنَاتِ

من أكثر هذه الأماكن الألهند فأنتم بعدونها إلى وقتنا
 هذا وهم طائفة تدعى الأكنوا طرية زعموا أن النار أعظم
 العناصر جرمًا وأوسعها حيزًا وأعلىها مكانًا وأشرفها جوهرًا
 وأنورها ضياءً وأشراقًا والطرفها جسمًا وكيانًا وأن الاحتياج
 إليها أكثر من الاحتياج إلى سائر الطبيع ولا نور في العالم
 إلا بها ولا نمو ولا انعقاد إلا بمنازحتها وعبادتهم لها أن
 يحضروا الحدود الأربعة في الأرض وتحشوا النار فيه ثم لا
 يدعون طعامًا للذيذ أو لشرابًا للطيفاء ولا ثوبًا فاخرًا ولا عطرًا
 فائحًا ولا جوهرًا نفيسًا إلا طرحوه فيها بقرنًا إليها وتبركًا بها
 وجرموا إلقاء النفوس فيها وأحرقوا الأبدان بها خلا للجماعة
 أخرى من زهاد الهند وعلى هذا المذهب الكثر ملول الهند
 وعظمائها يعطون النار لحوهرها تعظيمًا بالغًا ويقدمونها
 على الموجودات كلها ومنهم زهاد وعباد يجلسون حول النار
 صائعين يسدون منافسهم حتى لا يصل إليهم من أبقاسهم بشر صدر
 عن صدر مجرم وسنتهم الحث على الأخلاق الحسنة والمنع من
 اضدادها وهي الكذب والجسد والحقد والكفاح والبغي
 والحرض والبطر فإذا تحرد الإنسان عنها تقرب من النار

وَأَمَّا يَوْمُ الْبَيْتِ وَأَمَّا يَوْمُ الْبَيْتِ وَمَنْ سَمِعَ مِنْ مَلَكِ الْفَرَسِ

قال المسعودي أول من حكى ذلك عنه أفريدون الملك
 وذلك أنه وجدنا رابعها أهلها معتكفون على عبادتها وأنها
 وأبسط من الله ومن خلقه وأنها من جنس الأهلّة النورية وأشياء
 ذكر وهالة وحملوا للنور مراتب وقوانين وأن الجنان يخدمه
 النور فيحرق نفسه كالفراس الطائر بالليل فتمالط حسمه بطرح
 نفسه في المهرج يحرقها وغد ذلك ما منع صيد الليل من
 الغزلان والوحش والطيور وظهور الحيتان من الماء إذا برت
 منها السرح في الزوارق كأنها ذئب السهمك ملاد البصرة في
 الليل فأنهم يجعلون السرح حوالى المركب فيثبت السهمك من الماء
 إليها وأن بالنور صلاح هذا العالم وشرف النار على الظلمة
 إلى غير ذلك فلما أخبروا الملك أفريدون بذلك أمر أن يحمل
 حبرة منها إلى خراسان فحملت فالتحذها شيا بطوس وست
 آخر سجستان كواكر كان القدة دهمس بن اسبديار بن
 يستاسف بن بهراسف وست آخر ملاد السرد والدان
 كانت فيه أصنام أخرجهما منه أنوشروان وقيل أنه صادف
 هذا البيت وفيه نار معطية مقلها إلى الموضع المعروف بالبره

وَسَبَّ اخْرُجَ النَّارُ فَقَالَ لَهُ كَوْنِي بِنَاءَ لِنَسْجِدِهِ الْمَلِكِ
وَقَدْ كَانَ لَهُمْ مَسْجِدٌ نَارٍ مَقَطْرٌ لَا يَدْرِي مَنْ بَنَاهُ فَقَالَ لَهُ حَرِيشُ
وَيُقَالُ أَنَّ الْأَسْكَندَرِيَّةَ مَأْغَلَتْ عَلَيْهَا تَرْكُهَا وَلَمْ يَطْفِئْهَا وَهِيَ
بِنَاءُ فَارِسَ بْنِ كَاوُشَ الْبَارِ وَدَلَّكَ رُؤْيَا لِيٍّ بِشَرْقِ
الْحَيِّسِ مَا يَلِي الْبَرْكَةَ وَهِيَ مَدِينَةُ أَرْجَانِ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ
بِنَاءُ قَمَّارٍ وَهِيَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ اخْتُذِيَ فِي أَيَّامِ بَهْرَاسَافَ هـ
فَهَذِهِ الْبُيُوتُ كَانَتْ قَبْلَ ظَهْرِ زَرَادَشْتِ ثُمَّ اخْتُذِيَ زَرَادَشْتُ
بَعْدَ ذَلِكَ سُبُوتَ لِلْبَيْرَانَ وَكَانَ مَا اخْتُذِيَ مَدِينَةً بِسَابُورَ
مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ وَهِيَ مَدِينَةُ نَسَا وَالْبَيْضَاءُ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ
وَقَدْ كَانَ زَرَادَشْتُ أَمْرًا سَتَاسَافَ الْمَلِكِ بِطَلَبِ نَارٍ كَانَتْ تَعْطِيهَا
جَمْرٌ فَطَلَبَتْ فَوُجِدَتْ بِمَدِينَةِ خَوَارَزْمَ مَقْلَقًا سَتَاسَافَ إِلَى
مَدِينَتِهِ ذَا رَاجِحَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ وَالْمَجُوسُ تَعْطِي هَذِهِ النَّارَ
مَا لَا تَعْطِي غَيْرَهَا مِنَ الْبَيْرَانِ وَالْبُيُوتِ هـ وَلِلْفَرَسِ مَسْجِدٌ
نَارِيًا صِطْرَ فَارِسَ تَعْطِيهِ الْمَجُوسُ كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ الْأَصْنَامُ
فَاخْرَجَتْهَا جَبَانَ مَتَّ هَمَّ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَحَقَلَتْهُ مَتَّ نَارٍ
ثُمَّ مَقَلَتْ عَنْهُ النَّارُ فَخَرِبَ هـ وَهِيَ مَدِينَةُ سَابُورَ مِنْ أَرْضِ
فَارِسَ مَتَّ تَعْطِيهِمْ الْخَذَّةُ دَارَانُ ذَارَا هـ وَهِيَ مَدِينَةُ

خُورَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ مَتَّ بِنَاءُ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَكٍ هـ وَقَدْ كَانَ
أَرْدَشِيرُ مَتَّ نَارٍ فَقَالَ لَهُ بَارْتَنُوَايَ الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ عِلْمِهِ
عَلَى فَارِسَ هـ وَهِيَ نَارٌ عَلَى خَلِجِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ
بِنَاءُ سَابُورَ الْجَنُودِ مِنْ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَكٍ حَسَنَ زَلٍّ عَلَى هَذَا الْخَلِجِ
وَتَحَاصِرَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْمَتَّ إِلَى خِلَافَةِ الْمُهَدِي
وَكَانَ سَابُورَ اسْتَرْطَعَ عَلَى الرُّومِ فَقَاءَ هَذَا الْمَتَّ هـ وَبَارِصَ
الْعَرَبِ مَتَّ نَارٍ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ مَتَّ نَوْرَانَ مَتَّ كَرِي
أَبْرُويزَ لِلْمَلِكَةِ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِأَسْنِيَّةَا وَبُيُوتُ الْبَيْرَانِ كَسَرَتْ
تَعْطِيهَا الْمَجُوسُ وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْهَا هـ

ذِكْرُ نِيرَانَ الْعَرَبِ

وَسُرَّانَ الْعَرَبِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَارًا وَهِيَ **نَارُ** الْمُرْدَلِفِ
بِوَقْدِ حَتَّى يَرَاهَا مَنْ دَفَعَ مِنْ عَمْرِقَةٍ وَأَوَّلَ مَنْ أَوْقَدَهَا قُصِي كَلَابُ
نَارُ الْأَسْطِيقَا كَانَتْ لِلجَاهِلِيَّةِ الْأَوَّلِ إِذَا
تَنَافَعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَزْمَاتُ وَاسْتَدَّ الْجَدِبُ وَاجْتَأَحُوا إِلَى
الْأَمْطَارِ يَجْتَمِعُونَ لَهَا قَرَامُفْلَفَ فِي أَدْنَاهَا السَّلْعُ وَالْعُشْرُ
وَيَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى حَبْلِ وَعِزٍّ وَيَشْعَلُونَهَا النَّارَ وَيَضْجَعُونَ

بالدعاء والمضجع وكانوا يرون ذلك من الأسباب المتوصل بها
الى نزول الغيث وفي ذلك يقول الوديع الطائي
لا ذر در بر حال خاب سعيهم ستمطرون لدى الارباب بالغير
اجاعل انت مقورا مسلعة در بعة لك من ابيه والمطير
وقال اميه بن ابي الصلت

وتسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تنورا
عاقدين النيران في ليل الاذنان منها لي بهيج العوزا
سلع ما ومثله عشر ما عامل ما وعالت الينقورا
فان الزاير والمسافر وتسمونها نار الطرد وذلك
انهم كانوا اذا لم يجدوا رجوعا قدوا خلفه نارا ودعوا
عليه ويقولون في الدعاء ابعده الله واسحقه واوقدوا نارا اثره
قال الشاعر وجته قوم قد اتوك ولم تكن لتوقد نار اظلمها الله
والجمعة الجماعة مشون في الدم وفي الصلح ومعنى هذا البيت
لم يندم على ما اعطيت في الجمال عند كلام الجماعة فتوقد خلفهم
نارا لي لا يعودوا **ف**ان التجاليف كانوا لا يعقدون
جلفهم الا عليها فيذكرون منافعها ويدعون الله بالخرمات
والمنع من منافعها على الذي يقض العهد ويخرجون منها اللبرث

بلغ مقابلة

والملح فاذا اقرتعت هول على الجبال قال اللميث
همنوا فتوتوني العن هوة الردى كاشت نار الجالين المهول
وقال اوس بن محمد

اذا اسقبلته الشمس صدد بوجهه كاصد عن نار المهول خالف
فان العذر كانت العرب اذا عذر الرجل بحان او قدوا
له نارا من ايام الحج على الاحشب وهو الجبل المطل عاصي
م صاحبوا هذه عذرة فلان قالت امرأة من هاشم
فان اهلك فلم تعترف عقوقا ولم توثق لنا بالعذر ناز
فان السلامة وهي نار توقد للقادم من سفره
اذا قدم بالسلامة والعينة قال الشاعر

ناسلما او قدي نارا ان من تنون قد رارا
فان الحرب وتسمى نار الاهبة والانداز توقد
على نفاع فتكون اعلاما لمن بعد قال ابن الرومي
له نازان نار قرى وجرب ترى كليهما دان التهاب
فان الصيد يوقدونها لاصيد الطي لمعش ايصارها
فان الاسبد كانت العرب توقدها اذا خافوا
فان الاسد اذا اعان النار جدد اليها وتاملها **ف**ان

السليم ثوقد للملذوع والمجروح ومن عضة الكلب الكلب
حتى لا ينأوا فيشتد بهم الألم قال النابغة
تشهد من ليل التمام سليلها على النساء في يديه تعاتج
وذلك لانهم كانوا يعلقون عليه حلل النساء وتركونه عليه
سبعة ايام **ف**ار الفدا وذلك ان ملوكهم كانوا
اذا استبوا قبيلة وخرحت اليهم السادات في الفدا وفي
الاستيهاب كرهوا ان يعرضوا للنساء نهارا فيفتضحن وفي
الظلمة يحقن قدرا ما يحسبون من الصفي لانفسهم وقد رما
تحودون به وما ياخذوا عليه الفدا فيوقدوا ذلك النار
قال الشاعر

نسائي شيبان يوم اواره على النار اذ جعل قباها
نار الوسم كانوا يقولون للرجل ما نارك اي
لا سمحبار عن الابل او ما سميتك جياط او علاط او
حلقه او كذا وكذا **ح**كي ان بعض اللصوص قرب
ابلا كان قد اغار عليها وسلمها من قبايل شتى الى بعض
الاسواق فقال له بعض التجار ما نارك وانما ساله عن ذلك
لانهم كانوا يعزبون فيسم كل قوم ولهم الهم من لو منها فقال

نسائي النابغة ما يجازها اذ عزعروها سميت ايصارها
مكل دار لانا من دارها وكل نار العالم من نارها
نار القرى وهي من اعظم مفاخر العرب كانوا يوقدونها
وليا الى النساء ويرفعونها لمن يلمس القرى وكلما كانت اصح
وموضعها ارفع كان الفخر وهم ينادون بها قال الشاعر
له نار شت بكل واد اذا الليران البست العناعا
وقال ابراهيم بن هريرة

اذا اطلعتهم صفتهم رفعا لاله من النار في الظلمات الوية حبرا
وكانت **ن**ار العرب نار عظمى سمي **ن**ار الجنتين
وهي التي اطفاها الله تعالى بحالدين سنان العيسى وكانت حيرة
سلا دعبس تسمى حيرة الحدبان روى عن ابن الكلبي انه قال
كان يخرج منها عنق ميسج مسافة ثلاث اوارع اميال لا يمر
شي الا احرقته وان حالدين سنان اخذ من كل بطن من
بنو عيس رجلا فخرج بهم نحوها ومعه درة حتى انتهى الى طرفها
وقد خرج منها عنق كانه عنق نغير فاحاط بهم فقالوا اهلكت والله
اشياخ عيس اخرا لذهر فقال خالد كلا ومعل يضرب
ذلك العنق بالدره ويقول بدا ابدا هل هدى الله تؤدي

اناعده الله خالدين سنان فما زال يضربه حتى رجع وهو
سبعة والقوم معه كأنه نيمان يحل حجارة الحيرة حتى انتهى
قليب فاستاب فيه واقدم عليه فمكت طويلا فقال ان عم
لخالدي قال له عروة بن شيب لا اري خالدا يخرج الدم ابدا فخرج
منطفعا وهو يقول زعم ان راعيه المعزى الى لا اخرج فصل لهم
سماعيه المعزى الان هـ وهذه النار يقول الشاعر
كأار الجمرتين لها زفير قصم مسامع الرجل السميع

ذكر النيران المجازية

ومن النيران سرائر تجازيه لا حقيقه فمها نـ
البرق وقد وصفها بعض الاعراب فقال

نار تحدد للعيد ان تضرتها والنار شعل عيدنا تحترق
إشارة الى ان النار تحرق العيدان الانار البرق فانها تعني بالغيث
نـ نار المعدة وهي التي يجمع الطعام وهي كنار الحياة
ونار الغريزة وقوتها مادة للصحة كما ان ضعفها سبب لليلة
نـ نار الجفاء وقد قيل النيران ثلاث نار لا تاكل ولا
تشرى وهي نار الاخرة ونار تاكل وتشرى وهي نار الجحيم بال

اللحم وتشرى الدم ونار تاكل ولا تشرى وهي نار الدنيا هـ ونـ
النيران المجازية نار الشوق نار الشدة نار الشباب نار
الشراب قال شاعر مدح بعض الملوك

وقيت نار الجحيم باملك ارتفع نيرانه له نسق
نار شباب تروق بضرته ونار راح كأنه نسق
ونار سلطانه تقارنها نار قري لا تراك تايلق

ذكر النيران التي تضرب المثل بها

يضرب المثل بنار الجناح وهي نار الخيل كان يوقدها فاذا
استصابتها اسنان لفظها وقيل انها النار التي يوردها الخيل
نسبا كها من الجواهر والاله تعالى فالموريات قدحا هـ

وقال النابغة ويوقدن بالصفاح نار الجناح
وهذا المثل يضرب لما لا منعة فيه ولا جاصل له نـ نار
الغضب يضرب بها المثل في الحرارة وهي حمرايض لا يصلح الا للوقود
نـ نار العرج هي نار سقرتعا بال منه من مسلم
لعمرون عمادين الحيين للشود داسرغ اليك من النار ومن
العرج اذا التمت فيه النار اشترت وسمي نار الرحين

لأن العرّج إذا أشتت فيه النار عظمت واستفاصت من
كان بالقرب منها زحف عنها لم يلبث أن ينطفي من ساعته
محتاج الذي زحف عنها أن يزحف إليها فلا يزال المصطفى
بها لك فذلك سمي نار الزحفين **فَارَ الحلفاء**
نضرب ما المثل في سرعه الانقاد كما قيل

فما طناك بالحلفاء ادنيت له نارا

و سرعه الانطفاء كما قيل نار الحلفاء سرعة الانطفاء

مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى قَطِرٍ أَفْعَلُ

يقال اكلم من النار اجر من النار اجر من الجبر احسن
النار استرخ من شرارة في قضبان ه ويقال فلان
واى الزناد وريت بك زنادى فلان باق الزند
فلان كاي الزناد صلت زنادة فلان ما نصطفى ناره
هو القابس الحلان هماردان في وعاء ه

ومن اصناف الايات

والنار قد جمدتها النافخ كملمس اطفاء نار بنافخ
والحمر موضع في الرماد يجمد كذا كل نار روجت تنوع
مهمات تلم في الطلام مشاعل ه ومن الايات

قولك على من الحهم
والنار في احجارها مكنونة لا يصطلي ان لم يثرها الا زند
وقال اخر

والنار بالماء الذي هو ضدّها تعطى النضاج وطبقها الاجراق
وقال اخر والكاتم الامر ليس بحفي كالموقد النار باليقاع
وقال اخر لا تتبع كل دخان تري فالنار قد توقد للحي
وقال ابو التمام

لو لا استعالك النار فما جاورت ما كان تعرف طبع عرف العود
وقال اخر

وقتيله المصباح يحرق نفسها وبضئ للسيارى وانت كذا كا
ذكر ما قيل في وصف النار ^{تسببها}

قال عبد الله بن المعتمر

كان المشترا على ناره وقدر ارق منظرها كل عين
سجالة تبرا اذا ما علا فاه ما هوى ففتات اللعين
احده العسكرى فقال

او قدت بعد الهد ونارا لها على الطارقين عني

شوارها ان علانصار لکن ان هوي لجيش

وقال السري الرفا

والهبت نارنا منظرها فغيبك عن كل منظر عجيب
اذا رمت بالشرار فاطردت على رايها مطارذ اللهب
رايت ناقوته مشبكاً بطير عنها قراضه الذهب
وقال — انهم من حفاجه الاندلسي

حمرا نارعت الريح رداها وهما وزجت السماء منكب
ضربت سماء من دخان فوقها لم تد منها شعله من كوكب
وسجت عن كل نبعه جمره مات لها رخ الشمال عرقب
قد الهبت فذهبت وكانها سقراء ممرخ — عجاج اكهب
وقال — ابو الفتح كشاجم

كانما النار والزما دوقد كاد بوارى من نورها النورا
وردجني المقطان اجمر قد درت عليه الالف كافورا
وقال تاج الملوك بن ابوب

اما ترى النار وهي تضر من احشاء كانواها وتلتهب
كانما النجم فوقها قصت من غير وهي حته ذهب
وقال ابوروان بن الهضال

لابنه الزندي في الدارين حمر كالدراري دجا الظلماء
خبروني عنها ولا تكموني الذيها صناعة الكيماء
سبكت معها صفايح تير رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرت النسيم عليها رقصت في غلاله جمرار
هذا البيت ما خوذ من قول الخفاجي

وكانها والريح غابته بها توهي مرقص في قصر احمر

وقال — ابو هلال العسكري

نار تلعب بالسقوف كأنها جمل مشققة على حشاش
ردت عليها الريح فصل دخانها فانت بدسجاء على عقيان
فالجو مضجك في ابضا ص شرابها وبعس في اسوداد دخان
وقال — ابن الهضال

وعوجوا على ناقوته ذهبيته هم بها المقرور بالسبرات
اذا ما ارميت من عبيها بشرارها رات نجوم الليل منكدرات
وقال — سيف الدولة بن حمدان

كانما النار والزما دمعاً وضوها في طلامه يحجب
وجنه عذراء مشها حجل فاستترت تحت غير اشهب
وقال آخر فجم كيوم الفراق تشعله نار كالفراق في الكبد

اسود قد صار تحت جمرتها مثل العيون التي تلتجئ بالزبد

وقال ابو طالب الماموني

ما ترى النار كيف اسقمتها القرفا صحت بحبوا وطورا تسقى
وعدا الجمر والرماد عليه في قيص مذهب ومقبر

وقال ابو فراس الجهماني

لله برد ما اسد ومنظما كان عجب جبال الغلام بنان هو جاني محم تلهب
نكنا جمع الخليل محرق منه ومذهب ثم ابطت نيكاتها ما ساند معشب

ذكر شئ مما قيل في الشمعة

والسراج والسمعدان والقنديل

اما الشمعة فمن خيد ما قيل فيها قول الارجاني

مت باسرا ليل كان يحيا واطاعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم تر عنا وهو مكنم الابوقية نار من شراقتها
سقيمة لم يزل طول اللسان لها في الحى حتى عليها ضرب هادها
عرق في نوع وهي حرقها انفاستها بدوام من بلطيتها
سست نفس المحجور اذ دلوت عمدا للخليط فبات الوجه يكيها
محشى عليها الردي ههنا لم بها نسيم رخ اذا وافا حبيها

بدت كجمر هوى في ابر غفيرة في الارض فاستعانت منه نواصيها
حمة راي الارض اولى ان تنواها من السماء فامسى طوع اهلها
كانها غيرة ورسال شادخها في وجه دهناء تزهيتها عليها
اوضرة خلقت للشمس حاسدة فكلما اجبت قامت بحالها
وحيدة كسبات الريح هازمة عساكر الليل ان حلت نواديها
ما طبت قط في ارض عجم الا واقتر للاصبار داجيها
لها غراب تبتدوا من محاسنها اذا فوكرت يوما في معانيها
كصعدة في حشى الظلما طاعته سقى اسنا فلها رياء عاليها
فالوجه الورد الا لا بناؤها والقائمة العصا الا في تنسها
صفراء هندية في اللون ان بعثت والقدر اللين ان اجمت شبيها
فالهند مثل النيران انفسها وعند هان ذاك الفشل بحبيها
قد اثمرت وردة جمر طالعة فحى على الكف ان اهوت بحبيها
ورد سلال به الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يوما
ما ان ثرا لبيت الليل سباهره وما بها غلة في الصدر يطبقها
صفر غلايلها جمر عمامها سودد وانها بيض لنا ليها
يحيى الليالى نورا وهي مثلها يسر للحر العز الله بحزنها
قدت على قد ثوب قد تبطنها ولم تقدر عليها الثوب كاسيها

غَرَاءُ فَرَعًا مَا سَفَكَ قَالِيهِ نَقْصُ لَتَمَّا طَوْرًا وَنَقْلِيهَا
 شَبَابًا سَعْتًا لَا كَسَى عَدَايِرَهَا لَوْنُ الشَّبِيهِه الْأَجِينِ سَلَمًا
 قَنَاءَ طَلَمًا لَا سَفَكَ نَاكَلَهَا سَنَا نَهَا طَوَّلَ طَعْنٍ أَوْ نَشْطِيهَا
 مَفْتُوحَةً الْعَيْنُ نَفَى لِبَلَّهَا سَهْرًا نَعْمَ وَأَفْنَاؤَهَا آيَاءُ نَفِيهَا
 وَرَمَانًا لِمِنْ أَطْرَافِهَا مَرَضٌ لَمْ تُشْفِ مِنْهُ نَعْدُ الْقَطْعُ مُشَقِّقًا
 وَقَالَ آخِرُ

بَيْضًا أَصْبَحَتِ الظَّلَامُ فَرَاغَهَا فَبَكَتْ وَاسْتَبَلَّتِ الدُّنُوعُ بَوَادِرًا
 حَفَّتْ دُمُوعُ خُفُوتِهَا وَكَانَ مَا لَسِيَّتْ مِنَ الطَّلَعِ النَّصِيدُ طَفَائِرًا
 وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَطْرُزُ مِنْ أَمَنَاتِ
 وَلِلشُّمُوعِ عَيُونٌ كَمَا نَظَرْتُ نَظَلْتُ مِنْ يَدَيْهَا الْجَمْعُ الْعَسِيقُ
 مِنْ عَمَلِ مَرْهَقَةِ الْأَعْطَافِ كَالْعُضْنِ الْمَيَادِلِ لَكُمُ عَارِضُ الْوَرَقِ
 أَلَى لَا عَجَبَ مِنْهَا وَهِيَ وَادِعَةٌ تَبْلَى وَعِشْتُمَا مِنْ ضَرْبِهِ الْعَنُقُ
 وَقَالَ آخِرُ

جَاتَ بِجِسْمٍ كَأَنَّهُ ذَهَبٌ تَبْكِي وَتَشْكِي الْهَوَى وَتَلْتَهَبُ
 كَأَنَّهُ آفُ جَابِلُهَا رُجُحٌ لَجِينِ سَنَانِهِ ذَهَبُ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْبَاتِ شَاعِرُ الْبَيْتِ
 وَبِحَدُولَةٍ مَثَلُ صَدْرِ الْقَنَاءِ تَعَرَّتْ وَنَاطَتْهَا مَلَكُوتِي

لَهَا قَلَّةٌ هِيَ دُوحٌ لَهَا وَتَسَاحُجٌ عَلَى الرَّاسِ كَالْبُرْشِ
 إِذَا غَاظَلَهَا الصَّبِي حَرَكَتْ لِسَانًا مِنَ الْمَذْهَبِ الْأَمْلَسِ
 وَبِمَجْمَعٍ مِنْ حَشَمَاتِ الْفَجْتِ ضِيَاءٌ يُجَلِّي دُجَى الْجَنْدِسِ
 مَعْنَى مِنَ النُّورِ فِي أَسْعَدٍ وَطَلَعُ مِنَ النَّارِ فِي الْجَحِشِ
 وَقَالَ آخِرُ

وَرَشِيقَةٌ بَضَاءٌ يَطْلُعُ فِي الدُّجَى صَبِيحًا وَتُشْفَى النَّاطِرُ مِنْ يَدَايَا
 شَابَتْ ذَوَابِهَا أَوْ أَنْ شَبَابُهَا وَاسْوَدَّ مَفْرَقُهَا أَوْ أَنْ قَبَايَا
 كَالْعَيْنِ فِي طَبَقَاتِهَا وَذُنُوعُهَا وَيَاضُهَا وَسَوَادُهَا وَضِيَايَا
 وَقَالَ الصَّاحِبُ ابْنُ عُبَادٍ

وَسَمْعَةٌ وَدَمَتْ أَلَيْنَا جَمْعُ أَرْضَاتٍ كُلَّ صَبِي
 صَفْرُهُ لَوْنٌ وَدُوبُ جِسْمٍ وَبَيْضُ دَمْعٍ وَجَرُّ قَلْبٍ
 وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَا

مَسْئُولَةٌ بِحَدُولَةٍ جَلَى لِنَا بَدِ الْأَسْلُ كَأَنَّهَُا عَمْرُ الْقِي وَالنَّارِ فِيهَا كَالْأَجَلِ
وَمِمَّا وَرَدَ فِي وَصْفِهَا نَشْرًا

مِنْ رِسَالَةِ لَاسِ الْأَيْمِرِ الْجَزَرِيِّ جَاءَتْ مِنْهَا وَكَانَ مِنْ
 نَدَى سَمْعَةٍ نَعْمَ جَلِيسِي لَا يَنَاسُ وَيَعْنَى يُوَخِّدُهَا عَنْ لَيْسَ
 الْجَلَاسِ مِنْهَا وَكَاتِبُ الدُّخْ سَلَقَتْ بِشَعْبِهَا وَتَدُورُ

على قُطب لَهَا وَطُورًا قِيَمَهُ فَيَصِيرُ أَمْلَهُ وَطُورًا مَيْمَنَةً
 فَيَصِيرُ شَيْئًا وَتَارَةً تُخَوِّفُهُ فَيَصِيرُ مَدَهْنَةً وَتَارَةً
 لَعَلَّهُ دَاوِرَاتٍ مِثْلَ سَوْسَنَةٍ وَأَوْنَةً تُشْرُهُ فَيَنْبَسِطُ
 مِنْ دِيلَا وَأَوْنَةً يُلْقِي عَلَى رَأْسِهَا فَيَسْتَدِيرُ أَكْلِيلًا هـ
 وَمِنْ رِيسَالِهِ أُخْرَى لَهُ وَكَانَتْ الرِّيحُ تَلْقُبُ
 لَهَا الَّذِي الْخَادِمُ بِشَكْلِهِ اشْتِكَا لَا قَتَارَةً تَبْرُزُهُ عَجْمًا
 وَتَارَةً تَبْرُزُهُ هَلَا لَا وَلَوْ تَعْلَمُ طُورًا كَلِّمَ النَّارَةَ فِي
 بَضَائِعِ أَوْرَاقِهَا وَطُورًا كَالْأَصْبَاعِ فِي أَنْظَامِهَا وَافْتِرَاقِهَا
 وَقَالَ سَفِي الدِّينُ الْمَشْدُ فِي الْفَانُوسِ
 وَكَأَنَّمَا الْفَانُوسُ فِي عَسْبِ الدُّجَانِ نَفْثَ رَأْسِهِ وَسَهَابَ
 حَيْثُ أَضَالَعَهُ وَرَقَ أَدَمُهُ وَجَرَّتْ مَدَامَعُهُ وَذَابَ فَوَادُهُ
وَمِمَّا فِيهِ فِي السَّرَاجِ
 مِنْ رِيسَالِهِ لَا فِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَصْبَالِ حَاشَا مِنْهَا
 وَعَدْرُ الْبَلَدِ أَيْدِي اللَّهِ فَإِنْ خَطَطَتْ وَالنُّومُ مُغَارِزُ
 وَالْقُرْبَانُ وَالرِّيحُ تَلْعَبُ بِالسَّرَاجِ وَتَقْبُولُ عَلَيْهِ صَوْلَةَ
 الْحَنَاجِ وَطُورًا تُبْرِدُهُ سَنَانًا وَجَرَّةً لِسَانًا وَأَوْنَةً تَطْوِيهِ
 جَنَابَهُ وَأُخْرَى تُشْرُهُ دَوَابَهُ وَتَارَةً يَقْتُمُهُ أَوْنَةً لَهَا

وَبَعْظُهُ نَرَةٌ ذَهَبٌ وَجَنَابُهُ قَوْسٌ حَاجِبٌ قَتَارَةً ذَاتَ غَمَزَاتٍ
 وَتَسْلُطُهُ عَلَى سَلِيلِهِ وَبِرْلُهُ عَلَى خَلِيلِهِ وَرَعْمَانِيَّةٌ أَذُنُ
 جَوَادٍ وَمُسَخَّتَةٌ حَذْوُ حِرَادٍ وَمَشْقَّةٌ جُرُوفُ بَرْقٍ بَلْفٍ
 وَدَقٍّ وَلَمْتُ سَنَاءٍ مُنْدِيلَةٍ وَالْقَتُّ عَلَى عِطَافِهِ مُنْدِيلَةٌ
 وَلَا حِطَّ مِنْهُ لِلْعَيْنِ وَلَا هَدَايَةُ فِي الطَّرْسِ لِلدِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الْقَبْدِيلِ وَالشَّعْدَانِ

مِنْ أَسْبَابِ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ الْبَارِعِ الْبَلِيغِ بَاحِ الدَّرَجَةِ الْبَابِي
 ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَغْدَادِيِّ سَمِعْتُهَا مِنْ لَفْظِهِ وَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ وَاجَّازَ
 لِي بِرِيسَالَتِهِ وَهِيَ الْمَوْسُومَةُ بِزَهْرِ الْجَنَانِ فِي الْمَفَاحِرَةِ
 مِنَ الْقَبْدِيلِ وَالشَّعْدَانِ ابْتَدَاهَا بِأَنَّ قَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَا رَحَا لَكَ الظُّلُمَاءُ بِأَنْوَارِ بَدْرِ السَّمَاءِ
 وَجَلَى حَيْدَهَا تَعْقُودُ الْغُيُومِ وَجَرَسَ مَشِيدُهَا سَهَامُ الدُّجُومِ
 وَجَعَلَهَا عِبْرَةً لِلْأَسْتَبْصَارِ وَنَرَّةً لِلْأَبْصَارِ غَشَاؤُهَا
 لَا زُورٌ مِنْ كُلِّ نَظَارٍ أَوْ أَقَا حِيْلُهُ سَمَحَتْ مِنْهَا أَرْزَارُ
 الْأَزْهَارِ تَهْدِي السَّيَّارِي سَوَارِيهَا وَمُزْرِي بِالذَّرَرِ أُنْوَارُ
 دَرَارِيهَا كَرَعَ فِي نَهْرِ تَجَرَّتِهَا النُّسْرَانُ وَرَتَعَ فِي
 مَرَاغِي رِيَاضِهَا الْفَرْقَدَانِ أَحْمَدُهُ عَلَى نَعْمَةِ الْبَلَى لَا

مَقْرُومٌ سُدَّهَا لِسَانٌ وَلَا يُودَى وَلَا جِبَّ حَقِّهَا نَسَانٌ حَمْدًا
 تَجَلَّبَأَ إِلَى الْحَامِدِ أَنْوَاعُ الْأَجْسَانِ وَتَسْتَوِي إِلَى السَّالِكِ رُكَابُ
 الْخَيْرَاتِ لِلْسَّانِ وَأَصْلَحَ عَمَّا سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي نَارُ اللَّهِ بَوَّجُوهُ
 ظِلْمَةُ الرُّجُودِ وَأَظْهَرَ بَطْنُوهَ أَفْعَالُ الرُّدُوحِ وَالسُّجُودِ صَلَّيْهِ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْوَافِينَ الْعُهُودِ وَعَلَى أَجْمَانِهِ أَهْلِ الْإِفْضَالِ وَالْجُودِ
 صَلَّاهُ دَائِمَةً إِلَى الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَبَعْدَ فَنَاءِ نَدْوِ الْأَدَابِ
 لَشَيْرَةِ الشُّعُوبِ مَتَابِينَهُ الْإِسْلُوبِ طَالَمَا لَاعَبَ الْأَدِيبُ
 مَقْنُونَهَا مِنْ جِدِّ وَتَحْنُونِ وَلَيْفَ لَا لِلْجِدِّ ذَوْ شُجُونِ
 وَكَتَبَ مُحَمَّدٌ لِلَّهِ مِنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى إِبْرَارِ نَمْلِ الْأَدَبِ وَعَلَى إِطْفَاءِ
 لَطَائِفِ لُغَةِ الْعَرَبِ مِمَّا لَمْ يَطَّيَّرِ الْمَفَاحِرُ مِنَ الشُّعْدَانِ
 وَالْفَنَدِلِ وَلَا يَدُ مِنْ إِبْرَارِ الْمَفَاحِرِ مَتَابِينَهُ فِي أَحْسَنِ تَمَثُّلٍ لَا هُنَا
 النَّامُورُ وَبَدْعُ اسْتِرْوَرِ طَالَمَا نَمَزَ قَاطِبُ الْأَدَبِ بِأَصْوَابِهَا
 وَحَسَمًا مَادَّةَ الظُّلْمَةِ بِأَنْوَارِهَا وَطَلَعًا فِي سَمَاءِ الْمَجَالِسِ نَدْوَرًا
 وَأَخْبَلًا نَوْرَ الرِّيَاضِ لَمَّا أَصْدَرَ مِنْ جَوْهَرِهَا نَوْرًا سَمَا كُلُّ وَاحِدٍ
 مَتَابِينَهُ إِلَى الْإِصْلِ وَأَنْ يَدْجِيهِ بِجَسْنِ الْفَضْلِ وَالْوَصْلِ وَأَنَّهُ
 الْجَوْهَرُ الْيَقِينُ وَالْبَدْرَةُ الَّتِي لَيْسَتْ لَهَا قِيمَةٌ سَارَتْ بِحَاسِنِهِ
 وَكَأَيِّ الرُّكْبَانِ وَنُطِطَتْ فِي حَيْدِ جَدِّهِ قَلَائِدُ الْعُقَانِ

فَلَجِبَتْ أَنْ أَنْظِمَهَا فِي مِيزَانِ الْمُنَاطَرَةِ لِيَسِرَّ كُلُّ رَاجِدٍ مِنْهَا
 خَصَائِصَهُ الْوَاضِحَةَ وَيُظْهِرَ بِقَائِمِ صَاحِبِهِ الْفَاضِحَةَ وَلَيْسَ سَمِ
 غَارِبًا لِاسْتِحْقَاقِ الْفَضِيلَةِ وَتَوْلَدَ فِي بَقَرِ فَضَائِلِهِ الرَّاجِحَةُ
 دَلِيلُهُ مَعَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الدَّعَاوِي إِلَّا بِالْبَرْهَانِ وَلَعَبْرِي لَقَدْ قِيلَ لَهَا
 مَنْ عَلَى نَعْرِهَا هَوَافِيهِ فَصَبَّحَتْهُ شَوَاهِدُ الْأَمْتِحَانِ
 فَاتَّعَلَ السَّمْعَانِ حَيْدَهُ لِلْمُطَاوَلَةِ وَعَرَضَ سَمْعُهُ رِيَّةَ
 اللَّجِينِ لِلْمُنَاضَلَةِ وَقَالَ اسْتَنْبِطَ الْفَضْلُ حَتَّى الْقَرَعَا
 لَسْتُ بِنَدِيمِ الْمَلُولِ فِي الْمَجَالِسِ كَلَا وَلَا الرُّوضَةِ الْعِنَا لِلْمَجَالِسِ
 طَالَمَا أَحْدَثَتْ عَسَاكِرُ النُّصَارِ وَوَفَّتْ فِي اسْتِحْسَانِهَا كُلَّ
 رُؤْيَا الْأَبْصَارِ وَجَلَّيْتُ عَلَى الدُّرُوسِ إِذَا عُلِّقَتْ بِأَذَانِكَ
 وَجَلَّيْتُ كَجَلَا الْمَرْهَقَاتِ إِذَا اسْوَدَّ وَجْهُكَ مِنْ دُخَانِكَ
 فَتَضَعُ لِسَانَ الْعَنْدِيلِ بِضَنْصَةِ الْقَبْلِ وَارْفَعِ أَرْفَاعَ الْبَارِزِ
 الْمَطْلِ وَقَالَ إِنْ كَانَ يَحْزَنُكَ بِمَجَالِسَةِ السَّلَاطِينِ فَاصْتَحَارِي
 بِمَجَالِسَةِ أَهْلِ الدِّينِ طَالَمَا طَلَعَتْ فِي أَفْئِدِ الْمَجْرَابِ حَمَازُ دَادَ
 عَلَا وَازْدَابَتِ الْأَمَّاكُنُ الْمُقَدَّسَةَ شَمُوسُ أَنْوَارِي خِلَافِ جَمْعِ
 شَكْلِي جَمْعِ الْعُنَاصِرِ فَعَلَى مِثْلِ مَقْدَرِ الْعُنَاصِرِ بِحُسْنِي
 الدَّرَايِ جَوْهَرِ الْعَقْرِ الْيَمِينِ إِذَا رَأَى أَصْفَرَ لَوْنِكَ لَصْفَرَهُ

الجمرين ولقد علوتك في المجالس زمانا ونز صبر على حتر
 المشقة ارفع مكانا فنظر اليه السعدان مفضيا وهم
 بان يكون عن جوابه منكبا وقال ان عنك من بني ومسكنك
 من مسكني ضفاحي صبحات الابريز فلذا سموت عليك
 بالبربر تشره العيون في خيالي الذهبية وتسر القوس
 بزوغ انوار الشمسيه لا يملكني الا من اوطته السعادة مهاد
 وقرنت له الرئاسة جياذها ولقد سعت في الصحة والسقم
 وازدادت بمتي اذا قصت في القيم ان انقصت عمرك فلا
 تسعت ولا تعاد الى سببك نار فتصيب وتقلب لست من
 فرسان مناظرتي ولا من قرناء تفاخري فالفت
 القنديل اللغات الصرعام وتوق لافترسه سهام الملام
 وقال انت عندي كغالة لا جمالة طالك العقود ما بررت
 انواع الحشود وان الثريا من يد المناول ام ان السهام من
 لف المتناول بالله انك في صبرك بصبرك مقلوب لعد
 خصيت بالعلو وخصيت بالنبوط تري اطني من طاهري
 مشرقا وغالي لجزان الانوار مطلقا بحيث سادني
 مسلسل وتاج فضائي بخواهر العلو مكلك فلجظه

السعدان بطرف طرفه وارسل في ميدان المناظرة عنان طوره
 وقال ان اتحاذل بالعلو غير مفيد ومزته لخصيصا صلكه ليس
 له ابهه يزيد طالك ما علا القتام والخطب الفرسان ملك
 الجبروسما الدخان ولقد صيرتك لنظر المشوق حال واخبر
 السهاد باله وانت الخلق بما قبل وملب لالب واذن لا ستمع
 سلاسلك تسعير عقلك وعلوك بني عن علو اسقاط لملك
 عادت التبركة بكه وورثه اذ كان في محقة فاصح لمقام
 للليله واسمع مناقبي الجميل اطارد خيوش الطلاب برجي
 وامر قاتوا بالدجور يصحى جمع عاملي من طلع الفحل
 وحلاه النحل يتلو اسورة النور لساني ويقوى في مصادمة
 عساكر الليل اليهم جنابي اسامر الملك خلوه وسجل من
 محاسني احسن خلوه ولله القابل
 انظر الى سعدان شكله عجب كروضة روضت ازهارها السحب
 يطارد الليل ربح فيه من ورق سنانه لهب من دونه الذهب
 مثل هذه المناقب تتلى ومثل هذه المحاسن يطهر وتجل
 فاضرم نار تبيينه في احشائه قرنته فعندها قال القنديل
 لقد اطلت الامتار بمحاسن غيرك لما وقعت في المناظر وكاب

سِيرِكَ فَاشْكُرْ أَيْدِيَ الْبَيْضَاءِ مِنْ شَجْعِكَ وَاجْرِصْ عَلَى مَعْرِفَةِ
 مَمْنِكَ وَوَضْعِكَ وَأَمَّا امْتَخَارُكَ سَلَاةَ سُورَةِ النُّورِ فَإِنَّا اخْتِ
 بِنَامِكَ إِذْ جُمِلَ الْجَامِعُ وَالْفَرْقَانُ فَارْقَ عَنِّي وَسَدِّعْ لِي لَبْسَ
 شَتَا جَابِعٍ فَتَفْصِلْتَنِي فِيهِ سِنَّةً وَآيَةً تُورِي سُورَةَ النُّورِ
 مُبَيِّنَةً فَابْطِعْ نَوَادِي التَّجَاجُدِ وَاقْرَأِ الْآيَةَ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى الزَّجَاجَةِ
 يَظْهَرُ لَكَ مِنْ هُوَا الْعَالِي وَمِنْ الْإِمْتِحَانِ الْأَوَّلِيِّ عَالِي دَرَجَةٍ عَلَتْ
 الْهَوَا أَوْ كَوْنًا مِنْ بَعْضِ كَوَالِبِ الْجُوزَارِ وَلِلَّهِ الْقَائِلِ
 قَدْ لَمْنَا فَا قَانُورِهِ نَوَازِيضَ لَمْ تَزَلْ مُزْهَرَةً
 ذُنَالَهُ فِيهِ إِذَا أَوْقَدَتْ جَلَّتْ بِحَسَنِ الْوَضْعِ يَنْلُوقُوهُ
 لَا يَحْمِلُ الْأَقْدَاثُ خَاطِرِي وَلَا نَعْتَمُ مُشَاهِدِي وَنَاظِرِي
 فَإِنَّا خَلَاصَتَهُ الشَّبَكِ وَالْتِمَازُ الَّذِي لَا يَنْقُصُ إِلَى الْحِكِّ اسْتِقَاقِ
 اسْمِكَ مِنَ الْخَبُوسِ وَمِنْ جَرَمِكَ نَقَامُ هَيْكَلِ الْفُلُوسِ لَقَدْ
 عَرَضَتْ نَفْسُكَ لِلْمَيْتَةِ وَانْعَلَسَتْ عَلَيْكَ مَوَادِ الْأَمْنِيَةِ مَعَ
 أَنْ لَقِيَ أَوْصَحَ مِنْ لَيْلَةِ الصَّبَاحِ وَاسْتَطَعَتْ مِنْ ضَوْءِ الْمَصْبَاحِ وَالْآنَ
 غَصِبَتْ بِرَيْفِكَ وَحَفِيتْ لَوَاعِجُ مِرْوَقِكَ فَهَذِهِ الشُّبُهَاتُ وَالْجَلْبَةُ
 وَهَذِهِ مِيَادِينُ الْمُنَاصَلَةِ رَجَبَةُ حِجَارِ السَّمْعَانِ فِي الْجَوَابِ
 وَجَعَلَ مَا أَدْنَاهُ أَوْ لَا فَضْلَ الْخَطَابِ فَقَالَ الْعَبْدُ لِلْأَبْدَنِ

بِحُضْرَتِهِ

جِلْدُ الْمُصْطَفَى تُرَابُهَا أَنْ تُعْطَمَ عَرَصَاتُهَا
 وَتَنْتَشِمَ بَهْجَاتُهَا وَيَقْبَلُ رُبُوعُهَا وَحُدْرَاتُهَا
 وَقَالَ

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمِنْ هُدَى الْأَنَامِ وَخَصَّ الْأَمَاتِ
 عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَشَوْقٌ مَتَوَقِّدٌ لِلْجِرَاتِ
 وَعَلَى عَهْدٍ أَنْ تَلَاثَ مُحَاجِرِي مِنْ تِلْكَ الْحُدْرَاتِ
 وَالْعَرَصَاتِ

لَا عَقْرَتَ مَصُونٍ شَيْبِي بَيْنَهَا مِنْ كَثَرِ الْقَبِيلِ
 وَالرَّشْفَانِ

لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي رَزَتْهَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّيَا عِلَا
 الْوَجَنَاتِ

لَكِنْ شَاهِدِي مِنْ خَمِيلٍ لِحَيْتِي لِقَطِينِ لَكَ الدَّارِ
 وَالْجُحْرَاتِ

أَذْكِي مِنَ الْمَسْكِ الْمَفْتُوقِ نَجَّةً نَعِشَاهُ بِالْأَصَالِ
 وَالْبُكَرَاتِ

وَتَخَصُّهُ بِزَوَاجِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَاطِي التَّسْلِيمِ
 وَالْبَرَكَاتِ

وَأَمَّا الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَسْجِدُ الْأَيْمَنُ

قَالَتِ الْمُقَدَّسُ أَحَدَ الْقِبْلَتَيْنِ وَالْمَسْجِدُ الْأَيْمَنُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامَيْنِ
إِلَيْهِ تُشَدُّ الرِّجَالُ وَتَكْثُرُ النُّزُوكُ وَالْأَرْحَالُ
وَالْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ تُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِيَوْمِ الْعَرْصِ وَتَسُطُّ
اللَّهُ الصَّخْرُ الشَّرِيفُ حَتَّى تَكُونَ كَعَرْصِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَتُخْشَعُ النَّاسُ هُنَاكَ لِغُصْبِ الْجَنَابِ وَيُضْرَبُ مِنْهُمْ
بِسُورَةِ مَاتٍ بِاطْنِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَطَاهَرُهُ مِنْ بِلَهِ الْعَذَابِ
وَلَبَنَةُ بِذِكْرِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السَّلَامِ تَأْتِيهِمْ
أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبْتُ لَكُمْ هَذَا الزَّحَاةُ
وَالْمُقَدَّسَةُ الْمُطَهَّرَةُ وَهِيَ لِلْمُسْطَلِّ الْقُدْسِ لِأَنَّهُ تَطْهَرُ مِنْهُ
وَسُمِّيَتْ الْمُقَدَّسَ لِأَنَّهُ تَطْهَرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَهِيَ سَمَاءُهَا
مُقَدَّسَةٌ لِأَنَّهُ طَهَّرَ مِنَ الشِّرْكِ وَجَعَلَ مِنْكُمْ الْأَنْبِيَاءَ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَدَاخِلُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مَا هِيَ
فَدَهَتْ أَنْ يَمْسُ إِلَى أَنْهَا زَجَا وَمَا السُّدَى أَرْجَا هِيَ
أَرْضُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا مَحَاهِدُ هِيَ الطُّورُ وَمَا حَوْلُهُ

وَقَالَ الضَّحَّاكُ هِيَ أَلْيَا وَبَتِ الْمُقَدَّسُ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ دِمَشْقُ
وَفَلَسْطِينَ وَبَعْضُ الْأَرْدُنِ وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ الشَّامُ كُلُّهَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِحُرْمِ تَحْرِمُ مَقْدَانِ مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَبَتِ الْمُقَدَّسُ مَقْدَانِ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَقَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ وَقَرَأْتُ فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى قَالَ اللَّهُ مَا
أَخْتَرْتَ مِنَ الْأَنْعَامِ الضَّائِنَةِ وَمِنَ الْمَطَرِ لِلْعَمَاءِ وَمِنَ الْيَوْمِ
مَكَّةَ وَأَيْلِيَا وَمِنَ الْمِيَا بَتِ الْمُقَدَّسِ ه

وَقَالَ تَقَالِي سَمِحَانُ الَّذِي سَرَى بَعْدَهُ لِلْأَمْنِ لِلْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَيْمَنِ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ وَالْمَسْجِدِ الْأَيْمَنِ
بَتِ الْمُقَدَّسِ سُمِّيَ أَقْصَى لِأَنَّهُ أَعْدَا الْمَسَاجِدَ الَّتِي تَزَارُ وَهِيَ
لِعَدَا الْمَسَافَةِ مِنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ
قِيلَ بِالْمَاءِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْثَمَارِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُبَارَكٍ كَالْأَمَةِ مَعْرَا لَأَنْبِيَاءٍ فِيهِ مَسْبُطُ الْمَلَائِكَةِ وَالْوَحْيِ
وَهُوَ الصَّخْرُ وَمِنْهُ تُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ه

وَقَالَ سَعَالِي وَالْبَيْتُ وَالزَيْتُونُ وَطُورُ سَيْدِينَ وَهَذَا
الْبَلَدُ الْأَيْمَنُ هَذَا الثُّغْلِي بِسَمِيَّةٍ هَذَا كَعْبُ الْأَحْبَارِ
وَمَنَادُهُ وَأَبْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنِيمٍ الْبَيْتُ مَسْجِدُ دِمَشْقِ

وَالزُّتُونُ مِنَ الْمُقَدَّسِ وَمَا كَانَ الضَّخَالُ هُما مَسْجِدَانِ بِالشَّامِ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْسٍ الْبَيْتُ مَسْجِدُ أَصْحَابِ الْكَلْبِ وَالزُّتُونُ مَسْجِدُ
إِمْبِلَا وَمَجَازُهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ مَنْابِتُ التِّينِ وَالزُّتُونِ
وَرَوَى عَجْطِيه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْبَيْتَ مَسْجِدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي
بُنِيَ عَلَى الْجُودَى وَالزُّتُونُ مِنَ الْمُقَدَّسِ وَرَوَى مِثْلُ عَنْ
الضَّخَالِ الْبَيْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالزُّتُونُ الْمَسْجِدَ الْأَيْصِيَّ قَالَتْ
وَطُورُ سَيْنِينَ مَعْنَى جَبَلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَعَلَّهُ السَّيْنِينَ
لِلْحَسَنِ بَلَّغَهُ الْجَبَشَةُ وَعَنْهُ كُلُّ جَبَلٍ نَبَتْ فَهُوَ سَيْنِينَ وَمَا
مَحَاضِدُ الطُّورِ الْجَبَلِ وَسَيْنِينَ الْمَنَارُكُ وَقَالَ قَتَادَةُ الْمَنَارُكُ
الْحَسَنُ وَمَا لِمَقَابِلِ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُ شَجَرٌ فَهُوَ سَيْنِينَ وَسَيْنَا
وَهُوَ بَلَّغُهُ الْبَنْطُ وَمَا الْكَلْبِيُّ مَعْنَى الْجَبَلِ الْمَشْجَرِ وَمَا
عَمَّا لَدُنْ عَمْرٍاءَ رُبْعُهُ أَحْبَابُ الْمُقَدَّسَةِ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ تَعَالَى
طُورُ تَيْنَا وَطُورُ زَيْنَا وَطُورُ سَيْنَا وَطُورُ تَيْمَانَا
فَأَمَّا طُورُ تَيْنَا فَدِمَشْقُ وَأَمَّا طُورُ زَيْنَا فَمِنْتَ الْمُقَدَّسِ
وَأَمَّا طُورُ سَيْنَا فَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَمَّا طُورُ تَيْمَانَا فَمَكَّةُ وَالْمَلِكُ الْأَسْنَمُكَهُ بِالْإِخْلَافِ
وَمَسْجِدُ الْمُقَدَّسِ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا تُشَدُّ

الرَّحَاكُ إِلَّا أَلَمْنَا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا وَرَدَ فِي الصَّبِيحِ لَا شَدَّ الرَّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ
مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدَ الْأَيْصِيَّ وَفِي الصَّبْحِ
أَيْضًا أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ زَمِيهِ بِحَجَرِهِ وَكَانَتْ حِمَارُهُ
مَسْجِدَ الْمِنَةِ الْمُقَدَّسَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْ يَحْمُوهُ لَمْ يَنْقُذْ لَهُ عِمَارَتَهُ وَقَدَّرَ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَى دَسْلِيمٍ
أَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَهْرًا الَّذِي عَنْهُ وَسَيَاتِي ذَكَرْتُ لَكَ
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَسْنَاةً الْبَيْتِ الْخَامِسُ فِي التَّارِيخِ هـ
وَقَدْ وَرَدَتْ أَمَارَةٌ وَأَخَادِيثٌ فِي فَضْلِ مَسْنَاةِ الْمُقَدَّسِ وَفَضْلِ
نَارَتِهِ وَبَوَابِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَمَضَاعِفِهِ الْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ فِيهِ وَفَضْلِ السُّكْنَى فِيهِ وَالْإِقَامَةِ بِهِ وَالْوَفَاةَ
فِيهِ وَمَنَابِتُ مَنَاقِبِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَحَرَابِ دَاوُدَ
وَعَمْرٍاءَ وَنِيلَوَانَ وَمَا وَرَدَ فِي أَنْ الْحَشْرَمَةَ وَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ
الصَّخْرَةِ وَالصَّلَاةِ إِلَى خَانِيئِهَا وَمَا وَرَدَ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
عَمَرَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى السَّمَاءِ وَبَوَابِ الْأَهْلَالِ مِنْ بَيْتِ
الْمُقَدَّسِ وَمَا وَرَدَ فِي أَنَّ الْكَعْبَةَ تَرُورُ الصَّخْرَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وسند كرم ذلك طرفا بتفعله ان شاء الله تعالى ويجذف
اسانيد الاخبار الواردة فيه رغبة في الاختصار
مقول وبالله التوفيق هـ

اما فضل بيت المقدس

مقدور عن الزهري انه قال لم يبعث الله عز وجل نبيا الا
جعل قبلته صحرة بيت المقدس وقد جعل الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه هجرة سبعة عشر شهرا كما روى في الصحيحين
حتى انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم قد نرى
مقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة هـ
وتحول القبلة اول ما نسخ من امور الشرع ودل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون مكة الى
الكعبة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امر الله تعالى ان يصلى نحو صحرة بيت المقدس لكون اقرب الى
صدق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يحدون من بعض
التوراه هذا قول عامة المفسرين على ما حكاه العلوي عنهم
وقال عبد الرحمن بن زيد قال الله تعالى لبيه صلى الله عليه

وسلم فايها تلووا فتروحه الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو لا هو وديستقبلون ثمان نبوت الله فاستقبله
النبى صلى الله عليه وسلم قالوا حسنا فبلى النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه بحرمته المقدس سبعة عشر شهرا وكانت الاخبار
صلت قبل بيت المقدس سنتين قبل قدوم النبى صلى الله عليه
وسلم وكانت الكعبة اجم القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحتلفوا في السبب الذي كان عليه السلام من اجله
يصرف قبله بيت المقدس وهو في قبلة الكعبة فقال ابن عباس
لانهما كانت قبله ايده ابراهيم عليه السلام وقال مجاهد
اجل ان اليهود قالوا انما لقنا محمد في ديننا وبيع قبلتنا وقال
مقابل بن حيان لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى
نحو بيت المقدس قالت اليهود نزع محمد بنى وما يراه احد
في نبوته شيئا اليس يصلى ليا قبلتنا ويستسببنا فان
كانت هذه نبوه نحن اقدم واوفر نصيبا مبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشق عليه وزاد شوقا الى الكعبة وقال
ابن زيد لما استقبل النبى صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس
بلغه ان اليهود سوك والله ما درى محمد واصحابه ان قبلتهم

حتى هديناهم قالوا جميعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل وحدث ان الله صرقتي عن قبله اليهود الى غيرها فاني
انقضهم وانقضوا نعمت فقال جبريل انما انا عند ملك ليس لي
من الامر شي فسل ربك فخرج جبريل وحمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبريل بالحب من امر
القبلة فانزل الله عز وجل ودنوا قلبك ووجهك في السماء الابه
ولما ضربت القبلة الى الكعبة بالمشركوا مكة قد توردت على
محمد اسره واستاق الى تولد وتولد اباه وقد توجه نحو
قبلتهم وهو راجع الي دينكم عاجلاً وبكم اليهود والمنافقون في
تحويلها فانزل الله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلهم التي كانوا علمنا قل له المشرق والمغرب يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم **وروي** عن كعب انه قال ان الله عز وجل
نظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين

واما فضل زيارته وفضل الصلاة فيه

فقد روي عن مكحول انه قال من زار بيت المقدس شوقاً اليه
دخل الجنة وزار جميع الانبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته
من الله عز وجل وايمار فقه خرجوا يريدون بيت المقدس

شيعهم عشرة الاف من الملائكة يستغفرون لهم وتصلون عليهم
ولهم مثل اعمالهم اذا اتوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم
سبعون الف صلاة سبعين ملكاً ومن دخل بيت المقدس طاهراً
من الكبائر تلقاه الله بما به رحمه ما من راحته الا ولقبت
على جميع الملائكة لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين
تقرأ فيهما نفاحة الكتاب وقيل هو الله اخذ خراج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة على جسده حسنة ومن صلى
في بيت المقدس اربع ركعات تمر على الصراط كالبرق واعطى اماناً
من الفزع الاكبر يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس ست
ركعات اعطى ما به دعوة مستجابة ادناها برادة من النار ووحب
له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق ابراهيم
 خليل الرحمن ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان من
داود وسليمان في الجنة ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في
بيت المقدس ثلاث مرات كان له مثل حسنة اثم ودخل على كل
مؤمن وثومنه من دعائه سبعون حفرة وغفر له ذنوبه كلها
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى في بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة

اربع ركعات تقراء في العشر صلوات عشرة الاف مرة قل هو الله
احد فقد استرني نفسه من الله عز وجل ليس للنار عليه
سلطان **وَعَنْهُ** ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الرجل في سنة صلاة واحد وصلاة في مسجد
القبائل ست وعشرين وصلاة في المسجد الذي جمع فيه خمس مائة
صلاة وصلاة في المسجد الابيض خمسين الف صلاة وصلاة
في مسجدي حسين الف صلاة وصلاة في المسجد الحرام
عمايه الف صلاة **وَعَنْ** مكحول ان سمعوه رضي الله عنهما
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال نعم
المستكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة بالف صلاة فما سواه
قالت من لم يطوق ذلك قال فلم يدره زيناه **وَعَنْ** مكحول
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سمع اهل السما من كلام
شيء ادم شيئا غير اذان يؤذن بيت المقدس

وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنْ تَضَاعُفِ الْحَسَنَاتِ

وَالسَّنَيَاتِ فِيهِ

نقدروني عن تابع قال قال ابن عمر وعنه بيت المقدس ما
نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السبات تضاعف فيه كما

تضاعف

تضاعف الحسَنَاتُ ه وقال جرير بن عثمان وصنوان بن عمرو
الحسنة في بيت المقدس بالف والشئنة بالف ه
وَأَمَّا فَضْلُ السُّكْنَى فِيهِ
والإقامة به والوفاء

نقدروني عن ذي الاصابع انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارأت يا رسول الله ان اتلينا بالبقايا بعدك فان يا مؤنا قال عليك
ست المقدس لعل الله يوزك ذرية تغدوا اليه وتروح
وعن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تزل طائفة من امتي طاهرين على الحق لغدوهم واهرين لا
تضرهم من حالهم حتى ياتيهم اموالهم عز وجل وهم كذلك
قالوا يا رسول الله وانهم قال ست المقدس واكاف ست المقدس
وعن عطاء قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله عز وجل خيار عباده
الى بيت المقدس والى الارض المقدسة فيسكنهم اياها وعن ابي
قال الله عز وجل لست المقدس اشجني وقدسي وصفوني من لا ادي
من سكنك فبرحمه مني ومن فزع منك نسحق مني عليه وعن وهب
قال اهل بيت المقدس حيران لله وحق على الله عز وجل ان لا تعذب
حيرانه ومن دفن في بيت المقدس بجانب من القبور وصيغته ه

وَعَنْ كَعْبِ نَازِكِ الْيَوْمَ فِي مَبْتِ الْمَقْدِسِ كَالْفِ يَوْمِ وَالشَّهْرِ فِيهِ
كَالْفِ شَهْرٍ وَالسَّنَةِ فِيهِ كَالْفِ سَنَةٍ وَمِنْ مَاتَ فِيهِ مَكَانًا مَاتَ فِي
السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ مَاتَ حَوْلَهُ مَكَانًا مَاتَ فِيهِ وَعَنْ جَالِدِ بْنِ سَدَانَ
قَالَ سَمِعْتُ كَعْبًا يَقُولُ مَقْبُورَتِ الْمَقْدِسِ لَا يُعَذِّبُ ٤

وَأَمَّا مَا بِهِ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ

وَمَجْرَابُ دَاوُدَ وَعَيْنُ بَنِي لَوَانَ

فِي الْأَرْضِ الْمَقْدِسَةِ قُبُورُهُمْ الْخَلِيلُ وَاسْمُ بَيْتِهِ وَاسْمُ بَيْتِهِ
وَنُوسُفُ عَلِيمُ السَّلَامِ وَفِي الصَّحْبِ أَنْ نُوَسِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَنَا
حَضْرَةُ الْوَفَاءِ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَقْدِسَةِ
رَمِيَّةَ حَجَرِهِ **وَرَوَى** الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ سَنَدَهُ عَنْ
مُسْرِنٍ يَكْرَعُ عَنْ أَمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهَا أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
فَلَيَاتِ مَجْرَابُ دَاوُدَ فَلْيَصِلْ فِيهِ وَسَبَّحْ عَنْ سَلَوَانَ فَانْهَا
مِنْ الْجَنَّةِ ٥ وَسَنَدُهُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ كَانَ فِي زَمَانِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَبْتِ الْمَقْدِسِ عِنْدَ عَيْنِ بَنِي لَوَانَ عَيْنٌ وَكَانَتْ الْمَسْرَاهُ
إِذَا قَارَفَ أَبُو بَكْرٍ مَشَرَتْ مِنْهَا فَإِنْ كَانَتْ بَرْدَةً لَمْ تَضُرْهَا
وَأِنْ كَانَتْ حَارَّةً مَاتَ فَلَمَّا حَلَّتْ بِرَبِّمِ حَبَلُوهَا مَشَرَتْ مِنْهَا فَلَمْ
تَزِدْ إِلَّا خَيْرًا فَدَعَتْ اللَّهَ أَنْ لَا يَنْفُخَ بِهَا أَمْرًا مَوْتَهُ فَعَارَتْ الْعَيْنُ

قَدَفَ

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي أَنَّ الْحِشْرَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ

فَعَبْدُ دُوَيْ غَزَا فِي ذِي رِيَاءٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ وَالْأَرْضِ الْحِشْرَ وَالْمَنْشَرِ أَيْتُهُ فَيُصَلُّوا فِيهِ وَلِيَا تَيْنِ
عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلِبَسَةُ قَوْسٍ أَوْ مِسْجَةٍ قَوْسٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ
أَوْ مِنْ جَيْتِ نَرْسٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَعَنْ كَعْبِ قَالَ
الْعَرْضُ وَالْحِسَابُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ٥ وَعَنْ مَسَادَةَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَنَادِي الْمُنَادِي مَنْ كَانَ مِنْ رَبِّهِ قَالَ مِنْ صَخْرَةٍ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ فَمَوْلَهُ يَوْمَ يَنَادِي الْمُنَادِي
مَنْ كَانَ مِنْ رَبِّهِ قَالَ يَقِفُ إِسْرَافِيلُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَنْفُخُ
فِي الصُّورِ وَيَقُولُ إِنَّمَا الْعِظَامُ الْخَمْرُ وَالْخَلُودُ الْمَمَرُ
وَالْإِشْقَارُ الْمَقْطَعَةُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ يَجْعَلَ لِلْحِسَابِ
وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فَمَوْلَهُ تَعَالَى وَاسْتَمَعَ يَوْمَ يَنَادِي الْمُنَادِي مَنْ
مَكَانَ مِنْ رَبِّهِ هُوَ أَنْ إِسْرَافِيلَ يَقِفُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَنَادِي
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ أَنْ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا الْبَصَلَ
الْقَضَاءُ وَهَذِهِ هِيَ الْبَيْتَةُ الْآخِرَةُ وَالْمَكَانُ الْقَرِيبُ صَخْرَةٍ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ قَالَ كَعْبٌ وَتَقَابُلُ هِيَ قَوْفُ إِلَى السَّمَاءِ سِتَامِينَ عَشْرَ مِيلًا
وَقَالَ أَنَّ السَّابَّ بِأَنْ عَشْرَ مِيلًا ٥ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فَمَوْلَهُ تَعَالَى

فَضْرِبَتْ سَنَمُ بِسُورِلَهٗ بَابَ تَاطُنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَطَافُوهٗ
 مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ قَالَ هُوَ جَايِطٌ مَتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْعِي
 الَّذِي مِنْ وَرَائِهِ وَإِذْ يَقَالُ لَهُ وَإِذْ جَهَنَّمُ وَمِنْ دُونِهِ
 بَابٌ يَقَالُ لَهُ بَابُ الرَّحْمَةِ ۝

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّخْرَةِ

وَالصَّلَاةِ إِلَى جَانِبِهَا

مَعْدُورٌ عَنْ إِبْنِ مَالِكٍ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَجُزُّ شَوْقًا إِلَى
 مَتِ الْمَقْدِسِ وَمَتِ الْمَقْدِسِ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ وَهِيَ صُفْرَةٌ
 الْأَرْضِ ۝ وَعَنْ إِبْنِ أَبِي رِيَّاسٍ الْخَوْلَاقِيِّ قَالَ لَجَوْلُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 صَخْرَةً مَتِ الْمَقْدِسِ تَرَجَّاهُ سَفَاحٌ كَقَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ نَصَبَتْ عَلَيْهَا عَرْشُهُ ثُمَّ سَفَى مِنْ عِبَادِهِ مَصْرُورٌ مِنْهَا إِلَى
 الْجَنَّةِ وَإِلَى النَّارِ ۝ وَعَنْ إِبْنِ الْعَالِبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا
 الْأَرْضُ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَالْجِبَالَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا عَذَابٌ
 يُخْرِجُ مِنْ أَهْلِ صَخْرَةِ مَتِ الْمَقْدِسِ ۝ وَعَنْ إِبْنِ هُرَيْرٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِنهَارُ كُلُّهَا وَالسَّحَابُ
 وَالْعَارُ وَالرِّيَّاحُ مِنْ عَتَمَةِ صَخْرَةِ مَتِ الْمَقْدِسِ وَقَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ صَخْرَةُ مَتِ الْمَقْدِسِ مِنْ صَخْرَةِ الْجَنَّةِ وَالزَّجَّاجُ

سَلَا

يَقَالُ إِنَّهَا فِي وَسْطِ الْأَرْضِ ۝ وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ
 ابْنَ مَتِ الْمَقْدِسِ فَيُصَلِّي عَنْ يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَشِمَالِهَا وَدَعَا عِنْدَ
 مَوْضِعِ السَّلْبَةِ وَيَصْدُقُ بِمَا قُلْتُ وَكَثُرَ اسْتِجَابُ دُعَاؤِهِ
 وَلَكَشَفَ اللَّهُ حُجْرَتَهُ وَخَرَجَ مِنْ دُونِهِ كَيْتَمٌ وَلِلَّهِ أَمُّهُ
 وَإِنْ شَاكَ اللَّهُ الْإِزِيدِيَّةَ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ۝

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

عَمَّحَ مِنْ مَتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ

مَعْدُورٌ عَنِ السَّيِّحِ الْأَمَامِ الْجَائِظِ الْيَوْمَ مِنْ أَحَدِ التَّوَابِطِيِّ
 الْخَطِيبِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَنَدِهِ إِلَى سِتْوَاةٍ مِنْ عَطَاةِ الْخَضِرِيِّ
 قَالَ لَتَجِدُ فِي الْكِتَابِ مَلَكُوتًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ
 الْأَرْضَ وَشَاءَ أَنْ يَمْرُجَ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
 اسْتَشْرَفَ لَذَلِكَ الْجِبَالُ إِنَّهَا تَكُونُ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَخَشَعَتْ صَخْرَةُ مَتِ الْمَقْدِسِ تَوَاضَعًا لِعَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهَا ذَلِكَ وَجَعَلَ الْمِعْرَاجَ عَنْهَا
 وَكَانَ عَلَيْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَالَ فَبَدَّلَ الْجِبَارِ سَدِيهَ
 حَتَّى كَانَتْ حَيْثُ يَشَاءُ أَنْ تَكُونَ نَامَ قَالَ هَذِهِ جَنَّتِي عَزْرِيَا
 وَهَذِهِ نَارِي شَرْقًا وَهَذَا مَوْضِعُ مِيزَانِي طَرَفُ الْجَبَلِ

وَأَنَا اللَّهُ دَيَانُ الدِّينِ وَكَانَ مَعْرَاجُهُ إِلَى السَّمَاءِ عَنِ الصَّخْرَةِ
وَرَوَى أَيْضًا سَنَدُهُ إِلَى هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَرَدَّيْخُ
ابْنُ عَجْطِيهِ عَنْ ابْنِ زُهَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ
وَسَيَّلَ عَبَّادُ بْنُ الصَّامِتِ وَزَافِعُ بْنُ خَدِجٍ وَكَانَا عَقَبَيْنِ
بَدْرَتَيْنِ يَقِيلُ لَهَا أَرَأَيْتَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الصَّخْرَةِ
أَحَقُّ هُوَ مَنَّا خُذْ بِهِ أَمْ هُوَ شَيْءٌ أَصْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
فَنَدَّعَى فَقَالَ كَلَامُهُمَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَنْ شَكَّ فِي أَمْرِهَا
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِلصَّخْرَةِ مَتَى
الْمَقْدِسُ هَذَا قَامِي وَتَوَضَّعَ عَرْشِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَبِحَشْرِ عِبَادِي وَهَذَا مَوْضِعُ نَارِي عَنْ سَازِهَا وَمَنْ
أَصْبَحَ يَبْزِي أُنَامَهَا وَأَنَا اللَّهُ دَيَانُ الدِّينِ مِمَّا اسْتَوَى
إِلَى عَلِيِّ بْنِ زُرَّوَرٍ أَيْضًا سَنَدُهُ عَنْ كَبِيرٍ قَالَ أَنَّ
فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ يَقُولُ لِلصَّخْرَةِ مَتَى الْمَقْدِسُ ابْتِغَايَ عَرْشِي
الْأَدْنَى وَمَنْكَ أَرْفَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَنْ تَحْتَكَ سَطَطْتَ
الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا يَسِيلُ مِنْ ذُرْوَةِ الْجِبَالِ مِنْ حَتِّكَ مِنْ
مَاتَ فِيكَ وَكَانَ مَاتَ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ مَاتَ حَوْلَكَ وَكَانَ
مَاتَ فِيكَ لَا يَقْضَى إِلَّا يَوْمَ وَاللَّيَالِي حَتَّى أَرْسِلَ عَلَيْكَ

نَارًا

فَأَزَانُ السَّمَاءِ مَتَى كُلُّ أَمَارٍ أَلْفَيْ أَدَمٍ وَأَقْدَامُهُمْ مِنْكَ
وَأَرْسِلَ عَلَيْكَ مَاءً مِنْ حَتِّ الْعَرْشِ فَاغْتَسِلَ حَتَّى يَتْرَكَ
كَالْمَاءِ وَأَضْرَبَ عَلَيْكَ سُورًا مِنْ غَمَامٍ غَلِظَةٍ أَمَّا عَشْرَةٌ
مِيلًا وَسَيَّاحًا مِنْ نَارٍ وَأَجْعَلَ عَلَيْكَ قُبَّةً حَبْلَتُهَا بِيَدِي
وَأَتْرَكَ فِيكَ رُوحِي وَمَا يَكْفِي سَجُونِي فِيكَ لَا يَدْخُلُكَ
أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ أَدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَنِيَرُضَوْا بِتِلْكَ
الْقُبَّةِ مِنْ بَعِيدٍ يَقُولُ طَوَيْتُ لَوْجِي خَوْفِيكَ لِي سَاجِدًا
وَأَضْرَبَ عَلَيْكَ جَانِبًا مِنْ نَارٍ وَسَيَّاحًا مِنْ غَمَامٍ وَخَمْسَةَ
جِبْطَانٍ مِنْ بَاقُوْتٍ وَذُرِّيَّةٍ وَزَبْرَجَدٍ ابْنُ الْيَدْرِ وَالْمَلِكِ
الْمُجَشَّرِ وَمَنْكَ الْمَشْرُوعِ **وَرَوَى** أَبُو الْفَدَحِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ
حَدِيثٍ بِمِثْلِهِمَا وَضَعَفَ رَوَاهُمَا هـ

أَمَّا الْجِدُّهَا فَقَالَ أَحَدُنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَحَدُنَا أَبُو الْحَسَنِ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُمَرَ النَّخَعِيِّ
قَالَ أَحَدُنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عُمَرَ الْمُقَرِّيِّ قَالَ أَحَدُنَا عَيْسَى
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَحَدُنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قَالَ أَحَدُنَا الْقَبَّاسُ
ابْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَحَدُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمُقَدِّسِيُّ قَالَ أَحَدُنَا

تكر من زياد الباهلي عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عثرون
 عن مشادة عن زرار بن اوي عن ابي هرون قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اُسرى سبي الى بيت
 المقدس مرنا جبريل الى قبر ابراهيم فقال انزل ففعل
 هاهنا ركعتين هاهنا قبر ابراهيم ثم روي بيت لم فقال
 انزل ففعل هاهنا ركعتين فان هاهنا ولدا اخول عيسى سم
 اتى الى الصخرة فقال من هاهنا عرج ركب الى السماء ه
 قال الجاني ابو حاتم بن حبان هذا حديث لا شك عوام
 اصحاب الحديث انه موضوع وكان تكر من زياد يضع الحديث
 على المقات ه واما الحديث الثاني يرواه بسند
 الى ابراهيم بن اعين عن رذخ بن عطية بن النعمان عن عبد الله بن
 بسر المحصي عن كعب الاحبار قال يقول الله عز وجل لتبت
 المقدسات عرشي الذي منك ارسفت الى السماء وسالت
 بسطت الارض ومن تحت حفلت كل ما يعذب تطلع في
 رؤس الجبال ه قال ابو حاتم الرازي ابراهيم بن اعين منكر
 الحديث ه هذا ما ورد في هذا الفصل وقد مرنا على ما
 فيه من المأخذ والله عز وجل اعلم ه

واما ثواب الإفلال

من بيت المقدس

معد روى عن ام سلمة روى النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل بيت المقدس
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخره قال سالم واهل عمر
 رضي الله عنه من بيت المقدس غفره وروى عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احترم من
 بيت المقدس قدم معه مغنونة ه

واما ما ورد من ان اللعنة نزور الصخرة يوم القيامة

معد روى عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت
 المقدس منقادان الى الجنة حيا وميتا اهلوهما ه وروى عن خالد
 بن معدان قال لعن الله اللعنة الى الصخرة زوا الينار فاسفلقان
 جميع من حج اليها تقول الصخرة مرحبا بالزائر والمزور اليها ه
 هذا ما اتفقوا رواه في فضائل البيت المقدس وسند
 ان شأله من اخباره طرعا اخر وهو في الباب الثاني من القسم
 الثالث من الفن الخامس في التارخ عند ذكرنا لاجبار
 سليمان بن داود عليهما السلام فلنذكر خلافا ذلك ه

وَأَمَّا الْيَمَنُ وَمَا يَخْتَصِرُ بِهِ

فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال —
الايمن ايمان بيمان والحكمة بيمان. وقال الجاحظ
من خصائص اليمن السيوف والبزود والقرود ونفاق
ان السيف متى قلع بالهند وطبع باليمن فناهيك. وقال
الاصمعي اربعة ملات الدنيا ولا ملون الا في اليمن وهي
الورس والكندر والخضض والعقيق ٥

وَأَمَّا الشَّامُ وَمَا يَخْتَصِرُ بِهِ

من ذلك ان الشام موطن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومعدن الزهاد والعباد ٥ وحكى ان الابدال السبعين
بارض الشام جبل لكاه وجبل لبنان ٥ ومن خصائص
الشام مسجد دمشق الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكانت عمارته ٢٠ سنة وست وثمانين سنة والوليد بن عبد الملك
ووقع الحريق فيه ٢٠ سنة احدى وستين واربعمائة فدمرت
مخاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة ٥ وعن

٥ ثم من ليم غدارا كبا لجب البلاد لما شر كبريم
وقال الصاحب ابن عباد

اني ركبت فلف الارض كايته على نياي سطورا ليس ينكسر
فالارض مجرة والجسر من لقي والطرس ثوي وعن الاشهب القلم
وقال ابو علي كاتب بكير تميمه

تأملدة اسلمني بردها وترد من سكر اللقلق
لا نسلم الشاقي بها من اذى من لقي او روي او زلق

ومما وصف به شرا قول بعضهم

اذا جلت الشمس الحدي مد الشار واقة وجل نطاقه
وذبت عقارب البرد لاسية ونفع مدخور الكسب كاسية
ومن رسالة ابن الخصال — جاء منها

والكلب قد صلب خيشومة ذنبه وانكر البيت وطبنة
والتوى التواء الجباب واستدار استدارة الغراب
وحلدة الجليد وضربة الصرب وصعد انفاسه الصعيد
فجاءه مباح ولاهر برلة ولا نباح والناز كالصديق
او كالرحيق كاهن اعقاب تغرب او نجم يغرب ٥
وقال بعضهم برد تغير الألوان ونشف

الأبدانَ وَحَمْدُ الرِّيقِ فِي الْأَسْدَاقِ وَالِدَمْعُ فِي
الْأَمَاقِ بَرْدُ جَالِ بْنِ الْكَلْبِ وَهَرِيرُهُ وَالْأَسَدُ
وَزِيرُهُ وَالطَّيْرُ وَصَفِيرُهُ وَالْمَاءُ وَخَبِيرُهُ هـ
وَقِيلَ لِعَصْمَى السَّرْدِ أَشَدُّ فَقَالَ إِذَا
دَمَعَتِ الْعَيْنَانِ وَقَطَرَتِ الْمَخْرَانِ وَتَلَجَجَتِ اللِّسَانُ
وَاصْطَلَبَتِ الْأَسْنَانُ هـ وَوَصَفَا بْنُ وَكَيْعٍ
الْفُضُولَ الْأَرْبَعَةَ فِي رَجُورَةٍ فَقَالَ

عِنْدِي فِي وَصْفِ الْفُضُولِ الْأَرْبَعَةِ مَقَالَةٌ تَعْنِي اللَّيْلَ مُقْبِنَةً

ذِكْرُ فَضْلِ الْيَصْفِ

أَمَّا الْمَصِيفُ فَاسْتَمِعْ مَا بَيْنَهُ مِنْ فُطْنٍ يُفْهَمُ سَامِعِيهِ
فَضْلُ مِنَ الدَّهْرِ إِذَا قِيلَ يَحْضُرُ أَذْكَرُ نَاجِمَةٍ نَارِ سَقَرِ
يُظَلِّفُهُ الْقَلْبُ مُقَشَّعًا وَالْأَرْضُ سَيَّوًا جِرَهُ الْمَضَرَّ
أَوَّلُهُ فِيهِ نَدَامٌ مَنَعُصٍ كَانَهُ عَلَى الْقُلُوبِ مَعْصُ
يَلْصِقُ مِنْهُ الْجِلْدُ بِالشَّابِ وَيَعْلُقُ الثَّرَابُ بِالْأَثْوَابِ
حَتَّى إِذَا مَا طَرَدَتْهُ الشَّمْسُ وَفَرَحَتْ بِأَنْ يَزُولَ الْفُسُ
مَجَّتِ النَّارُ لَنَا أَبْوَابَهَا وَشَبَّ فِيهَا مَا لَكَ شَهَابَهَا
جَزَعِيْلُ الْأَوْجِهِ الْغُرَّانَا حَتَّى يَرَى الرُّومُ بِهِ خَبَشَانَا

يَعْلَوَاهُ الْكَرْبُ وَسَيِّدُ الْفَلَقِ وَتَضَخَّ الْأَبْدَانُ مِنْهُ بِالْعَرَقِ
بَصِيرُهُ مَوْقُ الْقَمِيصِ قَدْ عَلَا حَتَّى يَرَى مُبَيَّضَةً مُضْنَدَلَا
إِنْ كَانَ دَنَّا رَاذِيًا تَمَرُّقُهُ أَوْ مُسْتَجِدًّا جَذْبَلِ رَيْقِهِ
مَنْ يُعِيدُ الْمَاءَ نَارًا حَامِيَةً يَزِيدُ فِي كَرَمِ الْقُلُوبِ الصَّادِيَةَ
شَارِبُهُ نَكْرَعُ فِي جَمِيرِ كَانَهُ مِنْ سِنَاكِنِي الْحَجِيرِ
يُنَسِّيهِ مَا لَمْ يَلْقَ مِنَ الْهَابِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى شَرَابِهِ
حَتَّى إِذَا أَعْيَا أَبْقَضَانَاهُ وَارْجَيْتَ مِنْ لَيْلِهِ اسْتَارَهُ
تَجَرَّكَتَ فِي خُجَّةٍ دَوَاهِي سَارِيَةٍ وَأَتَتْ عَنْهَا لَاهِي
مِنْ عَقْرِ تَسْعَى لِسَى الْقَصْرِ سَلَاخُهَا فِي أَشْرَ كَالشَّيْخِ
وَجِيَّةٌ سَفَتْ سَمَاقَاتِ لَا يَزُودُ الْمَلْسُوعُ حَقْفًا عَاجِلًا
تَبْصُرُ مَا يَجْلِدُهَا مِنَ الرَّقَشِ لَوْحَنَهُ مَصْفَرُهُ فِيهَا عَشْرُ
لَوْ شَبَّتَ بِالنَّابِ مِنْهَا الْخَضْرَا لَشَرَّتْ مِنْهُ الْحَيَاةُ شَرًّا
فَلَا تَقْلُ أَنْ جَاءَ يَوْمًا أَهْلًا فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَيْلًا

ذِكْرُ فَضْلِ الْخُرْفِ

حَتَّى إِذَا زَالَ أَمَّا الْخُرْفُ فَفَضْلُ كُلِّ سَوَةِ مَعْرُوفٍ
أَهْوَنُهُ يَسْرَعُ فِي حَلِّ الْبَسْدِ وَهُوَ كَطَعِ الْمَوْتِ بِبَسٍّ وَبَرْدٍ
عَنِ عَالِ الْأَجْسَامِ مِنْ أَفَاتِهِ وَارْضَهُ مَرْغَا مِنْ بِنَاتِهِ

لا يمكن الناس ان يقاسموا
تبصره مثل الصبي الارعن
فانت منه خائف على حذر
احسن ما يهدي للسمما
وهو على العدو دين دنوبه
خبر من الصنف على عيوبه

ذكر فصل الشتاء

حتى اذا اقبل الشتاء
لو انه روح لكان قدما
بل قال منه اسديز
تايتك في ايامه رياح
جراكها ليس السلون
يحدث من اعمالها الزكام
م نلينا مطر مداوم
نقطعنا معضاع الطريق
ورما ختر عليك السقف
وان اردت في النهار الشربا
واحتت ان يوقد فيه نارا
جاءك منه غمة عتيبا
او انه شخص لكان جهما
له وعيد وله تحذير
ليس عما لا عنها جناح
نضر بالاسماع والعيون
هذا اذا ما فالت الصدا
كانه خصم لنا ملازم
وعن قضا الحق للصدوق
فان عفا عنك امال الوكف
فيه وقد قاسيت خطبا مغنا
بطر بجو الجدق الشرارا

ترك مبيض الثياب ارقطا
ونعدد اسد النقايا
نعم وترخي دونه الستورا
وان اردت الشرب في الظلام
حسنك ان تدرس في الجفاف
ورعدة شغل عن كل عمل
حتى اذا حيت الى الرقاد
ان البراعيت عذاب مزعج
لا تستلج جلدك المضاجعا
يخ فضل افوق ما ذمته
حتى اذا ما هو عتابا نا
يجلي السعيدى لك المنقطا
من خوفه ويغلق الابوابا
حتى ترى صبا حدة دجورا
عاولك عن نازل المدام
من خشية البرد على الاطراف
ويومر النوم ويستجلى المسلك
يمت على فرش من القشاد
لكل قلب وجليد ينضج
كأما افروشه مباضعا
لو انه يطهر في مثلثه
وزال عنا بعضه لا كانا

ذكر فصل الربيع

جاء الينار من الربيع
لبرده وجوه مقدار
عذل في اوزانه حتى اعتدل
نهاره في احسن النهار
نضحك فيه الشمس من عجب
فجاء فصل حسن الجميع
لم تكثف حدها اكنار
وحمد النصيل منه والجميل
في غايه الاشراق والاسفار
كانها في الافق حامر ذهب

وَلَيْلَهُ مُسْتَطَفُ النِّسِيمِ
 لَبْدُهُ فَضْلٌ عَلَى الْبُذُورِ
 كَجَانَةِ الْبُلُورِ ۚ صَفَائِهَا
 كَانَتْهَا إِذَا دَبَّتْ مِنْ بَدْرِه
 رُومِيَّةٌ جَلَّتْهَا رَزَقًا
 هَذَا وَكَمْ يَجْمَعُ مِنْ أُمُورٍ
 فِيهِ يَنْظُرُ الطَّيْرُ ۚ تَرْمِ
 عَنَا وَهَذَا وَعَجْمَةٌ لَا تَنْهَى
 مِنْ كُلِّ دَسِيٍّ لَهُ رَيْنٌ
 ۚ تَرْتُطِقُ أَعْمَالُ أَنْ يُوْرَدَا
 بَصِيرُهُ مِنْهُ عَلَى الْخُرُومِ
 هَذَا وَفِيهِ لِلرَّيَاضِ مَنْظَرٌ
 سِرِّيَّاتٍ حَسَنَةٍ أَعْلَانُهُ
 فِيهِ ضُرُوبٌ لِنَبَاتِ الْغَضِ
 مِنْ بَرَحْسٍ أَيْضًا كَالْتَقُورِ
 وَرَوْضَةٌ بَرَهْرٍ مِنْ مَسِيحٍ
 قَدْ لَبَسَتْ غِلَالَةَ رَزَقًا
 مُتَوَمِّرَةً فِي أَحْسَنِ الْقُومِ
 فِي حُسْنِ إِشْرَاقٍ وَفَرَطٍ نُورٍ
 إِذَا أَبَتْ الْحَرَادُ ۚ نَقَائِهَا
 خُورَانٌ قَبْلَ طُلُوعِ فَجْرِه
 فِي الْجِيدِ مِنْهَا دُرَّةٌ بَيْضَاءُ
 إِطْرَافُهَا مِنْ الْقَصِيرِ
 حَادِقَةٌ بِاللَّحْنِ لَمْ تَعْلَمْ
 سَامِعَةٌ وَهِيَ عَلَى ذَا نَعْرِمَةٍ
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ جَنِينٌ
 خَاطِلٌ لَهُ الْخِيَا طُورًا أَسْوَدًا
 كَمَثَلِ عَقْدِ سَبَّحٍ مَنْظُومٍ
 بَعَثَى الثَّرَى مِنْ سِرِّهِ مَا نَصْمُرُ
 إِذَا سَوَاهُ زَانَتْهُ كَتَمَانُهُ
 يَحْكِي لِبَاسَ الْجُنْدِ يَوْمَ الْعَرْضِ
 كَانَتْ تَخَافُ الْكَافُورِ
 كَانَتْهَا أَرْضٌ مِنَ الْغَيْرِ وَرَجٍ
 وَكَانَتْ بِلُونِهَا السَّمَاءُ

تَضَحَّكَ مِنْهَا زَهْرُ الشَّقِيقِ
 مَضْمِنَاتٌ قَطَعَ مِنَ السَّبَّحِ
 كَانَتْهَا الْمَجْمُورَةُ فِي الْمَسُودِ
 وَارِدٌ بِعَيْنَيْهِ إِلَى الْبَهَارِ
 كَانَتْهَا مَدَاهِنٌ مِنْ عَسَجِدٍ
 فَانْهَضَ إِلَى الْمَلْهُورِ لَا خَلْفَ
 وَاشْرَبَ عَقَارَ طَالِيقِهَا
 دُونَكَ هَذِي صَفَةُ الزَّمَانِ
 وَارِضٌ بِقَلِيدِي نَمَا قَلْبُهُ
 كَانَتْهَا مَدَاهِنُ الْعَقِيقِ
 وَدَاشَرَتْ مِنْ أَحْمَرٍ أَرْدَعِ
 مِنْهُ إِذَا لَاحَ عُيُونُ الرُّمْدِ
 فَانَّهُ مِنْ أَحْسَنِ الْأَزْهَارِ
 قَدْ شَمَرَتْ ۚ قَصَبُ الزَّرْجَدِ
 فَلَسْتُ ۚ ذَلِكَ بِالْمَعْنَفِ
 بَصْفَرٍ مِنْ خَوْفِ الْمَزَاجِ لَوْنُهَا
 مَشْرُوحَةٌ فِي أَحْسَنِ التَّبْيَارِ
 فَانِّي إِذْ رَى نَمَا وَصَفَتْهُ

الباب الرابع من القسم الثالث

من الفن الأول ۚ ذكر مواسم الأهم وأعيادها

وأسباب اتخاذهم لها وما قيل ۚ ذلك

وَالَّذِي أوردته في هذا الباب هُوَ مَا وَفَّقْتُ عَلَيْهِ أَتَانَا
 مُطَالَعَتِي لِلْكِتَابِ الْمَوْضُوعَةِ فِيهِ وَنَقَلْتُ مِنْهَا مَا
 تَعَذَّرَ عَلَيَّ مِنَ الْمَقَامَةِ مِنْ فِيهِ وَصَفْتُه أَعْيَادَ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْفَرَسِ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودِ ۚ

ذِكْرُ الْأَعْيَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ

وَالْأَعْيَادُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي ذُرِّتَ بِهَا الشَّرِيعَةُ إِنَّمَا هِيَ عِنْدَ الْفِطْرِ وَعِيدُ الْأَحْيَى وَالسَّبَبُ فِي اتِّخَادِهَا مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَا هَلْهَا يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَبَدَّلَ الْكُمُ خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَحْيَى فَأُولَئِكَ مَا يَدْعَى بِهِ مِنَ الْعِيدِ عِيدُ الْفِطْرِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اسْتِنَ مِنْ الْهَجْرَةِ وَفِيهَا كَانَ عِيدُ الْأَحْيَى هـ

وعيد اسْتَدْعَتْهُ الشَّيْعَةُ وَسَمَوْا عِيدَ الْغَدِيرِ وَسَبَّبَ اتِّخَادَهُ لَهُ نَوَاحِيهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَالْغَدِيرُ عَلَى مِلَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْجُحْفَةِ لِسِرَّةِ الطَّرِيقِ قَالُوا هَذَا الْغَدِيرُ نَقِيبٌ فِيهِ عَنٌّ وَحَوْلُهُ شَجَرٌ كَثِيرٌ مِلْفٌ بَعْضُهَا بَعْضٍ وَمِنْ الْغَدِيرِ وَالْعَيْنِ سَجْدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْيَوْمَ الَّذِي اسْتَدْعَوَاهُ فِيهِ هَذَا الْعِيدُ

هُوَ الثَّامِنُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ لِأَنَّ الْمَوَاحِيَا كَانَتْ فِيهِ سَنَةً عَشْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ وَهِيَ حِجَّةُ الْوَدَاعِ وَهُمْ يَحْيَوْنَ لِمَلَّتْهَا بِالصَّلَاةِ وَيَصَلُّونَ فِي صَبْحَتِهَا رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الزَّوَالِ وَشَعَارُهُمْ مِنْ لِبْسِ الْجَدِيدِ وَعَتَقَ الرِّقَابَ وَبَرَّ الْأَجَانِبَ وَالْأَبْيَاحَ وَأَوَّلَ مَنْ أَجَدَّهُ مُعَاذُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بُيُوتٍ عَلَّامًا نَدَّكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَخْبَارِهِ

سَنَةً اسْتِنَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ هـ وَمَا أَبْشَدَ عِ الشَّيْعَةَ هَذَا الْعِيدُ وَأَخَذُوهُ مِنْ سِتْمِ عَمِلَ عَوَامِ السَّنَةِ يَوْمَ سُرُورٍ بِطَرِيقِ عِيدِ السَّيْعَةِ سَنَةً تَسْنَعِ رَمَائِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَحَقْلُوهُ بِعَدِّ عِيدِ الشَّيْعَةِ سَمَائِيَّةِ أَيَّامٍ وَقَالُوا هَذَا يَوْمُ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَارِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأُطْهَرُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ الزَّنَّةُ وَيَصِيبُ الْقِيَابَ وَانْقَادَ الْبَيْرَانِ هـ

ذِكْرُ أَعْيَادِ الْفُرُشِ

وَأَعْيَادُ الْفُرُشِ كَثِيرَةٌ جَدًّا وَقَدْ صَنَّفَ عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْأَصْغَرَانِي فِيهَا كِتَابًا بِاسْتِقْلَالٍ ذَكَرَ فِيهِ أَعْيَادَهُمْ

وَسَبَبُ الْغَادِهِمْ لَهَا وَسِتْنِ مَلُوكِهِمْ فِيهَا وَقَدْ رَأَيْتُ
 أَنْ أَتَصَرَّ عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْهَا وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَعْيَادٍ
 النُّورُورُ وَالْمَهْرَجَانُ وَالصَّدَقُ

فَإِنَّمَا النُّورُورُ

فَهُوَ أَكْبَرُ أَعْيَادِهِمْ وَأَجْلَاهَا يُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ نَفْسٍ لُغْدَةٍ
 جُمُشِيَّةٍ إِحْدَى مَلُوكِ الْفَرَسِ الْأَوَّلِ وَيُقَالُ فِيهِ
 جُمُشَادٌ وَمَعْنَى جُمُ الْقَمَرِ وَشَادُ الشَّعَاعِ وَالضِّيَاءِ
 وَسَبَبُ الْغَادِهِمْ لِهَذَا الْعِيدِ أَنْ طَهُورَتِ مَاهِلِكِ
 مَلِكٍ بَعْدَهُ جُمُشَادٌ مَسْمَى النَّوْمُ الَّذِي مَلِكٌ فِيهِ نُوْرُورُ
 أَيْ النَّوْمُ الْجَدِيدُ مِنَ الْفَرَسِ مَنْ تَزَعَّمُ أَنْ النَّوْرُورُ
 النَّوْمُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ النَّوْرُ وَأَنَّهُ كَانَ
 مَعْظَمُ الْقَدَرِ عِنْدَ جُمُشَادٍ وَبَعْضُهُمْ تَزَعَّمُ أَنَّ
 أَوَّلَ الزَّمَانِ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيهِ الْفَلَكَ بِالذَّوْرَانِ
 وَمُدَّتُهُ عِنْدَهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ أُولَاهَا النَّوْمُ الْأَوَّلُ مِنْ
 شَهْرِ أَفْرِيدُونِ مَاهِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ شَهْرِ سِتِّمْ وَاسْمُ
 النَّوْمِ السَّادِسِ النَّوْرُورُ وَالْكَبِيرُ لِأَنَّ الْأَكْبَارَ
 كَانُوا يَقْضُونَ فِي الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ حَوَالِجَ النَّاسِ

لَمْ يَقْلُوبُوا إِلَّا عَالِيسَ اسْتِهْمَ مَعَ خَوَاصِمِهِمْ وَحَكَ
 أَنَّ الْمَقْنَعِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ فِيهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَلِكُ وَجُلُ
 مِنَ الْمَلِكِ حَمِيلُ الْوَجْهِ قَدْ ارْصَدَ مَا مَنَعَهُ مَبْقَى عَلَى
 الْبَابِ حَتَّى يَصْبَحَ فَإِذَا اصْبَحَ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ عَدْرِ
 اسْتِيدَانِ فَإِذَا رَأَى الْمَلِكُ يَقُولُ لَهُ مَرَاتٍ وَمِنْ أَيْنِ
 أَقْبَلْتَ وَأَنْ تَشْرِدُ وَمَا بِسَمِّكَ وَلَا يَتِي وَرَدَتْ وَمَا
 مَعَكَ فَقَالَ أَنَا الْمُنْصِيرُ وَاسْمِي الْمُبَارَكُ وَمِنْ
 قَبْلِ اللَّهِ أَقْبَلْتُ وَالْمَلِكُ السَّعِيدُ ارْزَدَتْ وَمَاهِلِكِ
 وَالسَّلَامَةُ وَرَدَتْ وَمَعْنَى السَّيِّئَةِ لِلْعَدِيدَةِ مِمَّنْ يَجْلِسُ
 وَيَدْخُلُ بَعْدَهُ رَجُلٌ مَعَهُ طَبَقٌ مِنْ فُضَّةٍ وَفِيهِ حَنْطَةٌ
 وَشَعِيرٌ وَخَلْبَانٌ وَخَيْصٌ وَسَمْبَرٌ وَارْزَمٌ مِنْ كُلِّ
 وَاحِدٍ سَبْعُ سَنَابِلٍ وَتَسْعُ جَبَاتٍ وَوُطْعَةُ سُكَّرٍ وَدِينَارٌ
 وَدِرْهَمٌ حَتَّى يَنْفَضَّ الطَّبَقُ مِنْ يَدَيْ الْمَلِكِ ثُمَّ يَدْخُلُ
 عَلَيْهِ الْهَدَايَا وَتَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَزُرَّةٌ مِمَّنْ صَاحِبُ
 الْحَرَاجِ مِمَّنْ صَاحِبُ الْمَعُونَةِ مِمَّنْ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ
 وَمَرَاتِهِمْ مِمَّنْ يَقْدُمُ لِلْمَلِكِ رَغِيفٌ كَثِيرٌ مَصْنُوعٌ مِنْ
 مَلِكِ الْحَنُوبِ مَوْضُوعٌ فِي سَلَةٍ فَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيَطْعِمُ مِنْ

يَحْضَرُهُ بِمَقُولِ هَذَا تَوَجَّدَ مِنْ شَهْرٍ جَدِيدٍ مِنْ عَامٍ
جَدِيدٍ مِنْ زَمَانٍ جَدِيدٍ حَتَّى أَنْ تُجَدِّدَ فِيهِ مَا خَلَقَ
الزَّمَانُ وَأَجْعَلَ النَّاسَ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ الرَّاسِ لِفَضْلِهِ
عَلَى سَائِرِ الْأَعْيَانِ بِمَخْلُوعِ عَالَمِهِ وَجُودِ دَوْلَتِهِ وَيَصِلُهُمْ
وَيُفَرِّقُهُمْ مَا جُمِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَا وَكَانَتْ عَادَةُ عَوَامِ
الْفُرسِ فِيهِ رَمْعُ النَّارِ فِي لَيْلَتِهِ وَرَمْعُ الْمَاءِ فِي صَبَاحَتِهِ
وَيَذَلُّ بِمَقُولِ الْمَعْرُوجِ

لَيْفَ ابْتِهَاجَكَ بِالنُّورِ وَرِيَّاسَتِكَ وَكَلِمَاتِهِ عَجَلَتِي وَأَجَلِي
فَمَا نَهْ كَلَامِي النَّارِ فِي كَيْدِي وَمَا وَكَلْتُ إِلَى عَيْرَتِي فِيهِ
وَقَالَ الْآخَرُ

نُورَ النَّاسِ وَنُورَ رُتِّ وَلَيْسَ بِدُوعِي

وَذَكَتْ نَارُهُمُ وَالنَّارُ مَا يَنْضَلُوعِي

وَأَمَّا الْمَهْرَجَانُ

فَقَوْعُهُ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الْأَوَّلِ
مِنْ شَهْرِ السُّرْيَانِ وَفِي السَّادِسِ عَشْرٍ مِنْ مَهْرَمَاءَ
مِنْ شَهْرِ الْفُرسِ وَهَذَا الْأَوَانُ وَسَطُ زَمَانِ الْخَرِيفِ
وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

أَجِبَ الْمَهْرَجَانُ لِأَنَّهُ فِيهِ سُرُورٌ لِلْمُلُوكِ ذَوِي السُّنَانِ
وَبَنَاتُ الْمَصِيرِ إِلَى أَوَانٍ تَفْجَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَهُوَ سِتَّةُ أَيَّامٍ وَتُسَمَّى الْيَوْمَ السَّادِسُ مِنَ الْمَهْرَجَانِ
الْأَكْبَرِ هَذَا الْمَسْعُودِي وَسَبَبُ تَسْمِيَّتِهِمْ هَذَا
الْيَوْمَ بِهَذَا الْأَسْمَاءِ أَنَّهُمْ كَانُوا اسْتَمَوْا شَهْرَهُمْ بِاسْمَاءِ
بَنَاتِهِمْ وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ تُسَمَّى مَهْرَسِيرُ مَهْرٍ بِالْعَنْفِ
وَالْعُسْفِ فَمَاتَ فِي بَيْتِ الشَّهْرِ الَّذِي سَمَّوْهُ مَهْرَمَاءَ
تُسَمَّى ذَلِكَ الْيَوْمَ مَهْرَجَانُ وَتُسَمَّى بِهَذَا مَهْرْمَاهُ
وَهَذِهِ لَقَبَةُ الْفُرسِ الْأَوَّلِ هَذَا وَرَعْمُ الْآخَرُونَ أَنْ مَهْرٍ
بِالْفَارِسِيَّةِ حِفَاطُ وَجَانِ الدُّوْحِ وَتَدُنْطَرُ عِيْدَالِهِ
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ طَاهِرٍ ذَلِكَ فَقَالَ

إِذَا مَا لَحِقَ بِالْمَهْرَجَانِ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ عَنَّا طَا
وَمَعْنَاهُ أَنْ غَلِبَ الْفُرسُ فِيهِ تَسْمُوهُ الدُّوْحُ حَقًّا حِفَاطًا
وَقَالَ أَنَّهُ أَمَّا عَمِلُ فِي عَهْدِ أَمِيرِ دُونَ الْمَلِكِ
وَأَنَّ مَعْنَى هَذَا الْأَسْمَاءِ أَنَّ النَّارَ وَسَبَبُ اخْتِادِهِمْ لَهُ
أَنَّ سَوْرَ اسْتَفٍّ وَهُوَ الصَّخَّالُ وَتَقَالُ لَهُ أَرْدَهَاقُ ذَوِ الْيَمِينِ
وَالْأَفْوَاهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَعْيُنِ السِّتَّةِ الدَّاهِيَةِ الْخَبَثِ الْمَقْرَدِ

لما قتل جمشاد وملك بعده غير دين المجوسية وجاءه
 اليليس في صورته خادما يقبل منكبيه ست سماجستان
 فكان يطعمهما ادمغة الناس فاجحف ذلك بالرجعية
 فخرج رجل باصمها نقال له كاي ويقال فيه كايان ودعا
 الناس لانتاليه فاجتمع له خلق ليسر شخص الضحك
 لعتاليه فهاب لشرب خبيرة وقر منهم فاجتمع الناس على كاي
 ليملكوه عليهم فاني ذلك وقال ما انا من اهل الملك
 واخرج صبياس ولد جمشاد سمي افريدون وملكه
 فاطاعة الناس فيه وملكوه عليهم وخرج افريدون في
 طلب الضحك لياخذ تارجه فطفره وحفل
 ذلك اليوم عيدا وسماه المهرجان ويقال
 ان المهرجان هو اليوم الذي عقد فيه التاج على راس
 اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الساسانية وقال
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يضل المهرجان على النوروز
 اخا الفرس ان الفرس تعلم انه لا طيب من نوروزها مهرجاناتها
 لا دبارا يار يغمها وها واقبال ايام يسر زماؤها
 وكان مذهب الفرس فيه ان يدهن ملوكهم يدهن

البان تبركا وكذلك عوامهم وان يلبس القصب والوشي
 وشوح بتاج عليه صنود الشمس وحلته الدائرة عليها
 ويكون اول من يدخل عليه الموبدان يطبق فيه اترجه
 وقطعة سكر ربنق وسفرجل وعناب وتفاح وعقود
 عنب ابيض وسبع طاقات اس قدز مزر عليها ثم يدخل
 الناس على طبقا بهم مثل ذلك وكان اردشير وانوشروان
 بامران باخراج ما في خزائهم في المهرجان والنوروز
 من انواع الملابس والفرش مفرق كلها في الناس على
 مراتبهم ويقولان ان الملوك تستغي عن كسوة الصيف
 في الشتاء وعن كسوة الشتاء في الصيف وليس من اخلاهم
 ان يحياوا كسوتهم في خزانهم ونساء ووال العامة في غلها
 وزعم بعض اصحاب التاريخ ان النوروز عملته الفرس قبل
 المهرجان بالفي سنة وخمس مئة سنة هـ

واما الصدف

فانه يعمل في ليلة الحادي عشر من شهر ايان ماه
 وتسمى هذا اليوم عندهم زورايان لان لكل يوم من
 ايام الشهر عندهم اسم ويقال في سبب اخادهم

لَهُ أَنْ فَرَسِيَابَ لِمَا مَلَكَ سَارَ إِلَى بِلَادِ بَابِلَ وَأَكْثَرُ فِيهَا
 الْفَسَادَ وَخَرِبَ الْعُمَرَانِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَقٌّ مِنْ طَهْمَانِ سَبَبَ
 وَطَرَدَهُ عَنْ مَمْلَكَتِهِ إِلَى بِلَادِ التُّرْلِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ
 زَوْرَانِ فَأَخَذَ الْفَرَسُ هَذَا الْيَوْمَ عَيْدًا وَخَعَلُوهُ بِالْيَا
 لَتَوْمِ النُّورِ وَالْمَهْرَجَانِ وَيُقَالُ أَيْضًا فِي
 سَبَبِ الْخَادِمِ لَهُ أَنْ الْآبَ الْأَوَّلَ وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَيَوْمِ تَرَبِ
 لِمَا كَمَلَهُ مَاهِي وَلِدِ رَوْحِ الذُّكُورِ بِالْأَنَاتِ وَصَنَعَ لَهُمْ
 عُرْسًا أَكْثَرُ فِيهِ مِنْ اشْتِعَالِ النَّيْرَانِ فَوَاقِقَ يَلَاكُ
 اللَّيْلَةُ الْمَذْكُورَةُ وَاسْتَسَنَّ الْفَرَسُ بَعْدَهُ وَهُمْ يُوقِدُونَ
 النَّيْرَانِ بِسَائِرِ الْأَدَهَانِ وَيَزِيدُونَ فِي الْوُلُوعِ بِهَا حَتَّى
 أَنَّهُمْ يُلْقُونَ فِيهَا سَائِرَ الْخِيَوَانَاتِ وَيَذْكُرُ ذَلِكَ يَقُولُ
 أَنْ حِجَّاجَ بْنِ أَنَاتٍ مَدَّحَ بِهَا عَفِيدَ الدَّوْلَةِ مِنْ بَنِيهِ
 مَوْلَايَ يَا مَنْ نَدَاهُ يَغْدُو أَعْيَاتُ سَبَبًا وَلَيْسَ بِالْحَقِّ
 لَيْلَتُهَا حُسْنُهَا عَجِيبٌ بِالْقَصْفِ وَالْعَرَفِ وَدَحَقُ
 لِنَارِهَا فِي السَّمَاءِ لِسَانٌ عَنْ نُورِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ سَطَوُ
 وَالْجُومِ مَنَاهَا قَدْ صَارَ حُمْرًا وَالنَّجْمُ مَنَاهَا قَدْ كَادَ يَحْرَقُ
 وَدَجَلَةٌ أَضْرَبَتْ حَرَقًا بِالْفِ نَارٍ وَالْفِ دَوْرَقُ

فَمَا وَهَّاءَ كُلُّهَا حَيْثُمْ قَدْ فَازَ مَهْمَا يَغْلِي وَيَقْبِقُ
 وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَطْرُزِيُّ صَدَقَ عَمَلُهُ السُّلْطَانُ
 مَلِكُ شَاهِ اشْتَعَلَ فِيهِ الشُّمُوعُ وَالنَّيْرَانُ فِي السَّمَارِيَاتِ
 بِدَحْلَةٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ
 وَكُلُّ نَارٍ عَلَى الْعُشَاقِ مُضْرَمَةٌ مِنْ نَارِ قَلْبِي أَوْ مِنْ لَيْلَةِ الصِّدْقِ
 نَارُ جَلَّتْ بِهَا الظُّلُمَاتُ فَاسْتَبَدَّتْ بِسُدِّهِ الدُّلُوفُهَا غُرُ الْفَلَقِ
 وَزَارَتْ الشَّمْسُ فِيهَا اللَّيْلَ وَاجْطَلَحَ عَلَى الْكَوَالِبِ بَعْدَ الْغَيْطِ وَالْخَفَقِ
 مَدَّتْ عَلَى الْأَرْضِ سَطَاطِينَ خَوَاهِرُهَا مَائِمْ مَجْمَعٌ وَارٍ وَمَقْبَرَةٌ
 مِثْلُ الْمِصَابِيحِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَلَّتْ مِنَ السَّمَاءِ بِلَا رَحْمَةٍ وَلَا حَرَقِ
 أَحَبِّ بِنَارٍ وَرِضْوَانٍ تُسَعِّرُهَا وَمَا لَكَ قَائِمَةً مِنْهَا عَلَى فَرْقِ
 فِي مَجْلِسِ صَحْبَةٍ رَوْضِ الْجَنَانِ لَهُ لِمَا جَلَّ بَعْدَهُ عَنْ وَاضِحِ يَقِ

زِيَارَةُ عِبَادِ النَّصَارَى الْقَيْطِ

وَلِعِبَادِ النَّصَارَى أَرْبَعَةٌ عَشْرَ عِيدًا سَبْعَةٌ تُسَمُّونَهَا
 كِبَارًا وَسَبْعَةٌ تُسَمُّونَهَا صَغَارًا **فَأَمَّا الْكِبَارُ**
 مِنْهَا **عِيدُ الْبَشَارَةِ** وَيَعْتَمِدُونَ بِهَا بَشَارَةَ
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا نَزَعُوا

انه بشر ترم ابنه عمران ميلاد عيسى عليهما السلام وهم
يعملونه في تاسع وعشرين ترمات من شهرهم هـ
ومنها عيد الرثونة وهو عيد الشعائين وبفسيرة
التسبيح تعملونه في سابع اجد من صومهم وسنتهم
فيه ان يخرجوا بسعف النخل من الكنيسة ويرغمون انه
يوم ذكرى المسيح العفو في القدس وهو الحمار ودخوله
صهيون وهو زالب والناش سيجون من يديه وهو يامر
بالمعروف ونهي عن المنكره **ومنها الفصح**
وهو العيد الكبير عندهم يقولون ان المسيح قام فيه بعد
الصلبوت ثلاثة ايام **ومنها خميس الاربعين**
وسميه الشاميون السلاقا وهو الثاني والاربعون من
الفطر يزعمون ان المسيح عليه السلام تسلق فيه من بين يلاميد
السماء بعد القيام ووعدهم ارسال الفارقليط وهو
روح القدس هـ **ومنها عيد الخميس**
وهو العنصرة بعمل بعد خمسين يوما من يوم القيام
يقولون ان روح القدس جلت باللاميد وقرقت عليهم
السنة النار سكاهموا جميع الالسنه وتوجه كل واحد

منهم الى بلاد لسانه الذي تكلم به مدعوهم الى دين المسيح
ومنها الميلاد وهو اليوم الذي ولد فيه
المسيح يقولون انه ولد في يوم الاثنين بمعاون عشرين
الاجد ليله الميلاد وهم يقدون فيه المصايب
بالكناس ويترثونها ويعمل في التاسع والعشرين من
جيهك من شهرهم **ومنها الغطاس**
ويعمل في الحادي عشر من طوبه من شهرهم يقولون
ان يحيى بن زكريا ونعتونه بالمعداني غسل عيسى عليه السلام
في بحيره الاردن ويرغمون ان عيسى عليه السلام لما خرج من الماء
ابصل به روح القدس على هيئة حمامه والنصارى يحسون
اولادهم في الماء فيه ووقته شديد البرد هـ
واما الاحياء الصغار
منها الحنات ويعمل في سادس ثوونه يقولون
ان المسيح ختن في هذا اليوم وهو الثامن من الميلاد هـ
والاربعون وهو عند دخول الهيكل يقولون ان سمعان
الكاهن دخل بعيسى عليه السلام مع ابيه وبارك عليه وعمل
في ثامن اشير من شهرهم **وخميس العهد**

وَيَعْمَلُ قَبْلَ الْفِطْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَسْتَمُّ فِيهِ أَنْ يَأْخُذُوا إِنَاءً
وَعَلَاؤُهُ مَاءً وَيُزِمُّونَ عَلَيْهِمْ يَغْسِلُ الْبَطْرِيَّا
أَرْجُلَ سَائِرِ النَّاسِ وَيَزَعِمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ
هَذَا تَلَامِيذِهِ ٢ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ تَعْلَمُهُمُ التَّوَاضُّعُ وَأَخَذَ
عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ أَنْ لَا يَفْرُقُوا وَأَنْ يَتَوَاضَّعَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَعَوَّامُ
النَّصَارَى سُمُّونَ هَذَا الْخَمِيسَ خَمِيسَ الْعَدَسِ وَهُمْ يَطْخُونُ
فِيهِ الْعَدَسَ الْمُقَشُّورَ عَلَى الْوَاتِ وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ حَمْسَ
الْأَرْضِ وَخَمِيسَ الْبُضْ أَيْضًا وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ أَسْطُورَ حَمْسَ أَيْرِلَ
وَأَيْرِلَ شَهْرٌ مِنْ شَهْرِ الزُّومِ **وَسَبْتُ النُّورِ**
وَهُوَ قَبْلَ الْفِطْرِ يَتَوَمَّنُونَ أَنَّ النُّورَ يَطْهَرُ عَلَى مَقْبَرَةِ
الْمَسِيحِ ٢ هَذَا الْيَوْمَ يَشْعَلُ مِنْهُ مَصَابِيحُ كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ
الَّتِي بِالْقُدْسِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مِنْ خِيَلَاتِ تَعْلَاهَا
أَكَابَرُهُمْ لِيَسْتَمِيلُونَ بِهَا عَقُولَ صِبَاغِهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ
تَعْلَقُونَ الْعَسَادَ ٢ مِتْ الْمَذِيخُ وَتَحْمِلُونَ ٢ أَصَابِ
النَّارِ إِلَيْهَا بَانَ مَدَّوْا عَلَى سَائِرِهَا شَرْبَطًا مِنْ حديدٍ ٢
غَايَةِ الرِّقَةِ يَدَهْنُونَهُ بِدُهْنِ الْبَلْسَانِ وَدُهْنِ الزَّيْتُونِ فَإِذَا
صَلُّوا وَجَّانَ وَفِي الدَّوَالِ فَتَحُوا الْمَذِيخَ فَدَخَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ

بلغ مقابلة

وَقَدْ اشْتَعَلَتْ فِيهِ الشُّعُوعُ وَتَوَصَّلَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى أَنْ يَعْلُو
بَطْنُ الشَّرْبَطِ الْجَدِيدِ النَّارَ فَتَسْرَى عَلَيْهِمْ قَتْمَةٌ
الْقَنَادِيلِ وَاحِدَةً الْعَهْدِ وَاحِدَ سَبَبِ الدُّهْنِ ٥
وَجَدُ الْجَدِيدِ وَهُوَ بَعْدَ الْفِطْرِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ
يَعْمَلُ أَوَّلَ أَجْدٍ بَعْدَ الْفِطْرِ لِأَنَّ الْإِحَادَ قَبْلَهُ مَشْغُولَةٌ
بِالصَّوْمِ وَفِيهِ يُجَدِّدُونَ الْأَلَاتِ وَالْأَثَاتِ وَاللَّبَاسَ
وَيَأْخُذُونَ ٢ الْمَغَامَلَاتِ وَالْأُمُورَ الدِّينِيَّةَ **وَالْبَحْلَى**
يَقُولُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَّالَتِلَامِيدُهُ بَعْدَ أَنْ رُفِعَ
وَعَمَّوْا عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ لَهُمُ الْمِلَا وَمُوسَى فَأَحْضَرَهُمَا لَهُمْ
مِصْلَاتِ الْمَقْدَسِ ٢ صَعْدَةً وَتَعْلَ ٢ بِالثَّلاثِ عَشْرَ مَسْرَى مِنْ
شَهْرِهِمْ **وَعِيدُ الصَّلِيبِ** وَنَزَعَهُ النَّصَارَى
أَنْ يَسْطَنِيظِينَ مِنْ صِلَانِي أَسْقَلَ عَنْ أَعْقَادِ الْيُونَانِ إِلَى
أَعْقَادِ النَّصْرَانِيَّةِ وَنَبِيَّ كَنِيسَةِ قُسْطَنْطِينِيَّةِ الْعُظْمَى
وَسَائِرِ كَنِيسِ الشَّامِ وَسَبَّبَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَلَّ الْمُورَخُونَ أَنَّهُ
كَانَ جَاوِرًا لِلْبُرْجَانِ نَضَاقَ بِهِمْ دَرْعًا مِنْ كَثَرَةِ غَارَاتِهِمْ
عَلَى بِلَادِهِ فَهَمَّ أَنْ يُصَانِعَهُمْ وَتَقَرَّرَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَسَاوَةٌ فِي
كُلِّ غَامِرٍ لِكُفُوعَاتِهِ فَرَأَى لَيْلَةً فِي الْمَنَامِ أَنَّ مَلَائِكَةً

نزلت من السماء ومعها اعلام عليها صلبان فحارت النرجس
فهزموهم فلما اصبح عمل اعلاما وصور فيها صلبان اسم
قائل بها النرجس فهزموهم وقيل انه راي في المنام
صلبان اسم نور في السماء وقابلا يقول له اعمل مثل هذا
على رؤوس اعلامك فانك تتصرف فلما اصبح امر بعد صلبان
من ذهب على رؤوس اعلامه وقابل بها نصير فامراهم ملكيه
بالرجوع عن دينهم والدخول في دين النصارية وان قصبوا
شعورهم وخلقوا الجاهل وانما فعل ذلك بهم لان رسل
عيسى عليه السلام كانوا قد وردوا على اليونان من قبل
بامر وتهمهم بالعبد من النصارية فاعرضوا عنهم ومثلوا بهم
هذه المثله بكالا لهم ففعلوا ذلك تاسيا بهم ولما
سخر مسطنطين خرجت امه هيلاي الى الشام بنت
الكنائس وسارت الى بيت المقدس وطلبت الخشب التي
صلب عليها المسيح علما نزع من ركات مدفونه في منزله
فاجرت منها ومما تواضع سبعة مسامير فلما حملت
اليها غلقت بالذهب وحملتها الى ابنها واتخذت يوم
روثها لها عيداً ه قال المسعودي وذلك

لا ربيع عشر ليلة حلت من ايلول ووافق ذلك سبعة عشر
ليلة حلت من ثوت من شهر القبط وكان من تولد عيسى
الى اليوم الذي وجدت فيه الخشب ثمانية وثمان وعشرون سنه
وسبق ذكر ذلك ان ثنا الله تعالى في اخبار الروم في فن
التاريخ وهو في الجزء الثالث عشر من هذا الكتاب

ذكر اعياد اليهود

واعياد اليهود التي طبقت بها توراتهم خمسة منها
عيد رأس السنة وتسمونه رأس هشتانا
اي عيد رأس الشهر وهو اول يوم من بشري ينزل
عندهم منزله عند الاصحيه عندنا ويقولون ان الله
عز وجل امر ابراهيم بذكر استحقاقه عليهما السلام فيه
وفداه بدخ عظيم ه **وعيد صوماريه**
وتسمى اللبور وهو عندهم الصومر العظيم الذي
فرض عليهم ويقتل من لم يصمه ومنه الصومر خمسا وعشرين
ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع
من شهر بشري ولحقه مضي ساعة بعد غروبها من اليوم

٨٠٠
الغاشر وسترطون روي ثلاث كواكب عند الانطار
وهو عندهم تمام الاربعين الثالثة التي صومها موسى عليه
السلام ولا يجوز ان يقع عندهم يوم الاحد ولا يوم
الثلاثاء ولا يوم الجمعة ونزعمون ان الله تعالى
يعفو لهم فيه جميع ذنوبهم الا الذنبا بالمجصنات
وظلم الرجل اخاه وحذر نويته الله تعالى
وعيد المظلي وهو ثمانية ايام اولها الخامس
من بشري وكلها اعياد واليوم الاخير منها يسمى
عرايا ونفسيره سحر الخلاف وهو ايضا حرام
وهو مجلسون في هذه الايام تحت ظلال سعف النخل
الاخضر واعصان الزيتون والخلاف وسائر الشجر
الذي لا يشروقه على الارض ونزعمون ان ذلك
تذكارا منهم لظلال الله تعالى اياهم في البيت بالغمام
وعيد القطير وتسمونه الفسح وتكون في
الخامس عشر من شتان وهو سبعة ايام ياكلون فيها
القطير ويصفون بنوهم فيها من حمر الشعير لانها
عندهم الايام التي خلاص الله تعالى فيها اسرائيل من

٨٠١
فرعون واغرقه فخرجوا الى التيه وحملوا ياكلون
اللحم والخبز الفطير وهم يد لك فرجون وفي اخر هذه
الايام عرق فرعون **وعيد الاسابيع**
وهي الاسابيع التي فرضت عليهم منها الفراض وكل
بين الدين وتسمى عيد العنصرة وعيد الخطاب
ويكون بعد عيد الفطير سبعة اسابيع يقولون ان الله
اليوم الذي خاطب الله تعالى في بني اسرائيل من طور سيناء
وان من جملة ما خوطبوا به العشر كلمات وهي
وصايا بصت امرا ونهيا وهي من محوجهم ومحجوجهم
ثلاثه الاسابيع والفطير والمظلي وهم
يعظمونه وياكلون فيه القطايف ويحعلونها بدلا
عن المن الذي انزل عليهم في هذا اليوم على ما يترعمون
واحداهم لهذا العيد في اليوم السادس من سبيوان
وعيد الفور وهو عيد احدثوه وتسمونه
الفوريا وذكروا في سبب ايجادهم له ان تحت نصير
لما اجلى من كان بيت المقدس من اليهود الى عراق العجم
اسكنهم مدينه جي وهي اجدي مدينتي اصنهان

فلما ملك اردشير من بابك سموة اليهود بالعبرانية
 اخشوارس وكان له وزير سموة بلغتهم هيمون
 وللهمود يوميد جسر شبي بلغتهم مردوخاي فبلغ
 اردشير ان له ابنه عمر جميله الصورة من احسن اهل زمانها
 وطلب تزويجها منه فاجابه الى ذلك سزوجها وخطبت
 عنده. وصار مردوخاي قريبا منه فاراد هيمون
 الوزير اصغاره حسدا له وعزمه على اهلاك
 طائفة اليهود الى في جميع مملكة اردشير فرتب
 مع ثواب الملك في سائر الاعمال ان يترك كل واحد منهم
 من عمله من اليهود وعين لهم يوما وهو النصف من
 اذار وانما حصص على هذا اليوم دون غيره لان اليهود
 يترعمون ان موسى عليه السلام ولد فيه وتوفي فيه
 واراد بذلك المتالعة في كاتهم لتضايف الجزن عليهم
 بهلاكهم وموت موسى عليه السلام فبلغ مردوخاي
 ذلك فارسل الى ابنه عمه يعلمها بما بلغه وتخطها
 على اعمال الحيلة في خلاصهم فاعلمت الملك بالخال
 وذكرت له ان الوزير انما حمله على ذلك الحسد لقرب

مردوخاي منه فامر بقتل هيمون الوزير وقتل اهله وان
 نكبت امان لليهود فاحذرو عيدا واليهود يصومون
 قبله ثلاثة ايام وهذا العيد عندهم عيد سرور وهو
 وخلاعه وهذا يابهدتها بعضهم لبعض وتصورون فيه
 من الورق صورة هيمون وملاون بطن الصورة بخاله
 ويلقونها في النار حتى يحترق **وعيد الحنكة**
 وهو ايضا مما احدثوه وهو عاينه ايام اولها ليلة
 الخامس والعشرين من كسلا وهم يوقدون في الليلة
 الاولى من لياليه على كل باب من ابوابهم سراجا
 وفي الثانية سراجين ويضعف ذلك في كل ليلة الى
 ثمان ليال فيكون في الثامنة ثمان سرج وتسبب
 اتخاذهم لهذا العيد ان بعض الحبايرة غلبت على الميت
 المقدس وقتل من كان فيه من اسرائيل وامض ابكارهم
 فوثب عليه اولاد كاهنهم وكانوا ثمانية فقتله اصغره
 وطلب اليهود رسا لوقود القتل فلم يجدوا الا سيرا
 وزعوه على عدد ما يوقدون من السرج على ابوابهم في
 كل ليلة الى ثمان ليال فاحذوا هذه الايام عيدا

وَسَمَّوهُ الْجَنَّةَ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّنْظِيفِ لِأَنَّهُمْ نَظَفُوا
بَيْنَهَا الْهَيْكَلُ مِنْ قَدَارِ شِيعَةِ الْجَبَّارِ

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْفَنِ الْأَوَّلِ

فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْمَحَارِ وَالْجَزَائِرِ وَالْأَنْهَارِ وَالْعُيُوبِ
وَالْغُدُرَانِ وَفِيهِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ

البَابُ الْأَوَّلُ

مِنْ هَذَا الْقِسْمِ فِي مَبْدَأِ خَلْقِ الْأَرْضِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَتَرَى جَعَلْتُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلْتُ
خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلْتُ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلْتُ مِنَ الْبَحْرِ
جَاجِرًا هـ وَالْأَرْضُ سَبْعُ كَمَا أَنَّ السَّمَوَاتِ سَبْعٌ
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ هـ وَاخْتَلَفَ فِيهَا
هَلْ فِي سَبْعِ مُطَابَقَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ أَوْ سَبْعُ مُتَجَاوِرَاتٍ
فَدَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ مُطَابَقَاتٍ
مُتَعَالِيَاتٍ وَسَبْعَ أَرْضِينَ مُطَابَقَاتٍ مُتَسَاوِيَاتٍ وَمِنْ

كُلِّ أَرْضٍ وَارِضٍ كَمَا أَنَّ كُلَّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسَ مَائَةٍ عَامٍ
وَقُسِّرَ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رِيقًا مَعْقُومًا هُمَا أَيُّ كَانَتَا سَمَاءً وَاجِدَةً
مَعْقُومًا هَاسِبًا قِيلَ وَلِكُلِّ أَرْضٍ أَهْلٌ وَنَسْلَانِ مُخْتَلِفُونَ
الْأُصُورَ وَالْهَيْئَاتِ وَلِكُلِّ أَرْضٍ اسْمٌ خَاسٍ وَذَهَبَ
قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا سَبْعُ مُتَجَاوِرَاتٍ مُفْرَقَاتٍ لَا مُطَابَقَاتٍ
مَعْقُولُوا الصِّينِ أَرْضًا وَخُرَاسَانَ أَرْضًا وَالسِّنْدَ وَالْهِنْدَ
أَرْضًا وَفَارَسَ وَالْحَبَالَ وَالْجَرَّاقَ وَجَزِيرَةَ الْعَرَبِ أَرْضًا
وَالْجَزِيرَةَ وَالشَّامَ وَبِلَادَ أَرَمِيَّةٍ أَرْضًا وَمِصْرَ وَافْرِيقِيَّةَ
أَرْضًا وَجَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ وَمَاجَاوِرَهَا مِنْ بِلَادِ الْجَلَالِيقَةِ
وَالْأَنْكَبَرَةِ وَسَائِرِ طَوَائِفِ الرُّومِ أَرْضًا هـ

وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ عَلَى مَاءٍ وَالْمَاءُ عَلَى صَخْرَةٍ
وَالصَّخْرَةُ عَلَى سَنَامٍ ثَوْرٍ وَالثَّوْرُ عَلَى كَنْهٍ وَالْكَنْهُ
عَلَى طَهْرٍ حَوْتٍ وَالْحَوْتُ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى السَّيْرِ
وَالسَّيْرِ عَلَى حَبَابٍ ظَلَمٍ وَالظَّلْمَةُ عَلَى الثَّرَى وَالْثَّرَى
أَنْقَطَعَ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَبِالْغَيْبِ وَبِالْغَيْبِ وَبِالْغَيْبِ

وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ بَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ صَخْرَةٌ
وَبَحْتَ الصَّخْرَةِ الْجَوْتُ وَبَحْتَ الْجَوْتُ الْمَاءُ وَبَحْتَ الْمَاءُ
الظُّلْمَةُ وَبَحْتَ الظُّلْمَةِ الْهَوَاءُ وَبَحْتَ الْهَوَاءِ الشَّرُّ وَفِي
مَقْدَمِ ٢ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ الْأَرْضَ مَخْلُوقَةٌ
مِنْ الزَّبَدِ فَلَا فَايِدَةَ ٢ تَكَرَّارِهِ هـ

الباب الثاني

مِنْ الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ
الْأَرْضِينَ وَصِفَاتِهَا ٢ الْإِنشَاءُ وَالْإِسْتِوَاءُ
وَالْبُعْدُ وَالْعِلَظُ وَالصَّلَابَةُ وَالسَّهُولَةُ وَالْجُرُونَةُ
وَالْأَرْتِفَاعُ وَالْإِحْقَاضُ وَغَيْرَ ذَلِكَ

قَالَ الْعَالِي ٢ كَتَبَهُ الْمُتَرْجِمُ بِفِقْهِ اللُّغَةِ
وَأَسَنَدَهُ إِلَى أَيْمَةِ اللُّغَةِ إِذَا أَسْعَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَخْلُلْهَا
شَجَرٌ أَوْ خَمَرٌ فَهِيَ الْفَضَاءُ وَالْبَرَّازُ وَالْبَرَّاجُ
مِنْ الصَّخَرِ وَالْعَرَاءُ مِثْلُ الرَّهَاءِ وَالْجَهْدُ هـ
فَإِذَا كَانَتْ مَسْتَوِيَةً مَعَ الْإِنشَاءِ فَهِيَ الْخَبْتُ
وَالْحَدْدُ مِثْلُ الصَّحِيحِ وَالصِّرْدُحُ مِثْلُ الْقَاعِ وَالْقَرْمَرُ

مِثْلُ الْفَرَقِ وَالصَّفِيفُ هـ فَإِذَا كَانَتْ
مَعَ الْإِسْتِوَاءِ وَالْإِنشَاءِ بَعِيدَةً الْأَكْنَافِ وَالْأَطْرَافِ
فِي السَّهْبِ وَالْخَرَقِ مِثْلُ السَّبْسَبِ وَالشَّمْلَقِ
فَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِنشَاءِ وَالْإِسْتِوَاءِ وَالْبُعْدِ
لَا مَاءَ فِيهَا فَهِيَ الْفَلَاةُ وَالْمَمْمَةُ مِثْلُ السَّوْفَةِ وَالْفَيْفَاءُ ثُمَّ
النَّقْفُ وَالصِّرْمَاءُ فَإِذَا كَانَتْ مَعَ هَذِهِ الصِّفَاتِ
لَا تُهْتَدَى فِيهَا الطَّرِيقُ فَهِيَ الْيَمَاءُ فَإِذَا كَانَتْ تَصِلُ
سَائِلُهَا فِي الْمَصْلَةِ وَالْمَيْتَةِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا عِلَامٌ
وَلَا مَعَالِمٌ فَهِيَ الْمَجْهَلُ وَالْهَوَجَلُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا أَثَرٌ
فَهِيَ الْعُفْلُ فَإِذَا كَانَتْ قَفْرًا فَهِيَ الْقَيْ فَإِذَا
كَانَتْ تُبِيدُ سَائِلُهَا فِي الْبَيْدَاءِ وَالْمَغَارَةُ كُنَايَةُ عَنْهَا
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا شَيْءٌ مِنَ النَّبْتِ فَهِيَ الْمَرْتُ وَالْمَلْبِيعُ فَإِذَا لَمْ
تَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ فَهِيَ الْمَرَاتُ وَالشَّيْرُوتُ وَالْبَلَقُ فَإِذَا
كَانَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِ صَلْبَةٌ فَهِيَ الْجَبُوتُ مِثْلُ
الْخَلْدِ مِثْلُ الْعَرَّازِ مِثْلُ الصَّنْدَاءِ ثُمَّ الْحَدَجْدُ فَإِذَا كَانَتْ
صَلْبَةً يَابِسَةً مِثْلُ غَيْرِ حَصِيٍّ فَهِيَ الْكَلْدُ مِثْلُ الْحَمْعِيَّاعِ
فَإِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ ذَاتُ حِمَارَةٍ وَرَمْلٍ فَهِيَ الْبُرْقَةُ

وَالْأَنْزَقُ فَإِذَا كَانَتْ ذَاتُ حَيٍّ فِي الْمَجْصَاهِ وَالْمَجْصِيَّةِ
 فَإِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْحَيِّ فِي الْأَمْعَزِ وَالْمَعْزِ
 فَإِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا كُلُّهَا حَمَارَةٌ سَوْدَ فِي الْجَرَّةِ وَاللَّابَةِ
 فَإِذَا كَانَتْ ذَاتُ حَمَارَةٍ كَانَتْهَا الشَّكَاكِينُ فِي الْجَزِيرِ
 فَإِذَا كَانَتْ الْأَرْضُ مُطَيَّبَةً فِي الْحَوْثِ وَالْعَائِطِ
 ثُمَّ الْهَيْلِ وَالْقَصْمِ فَإِذَا كَانَتْ مُرَبَّعَةً فِي التَّجْدِ
 وَالشَّشْدِ فَإِذَا احْتَمَتِ الْأَرْضُ لِرَفْعِهَا وَالصَّلَابَةِ
 وَالْعِلَاطِ فِي الْمُنَى وَالصَّمْدِ ثُمَّ الْقَفْ وَالْقَدْقُ
 وَالْقَرَقُ فَإِذَا كَانَ رَفْعُهَا مَعَ الْقَسَاخِ فِي الْبِقَاعِ
 فَإِذَا كَانَ طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَيْتِ وَعَرَضُ طَهْرُهَا
 خَمْسَ عَشْرَةَ أَدْرَعًا فِي النَّيْلِ وَاطْوَلُهَا عَرَضُهَا
 الرَّبْوُ وَالرَّابِيَةُ مِثْلُ الْأَكْمَةِ مِثْلُ الرَّبِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَعْلُوها
 الْمَاءُ وَبِهَا ضَرْبُ الْمَثَلِ قَوْلُهُمْ بَلَغَ الشَّيْلُ الرَّبْوِ هـ
 مِثْلُ النَّجْوَةِ وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي تَطُنُّ فِيهِ نَجَابَتُكَ شَمَدُ
 الصَّمَانِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ دُونَ الْجِبَلِ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ
 عَنْ مَوْضِعِ الشَّيْلِ وَانْحَدَرَتْ عَنْ غِلَظِ الْجِبَلِ فِي الْخَيْفِ
 فَإِذَا كَانَتْ الْأَرْضُ لَيِّنَةً سَهْلَةً مِنْ غَيْرِ رَمَلٍ فَهِيَ

الرَّقَاقُ وَالْبَرْثُ مِثْلُ الْمَيْثَةِ وَالذَّمَّةِ فَإِذَا كَانَتْ
 طَيِّبَةً الثَّرْتَةُ كَرَمَةً الْمَنْبِتُ بَعِيدَةً الْأَجْسَادِ وَالنُّزُوزِ
 فِي الْعَدَاءِ فَإِذَا كَانَتْ مُجِيلَةً لِلنَّبْتِ وَالْخَيْرِ
 فِي الْإَرِيضَةِ فَإِذَا كَانَتْ طَاهِرَةً لَا شَجَرَتَهَا وَلَا شَيْءَ
 عَنَلَطِهَا فِي الْقَرَّاجِ وَالْقُرَوَّاجِ فَإِذَا كَانَتْ
 مَهَيَّاةً لِلزَّرَاعَةِ فِي الْحَقْلِ وَالْمَشَارِ وَالْدَبَرِ فَإِذَا لَمْ
 يَصِبْهَا الْمَطَرُ فِي الْفَلِّ وَالْجُرُزِ فَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ
 مَطْوَرَةٍ وَهِيَ مِنْ أَرْضَيْنِ مَطْوَرَتَيْنِ فِي الْخَطِيطَةِ فَإِذَا كَانَتْ
 ذَاتَ نَدَى وَوَحَامَةٍ فِي الْعَقَّةِ فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ
 سَبَاخٍ فِي السَّلْحَةِ فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ وَبَارٍ فِي الْوَيْبِ
 وَالْوَيْبَةِ فَإِذَا كَانَتْ لَشِيرَةِ الشَّجَرِ فِي الشَّجَرِ وَالشَّجَرَةِ
 فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ حَيَاةٍ فِي الْمَجْوَاهِ فَإِذَا كَانَتْ
 ذَاتَ سَبَاخٍ أَوْ دِيَابٍ فِي الْمُسْبِغَةِ وَالْمَذَابِ هـ

ذكر تفصيل أسماء التراب وصفاته

قَالَ الْعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تُرَابٌ وَجْهُ الْأَرْضِ
 الْبُوعَاءُ وَالرَّقْعَاءُ التُّرَابُ الرِّقْوَ الرِّقْوَ الَّذِي كَانَتْ دَرِيَّةً

١١٠
الشَّريُّ التُّرابُ الذي وهو كلُّ ترابٍ لا يصير طيناً إلا رباً
إذا بله المور التُّرابُ الذي تموز به السَّريح ه
الهناء التُّرابُ الذي طيرة الريح تراه على وجوه الناس
وخلودهم وشبابهم ه السَّيفيا التُّرابُ الذي يذهب في
الأرض مع الريح ه التَّيشية التُّرابُ الذي يخرج من
البئر عند حفرها ه الرَّاهطا والدَّاما التُّرابُ
الذي يخرج من البروع من حجره وجمعه ه الخرشومة
التُّرابُ الذي جمعه النمل عند تزيته ه العقا التُّرابُ
الذي يعنى الآثار وكذلك العقر ه الرغام التُّرابُ
المختلط بالرمل ه السَّماذ التُّرابُ الذي سمد به السَّاء
فإذا كان مع الشَّرقين فهو الدَّمالك

ذكر تفصيل أسماء الغبار وأوصافه

التَّغغ والعُكوب الغبار الذي يثور من جوافير
الحجر وأخفاف الأبل ه الحاجة الغبار الذي
يثيره الريح ه الرَّهح والقسطل غبار الحرب ه الغصعة
غبار المفركة ه العيثر غبار الأقدام ه المنير ما يقطع منه

١١١ ذكر تفصيل أسماء الطين وأوصافه

قال إذا كان الطين جراً يابساً فهو الصلصال
فإذا كان مطبوخاً فهو الفخار فإذا كان علكاً لاصقاً فهو
اللازق فإذا غمره الماء وأفسده فهو الحما وقد رطب القرآن
بهذا الاسم الأربعة فإذا كان رطباً فهو الناطة والتمطة
فإذا كان رقيقاً فهو الرِّداع فإذا كان ترتطم فيه الدواب
فهو الوجيل وأشد منه الرِّدغة والرِّدعة وأشد منها الورطة
تقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص منها ثم صارت مثلاً لجل
سده تقع فيها الأسنان فإذا كان حراً طيناً علكاً
وفيه خضرة فهو الغصرا فإذا كان مخلوطاً بالطين فهو
السياع فإذا جعل من اللبن فهو الملاط ه

ذكر تفصيل أسماء الرمال

قال العذاب ما اشتد من الرمل الجبل
ما استطال منه اللب ما الجدر منه الجقف
ما أعوج منه الدغص ما استدار منه العقدة

مَا يَعْقِدُ مِنْهُ هـ الْعَقَقْلُ مَا تَرَكَ مِنْهُ هـ السَّقَطُ مَا جَعَلَ
يَنْقَطِعُ وَتَصِلُ مِنْهُ هـ النُّهْبُورَةُ مَا اشْرَفَ مِنْهُ هـ الشَّهْوَةُ
مَا اطْمَأَنَّ مِنْهُ هـ الشَّقِيقَةُ مَا انْقَطَعَ وَغَلَطَ مِنْهُ هـ
الْكَيْفُ وَالنَّقَامُ الْجَدُودُ رَأَيْهَا لَمْ يَنْهَ هـ الْعَاقِرُ
مَا لَا يَنْبُتُ شَيْئًا مِنْهُ هـ الْهَذْمَةُ مَا كَثُرَتْ شَجَرُهُ مِنْهُ
الْأَوْعَسُ مَا سَهَلَ وَلَا يَنْبُتُ مِنْهُ هـ الرَّغَامُ مَا لَا يَنْبُتُ مِنْهُ وَلَيْسَ
بِالَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ هـ الْهَيَامُ مَا لَا يَتِمُّ لَكَ أَنْ تَسْكُنَ
مِنْهُ بِالْيَدِ لِلْيَدِ هـ الدَّكَادُكُ مَا التَّبَدُّ بِالْأَرْضِ مِنْهُ
الْعَابِكُ مَا يَعْقِدُ مِنْهُ جَنَى لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِيهِ هـ

ذِكْرُ تَرْتِيبِ كَمِيَّةِ الرَّمْلِ

قَالَ التَّعَالِيُّ الْكَثِيرُ يُقَالُ لَهُ الْعَقَقْلُ فَإِذَا
نَقَصَ فَهُوَ كَثِيبٌ فَإِذَا نَقَصَ عَنْهُ فَهُوَ عَوَكْلٌ فَإِذَا نَقَصَ
مِنْهُ فَهُوَ سَقَطٌ فَإِذَا نَقَصَ مِنْهُ فَهُوَ عَذَابٌ فَإِذَا نَقَصَ
فَهُوَ لَبِيبٌ هـ وَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَرَبِ إِذَا كَانَتْ
الرَّمْلَةُ مَحْتَمَعَةً نَوَى الْعَوَكَةُ فَإِذَا انْبَسَطَتْ وَطَالَتْ
فَهِيَ الْكَثِيبُ فَإِذَا انْتَقَلَ الْكَثِيبُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ

بِالرَّيَاحِ وَيَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ رَفِيقٌ فَهُوَ اللَّبِيبُ فَإِنْ نَقَصَ فَهُوَ الْعَذَابُ

ذِكْرُ تَفْصِيلِ أَشْمَاءِ الطُّرُقِ وَأَوْصِيَانِهَا

قَالَ الْمُرْصَادُ وَالْجَدُّ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَكَذَلِكَ
الْبَصْرَاطُ وَالْجَادَّةُ وَالْمَنْهَجُ وَالْقَمَرُ وَالْمُجَمَّةُ وَسَطُ الطَّرِيقِ
وَبَعْضُهُ هـ وَاللَّاجِبُ الطَّرِيقُ الْمَوْطَأُ هـ الْمُهَيَّجُ الطَّرِيقُ
الْوَاسِعُ هـ الْوَهْمُ الطَّرِيقُ الَّذِي يَرُدُّ الْمَوَارِدَ هـ الشَّارِعُ
الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ هـ النَّقَبُ وَالشَّعْبُ الطَّرِيقُ فِي
الْجَبَلِ هـ الْجَبَلُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ هـ الْمَحْرُوفُ
الطَّرِيقُ فِي الْأَشْجَارِ وَمِنْهُ الْجَدِثُ عَايِدُ الْمَرِيضِ فِي
مَخَارِفِ الْجَنَّةِ هـ النَّيْسَبُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ وَقِيلَ إِنَّهُ
الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الْوَاضِحُ كَطَّرِيقِ التَّمَلُّ وَالْجَنَّةِ وَحَرُّ الْوَجْشِ هـ

البَابُ الثَّالِثُ مِنَ الْقِسْمِ الرَّابِعِ

مَنْ الْفَنِّ الْأَوَّلِ فِي طَوْلِ الْأَرْضِ وَمَسَافَتِهَا

ذَهَبَ — الْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ أَنْ مَسَافَةُ الْأَرْضِ
خَمْسُ مِائَةٍ ثَلَاثُ عَشْرَةَ وَثَلَاثُ خَرَاتٍ وَثَلَاثُ عَشْرَةَ

وَقِيلَ إِنَّ مَقْدَارَ الْمَعْمُورِ مِنَ الْأَرْضِ مِائَةٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً
يَسْعَوْنَ مِنْهَا الْبَاحُوحُ وَمَا جُوجُ وَاثْنَا عَشَرَ لِلشُّوَدَّانِ
وَتَمَانِيَةً لِلرُّومِ وَثَلَاثَةٌ لِلْعَرَبِ وَسَبْعَةٌ لِسَائِرِ الْأُمَمِ هـ
وَقِيلَ إِنَّ الدُّنْيَا سَبْعَةٌ أَجْزَاءُ سِتَّةٌ مِنْهَا الْبَاحُوحُ
وَمَا جُوجُ وَوَاحِدٌ لِسَائِرِ النَّاسِ هـ وَقِيلَ إِنَّ الْأَرْضَ
خَمْسَ مِائَةٍ عَامٍ الْبَحَارُ مِنْهَا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَمِائَةٌ خَرَابٌ
وَمِائَةٌ عُمُرَانٌ هـ وَقِيلَ أَنَّ الْأَرْضَ أَرْبَعَةَ عَشْرَ
أَلْفَ فَرَسَخٍ لِلشُّوَدَّانِ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا لِلرُّومِ ثَمَانِيَةً
أَلْفًا وَلِلْعَرَبِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَلِلْعَرَبِ أَلْفٌ هـ
وَقَالَ — وَهَذَا مِنْ نَبِيِّهِ مَا أَلْعَمَانَةُ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْخَرَابِ
الْأَكْثُ سَطَاطِي فِي الشَّجَرِ هـ وَقَالَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِلَ —
أَنَّ الْأَرْضَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ خَزْنُهَا لِلتُّرْكِ وَجَزْرٌ لِلْعَرَبِ
وَجَزْرٌ لِلْفَرَسِ وَجَزْرٌ لِلشُّوَدَّانِ هـ وَقِيلَ —
أَنَّ الْأَقْلِيَّةَ سَبْعَةٌ وَالْأَطْرَافُ أَرْبَعَةٌ وَالتَّوَابِعُ
خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ وَالْمَدَايِنُ عَشْرَةٌ أَلْفٌ وَالرَّسَائِمُ
مِائَتَا أَلْفٍ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا هـ وَقَالَ —
الْخَوَارِزْمِيُّ صَاحِبُ الدِّجْدِجِ دَوْرَ الْمَعْمُورِ سَبْعَةَ أَلْفٍ فَرَسَخٍ

وَهُوَ يَصِفُ سُدُسَ الْأَرْضِ وَالْجَنَابَ وَالْمَفَاوِزَ وَالْبَحَارَ وَالْبَاقِي
خَرَابٌ يَبْتَاطُ لَا يَبْتَاطُ فِيهِ وَلَا جَيِّتُونَ وَمِثْلُ الْمَعْمُورِ
بِصُورَةِ طَائِرٍ رَأْسُهُ الْقَيْنُ وَالْجَنَاحُ الْإِيْمَنُ الْهِنْدُ
وَالسِّنْدُ وَالْجَنَاحُ الْإِيْمَنُ الْخَزْرُ وَصَدْرُهُ مَكَّةُ
وَالْعِرَاقُ وَالشَّامُ وَبَصْرَةُ وَذَنَبُهُ الْعَرَبُ هـ
وَرَعَى — اصْحَابُ الْهِنَاءِ أَنَّ مِطْرَ الْأَرْضِ سَبْعَةٌ
أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِائَةٍ وَأَرْبَعَةُ عَشَرَ مِثْلًا وَأَنَّ دَوْرَهَا عَشْرُونَ أَلْفًا
مِيلًا وَأَرْبَعُ مِائَةٍ مِيلًا وَذَلِكَ جَمِيعُ مَا احْتَاطَ بِهِ مِنْ تَحْرِيرِ
وَنَجْرِهِ وَأَمَّا عِلْمُ ذَلِكَ وَجَزْرُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَمْلُوكِ وَذَلِكَ
أَنَّهُ لَمَّا اشْكَلَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَهُ الْمُسْقِدُونَ مِنْ مَقْدَارِ الْأَرْضِ
بَعَثَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْجَبْرِ بِالْحِسَابِ وَالنَّجْمِ مِنْهُمْ
عَلَى بْنِ عِيْسَى الْبَصْرِيِّ سَجَّارًا وَتَفَرَّقُوا مِنْ هُنَاكَ فَذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى حَقَّةِ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى حَقَّةِ
الْقُطْبِ الْجَنُوبِيِّ وَسَارَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي حَقَّتِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ غَايَةَ
أَرْفَاعِ الشَّمْسِ بِصَفِّ النَّهَارِ مَدْرًا وَتَغَيَّرَ عَنْ الْمَوْضِعِ الَّذِي
اجْتَمَعُوا فِيهِ وَتَفَرَّقُوا مِنْهُ بِمَقْدَارِ دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانُوا
قَدْ رَعَوْا الطَّرِيقَ فِي ذَهَابِهِمْ مِنْصِبُوا السَّهَامَ وَوَدَّوْا

الاوتاد وشدة والجبالي هم رجعوا واستجئوا الذرع ثابته فوجدوا
 مقدار ذرحة واحدة من السماء سامت وجهه يسيط الارض
 ستة وحسين ميلا وثلثي ميل والميل اربعة الاف ذراع
 والذراع ست قبضات والقبضة اربع اصابع والاصبع ست
 شعيرات بطون بعضها الى بعض والشعيرة ست شعيرات من
 شعير الخيل فصرت هذه الاميال في جميع درجات الفلك
 وهي ثلاث مائة وستون درجة تخرج من المضرب عشرون الف
 ميل واربع مائة ميل فحجهم بان ذلك دور الارض هـ
 وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي مسافة طول الارض
 من أقصى المشرق الى أقصى المغرب نحو من اربع مائة مئة وخمسة
 ومسافة عرضها من حيث العُمران الذي من جهة الشمال
 وهو مستأكن ما جوح وما جوح الى حيث العُمران الذي
 من جهة الجنوب وهو مستأكن السودان مائتان وعشرون
 مئة وخمسة ومائتين براري ما جوح وما جوح والبحر المحيط في
 الشمال ومائتين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب
 خراب ليس فيه عمارة وتقال ان مسافة ذلك خمسة الاف
 فرسخ جلي هذه الاقوال صاحب كتاب مباح الفكر ومباح الغيرة

بلغ مقابلة

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الاول في ذكر الاقاليم السبعة
 ذهب اصحاب الزيجات الى ان كل اقليم منها كانه يساوي
 منه ذرطة من المغرب الى المشرق وعرضه من الجنوب الى الشمال
فاما الاقليم الاول
 مسداه من مشرق ارض الصين الى مدين ابوابها وهي الانهار
 التي يدخل السفن منها من البحر الى المدين الجبلية مثل خانقوا
 وخالفور وفيه خزيرة سترديب ومن ارض اليمن ما كان
 جنوبيا من صنعاء مثل ظفار وجضرموت وعدن
 وفيه من بلد النوبة ذنقله ومن بلد السودان عمانية
 شمسية الى البحر المحيط وعرضه من خط الاستواء الى
 مقدار ما بعد عنه عشرون درجة وثلاثة عشر دقيقة
 وذهب بعض الناس الى ان اول المعجور من حيث تكون
 العرض وخط الاستواء اثني عشر درجة ونصف وربع
 درجة وفيها من هذا العرض وخط الاستواء مستلون
 بطرايف من السودان في عداد الوجوش والبهائم وعرف فيه

١١٨
بَطْلِيمُوسَ مِنَ الْبِلَادِ ذَوَاتِ الْغُرُوضِ سِتِّينَ مَدِينَةً وَاهْل
هَذِهِ الْأَقْلِيمِ سُودٌ وَهُوَ قَلِيلُ السَّاجِنِ لَا فَرَاخَ جَبَرَهُ ۝

وَأَمَّا الْأَقْلِيمُ الثَّانِي

فِي مِثْدِي مِنْ بِلَادِ الصِّينِ وَتَمُرُّ عَلَى بَعْضِ بِلَادِ الْهِنْدِ السَّاجِلَةِ
مِثْلَ ثَانِهِ وَصِمُورَ وَسِنْدَانَ وَمِنْ بِلَادِ السِّنْدِ عَلَى
الْمَنْصُورَةِ وَدَيْبِلَ سَمِيعُ عَمَانَ وَكُنْ فِيهِ مِنْ أَرْضِ
الْعَرَبِ نَجْرَانَ وَهَجَرَ وَجَنَابَةَ وَمَهْرَةَ وَسَبَا وَتَبَالَه
وَالطَّائِفَ وَحَذَّةَ وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَمْلَكَةَ الْجَبَشَةِ
وَأَرْضَ الْبَحَّةِ وَأَسْوَانَ وَقُوصَ وَالصَّعِيدَ الْأَعْلَى وَجَنُوبَ
بِلَادِ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَعَرْضُهُ مِنْ غَايَةِ
الْأَقْلِيمِ الْأَوَّلِ إِلَى سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَاثْنَيْ عَشَرَ
دَقِيقَةً وَزَعَمَ بَطْلِيمُوسُ أَنَّ فِيهِ أَرْبَعَ مَائَةٍ وَخَمْسِينَ
مَدِينَةً وَاهْلُهُ بَيْنَ الشَّمْرِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ لَثِيرُ الذَّهَبِ ۝

وَأَمَّا الْأَقْلِيمُ الثَّالِثُ

سِدَّاهُ مِنْ شَرْقِ أَرْضِ الصِّينِ وَفِيهِ مَدِينَةٌ مَمْلُوكَتُهَا
خَمْدَانُ وَفِيهِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ تَانَشُ وَالْقَنْدَهَارُ
وَمِنْ بِلَادِ السِّنْدِ الْمَوْلِيَانُ وَكُرُورَامُ تَمَرُ بِلَادِ سِجِسْتَانَ

٦٥
وَكِرْمَانَ وَفَارِسَ وَاصْبَهَانَ وَالْأَهْوَاذَ وَالْبَصْرَةَ
وَالْكُوفَةَ وَأَرْضَ بَابِلَ وَبِلَادِ الْبَحْرِينِ وَالشَّامَ
وَفِلَسْطِينَ وَسُتَ الْمَقْدِسِ وَالْقَلْزَمَ وَالْبَيْتَ وَأَرْضَ بَصْرَةَ
وَالْأَسْنَدَنْدَرِيَّةَ وَبِلَادَ بَرْقَةَ وَإِفْرِيقَةَ وَبَاهَرَةَ
وَبِلَادَ طَخْتَةَ وَالسُّوسَ وَتَنْتَهِيَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ
وَعَرْضُهُ مِنْ غَايَةِ الْأَقْلِيمِ الثَّانِي إِلَى الْعَرْضِ الْأَتَمِّ
ثَلَاثَةَ وَبَلَايِينَ دَرَجَةً وَسَعَةً وَأَرْبَعِينَ دَقِيقَةً وَزَعَمَ بَطْلِيمُوسُ
أَنَّ فِيهِ سِتِّينَ مَدِينَةً وَاهْلُهُ سَمُرُ ۝

وَأَمَّا الْأَقْلِيمُ الرَّابِعُ

فَمِثْدَاهُ مِنْ أَرْضِ الصِّينِ وَتَمُرُّ عَلَى التَّبَتِ وَالْخُنُقِ ثُمَّ عَلَى
جِبَالِ قَشْمِيرَ وَوُخَانَ وَتَلِّ حَسَانَ وَكَابِلَ وَالْعُورَ
وَهَرَاهُ وَبَلْخَ وَطَجَارِسْتَانَ وَمَتَدُ إِلَى الرَّيِّ وَفُتْمَ
وَهَمْدَانَ وَخَلَوَانَ وَبَعْدَادَ وَالْمَوْصِلَ وَادْرِيَجَانَ
وَمَتَدُ عَلَى مَنبِجَ وَطَرْسُوسَ وَالْثَغُورَ وَابْطَاكِيَّةَ
وَجَزِيرَةَ فَبَرْسَ وَصَقِيلِيَّةَ عَلَى الدَّقَاقِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ
وَعَرْضُهُ مِنْ غَايَةِ الْأَقْلِيمِ الثَّالِثِ إِلَى الْعَرْضِ الْأَتَمِّ سَعَةً
وَبَلَايِينَ دَرَجَةً وَثَلَاثِينَ دَقِيقَةً وَزَعَمَ بَطْلِيمُوسُ

ان فيه مائة وثلاثين مدينة وأهلها من السامرة والبياض ٥

وَأَمَّا الإقليم الخامس ٥

فمبدأه من أرض الترك المشرقيين على ناجوج وماجوج
إلى كاشغر وبلاساغون وفرغانة واسيجان والساس
وأشروسنة وسمرقند وخارا وخوارزم وبحر الخزر
إلى باب الانواب وتردعة ومينافارقين ودروب الروم
وبلادهم ثم تمر على رومية الكرى وأرض الخلافة
وبلاد الاندلس وتنتهي إلى البحر المحيط وعرضه
من غابيه الإقليم الرابع إلى تمام ثلاثه وأربعين درجة
ومائة عشر دقيقة وذكر بطليموس ان فيه
سبعاً وتسعين مدينة وأكثر أهلها يضر ٥

وَأَمَّا الإقليم السادس ٥

فمبدأه من مساكن ترك المشرق وهم الخزخيز والكنماك
والمرعري على بلاد الخوز من شمال تخومهم والآن
والسرير وأرض برجان ثم على قسطنطينية وأوجنه
وشمال الاندلس وتنتهي إلى البحر المحيط وعرضه من غابيه
الإقليم الخامس إلى تمام سبعة وأربعين درجة وخمس عشرة

دقيقة وزعم بطليموس ان فيه ثلاثاً وستين مدينة وهو كثير
الامداد والثلوج وأهلها يضر الايدان تنقر الشعور ٥

وَأَمَّا الإقليم السابع ٥

فليس فيه كبير عمران وإنما هو في المسروق غياض وجبال
يأوي إليها طوايف من الترك كالمثوحشين وتمر على بلاد
الجنناك ثم على بلاد بلغار ثم على الدوس والصفالبتة
وتنتهي إلى البحر المحيط وعرضه من غابيه الإقليم السادس
إلى ثمة خمسين درجة ونصف وفيه الأرض المحفورة
وهي وهذه لا تعد واحداً من ترك إليها ولا ان صنع منها
من هوبها البعد فغيرها سكنها أمة من الناس لا يدرى من
هم وإنما علم أنها معمورة بروية الدخان منها ناراً والنار
لأن شققها نهر تجري والعتاة بحيطه به وزعم
بطليموس ان فيها ثلاثاً وعشرين مدينة وأهل هذا
الإقليم يضر صلب الشعور وما بقى من المعجور إلى نهايته إلى
ثلاثه وستين درجة مضاف إلى هذا الإقليم ومحسوب
فيه تسكنه طوايف من الناس هم بالبهايم في الخلق
والخلق أشبه بهم من آدم ٥

ذِكْرُ مَا شَمَلَتْ بِهِ مِمَّا فِيهِ ذِكْرُ الْأَرْضِ

يُقَالُ اجْتَمَلَ مِنَ الْأَرْضِ هـ الثَّمَرُ مِنَ الْأَرْضِ هـ اصْبَرْتُ مِنَ الْأَرْضِ
أَمِنْ مِنَ الْأَرْضِ هـ أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ هـ أَوْطَى مِنَ الْأَرْضِ هـ اجْتَمَطَ
مِنَ الْأَرْضِ هـ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ هـ أَطْلَمُ مِنَ الرَّمْلِ هـ اعْطَشْتُ مِنَ الرَّمْلِ
أَوْ خَدْتُ مِنَ التُّرَابِ هـ وَيُقَالُ قَتَلَ ارْضَاعًا لَهَا وَقَتَلَتْ أَرْضٌ
حَاطِلَهَا هـ رَمَاهُ مِنْ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرَهَا هـ أَخَذَتْ الْأَرْضُ رِجْلَهَا
أَفْقَ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ ثَرَاكَ هـ ابْتَغُوا الرِّزْقَ فِي خَبَائِطِ الْأَرْضِ هـ

وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَنْبِيَاءِ

الْأَرْضُ مِنْ تَرْبِهِ وَالنَّاسُ مِنْ رِجْلِهِ وَأَنْتَ تُنْظِرُ الْأَرْضَ السَّمَاءَ

وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ

وَالْأَرْضُ لَا تَطْعَمُ مِنْ فَوْقِهَا إِلَّا لَكِنِّي تَطْعَمُ مِنْ تَطْعِمِهِ
إِذَا الْأَرْضُ أَذَتْ رُبْعَ مَا ابْتَدَأَ رِغْمُكَ مِنَ الْبَدْرِ فِي الْأَرْضِ بِأَهْلِهَا

وَقَالَ آخِرُ

وَلَا تَمْسُ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضَعًا لَكُمْ عَنْهَا قُوَّةٌ هُوَ أَمْنُكُمْ أَرْزَعُ

وَقَالَ آخِرُ

يَا أَرْضُ كُفِّي وَأَيْدِيَاكَ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَتُوبِ

ذِكْرُ شَيْءٍ مِمَّا قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَرْضِ وَتَشْبِيهَا

قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَتَبَّهَا مَجَالُكَانَ نَعَامًا بَارِحًا بِهَا الْقُصُوفُ أَنَا عَرُومٌ
تَرِي لِمَعَاتٍ إِلَّا فِيهَا كَانَتْهَا رَحَالُ تَعْرِي تَارَةً وَتُسْرِلُ
وَحُوزَ قَلَاهِ لَا يَعْصِرُ رِجْلَهَا وَلَا عَيْنُهَا دَيْهَانُ الْخَوْفِ تَعْتَلُ
وَكُلُّ بَعِيدِ الْغُورِ لَا تَهْتَدِي لَهُ بِعُرْفَانِ غَلَامٍ وَلَا فِيهِ مَنَهْلُ
مَلَايِبِ جَنَانٍ كَانَ ثَرَانُهَا إِذَا أَطْرَدَتْ فِيهَا الرِّيحُ تَغْرِبُ
تَرِي التَّغْلِبَ الْحَوْلُ فِيهَا كَانَتْ إِذَا مَا عَلَا شَرَّ أَجْصَانِ تَحْمَلُ

وَقَالَ آيضًا

وَدَوِيَّةٌ جَرَدًا جَدًّا خِيَمَتْ بِهَا هَبَوَاتُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ حَايِبِ
سَبَّارِيَتْ تَحْلُو أَسْمَعُ مَجْتَارَهَا بِهَا مِنَ الصُّبُوتِ الْأَمِنْ صَبَاحِ الثَّغَالِبِ

وَقَالَ آيضًا

وَهَاجِرُهُ الشَّرَابِ مِنَ الْمَوَاطِي يَرْقُصُ عَسَا قَلْبُهَا الْأَرْوَمُ
تَمُوتُ قَطَا الْفَلَاهُ بِهَا أَوَامًا وَهَلَكُ فِي حَوَائِثِهَا السَّيْمُ
مَلَلْتُ بِهَا الْمَقَامَ فَارْتَبَنِي هُمُومٌ لَا تَنَامُ وَلَا تَنِيْمُ

وَقَالَ صَبَابِي الْبَرْجَمِي

السَّكْبَارِيَةُ الثَّقَالِبُ

وَدَاوَيْدَ بِهِ حَارَ بِهَا الْقَطِي عَمَّنْ عَلَاهَا مِنْ ضُلُولٍ وَمُسْتَدَى
مُسَابِقَةٍ لِلْعَيْشِ نَايَ بِهَا طَهًا إِذَا سَارَ فِيهَا رَاكِبٌ لَمْ يُعْرَدِ
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

وَقَاطِعُهُ رَجُلُ السَّيْلِ مَخُوفَةٌ كَانَ عَلَى أَرْجَائِهَا جَدُّ مَبْرَدِ
مُؤَزَّرَةٌ بِالْأَلِ فِيهَا كَانَتْهَا رَجَالٌ تُعَوِّدُ فِي مَلَا مَعْمَدِ
وَقَالَ الصَّاحِبَانِ عُبَادُ

وَيْتُهَا لَمْ تَنْظُمَتْ لِحُفٍّ وَجَافٍ وَلَمْ يَدْرِ فِيهَا التَّحْمُ كَيْفَ يَغُورُ
مَعَالِمُهَا أَنْ لَا مَعَالِمَ سَنَاهَا وَأَيَاتُهَا أَنْ الْمُسِيرُ غُرُورُ
وَلَوْ قِيلَ لِلْغَيْثِ اسْقِهَا مَا أَهْتَدَى لَهَا وَلَوْ ظَلَمِلَ الْأَرْضُ هُوَ جُورُ
لَحَسَنُهَا وَاللَّيْلُ وَجَفَّ جَنَاحُهُ كَأَنِّي سِرُّ وَالظَّلَامُ صَمِيرُ
وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ

وَتَنُوقُهُ جِصَانُهَا خَلَقَتْ لِنَارِ الْقَيْطِ جَمْرًا
تُبْدِي جَنَادُهَا الْأَيْنِ اسْتَيْ عَلَى الْمُجْتَارِ ظَهْرًا
وَتَرَى بِهَا الْعُصْفُورَ مُتَجِدِّدًا وَجَارَ الصَّبَّ وَكَلَا

وَقَالَ الْمُبْدِي

مَهَالِكٌ لَمْ يَصِجْ بِهَا الذِّيبُ نَفْسَهُ وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابُ قَوَادِمَهُ
وَقَالَ أَبْرَهَيْمُ بْنُ خَفَاجَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ

وَمَفَادِيرُ لَاحِظٍ فِي ظُلُمَانِهَا يَسْرِي وَلَا فَلَكَ بِهَا دَوَارُ
تَلَهَّتْ الشَّعْرِي بِهَا نَكَائُهَا فِي كَفِّ رِيحِي الدُّجَا دِينَارُ
تَرْمِي بِهَا الْغِيْطَانُ فِيهَا وَالرَّيُّ الْكَفَّ كَمَا يَتَمَوَّجُ التَّيَّارُ
وَالْقُطْبُ مُلْتَزِمٌ لِمَرْكُزِهِ بِهَا نَكَائُهُ فِي سَاحِلِهِ مِسْمَارُ
قَدْ لَقِّنِي فِيهَا الظَّلَامُ وَطَافَ بِي ذَيْبٌ يَلْمُ مَعَ الدُّجَى زَوَارُ
طَرَأَتْ سَاحِلَاتُ الدِّيَارِ مَغَاوِرُ حَيْثُ لَا بُنَاءَ الشَّرِي غَدَارُ
يَسْرِي وَقَدْ نَفَخَ الدُّجَى وَجْهَ الضِّيَاءِ فِي فَرْوَةٍ قَدَمَشْنَاهَا أَشْعَارُ
فَعَشَوْتُ فِي ظُلْمَانٍ لَمْ يَفْتحْ بِهَا إِلَّا مَقْلَبُهُ وَبَايَسِي سَارُ
وَرَفَلْتُ فِي خَلِجٍ عَمَّنْ الدُّجَى عَقَدَتْ بِهَا مِنْ الْجَمْرِ أَرْزَارُ
وَاللَّيْلُ يَنْصُرُ خَطْوَهُ وَلَوْ بَرَّ مَا طَالَتْ لَبَايَ الرِّكَبِ وَهِيَ قِصَارُ
وَقَالَ الْخَر

وَمَحْمُولُهُ الْأَعْلَامُ طَامِسَةٌ الصُّوَى إِذَا عَسَفَتْهَا الْعَيْشُ الرِّكَبُ خَلَّتْ
إِذَا مَا تَهَادَى الرِّكَبُ فِي قُلُوبِهَا أَجَابَتْ بَدَا الرِّكَبُ فِيهَا فَاخْتَدَتْ
وَقَالَ مَسْعُودُ أَخُو دِي الرُّمَّةِ يَصِفُ بَعْدَ فَلَاحِ

وَمَهْمَةٍ فِيهِ الشَّرَابُ يَلْمُحُ نَدَانٌ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا

ثُمَّ يَطْلُونُ كَانَ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا امْسُوا لِحَيْثُ اصْبَحُوا

وَقَالَ مُسْلِمُ

تَجْرِي الرِّجَاحُ بِهَا مَرَضَى مَوْلَاهُ حَسْرَى لَوْلَا بِطَرَافِ الْجَلَامِيدِ
وَقَالَ آخِرُ

وَدَّ يَدٍ مِثْلَ السَّمَاءِ قَطَعَهَا مَطْرُوقَةً أَفَاتَهَا سَمَائُهَا
وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فِي الْأَلِ

كُنْ خَزَنًا إِنِّي تَضَالَّتْ كِيَّ أَرَى ذُرِّي عَلَى دَمْحٍ فَمَا يَرِيَانِ
كَأَنَّهُمَا وَالْأَلِ تَحَابَ عَنْهُمَا مِنَ الْبُعْدِ عَيْنَا سُرْعَ خَلْقَانِ
قَالَ أَبُو هَلَالٍ وَهَذَا مِنْ أَعْرَابِ مَا رَوَى مِنْ شَيْئَاتِ
الْقَدَمَاءِ هـ وَقَالَ آخِرُ

وَالْأَلِ تَسْرُوَا بِالصَّوِيِّ مُوَلَّجَةً تَرَوُ الْقَطَا الْكَذْرَى فِي الْأَشْرَاكِ
وَالْظُلْمُ مَقْرُونٌ كُلُّ مَطِيَّةٍ مَشَى الْمَهَارِ الذَّهْمُ مِنْ رِمَالِ
وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتِزِّ

وَمَا رَاعِي بِالْبَيْنِ الْأَطْعَامِينَ دَعَوْنَ بَكَايَ فَاسْتَجَابَتْ سَوَاجِدُهُ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِ وَالْبُعْدُ دُونَهُ كَأَنَّهُ يَطْرُقُ وَامْرُؤُ الْخَطَا كَالْبَهْ

الباب الخامس

من القسم الرابع من الفن الأول في الجبال

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْقَى فِي الْأَرْضِ دَوَابِّي أَنْ تَعِدَّ بَكُمْ

قَالَ الْمَفْسَرُونَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ فَمَا دَتْ
وَتَكَفَّتْ كَمَا تَتَكَفَّى السَّفِينَةُ فَأَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَثَرَتْ
عَلَيْهَا خَلْقُهَا وَرَوَى ابْنُ جَابِرٍ فِي كِتَابِ الْعُظْمَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ جَعَلَتْ
تَمِيدًا لَخَلْقِ الْجِبَالِ فَأَلْقَاهَا عَلَيْهَا نَاسْتَقَرَّتْ بِعَجَبِ الْمَلَائِكَةِ
مِنْ خَلْقِ الْجِبَالِ وَقَالَتْ يَا رَبِّ هَلْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِ أَشَدِّ مِنَ الْجِبَالِ
قَالَ الْحَدِيدُ قَالَتْ فَهَلْ مِنْ خَلْقِ أَشَدِّ مِنَ الْحَدِيدِ قَالَتِ النَّارُ
قَالَتْ فَهَلْ مِنْ خَلْقِ أَشَدِّ مِنَ النَّارِ قَالَ أَلَمَّا قَالَتْ فَهَلْ مِنْ خَلْقِ
أَشَدِّ مِنَ الْمَاءِ قَالَ الرِّيحُ قَالَتْ فَهَلْ مِنْ خَلْقِ أَشَدِّ مِنَ الرِّيحِ قَالَتْ
ابْنُ آدَمَ تَصِدَّقْ بِمِثْلِهِ فَمَخِمْهَا عَنْ شِمَالِهِ هـ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَنَعَتْ اللَّهُ رِيحًا فَعَصَفَتْ أَلَمَّا فَأَبْرَزَ عَنْ
حَشْفَتِهِ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ فَدَخَى الْأَرْضَ مِنْ حَتَمِهَا فَمَا دَتْ
فَأَوْتَدَهَا بِالْجِبَالِ فَكَانَ أَوَّلُ جَبَلٍ وَضَعَ جَبَلُ ابْنِ قَيْسٍ وَهُوَ
الْجَبَلُ الْمَطْلُوعُ عَلَى الْكَعْبَةِ وَكَانَتْ بَابُ قَيْسٍ قَوْلًا لَأَحَدِهَا
أَنْ آدَمَ كُنَاهُ بِذَلِكَ حِينَ افْتَبَسَ مِنْهُ النَّارُ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النَّاسِ
وَقَدْ قَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْمَبَادِيبِ الرَّابِعِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْقِسْمِ

في ذكر البتراء الثاني انه اضيف الى رجل من خزهم
 كان يقد فيه اسمه ابو قيس ويقال فيه ابو قانوس وشيخ
 الجبال وكان من قتل يسمي بالامين وقال محمد بن السائب
 الكندي ان الله تعالى لما خلق الارض مادت باهلها فصرها
 لجبل الشراة فاطمأنت وهو اعظم جبال العرب والترها
 خيرا وسمي الحجاز وهو الذي محزن بهامة وتجد منها من
 جهته الغربية مما يلي البحر وتجد من جهته الشرقية وهو
 اخذ من قعر عدن الى اطراف الشام وسمي هذا جبل لبنان
 فاذا تجاوزت اللاد فيه ومرت بالثغور سمي جبل اللكام ثم عند
 بلاد الروم الى بلاد ارمينية فيسمى هناك حارت وجويرث
 ثم تمتد الى بحر الخزر وفيه الباب والابواب
 وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في القرآن المجيد
 انه جبل محيط بالعالم من مودة خضراء وان جبال الدنيا متفرعة
 عنه وقال قوم ان السماء مطقة عليه والشمس تغرب فيه
 وهو الحجاب السائر لها عن عيني الناس في احد الوجوه
 المفسر بها قوله تعالى حية توارت بالحجاب وقال
 قوم ان منه الى السماء مقدار ميل وان الذي يري من خضرة السماء

مكتسبة من لونه وقال ابن جوقل جميع الجبال
 الموحودة في الدنيا متفرعة عن الجبل الخارج من بلاد الصين
 مشرقا ذاهبا على خط مستقيم الى بلاد السودان مغربا
 وقال ابو الفرج قدامة بن معفر في كتاب
 الخراج وجدت خلف خط الاستواء في الجنون وقيل
 الاقليم الاول جبالا تسعة خمسة منها متقاربة المقادير
 اطولها مائتين اربع مائة ميل الى خمس مائة ميل وجبال طولة
 سبع مائة ميل وجبل القمر وطولة الف ميل وجبالا
 بعضه ورا خط الاستواء وبعضه في الاقليم الاول
 وجبالا بعضه ورا خط الاستواء وبعضه في الاقليم الثاني
 قال وتجموع ما عرفت في الاقليم السبعة من
 الجبال مائة وثمانية وتسعون جبلا في الاقليم الاول
 تسعة عشر جبلا وفي الاقليم الثاني تسعة وعشرون جبلا
 وفي الاقليم الثالث احدى وثلاثون جبلا وفي الاقليم
 الرابع اربعة وعشرون جبلا وفي الاقليم الخامس
 تسعة وعشرون جبلا وفي الاقليم السادس اربعة
 وعشرون جبلا وفي الاقليم السابع اربعة واربعون جبلا

ذِكْرُ أَشْمَاءِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ

إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْجَبَلُ شَأْنًا أَرْفَعَ عَنْ ذَلِكَ
إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْجَبَلُ الْعَظِيمَ وَتَرْتَبَ ذَلِكَ
قَالَ الْعَالِي فِي كِتَابِهِ الْمُرَحِّمُ بَقِيَّةَ اللُّغَةِ وَأَسَدَّهُ
إِلَى أُمْتِنِهَا أَصْغَرَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ النَّبْكَهَ ثُمَّ
الرَّابِيَةَ أَغْلَابْنَهَا مِ الْأَكْمَةَ ثُمَّ الرُّبِيَّةَ ثُمَّ النَّجْوَةَ ثُمَّ
الرَّيْعَ ثُمَّ الْقَفَّ مِ الْقَضْبَةَ وَهِيَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى
الْأَرْضِ مِ الْقَرْنُ وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ ثُمَّ الدَّكُّ وَهُوَ
الْجَبَلُ الدَّكِيكَ مِ الصَّلْعُ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
ثُمَّ الْبَيْقُ وَهُوَ الْجَبَلُ الطَّوِيلُ ثُمَّ الطُّودُ مِ الْبَادِيَّةِ
وَالشَّامِخُ ثُمَّ الشَّاهِقُ وَالْمَشْجَرُ مِ الْأَقْوَدِ وَالْأَخْشَبُ
ثُمَّ الْأَيْهَمُ ثُمَّ الْقَهْبُ وَهُوَ الْعَظِيمُ ثُمَّ الْخُشَامُ ٩

ذِكْرُ تَرْتِيبِ ابْتِعَاضِ الْجَبَلِ

قَالَ الْعَالِي أَوَّلُ الْجَبَلِ الْجَضِيضُ وَهُوَ الْقَرَارُ
مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ أَهْلِ الْجَبَلِ ثُمَّ السَّيْخُ وَهُوَ دَيْلُهُ ثُمَّ السَّنْدُ

وَهُوَ الْمُرْفَعُ فِي أَصْلِهِ ثُمَّ الْجَيْحُ وَهُوَ عَرْضُهُ ثُمَّ الْجِصْنُ
وَهُوَ مَا طَافَ بِهِ مِ الرِّيدِ وَهُوَ نَاحِيَةُ الْمَشْرِفَةِ عَلَى الْهَوَاءِ
ثُمَّ الْقَرْعَرَةُ وَهِيَ غِلْظُهُ وَمَنْعُطُهُ مِ الْجَيْدِ وَهُوَ جَنَاحُهُ
ثُمَّ الرَّعْنُ وَهُوَ نَفْثُهُ ثُمَّ الشَّعْبَةُ وَهِيَ رَأْسُهُ ٩

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْفَاجِرِ فَقَالَ

مِنَ اسْمَاءِ الْجِبَالِ الْعَظِيمُ مِنْهَا الطُّورُ وَالطُّودُ وَالْكَفَرُ
وَالْقَهْبُ وَالْعَمُودُ وَالْعَالِمُ وَالْأَرَعْنُ وَالْمَشْجَرُ وَالْأَيْمُ
الطَّوِيلُ وَهُوَ الشَّامِخُ وَالشَّاهِقُ وَالْبَادِيَّةُ وَالْبَاسِقُ
وَالْأَقْوَدُ وَالْأَخْشَبُ الْخَشْنُ وَالْعَقَابُ الصَّعَابُ
وَالْتَنَائِيَا الَّتِي لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ وَالْهَرَشَمُ الْخَشَرُ
وَالْخُشَامُ جَبَلٌ طَوِيلٌ ذَوَانِفٌ وَالْوَزَرُ وَالْمَلْجَأُ وَالْقَلْعَةُ
مَا يَجُصُّ فِيهِ وَالْقَرْنُ جَبَلٌ صَغِيرٌ وَالضَّلْعُ وَالرَّكَّاشُ
فِيهِ دِقَّةٌ وَالْجِنَاءُ وَالْبَيْقُ الَّذِي لَا يَسْتَطَاعُ أَنْ يَرْتَفِعَ إِلَيْهِ
وَأَعْلَى الْجَبَلِ قُلَّةٌ وَقَمَّةٌ وَذَوَابِتُهُ وَغُرُجُرَتُهُ غِلْظُهُ
وَالْفَنْدُ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَشَيْخْفُهُ وَمَصَادُهُ أَعْلَاهُ وَالْكَخْخُ
وَالْكَاخُ عَرْضُهُ وَالْوُحُجُ نَاحِيَتُهُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى
الْهَوَاءِ وَالْجَضِيضُ اسْمُهُ ٩ قَالَ وَصَفَاءُ الْجِبَالِ

الْيَفْعَ وَالضَّرْسَ وَالضَّرْبَ وَالْعَنْتَبَةَ وَالْعَنْثُوتَ
وَالْأَكْمَةَ وَالْهَضْبَةَ وَالذَّرْبَةَ مَا انْبَسَطَ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ وَاللُّودِجِيْنَ الْجَبَلِ وَمَا بَطِيفَ بِهِ
وَالرَّيْدُ وَالرَّيُودُ نَوَاجِيهِ الْمَحْدَرَةِ وَالْجَيْدُ شَاخِصٌ
سَقْدَرُكَ الْجَنَاحِ وَمِثْلُهُ الشَّعُوفُ وَالصَّدْعُ وَالشَّقْبُ
شَقٌّ فِيهِ وَالْعَارُ وَالْكَهْفُ مِثْلُ الْبُيُوتِ فِيهِ وَالْقُرْدُوعَةُ
الزَّاوِيَةُ فِيهِ وَاللَّهَبُ وَالْتَفَنُ وَالْفَاوِ مَهْوَاةٌ بَيْنَ
جَبَلَيْنِ وَالشُّوْدُنُ خُطُوطُهُ وَالْمَحْرَمُ مَنْقُطُ أَنْفِهِ
وَالْقُرْنَسُ شَبِيهُ الْأَنْفِ وَالْأَدْرَمُ الْعَلَمُ فِيهِ هـ

ذِكْرُ تَرْتِيبِ مَقَادِيرِ الْجَحَارَةِ

قَالَ الثَّقَالِيُّ إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً فَتِي حِصَاةً فَإِذَا
كَانَتْ مِثْلَ الْجَوَرَةِ وَصَلَتْ لِلْإِسْتِجَارِ بِهَا فَتِي بُنَّةً وَفِي
الْحَدِيثِ اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ وَاعْدُوا النُّبْلَ عِنْدَ آبَائِ
الْغَايِبِ هـ فَإِذَا كَانَتْ أَعْظَمَ مِنَ الْجَوَرَةِ فَتِي مُزْرَعَةً هـ فَإِذَا كَانَتْ
أَعْظَمَ مِنْهَا وَصَلَتْ لِلْقَذْفِ فَتِي بِقَذَافٍ وَرُجْمَةٍ
وَمِرْدَاةٍ وَنَقَالَ أَنَّ الْمِرْدَاةَ حَجَرُ الصَّبِّ الَّذِي يَنْصَبُهُ

عَلَامَةً لِلْحَجَرِ هـ فَإِذَا كَانَتْ مِثْلَ الْكَفِّ فَتِي تَهْيِيرٌ
فَإِذَا كَانَتْ أَعْظَمَ مِنْهَا فَتِي فَهْرٌ ثُمَّ حَنْدَلٌ ثُمَّ جَلْمَدٌ
ثُمَّ صَخْرَةٌ ثُمَّ قَلْعَةٌ وَهِيَ الَّتِي يُنْقَلَعُ مِنْ غَرْصِ الْجَبَلِ وَبِهَا
سَمِيَّتِ الْقَلْعَةُ الَّتِي فِي الْجَيْصِ هـ **وَقَالَ**
صَاحِبُ كِتَابِ الْفَاخِرِ مِنْ أَسْمَائِهَا الْجَحَارَةُ وَالْجَلْمُودُ وَالْجَلْمَدُ
الْجَحْرُ الصَّلْبُ وَالْبُرْطِيلُ الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ وَالصَّفْوَانُ
الْأَمْلَسُ وَالرَّضْمَةُ الْجَحْرُ الْعَظِيمُ وَالْأَنَانُ صَخْرَةٌ فِي
مَسِيلٍ مَكَارٍ أَوْ حَافَةِ نَهْرٍ وَالْأَزَاءُ الَّتِي عِنْدَ مَهْرَاقِ الدَّلْوِ
وَالرَّجْمَةُ مَا تَطْوِي بِهِ الْبَيْتُ وَالْكَذَّانُ الرَّخْوُ وَالْيَرْمَعُ
الْأَبْيَضُ الرَّخْوُ وَالْمَذْقُ وَالْمَذَاكُ وَالصَّلَايَةُ حَجَرُ
الْعُطَارِ الَّذِي يَسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعِطْرُ وَالفَهْرُ مَا عُلَا الْكَفَّ
وَسَمِعْتُ بِهِ الْعِطْرَ وَالْمِرَادَةُ مَا تَكْسِرُهُ الْحَجَرُ وَالْمِرْدَاسُ
مَا تَرْمِي بِهِ فِي الْمِيْرِ لِنَظَرِهَا مَا أَمَّ لَا قَالَ الشَّاعِرُ
مَنْ جَعَلَ الْعَدَّ الْقَدِيمَ الَّذِي أَنْتَ لَهُ عِدَّةٌ أَحْرَاسَ
الْخُنُونِ أَنْتَ مِنْ مَائِهِ مُسْتَبْطَرٌ رَجْعَةٌ مِرْدَاسُ
وَالنَّشْفُ حَجَرٌ يَدْلُكُ بِهِ الرَّجُلُ فِي الْحِمَامِ وَالنَّقْلُ
مَا كَانَ فِي طَرَفِ الْجِبَالِ وَالْأَثْفِيَّةُ مَا نَصَبَ عَلَيْهِ الْقَدْرُ

وَالْقَلَاعَةُ مَا يُرْمَى فِي الْمَقْلَاعِ وَالظَّرَانُ حِمَارَةٌ مَحْدُودَةٌ
يَدْخُلُ بِهَا وَالصَّبْعُ مَا رُقِيَ مِنْهُ وَعَرَضَ وَاللِّخَافُ حِمَارَةٌ
عَرِاضٌ وَالْفَلَكُ قِطْعَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ وَتَرْفَعُ عَمَّا جَوْلَهَا
وَالْمَدْمَلُكَ الْمَدْوَرُ وَالْكَلِيتُ حَمْرٌ مُسْتَطِيلٌ يُسْتَرَبِيهِ
وَحَارُ الصَّبْعِ وَالْبَلِيتُ الثَّامِرُ **وَقَالَ**
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْقَبِيلَةُ صَخْرَةٌ عَلَى رَأْسِ الْمِيرِ وَالْعُقَابَانِ
مِنْ حَبَشَتِهَا نَعُودَانِهَا وَمِنْهَا الْمُرُ وَهِيَ الْمِيضُ كَالْحَيْصِ
وَالْحَيْصَاءُ الصَّغَارُ وَالرُّضْرَاضُ حُجُومُهَا وَالْقَضْقَضُ
اصْفَرُّسُهَا وَالزَّنَابِيرُ وَاحِدُهَا زَبِيرٌ اصْفَرُّ مَا تَكُونُ

ذِكْرُ مَا يَمْثَلُ بِهِ مَا يَمُرُّ ذِكْرُ الْجِبَالِ وَالْحِمَارِ

مَا حَامٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى لَبَطِ أَفْعَلِهِ يُقَالُ أَفْعَلُ مِنْ ثَقْلَانِ
أَفْعَلُ مِنْ نَضَادِ أَفْعَلُ مِنْ أَحَدِ أَصْلَةٍ مِنَ الْجَبْرِ أَصْلَةٍ مِنْ
الْجَبْدَلِ أَفْسَى مِنَ الْجَبْرِ أَصْبَرُ مِنْ حَجَرٍ أَفْسَى مِنْ صَخِيرٍ
أَبْقَى مِنَ النَّقْشِ فِي الْجَبْرِ وَتُقَالُ رَمَى فَلَانٌ حَجْرَهُ
رَدَّ الْجَبْرُ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَجْهَ الْجَبْرِ وَجْهَةٌ مَا أَيْ
دَبَّرَ الْأَمْرَ عَلَى وَجْهِهِ الْقَمَّةُ الْجَبْرُ أَيْ حَاوِيَةً حَوَائِي مُسَلَّتِ

رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْإِنْفَاءِ أَخَذَ مِنْ رَأْيِ بَعْضًا وَحَضَنَ حِلْمًا
أَيْ مِنْ رَأْيِهِ لَمْ يَجْعَلْ أَنْ يَسْأَلَ هَلْ بَلَغَ غَدَا أَمْ لَا هَلْ لَيْلٌ أَوْ يَوْمٌ
بَعْضًا أَيْ بِحُفَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْجَبَلِ

وَمِنْ أَيْضَابِ الْأَيْتَاتِ

كَانَتْ عَلَمٌ رَأْسُهُ نَارٌ إِذَا قُطِعَ عَلَمَانِدَا عَلَمٍ
قُبُومًا انْطَرَوْا الْفَرُوكَ الْجِبَالُ يُضْرَبُ لِمَوْتِ الرَّؤَسَاءِ
جَنْدَلَتَانِ صَطْحَتَا أَصْطَحَا كَا لِقَرَيْنِ صَاوِلَانِ

وَمِنْ الْأَيْتَاتِ

وَلَوْ تَغَى حَيْلٌ تَوْمًا عَاجِلًا لَانْتَهَدَ مِنْهُ أَعْمَالُهُ وَأَسْفَلُهُ
تَنَاسَرُ الْأَطْوَادُ وَهِيَ شَوَامِخٌ حَتَّى تُصِيرَ مَدَاوِسُ الْأَقْدَامِ
خَدَفَتْ شَجَرُ الصَّخْرَةِ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ

ذِكْرُ شَيْءٍ مِمَّا فِيكَ وَصْفِ الْجِبَالِ وَتَشْبِيهِهَا

قَالَ الشَّوَلَانُ عَادِيًا

لِنَاجِلٍ لِحَيْلِهِ مِنْ نَجِيرَةٍ مَبِيعٍ تَرْدُ الْطَرَفِ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ حَتَّى الثَّرَى وَسَمَاءُهُ إِلَى الْجَمِّ تَرْدُ لَا يَرَامُ طَوِيلُ
وَقَالَ ابْنُ هَيْثَمٍ مِنْ حَفَاجَةِ الْأَنْدَلُسِ

وَأَرْعَنَ طَنَاحَ الذُّوَابِ بِإِدْخِ يَطَاوُلِ أَعْنَانِ السَّمَاءِ بِغَارِبِ
يَصْدُمُهُمُ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَيَرْجُمُهُمُ لَيْلًا شَبَّهَ بِالْمُنَابِلِ
وَقَوَّرَ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحِ كَأَنَّهُ طَوَالَ اللَّيَالِي نَاطِرٌ فِي الْعَوَاقِبِ
يَلُوثُ عَلَيْهِ الْغَيْمُ سَوْدَ عَمَامٍ لَهَا مِنْ مِيزِ الرِّيحِ خُمُرٌ ذَوَابِ
أَصْعَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ آخِرُ مَنْ صَامَتْ فَجَدَّتْ لَيْلُ السَّرِيِّ بِالْعَجَائِبِ
وَقَالَ الْكَفَرُ كُنْتُ لِمَجَاءِ فَإِنَّكَ وَمَوْطِنُ إِوَاهِ وَمَوْئِلُ تَابِ
وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مَدَاحٍ وَمَأْوٍ وَقَالَ سَمِعِي مِنْ تَطْيٍ وَرَالِبِ
وَلَا طَمَعُ مِنْ نَكَبِ الرِّيحِ بِمَعَاطِفِي وَزَا جَمْعُ مِنْ خَضِرِ الْبَحَارِ حَوَائِي
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّهْتُمْ بِدِ الرَّدِّي نَطَلَتْ بِهِمْ رِيحُ النُّوَى وَالنَّوَابِ
وَمَا غَيْضُ السَّلْوَانِ دَنِي وَإِنَّمَا تَرَقَّتْ دُؤُوعِي مِنْ فِرَاقِ الْإِصَابِ
وَاسْتَعْنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عِبْرَةٍ سَرَّجُهَا عَنَّةُ لِسَانِ التَّجَارِبِ
فَسَلَّى بِمَا أَتَيْتُكَ وَسَرَّ مَا شِئْتِي وَكَانَ عِيَالِي لَيْلُ السَّرِيِّ خَيْرَ صَاحِبِ
وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَبْتُ عَنْهُ مَطِيَّتِي سَلَامٌ فَإِنَّ تَابِي مِنْ تَقْيِيمِ وَدَاهِبِ
وَقَالَ أَيْضًا

وَأَشْرَفَ طَنَاحُ الذُّوَابِ بِشَاخِ مَنَاطِقِ الْجُوزِ أَدْلِيَالَهُ حَيْضُ
وَقَوَّرَ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا يَصِيحُ إِلَى عَجْوِي وَفِي أَذْنِهِ وَقَرُ
تَمَهَّدَتْهُ كُلُّ رَكْنٍ زَكَاهُ بِهَ نَقْطَبِ إِطْرَاقٍ وَقَدْ ضَمَّكَ الْبَدْرُ

بِحُضْرَتِهِ

وَلَا ذِيهِ نَسْرُ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا تَجَرُّ إِلَى وَكْرِهِ ذَلِكَ النَّسْرُ
فَلَمْ أَذْرِ مِنْ صَمْتٍ لَهُ وَسَكِينَةٍ أَكْبَرَتْ مِنْ وَقَرْتِ مِنْهُ أَوْ كَبُرُ
وَقَالَ أَيْضًا يَصْفُهُ سَرَّاسِنْ رَسَالِهِ كَتَبَهَا إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ
وَكَيْفَ لِي بِقُرْبِكَ وَذُنُوكَ كُلِّ عِلْمٍ بِإِدْخِ مَخِ اللَّيْلِ عَلَيْهِ رَضَابُهُ
وَصَاحِبَتِ النُّجُومُ هَضَابُهُ قَدْ نَا بِطَرْفِهِ وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ
وَسَاكَ الْوَقَارُ عَلَى عَظْفِهِ قَدْ لَاحَظْتُ مِنْ عَمَامِهِ عِمَامَةً
وَأَرْسَلْتُ مِنْ رِيَابِهِ ذَوَابَهُ تَطْرُزُهَا الْبُرُوقُ الْخَوَاطِفُ
وَتَهْفُؤُهَا الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ نَحْيْتُ مَدَّةَ الْبَسِيطِ
بِسَاطًا وَضَرَبْتُ السَّمَاءَ فَنَسْطَاطًا هـ

الْبَابُ السَّادِسُ

مِنْ الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي ذِكْرِ الْبَحَارِ وَالْجَزَائِرِ
رَوَى عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْمَاءَ خَلَقَ بِأَقْوَمَةِ خَضْرَاءَ وَوَصَفَّ مِنْ طُولِهَا
وَعَرْضِهَا وَسَمَّيْنَاهَا نَظَرَ إِلَيْهَا بَعَيْنُ الْهَيْبَةِ فَبَارَتْ مَاءً
يَسْرِ قُرْقُ لَا يَشْبُ فِي خَيْضَاجِ فَمَا نَدَى مِنَ الْمَوْجِ وَالْإِصْطِرَابِ
أَنَّهُ هُوَ ارْتِعَادُهُ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَ خَلَقَ الرِّيحَ فَوَضَعَ

الْمَاءِ عَلَى مَنِّهِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ وَوَضَعَهُ عَلَى مَنِّ الْمَاءِ
وَفُسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ٥

زَكْرُ خَزَارِ الْمَعْمُورِ مِنَ الْأَرْضِ

وَيَحَارُ الْمَعْمُورُ ثَلَاثَةً اعْظُمَ الْيَمُّ الْمَحِيطُ
بِهِ عَجَزَ مَا يَنْطِشُ ثُمَّ خَبِرَ الْخَزَرَ ٥

فَأَمَّا الْبَحْرُ الْمَحِيطُ وَخَزَائِرُهُ

وَتُسَمَّى بِالْيُونَانِيَّةِ أَوْ قِيَانُوشَ

وَتُسَمَّى بِحَرِّ الظُّلُمَاتِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَاعَدُ مِنَ الْخَزَائِرِ غَيْثٌ
لَا يَجْلُوهُ الشَّمْسُ لَهَا لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ فَيَغْلُظُ وَتَكَثُّ فَلَا تَذُرُّ
الْبَصِيرَةَ وَاعْظُمَ أَمْوَاجُهُ وَتَكَثَّفَ ظُلُمَتُهُ وَغَلِظَ مَا بِهِ وَكَثُرَ
أَمْوَالُهُ لَمْ تَعْلَمْ الْعَالَمُ مِنْ جَالِهِ إِلَّا بَعْضَ سَوَاجِلِهِ وَخَزَائِرِهِ
الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَعْمُورِ وَالَّذِي عَلِمَهُ مِنَ الْخَزَائِرِ سِتَّةٌ مِنْ جِهَةِ
الْمَغْرِبِ تُسَمَّى خَزَائِرَ السَّعَادَاتِ وَالْخَزَائِرُ الْغَالِيَاتِ
قَالَ أَبُو عَمِيدَ الْبَكْرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَلَتْحَمِ بِالْمَسَائِلِ وَالْمَمَالِدِ
وَبَارِزِ طَنْجَةِ الْخَزَائِرِ الْمُسَمَّاهِ بِالْيُونَانِيَّةِ قَرِطِيَانُشَ

أَيُّ الشَّيْءِ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَقَرَانِهَا وَغِيَاظُهَا
كُلُّهَا اصْنَافُ الْفَوَاحِ الطَّيِّبَةِ مِنْ غَيْرِ عَرَّاسَةٍ وَلَا بِلَاحَةٍ وَإِنْ
أَرْضُهَا تَجْمَلُ الدَّرْعَ مَكَانَ الْعُشْبِ وَاصْنَافُ الرِّيَاضِ يَدُلُّ الشُّوْكَ
وَهِيَ مُتَفَرِّقَةٌ مُتَقَارِبَةٌ وَيُقَالُ إِنَّ بَعْضَ الْمَرَائِبِ عَصَمَتْ عَلَيْهَا
الْبَرْخُ فَالْقَتُّهَا إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجَزَائِرِ مِنْزِلٌ مِنْ فِيهَا مِنْ
الذُّكَاكِ إِلَيْهَا فَوَجَدُوا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ اشْتِجَارِ الْفَوَاحِ وَاشْتِجَارِ
الْأَفَاوِيدِ وَأَنْوَاعِ التَّوَابِتِ كُلِّ مَسْتَحْسِنٍ فَمَلُّوا مِنْهُ مَا طَاقُوا
وَدَخَلُوا بِهِ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ فَسَأَلُوهُمْ مَلَكُهَا مِنْ أَيْنَ لَهُمْ هَذَا
فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِمْ فَجَهَزَ مَرَائِبَ وَسَيَّرَهَا فَلَمْ يَقْضُوا عَلَى جَزِيرَةٍ
مِنْهَا وَغَدَمَتْ الْمَرَائِبُ لِعَظَمَةِ الْيَمِّ وَشِدَّةِ عَجْفِ الرِّيحِ فَلَمْ يَرْجِعْ
مِنْهَا شَيْءٌ وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْجَزَائِرَ مَسْكُونَةٌ بِقَوْمٍ هُمْ بِالْوُجُوهِ
أَشْبَهَ مِنْهُمْ بِالنَّاسِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَاحِلِ الْيَمْرِ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ
وَيُقَالُ — إِنَّ جِهَةَ الْمَشْرِقِ تَحْتَ بِلَادِ الصِّينِ
سِتَّةُ جَزَائِرٍ أُخْرَى تُسَمَّى جَزَائِرَ الشَّيْلِ يُقَالُ إِنَّ سَاحِلِيَّهَا
قَوَّةٌ مِنَ الْعُلُوبِ وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الْمَاهِرُ بَوَاسِطِ أَمِيَّةٍ وَيُقَالُ
أَنَّ جَزَائِرَ الشَّيْلِ لَمْ يَدْخُلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَطَاوَعَتْهُ نَفْسُهُ
عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا لِصِحَّةِ هَوَائِهَا وَرَقَّةِ مَا فِيهَا وَإِنْ كَانَ مِنْهَا فِي

عِيشٍ قَشِيفٍ هـ وَيَدُ هَذَا الْبَحْرِ مِنَ الْجَزَائِرِ الْعَامِرَةِ
جَزِيرَةُ بَرْطَانِيَّةٍ وَهِيَ تَحَادِي جَزِيرَةَ
 الْأَنْدَلُسِ وَأَهْلُهَا جُنُبُ الشُّعُورِ رِزْقُ الْعَيْوُنِ هـ وَفِيهَا يَلِي
 بِلَادَ أِفْرَانِيسِيَّةٍ جَزَائِرُ تَعْرِهَا خَلْقٌ مِنَ الْفَرَجِ لَا سَقَادُونَ لَهَا
 وَلَا يَدِينُونَ يَدَيْنِ هـ وَفِيهَا يَلِي الْأَرْضَ الْبَيْتِ **جَزِيرَةُ**
 ذَاتُ ابْرَحَةَ حَيْضُ بِهَا سَبْعُ مِائَةٍ مِيلٍ وَخَمْسُونَ مِيلًا وَفِيهَا
 أَرْبَعُ مَدَائِنَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَلَكٌ هـ **وَجَزِيرَةُ**
 بَرْفَاعَةُ حَيْضُ بِهَا أَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِيلٍ وَفِيهَا ثَلَاثُ مَدَائِنَ عَامِرَةٍ
 وَالذَّاخِلُ فِيهَا قَلِيلٌ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَنْوَابِ وَالْأَمْطَارِ وَأَهْلُهَا
 لِحَصْدُونَ زَرْعُهَا قَبْلُ خَفَافٌ فِيهِ لِقْلَقَةٌ طُلُوعُ الشَّمْسِ عِنْدَهُمْ
 وَتَجْعَلُونَهُ نَارًا وَيُوقِدُونَ النَّارَ حَوْلَهُ حَتَّى تَحْبُفَ هـ
وَجَزِيرَةُ انْقِلَاطُهَا فِيهَا مَدَائِنُ عَامِرَةٌ
 وَحِبَالُ شَاهِقَةٍ وَأَوْدِيَّةٌ وَارِضٌ سَهْلٌ وَالشَّيْبَانُ بِهَا ذَائِمٌ وَفِي
 هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَالْبَرْحُ جَازُ سَعْتِهِ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا هـ وَفِيهِ مَدَائِنُ
 عَلَى الصَّقَالِيَةِ **جَزِيرَتَانِ** أَحَدَاهُمَا جَزِيرَةُ
 إِمْرِيَايُوسَ الْبَيْتِ لَا تَسْكُنُهَا غَيْرُ الْبَنَاتِ فَقَطْ وَتُسَمَّى الْأُخْرَى
 إِمْرِيَايُوسَ الرِّجَالِ لَا تَسْكُنُهَا غَيْرُ الرِّجَالِ وَهُمْ فِي كُلِّ

عَامٍ يَجْتَمِعُونَ زَمَانُ الرِّبْعِ وَيَتَنَاجَحُونَ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ ثُمَّ
 يَفْتَرِقُونَ وَيُقَالُ إِنَّ هَاتَانِ الْجَزِيرَتَيْنِ لَا يَكَادُ تَمُوتُ طَرَفٌ أَحَدٍ
 عَلَيْهَا كَثَرَةُ الْعَنَامِ وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ وَعَظِيمُ الْأَمْوَاجِ هـ

ذِكْرُ مَا يَفْرَعُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ

يَفْرَعُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ خَلِيجَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ
 وَتُسَمَّى الْبَحْرُ الرُّومِيَّ وَالْآخَرُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ وَتُسَمَّى الْبَحْرُ
 الصِّينِيُّ وَالْهِنْدِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَالْمَنِيُّ وَالْجَيْشِيُّ حَسَبَ مَا تَمَرَّ عَلَيْهِ
 مِنَ الْبِلَادِ وَهُمَا الْمَرَادُ أَنْ يَقُولَهُ تَعَالَى مَرَحَ الْبَحْرِ مِنْ بَلْقِيَانِ
 سَنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَفْقِيَانِ أَيْ لَا يَفْغِي هَذَا عَلَى هَذَا وَالْبَرْخُ أَرْضٌ
 مِنَ الْقَرَمَاتِ الَّتِي عَلَى بَحْرِ الرُّومِ وَمِنْ مَدِينَةِ الْقَارَمِ الَّتِي فِي
 عَلَى بَحْرِ فَارِسَ مَسَافَتُهَا مِائَةُ أَيْامٍ وَقِيلَ الْبَرْخُ أَرْضٌ أَرْسَلَ مَا
 الْبَحْرُ لِلْخَلْوِ عَلَى مَا الْبَحْرُ الْمَلْحُ لِأَنَّهُ مَغِيضٌ لَهُ فَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ
 عَلَى الْآخَرِ لِمَعْلُومَةِ اللَّهِ سَنَهُمَا جَاجِرًا وَهُوَ الْبَرْخُ هـ

فَأَمَّا الْبَحْرُ الرُّومِيُّ وَجَزَائِرُهُ

فَإِنَّ الْمُؤَرِّخِينَ قَالُوا إِنَّ الْأَسْكَندَرِيَّةَ وَحَفَرَةَ وَأَجْرَاهُ مِنْ

البحر المحيط وتقولون ان جزيرة الاندلس وبلاد البربر
كانت ارضا واحدة يسكنها الاشبان والبربر وكان بعضهم
يغزو على بعض والحرب بينهم سخا فلما ملك الاسكندر رغب
اليه الاشبان فيما يحول سهده ومن البربر فرأى ان يجعل بينهما
خليجا من البحر مكن به اجتراس كل طايفة من الاخرى فحفر
زقا قاطوله ثمانية عشر ميلا وعرضه اثنا عشر ميلا وبني
بجانبه سكرتين وعقد بينهما قنطرة لجواز عليها وجعل
عليها جراسا ينعون الجواز عليها من جهة البر الى ابادين
من جعله تابعا في بلاد الاشبان وكان قايماوس البحر
اعلام ارض الزقاق قطما وعطى السكرين والقنطرة
وساق من يديه بلادا وطفا على اخري حتى ان المسافرين
فيه يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات تتوقف سيرها
فيه مع وجود الريح فسبرون امرها فيجدون المانع لها
سلوكها من شرافات الشوراوتين حايطين فعظم طولها
وعرضها وصار حرا قال صايب كتاب مباح الفكر
ومناهي الغير وقد زاد عرضه ستة اميال عما كان عليه
في زمن الاسكندر وصار ثمانية عشر ميلا قال وزعم

السالكون فيه ان البحر نما زجري بعض الاوقات فتري
القنطرة قالوا وهذا الزقاق صعب شديد مثل امواج
تهول شبيهة بما حاوره من البحر المحيط واهل الاندلس يقولون
ان من هذا البحر ومن البحر المحيط بحر سميته بحر الابلانية
يتجهيم اللام وهو بحر عظيم الموح صعب السالك ومبدأ
جريه من البحر الرومي من الاقليم الرابع فاذا اخرج من
الزقاق نحو مشرقا في جهة بلاد البربر وشمال المغرب
الاقصى الى ان تروا المغرب الاوسط الى افرقية الى ترقية الى
الاسكندرية الى شمال ارض البية وارض فلسطين فمر
بسواجل الشاهد الى ان يصل الى الشويديه الى هي فرصة
انطاكية وعندها حجر البحر ومنها يعطف بحر على الغلانية
وانطاليتيه وهما فرصتان لبلاد الروم على ظهر بلاد
تسطنطينية الى ان تشي الى المكان الذي منه خرج وطوله خمسة
الاف ميل وقيل ستة الاف وعرضه مختلف ففي موضع بلمايه
ميل وفي موضع ستمايه ميل وفي موضع سبع مايه وثقال
ان فيه ما يزيد على مايه وسبعين خزانة كانت عامرة بطوايف
من الفرح اخرب المسلمون كرها بالمغازي في صدر الاسلام

وَأَجْلَامًا مَلِكُ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا ثُمَّ انْتَزَعَ أَكْثَرَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ جَزِيرَةُ
الْأَنْدَلُسِ **وَجَزِيرَةُ** بِالسَّيْهَةِ وَهِيَ جِيَالُ حَرِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ
وَمَسَافَتُهَا يَوْمَانِ فِي يَوْمٍ وَمِنْهَا مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ مَسُورَةٌ
وَجَزِيرَةُ مَرْقُوهَ وَمَسَافَتُهَا يَوْمَانِ فِي يَوْمٍ وَفِيهَا
مَدِينَةٌ خَاصَةٌ **وَجَزِيرَةُ** مَيُورُوهَ وَيُقَالُ فِيهَا مَانُورُوهَ
وَمَسَافَتُهَا يَوْمَانِ فِي يَوْمَيْنِ وَفِيهَا مَدِينَةٌ **وَجَزِيرَةُ**
رُودِسَ وَهِيَ جِيَالُ بِلَادِ افْرِخَةِ وَحَيْطُهَا بِهَا لِمَا يَهْمِلُ وَفِيهَا
جِيَانِ **وَجَزِيرَةُ** سُرْدَانِيَّةَ وَطُولُهَا مِائَتَانِ رِثْمَانُونَ
مِثْلًا وَعَرْضُهَا مِائَةٌ وَثَمَانُونَ مِثْلًا وَفِيهَا ثَلَاثُ مَدَائِنَ كِبَارًا
وَسَكَانُهَا قَوْمٌ مِنَ الْفَرَجِ مُتَوَجِّشُونَ وَبِهَا مَعْدَنُ فِضَّةٍ هـ
وَجَزِيرَةُ صِقْلِيَّةَ وَهِيَ جِيَالُ اِفْرِيقِيَّةِ مُضَاهِيَّةُ لِحَزِيرَةِ
الْأَنْدَلُسِ وَشَكْلُهَا مِثْلُ حَيْطُهَا خَمْسُ مِائَةٍ مِثْلٍ لِسُرِّ الْجِيَالِ
وَالْجِيَانُونَ وَالْأَمْصَارُ وَالْأَنْهَارُ وَالْأَشْجَارُ وَمِمَّا فِيهَا مِنَ الْمَدَنِ
الْمَشْهُورَةِ عَلَى سَبَاحِلِ الْبَحْرِ يَلْبُرُونَ وَبِهَا يَكُونُ الْمَلِكُ وَكَانَتْ
قَصْبَةُ الْجَزِيرَةِ بَعْدَ أَنْ فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ بِمِائَةِ ثَلَاثِينَ نَاسًا مِنْهَا
إِلَى الْخَالِصَةِ وَهِيَ مُجَدَّدَةٌ بَنِيَتْ فِي أَيَّامِ الْقَائِدِ مِنَ الْمَهْدِيِّ
الْعَبِيدِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ صَارَتْ

يَلْبُرُونَ وَبَقِيَتْ الْخَالِصَةُ رِبْضًا لَهَا **وَرُطَانِيَّةَ** وَكَانَتْ عَظِيمَةً
فَأَخْرَقَهَا الْبُرْكَانُ الَّذِي فِي الْجَزِيرَةِ فَبْنَى الْأَنْبَرُ طُورَ مَدِينَةٍ
عَوضَهَا وَسَمَّاها غَشْطَارَهَ وَمَتَبِينِي وَهِيَ عَلَى إِحْدَارِ كَانَ الْخَرِيرِ
وَسَرْقُومِيَّةَ وَهِيَ عَلَى الدُّكْنِ الْأَخْرَ وَالْبَحْرِ حَيْطُهَا مِنْ ثَلَاثِ
جِهَاتِهَا **وَطَرَابُلُسَ** وَهِيَ عَلَى الدُّكْنِ الثَّالِثِ وَالْبَحْرِ حَيْطُ
بِهَا وَلَهَا عِجَارٌ وَمِنْ بِلَادِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ السَّرْدِ وَالشَّاقِ
وَمَا زَرُ وَكَوَلَنْتَ وَنُوطُسَ وَطَرْمِيرَ وَقَصْرَتَانَهَ وَالنُّورَ
وَرَعُوصَ وَغِيظَهَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَبِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَيُقَالُ لِلْجَزِيرَةِ
مُلَاصِقَةُ لَهَا بُرْكَانٌ وَهِيَ أَطْمَنُ تَخْرُجُ مِنْهَا اجْسَامٌ كَاجْسَامِ
النَّاسِ يَغْتَرُّ رُؤُوسُ مِنَ النَّارِ فَيَعْلُوْنَ فِي الْهَوَاءِ لِيَلَاثِمَ تَسْقُطُ
فِي الْبَحْرِ فَيَطْفَأُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَمِنْهَا يَكُونُ جَحْرُ الْحُرُوفِ الَّذِي
تُحْكَمُ بِهِ الْأَرْجُلُ **وَجَزِيرَةُ** مَلْنُولُسَ وَدَوْرُهَا
الْفَسَلُ وَلَهَا عِجَارٌ إِلَى الْبَرِّ الطُّوْنِ عَرْضُهُ سِتَّةَ أَمْيَالٍ فِيهَا
مَا يَرِيدُ عَلَى خَمْسِينَ مَدِينَةً الْقَوَاعِدُ مِنْهَا خَمْسَةٌ عَشْرَ مَدِينَةٍ
وَهِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْفَرَجِ **وَجَزِيرَةُ** مَالِطَهَ وَطُولُهَا
أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِثْلًا وَعَرْضُهَا اِثْنَا عَشَرَ مِثْلًا وَسَطُهَا مَدِينَةٌ
وَاحِدَةٌ **وَجَزِيرَةُ** قُوسَرَهَ وَفِيهَا مَوَاقِعُ مُتَوَجِّشَةٌ

١٤٦
وَجَزِيرَةُ اَبْرِيَطَش وهي جبال برفه طولها ثلثمائة ميل
 وعرضها مائة وثلاثون ميلاً وبها مدينتان احداهما شتي
 الخندق والاخرى تسمى ربض الجبل وفيها معدن ذهب
وَجَزِيرَةُ قَبْرَس ومواسم الخاس لان بها معدن
 نحاس يحيط بها الفيل وخمس مائة ميل وفيها من المذن الحليه
 القسوتون والبناف بياض نغمه والماعوصه وكلها في البحر وفي
 وسط الجزيرة مدينه الافقيسيه وهي القصبة وبها يكون متولي
 الجزيرة **وتخرج** من هذا البحر خليجان احدهما يسمى
 حيون البنادقة والاخر يسمى خليج القسطنطينية

فاما خليج البنادقة

فانه خليج كبير متسع ليس له فوهة وانما هو حيون له
 ركنان سعة مائتي مائتي سبعون ميلاً يحيط بهذا الحيون مذن
 حليلة لطايفة من الفرع تسمى البنادقة وهي ذواب
 حصون وقلاع مشبعة ومنداه من شرقي بلاد قلوبريه
 عند مدينه تسمى كدنت ومنها بلاد انكلايه ومن هناك
 يعطف وطوله الف ميل ومائة ميل وفيه ستة جزاير

ثلاثة منها في صفة وثلاثة في اخرى بها مدن عامرة وثلاثة
 معترضة من ركنيه مهملة لاساكن بها

واما خليج القسطنطينية

وتسمى بحر نييطش

فان فوهته مقابلة لجزيرة رودس وسعتها غلوة ستم ويقال
 انه كان بين الشطين سلسلة طرقاتها في رجبين منع المراكب
 من العبور الا باذن الموكليها وتمر هذا الخليج نحو مائتي ميل
 وخمسين ميلاً الى ان شئ الى القسطنطينية فتكون في غربيه
 يحيط بحضين منها وهي مدينه عظيمه مشهوره وعرض البحر عندها
 اربعة اميال ثم تمر ستين ميلاً حتى يصيب في بحر ماينييطش وهو
 بحر سوداق وعرض فوهته هناك عشرة اميال وعرض هذا
 الخليج في موضع ستة اميال وفي موضع اول وفي موضع الثر
 فهذا البحر الرومي وجزايره وما تفرع منه

واما بحر الهند وجزايره

مبداه من مشرق الصين فوق خط الاستواء وبحري الى

جهة الغرب يختار بلاد الواقي وبلاد سقالة البرخيم
بلاد الرخ حتى يصل إلى بلاد بربرا وهذا جزؤه **وأمّا**
الشتر في مبداه من لوقين وهي أول مراقي الصين ثم خانقوا
فرصه الصين العظمى ثم إلى سمندر من بلاد الهند ثم إلى
حارتين لا قندينه إلى ثمانية إلى سندانور إلى بروج
ونقال بروج واليه ينسب القاش البروجي إلى صيمور إلى
سندان إلى سنوتاره إلى كنيابه واليه ينسب القاش الكنياس
إلى ديبيل وهي أول مراقي السند ثم إلى سرون ثم إلى التيز من
بلاد مكران وهي أحد ركني الخليج الفارسي والركن الآخر
سُمي رأس العجّة وهو جبل خارج في البحر ومن هنا السمي
بحر اليمن ثم عند على طفار ثم على الشجر ساجل بلاد ماهرة
ثم على شمرمة ولستعاسا جلي بلاد جصر موت ثم على ايتين
ثم على عدن ثم المخرج من القارة ثم عند إلى باب المندب
ومن هنا يخرج خليج القلزم وطوله ثمانية آلاف ميل وعرضه
يختلف في موضع الفصل وسبع مائة ميل وفي موضع القار
وفي موضع دون ذلك ويقال إن منه ومن البحر المحيط بحر آخر
سُمي البحر الزنجي سُمي بذلك لظلمته وسواد وطوله الف ميل

وخمسة مائة ميل **وهذا** البحر اعني الهندي جُمليته
مسمّاه السالكون له ست قطع وصنعوا لها اسما مختلفة
فالذي يمر بارض الصين سُمي **بحر صيني** ينسب لمدينة
في جزيرة من جزائره وهو بحر كثير الامواج تهووك فاذا
كان في أول هياجه ظهر فيه بالليل استعاض سواد طولك
الواحد منها خمسة اشبار واول من ذلك يصعدون إلى المراكب
ولا يضرّون أحد فاذا غاب عنهم السفارة انقوا بالدمار واذا
مد الله تعالى فحانهم من هذه الشدة اراهم على رأس الدقل طائرا
ايض كما خلق من النور متناشرون به فاذا ذهب عنهم الدوخ
مقدوه وفيه من الجزائر المعجزة **جزيرة** شريرة
يحيط بها الفيل وما تامل منها ما ين كثيره اخلها المدينة إلى
ينسب اليها ومنها جبل الكافور **وجزيرة** صيني
واليه ينسب هذه القطعة وطولها مائة ميل وعرضها ابر من
ذلك وفيها جواميس ونقر غير اذ ناب **جزيرة** انقوجه
يحيط بها اربع مائة ميل عما دتها متصلة **ويقال**
هذه القطعة قطعة سُمي **بحر الصنف** في جزيرة من
جزائره مدينة وهو بحر حيث كثير الامطار والرياح الشديدة

وَفِي جِبَالِهِ مَعَادِنُ الذَّهَبِ وَالرَّصَابِصِ وَفِيهِ مَغَاضُ اللُّلُؤِ
وَفِي غِيَاضِهِ الْخَيْرَانِ وَفِيهِ مَمْلَكَةُ الْمَهْرَاجِ وَتَشْتَمِلُ عَلَى خَزَائِرِ
لَا يَحْصِي وَلَا يَحْسُ الْمَرَائِبِ أَنْ يَطُوفَ بِهَا فِي سَنَةٍ وَفِيهَا أَشْوَاعُ
الطِّيبِ مِنَ الْكَافُورِ وَالْقَرْنَبُلِ وَالْعُودِ وَالصَّنْدَلِ وَالْجُوزْبَوِّ
وَالنَّبَسَاثَةِ وَالْكَبَابِهِ وَمِنْ خَزَائِرِهِ الْمَشْهُورَةُ **جَزِيرَةُ**
الزَّائِجِ وَتَكْسِيرُهَا سَبْعُ مَائَةِ فَرَسَخٍ وَبِهَا يَكُونُ الْمَهْرَاجُ وَهُوَ أَسْمَى
مُطْلَقٌ عَلَى كُلِّ مَنْ مَلَكَهَا وَ**جَزِيرَةُ** الْبُرْكَانِ وَهِيَ
جَزِيرَةٌ فِيهَا جَبَلٌ يُزَمَّى بِالشَّرِّ لِلْأَوَّلِ وَالْعُودِ الْقَوَاصِفِ تَهَادًا
وَهِيَ أَجْدُ اطِّمَامِ الدُّنْيَا الْمَشْهُورَةُ وَ**جَزِيرَةُ** ثَمَارِ الْيَمِّ
يَنْسَبُ الْعُودُ الْقُمَارِيُّ وَبِهَا شَجَرُ الصَّنْدَلِ دَوْرُهَا أَرْبَعَةٌ
أَشْهُرٌ وَهِيَ مَأْوَى عِبَادِ الْهِنْدِ وَعُلَمَائِهِمْ وَاسْمُ مَلِكِهَا قَامُرُوبُ
وَجَزَائِرُ الرَّاغِي وَهِيَ تَحْتُو الْفَزِيرَةَ تَعْمُورُهَا الْمَلُوكُ
وَمِنْهَا مَعَادِنُ الذَّهَبِ وَشَجَرُ الْكَافُورِ وَ**جَزَائِرُ** لُجْجِ الْوَسْ
وَيُقَالُ لِنِكَالِ الْوَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَأَهْلُهَا سُودٌ مَشْهُورٌ أَلْصُورُ
لِقُرْبِهَا مِنْ حَظِّ الْإِسْتِوَاءِ وَبِهَا مَعَادِنُ الْجَدِيدِ **وَيَلِي**
هَذِهِ الْقِطْعَةَ مِطْعَةٌ تُسَمَّى **جَزِيرَةَ** لَارُوي وَبِهَا كَلَّةٌ
وَبِهَا لُجَاوَةٌ وَبِهَا فَنَصُورٌ وَأَمَّا تَرَادُفَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ حَسَبَ مَا

تَمَرُّ عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ وَالْخَزَائِرِ وَهُوَ جَزِيرٌ لَا يَذُكُّ تَعْرَةً وَفِيهِ غَيْشُ
الْفَزِيرَةِ سَمِيَّ خَزَائِرِ النَّازِجِلِ كَثِيرَةٌ بِهَا وَكُلُّهَا عَامِيَّةٌ
بِالنَّاسِ وَمِنْ الْجَزِيرَةِ وَالْجَزِيرَةُ الْفَرَسَخُ وَالْفَرَسَخَانُ وَلَيْسَ
يُوجَدُ سِوَا خَزَائِرِ الْبَحْرِ الطِّفْ صِنْفَةٌ مِنْ أَهْلِ خَزَائِرِهِ فِي سَيَايِرِ
الْمَلِكِ وَمِنْ مَوَالِيهِ الْوَدَّعِ وَمِنْ خَزَائِرِهِ الْمَشْهُورَةُ بِمَا يَلِي
أَوَّلَ بِلَادِ الْهِنْدِ **جَزِيرَةُ** الْمَانِدِ وَهِيَ جَزِيرَةٌ مُحِيطٌ بِهَا
الْفَيْمِلُ وَأَرْبَعُ مَائَةِ مَيْلٍ وَمِنْهَا ثَلَاثُ مَذَنِّ كَبَارٍ وَ**جَزِيرَةُ**
كُرمُوه مُحِيطٌ بِهَا ثَلَاثَ مَائَةِ مَيْلٍ وَ**جَزِيرَةُ** بَلِي مَنَسُوتِ مَلِكِنَدِ مِنْ
الْهِنْدِ عَلَى سَاحِلِهِ بِأَسْفَلِ الْفَلْفَلِ وَ**جَزَائِرُ**
الذِّيَابِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَبِهَا خَزِيرَةُ دِي وَاسْكَنْتُهَا قَبَائِلُ مِنَ
الْعَرَبِ مُحِيطٌ بِهَا أَرْبَعُ مَائَةِ مَيْلٍ وَفِيهَا الْمُوزُ وَقَصَبُ الشَّخْرِ
وَجَزِيرَةُ السَّيْلَانِ وَطُولُهَا سِتْمَائَةُ مَيْلٍ وَعَرْضُهَا بِرْسَا
مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهَا مَذَنُّ كَثِيرَةٌ وَبِهَا يَنْسَبُ الْعُودُ السَّيْلِ وَ**جَزِيرَةُ**
كَلَّةٌ وَبِهَا يَنْسَبُ الْبَحْرُ وَهِيَ جَزِيرَةٌ خَطِيرَةٌ طُولُهَا ثَمَانُ مَائَةِ مَيْلٍ
وَعَرْضُهَا ثَلَاثَ مَائَةِ مَيْلٍ وَبِهَا مِنْ الْمَذَنِّ قَنَصُورٌ فِيهَا
شَجَرُ الْكَافُورِ وَمِنْهَا الْعُودُ الْقَافِرُ وَمَلَايِرُ وَلَا رُوي وَكَلَّةٌ
وَبِهَا يَنْسَبُ الدُّهْنُ وَكُلُّ مَدَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَدَنِ خُورٌ

معبره المزالك من البحر **وَجَزِيرَةٌ** صَدَابُولَات
وَطُولُهَا ثَمَانُونَ مِائَةً مِيلًا وَعَرْضُهَا ثَمَانُونَ مِائَةً مِيلًا
هِيَ فِيهَا **وَجَزِيرَةٌ** دَامِيَانُ فِيهَا أَمْرٌ سَوْدٌ قَبَاحُ الْوُجُوهِ
قَامَهُ الرَّجُلُ سَمُّهُ أَقْلٌ مِنْ دِرَاعٍ لَيْسَ لَهُ مَرَاتِبٌ فَاذْأَوْقَعَ إِلَيْهِمْ
عَرَقٌ أَوْ مِنْ تَيْبٍ مِنَ التَّجَارِكُلُوهُ **وَيَلِي** هَذِهِ الْقِطْعَةُ
قِطْعَةٌ تُسَمَّى **لُجَرُ هَرْكَنْدَ** وَفِيهِ جَزَائِرٌ كَثِيرَةٌ يُقَالُ
أَنْ عَدَّتْهَا الْفَخْرِيَّةُ وَسَعِ مَائِهِ جَزِيرَةٌ يَقَعُ فِيهَا الْعَبِيرُ الَّذِي تَكُونُ
الْقِطْعَةُ مِنْهُ مِثْلُ اللَّيْلِ وَسُكَّانُهَا أَحَدُ النَّاسِ فِي الْحَيَاكَةِ
يَسْجُونَ الْفَيْضَ كَقَيْدٍ وَدَخَارِيهِمْ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ وَفِيهِ مِنْ
الْجَزَائِرِ الْمَشْهُورَةِ **جَزِيرَةٌ** سَرَنْدِيبُ وَهِيَ مَدَوْرَةٌ الشَّكْلُ
يُحِيطُ بِهَا الْفَرْسُخُ سِتْمَا جَبَلُ الرَّاهُونَ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي هَبَطَ
عَلَيْهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي أَوْدِيَّتِهَا النَّاقُوتُ وَالْمَاسُ
وَالسِّنْبَادُحُ وَطُولُهَا مِائَتَانِ وَسِتُّونَ مِثْلًا وَمَدِينَةُ هَذِهِ لِلْجَزِيرَةِ
الْفُطَيْيَّةُ تُسَمَّى أَغْنَا سَكَّانُهَا مُسْلِمُونَ وَنِصَارِيٌّ وَنُفُودٌ وَتَجْرُسُ
وَأَكْلُ أَهْلِهَا مِنْ هَذِهِ الْمَلِكِ يَأْكُمُ لَا يَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكُلُّهُمْ
يَرْجِعُ إِلَى مَلِكٍ سَمُوْسُهُمْ وَتَجْمَعُ كَلِمَتُهُمْ وَلِهَذَا الْبَحْرُ أَرَعَا أَوْدِيَّتَهُ
نَصَبَ فِي الْبَحْرِ سَمِي الْأَغْبَابِ **وَيَلِي** هَذِهِ الْقِطْعَةُ

تُسَمَّى **بَحْرُ الْيَمَنِ** وَأَوَّلُهُ جَمْرُ الْجَمْعَةِ وَهُوَ بِلَادُ مَهْرَةٍ
مُعْتَرِضٌ فِي الْبَحْرِ ثَمَرٌ عَاسِكٌ وَهُوَ أَوَّلُ بَرَاكِي الْيَمَنِ ثُمَّ يَمُرُّ
بِمَرَاتِبِ سَاحِلِ بِلَادِ ظَفَّارِمْ ثُمَّ بِالْشَّجَرِ سَاحِلِ بِلَادِ مَهْرَةٍ ثُمَّ
بِالسَّرْمَةِ وَلِسَعَا سَاحِلِ بِلَادِ حَضْرَمَوْتِمْ بِأَيُّتَيْنِ بَعْدَ ثَمَرِ
بِالْمَحْبِقِ بِلَادِ الْغَارَةِ بِلَادِ الْمَنْدَبِ وَفِيهِ مِنَ الْجَزَائِرِ الْمَشْهُورَةِ
جَزِيرَةٌ سَقُوطِيَّةٌ وَطُولُهَا ثَمَانُونَ مِائَةً مِيلًا
وَعَرْضُهَا فِي الْوَسْطِ ثَمَانُونَ مِائَةً مِيلًا وَفِيهَا الْقَبْرِ سَكَّانُهَا قَوْمٌ
مِنَ الْيُونَانِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْهِنْدِ فِي زَمَنِ الْأَسْكَدَرِ
وَنَهَا عِيُونُ يُقَالُ أَنَّ الشُّرْتَ مِنْهَا يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ فِي
الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ خَزْمَةُ الْعَقْلِ **وَيَلِي** هَذِهِ الْقِطْعَةُ
قِطْعَةٌ تُسَمَّى **بَحْرُ الرِّيحِ** وَتَجْرُبُ بَرًا وَتُسَمَّى سَاحِلُهَا
الرِّجْبَارُ وَفِيهِ مِثْلُ بِلَادِ الْيَمَنِ جَزَائِرُهَا **جَزِيرَةٌ**
دَعُونُ وَهِيَ مَدَوْرَةٌ وَ**جَزِيرَةٌ** الشُّوْدُ وَ**جَزِيرَةٌ** حُورَتَانِ
وَجَزِيرَةٌ مَرَوَانُ وَفِيهَا مَدَنٌ سَكَّانُهَا الشَّرَاقُ وَهِيَ مُقَابِلَةُ
بِلَادِ مَهْرَةٍ وَ**جَزَائِرُ** الرِّيحَاتِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَأَهْلُهَا
مُفَرِّطُونَ فِي السَّوَادِ وَجَمِيعُ مَا عِنْدَهُمْ أَسْوَدٌ حَتَّى قَصَبُ الْمُسْكَرِ
وَالْكَافُورِ **وَجَزِيرَةٌ** الْقُمُورُ وَتُسَمَّى خَزْمَةُ

ملاي وظولها أربعة أشهر وعرضها واسع منها يزيد على
عشرين يوماً وهي تجاذى جزيرة سرتديب ومنها بلاد كثيرة
وهي ملاي واليهانستين واليهانستين القسري
ويقال أن هذه الجزيرة خشب يمتلئ من أشجاره من شايها
تكون طوله ستون ذراعاً على ظهرها ماء وتنبو
رحلاً ولما صارت هذه مياهها تنوع على الشاغل
تجارات تستكنو أي سمح جبل يعرفهم ومنها يخرج
نهر النيل **وتخرج** من هذا البحر الذي
يجمع هذه القطع خلجان أخذها بحر القلزم الآخر بحر فارس

فأما خيل القلزم

فخرج من باب المندب وهو جبل طوله اثنا عشر ميلاً
وسعة قوته عقدان الرجل يرى ضابحة من البر الأخر
فإذا فارق المندب نحو جهة الشمال بغلافه والاهواب
وهنا ساجلاً ويعد من الحردة ثم الشرحة ثم عرو وكانت
مقر ملك قديم من السرس وجلى وعشقان والجار وهي

مدينة والجحفة والصفراء والمدين وأيلة
والصو والقلزم وكانت مدينته
وكذلك أيلة والقلزم منعطفين جهة البحر
بالقصور وهي القصور من القصور وهي برص
البحر وهي ساجل بلاد الحبشة ويتصل
بها وطره الفيل وخيل من القلزم في مواضع
أربع مائة ميل ودون ذلك إلى البحر
وهو بحر كرية المنظر والداحة وفيه من القلزم وأيلة
المكان المعروف بتاران وهو مكان شبه درر دورغان
لأنه في سبع جبل في البحر على درر دورغان
ينصين على شعبتين ساقيلتين ثم يخرج من كفتي هاتين
الشعبتين فيقير البحر السفن باختلاف البرج
ولا تملك سلم وهاتان المدينتان يسميان الجيتلين ويقدر
هذا الموضع ستة أميال وتسمى بركة العرند ويقال
أنها التي أعزق الله تعالى فرعون وقومه فيها فإذا كان
للجنوب أدنا هب فلا يمكن سلوكتها من الجزاير
خمس عشرة جزيرة العابر منها أربعة وهي

جزيرة دهلك يحيط بها نحو مائتي ميل
تسكنها قوم من الحبوش مسلمون **وجزيرة**
سواكن وهي أقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي
بحر قصير نحاس وأهلها طائفة من النجدة تسمى الخاسد وهم
مسلمون ولهم بها ملك **وجزيرة** النعاب
وتها بؤس يعيش من الجوز السلاجف **وجزيرة**
الشامري يسكنها قوم من اليهود سايرة في عيش قشيف

فأما خليف فارس

فإنه مثل الشجر على هيئة القلج أجد أضلاع من
تيزمكران قمر في بلاد كرمان على هرمز ومن بلاد فارس
على سيراف وشوخ وبحير وحنابة ودارين
وسنيدر ومهروبان ومنها بقى البحر إلى عبادان
ومن عبادان يعطف الضلع الآخر قمر بالخط وهو ساحل
بلاد عمان للصومر وهي ساجل بلاد عمان مما يلي بلاد
اليمن ثم تمتد إلى رأس الحجمة من بلاد مصرية والضلوع
الآخر تمتد على سطح البحر من تيزمكران إلى رأس الحجمة

بلغ مقابلة

وهذه الاضلاع غير متفارقة في الطول فإن الضلع الذي
تمتد على سطح البحر طوله خمس مائة ميل وطول الضلع
الآخر من تحت مئدي من تيزمكران إلى رأس عبادان
ثم يعطف إلى أن يصل إلى رأس الحجمة سبع مائة ميل وفيه ما
يلي عبادان مكان يعرف بالذردور وهو من جبلين أحدهما
يسمى كسير والآخر عور ويضاف إليهما جبل آخر بالقرب
منهما يقال فيه وأخر ما فيه خير لشدة ما يرى بها من
الاهوال وهي جبال سود ذاهبة في الهواء تلسر الماء على
شعبها ولأنه للمرايا بان تهرستها وقبل ما تسلمه وفي هذا
البحر من الجزر المشهورة على السنته البحار تسع منها أربعة
غابرة وهي **جزيرة** خارك يحيط بها اثنا عشر ميلا
وهي غابرة أهلة كثيرة البساتين ومنها مغاض اللؤلؤ
وجزيرة كيش ومنها مغاض اللؤلؤ أيضا وهي أهلة
وتسمى هذه الجزيرة في عصرنا هذا قيس **وجزيرة** اوال
وهي تجاه ساجل البحرين ومنها يومر وبها مدينة وأوال
مدينة من مديان البحرين **وجزيرة** لاف وتعرف
بحزرة بنى كاوان وطولها اثنان وخمسون ميلا وعرضها

تسعة أميال وهي أهلة وهاتان الجزيرتان ممدودتان في
بلاد جور من أعمال فارس **ويقال** أيضا أنه
تخرج من البحر المحيط خليج ثالث في شمال الصقالية ويمتد
قرب بلد بلغار المسلمين ويسمى بحر أورنيك متسوط إلى
أمة على ساحله في جهة الشمال ثم يتجه نحو المشرق
وبين ساحله وبين أقصى بلاد الترك أرضون وحبالك تمهولة
خرية هذا البحر المحيط وما تفرع منه ٥

فَلَمَّا بَحَرَ رَمَانِي طُش

وسمى البحر الأسود وبحر سنوداق وهي مدينة على ساحله
هي فوضة لبلاد القيقاق مما يلي قسطنطينية وعليه أيضا
للقيقاق مدينة عظيمة تسمى قرم مقصودة من كل الجهات
وبها علمها ومقار رؤوسها وهي مجدة مصر فيا بين
الثلاثين والأربعين وسمايه للجرة النبوية وتسمى هذا البحر
أيضا بحر الروس جزاير فيه تسكنها أمة تسمى الروس
نصارى وهم بحر فخم كثير الأخوار والروس والجبال
للخرش وطوله من الشمال إلى الجنوب ألف ميل وثلثمائة ميل

وعرضه مختلف في موضع ستمائة ميل وفي موضع ثلثمائة
والناس مختلفون فيه منهم من يقول أنه بحر مستقل بنفسه
تخرج منه خليج القسطنطينية وصب في بحر الروم وهو
مغيط لخليج القسطنطينية والشرم على أنه بحر مستقل بنفسه
لطوله وعرضه وكثر جزايره وبعضهم يقول أنه خليج يخرج من
البحر المحيط على ظهر بلاد الصقالية وحيط به بلاد البطلمية
وبلاط الغامانية وبلاد الأركشيه وبلاد الشركشيه وبلاد
الغلان والهنكر والناشقر وفيه ست جزاير عامرة
كثيرة المدن والقرى يسكنها الروس ٥

وَأَمَّا بَحَرُ الْخَزَرِ

وهو بحر خرجان وطبرستان والدليم وذلك بحسب
ما مر عليه من البلاد وهو على ما حكاه ابن جوقل مدور
الشكل ليس له اتصال بحرا آخر قال ولوان أفساناطاف
به لاشي إلى الموضع الذي ابتدأ منه لا تقطعه عن ذلك إلا
نهر نصب فيه وفي شرق هذا البحر بعض بلاد الديلم
وبلاط طبرستان وخرجان وبعض المسافة التي بين

جُرْحَان وَخُوزَرَم وَغَرِبَهُ بِلَادُ اِرَان وَبِلَادُ الْخَزَرِ وَبَعْضُ
مَقَارِهِ الْغُرَّةُ وَشَمَالِيهِ مَقَارَةُ الطُّغْرُغَرِيَّةِ وَجَنُوبِيهِ الْخُتْلُ
وَالْدَيْلَمُ وَطُولُهُ ثَمَانُ مِائَةٍ مِيلٍ وَغَرْضُهُ سِتْمِائَةِ مِيلٍ وَقَالَ
صَاحِبُ كِتَابِ نَزْهَةِ الْمَشْتَاقِ لِيَا اخْتِرَانِ الْاِفَاقِ طَوْلُهُ مِنْ
جِهَةِ الْخَزَرِ إِلَى عَيْنِ الْمَهَرِّ الْفَيْلِ وَغَرْضُهُ مِنْ نَاحِيَةِ جُرْحَانِ
إِلَى مَصِيبِ نَهَرِ أُنْثُلِ مِائَةِ مِيلٍ وَهُوَ يَقْطَعُ غَرْضًا مِنْ طَرَسْتَانِ
إِلَى مَدِينَةِ بَابِ الْاَنْوَابِ فِي اسْتِوَجٍ بِالْبَرْخِ الطَّيْبَةِ وَفِيهِ اَرْبَعَةٌ
خَزَائِرَ وَهِيَ **جَزِيرَةُ** بَسَاهُ لَوْهٍ وَهِيَ تَجَاهُ السُّنُكُورِ
مَوْضِعُهُ جُرْحَانُ تَسْكُنُهَا طَائِفَةٌ مِنَ التُّرْكِ يُصَادُ بِهَا الْبُزَاهُ
الْبَيْضُ وَ**جَزِيرَةُ** سَهْلَانِ وَطُولُهَا ثَمَانُ مِائَةٍ مِيلٍ
وَعَرْضُهَا ثَمَانُ مِائَةٍ مِيلٍ وَ**جَزِيرَةُ** الْبُرْكَانِ وَهِيَ اَطْنَةُ
عَظِيمَةٌ مَطْهَرٌ مِنْهَا نَارِيَةُ الْهَوَارِ كَأَشْبَحِ مَا يَكُونُ مِنَ الْجِبَالِ
قَرِيبٌ مِنْ غُجُومِيَّاهُ فَوْرُخٌ فِي الْبَرِّ وَ**جَزِيرَةُ** تَجَاهُ الْبَابِ
وَالْاَنْوَابِ لَشِيرُ الْمَرْوُوحِ وَالْاِنْهَارِ وَهَذَا الْبَحْرُ يُقَالُ أَنَّهُ
كَثِيرُ السَّائِنِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهَا
دَوَابٌّ تَغْطِيهَا قَعْرِ الْبَحْرِ مَوْضِعُ نَابِيهِ مِنْ دَوَابِّ مَيْبَعَةِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا السَّمَاءُ وَالْمَلَايِكَةُ تَخْرُجُ عَنْهَا مِنَ الْبَحْرِ وَتَقْلِبُهَا

فِي اَرْضٍ يَاجُوجُ وَمَا جُوجُ مَتَكُونُ طَعَامًا لَهُمْ وَهَذَا يَحْتَلِي عَنْ اِيْنِ
عَبَّاسٍ وَصِيٍّ لِلدَّيْعَنَمَا وَمِنْهُمْ مَنْ ذَايَ اِنْهَارِخُ سَوْدَا
تَكُونُ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ مَطْهَرًا إِلَى النَّسِيمِ وَتَلْحَقُ بِالسَّحَابِ
كَالْزَابِعَةِ الَّتِي تُثَوِّرُ مِنَ الْاَرْضِ وَتُسْتَدِيرُ بِطَوْلِ الْهَوَارِ
مَيْتُوقُهُمُ النَّاسُ اِنْهَارِيَّاتٍ سَوْدٍ وَسَائِرِ الْبَحَارِ قَدْ وَجُزَتْ
خِلَافَ هَذَا الْبَحْرِ وَيُقَالُ — اِنْ عِلَّةَ الْمَدْرِ وَالْجَزْرِ تَكُونُ
عَنْ وَضْعِ الْمَلِكِ الْمَوْكَلِ يَقَامُ مِنَ الْبَحْرِ عَقِبُهُ فِي اقْصَى مَحَرِّ الصَّيْنِ
فَيَقُورُ يَكُونُ مِنْهُ الْمَدَمُ يَرْفَعُهُ فَيَكُونُ مِنْ رَفْعِهِ الْجَزْرُ
وَمِنْهُمْ مَنْ ذَوِي مَكَانِ الْعَقِبِ الْاِبْهَامِ وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ اِنْ الْعِلَّةُ فِيهِ غَيْرُ هَذَا كُلِّهِ ۝

ذِكْرُ مَا فِي الْمَعْمُورِ مِنَ الْبَحَيْرَاتِ

الْمَالِحَةُ الْمَشْهُورَةُ وَمَا بِهَا مِنَ الْعَحَائِبِ
وَيَا الْمَعْمُورِ حَيْرَاتٌ مَلِجَةٌ وَالَّذِي اسْتَشْرَفَهَا **حَيْرَةُ**
خُوزَرَمٍ وَشَكْلُهَا مِثْلُ كَالْقَلْعِ وَلَيْسَ فِي الْمَعْمُورِ حَيْرَةٌ
اعْظَمُ مِنْهَا يَحِيطُ بِهَا اَرْبَعُ مِائَةِ فَرْسَخٍ يُصَبُّ فِيهَا نَهَرٌ اسْتِجُونُ
وَيَحِيطُونَ اللَّذَانِ فِي اَرْضٍ مَبْطُلَةٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْاِنْهَارِ

العظيمة الجارية في بلاد الترك وفي مع ذلك لا تريد ولا
تغذب وزعم صايب كتاب نزهة المشتاق الى اختراق
الافاق ان في هذه البحيرة حيوانا يطهر على سطحها في
صورة الانسان تكلم ثلاث كلمات او اربع بلغة لا يفهم
ثم يعرض وظهره عندهم يدك على قوت ملك من ملوك
ذلك الجبل ومنها **بحيرة** الطرخ لسمك
صغير يصاد منها ويحمل الى ساير بلاد ارمينية واذر بجان
وطولها اربع مراحل وعرضها مرحلة جمع من اطرافها
البورق والسمك يوجد بها في زمان مخصوص ياتيها
في نهر صب اليها ويكثر حتى يصاد بالايدي فاذا
انقضى ذلك الزمان لا يوجد منه شيء البتة وفي بلاد
اذر بجان **بحيرة** كيوذان وكيوذان وكيوذان
في جزيرة تسكنها ملاجوا المراكب التي ترك فيها من
هذه البحيرة وطول هذه البحيرة نحو ايام وعرضها
كذلك وفيها جزاير منها جزيرة فيها قلعة حصينة
سمى تالا ولا يكون بهذه البحيرة حيوان البتة لان ماؤها
مستن ردي وفي بلاد البحر من **بحيرة** وبها

وبالبحر الكبير سميت ارض بحر البحرين وفي الشام
بارض الغور **بحيرة** زغور وسمى المنقته والمبته
لانها لا تعيش بها حيوان ولا يتكون فيها شيء مما يتكون في
المياه الجارية والراحدة من الحيوان وطولها ستون
ميلا وعرضها اثناعشر ميلا ويقال انها ديار قوم
لوط التي خسف الله بها ونجاك انها كانت خمس مائة سارها
صبيحة وضغوة وعمره ودوما وسدوم وكانت
سدوم اكبرها واعظمها ونصب في هذه البحيرة نهر
الاردن وغيره من الانهار الصغار والسيول من بلاد الترك
وغيرها فلا تريد ويقال ان لها منفذا الى بحر القلزم
ويساحلها الشربة الى حد ارجاعه من الحديث الابيض
بحر عليه ويخرج ويتكون في هذه البحيرة شيء عايش كل
البقر وتطفو على وجهها وينقع مجتمع منه شيء اسود يسمى
الجش ينقل الى قلعة الكرك يدخر بها يدخل في النفط
وفي اعمال مصر **بحيرة** تيس مقداره
اقلاع يوم في نصف يوم يكون بارها في اكثر السنة ملجأ
من دخول ما البحر الذي اليها فاذا امدا النيل صب فيها تجلوا

فَإِذَا جَزِرَ رَمَلَتْ وَتَقَالَ إِنَّهُ كَانَ فِي مَكَانَهَا بَرْمَسْلُوكُ
 نَعَلَتْ عَلَيْهِ الْبَحْرُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَا كَانَتْ أَرْضُهُ مُسْتَقْلَةً
 غُرُقٌ وَمَا كَانَتْ أَرْضُهُ عَالِيَةً مِثْلَ تَيْسٍ وَبُونَةٍ بَقِيَتْ فِي
 وَسْطِ هَذِهِ الْبَحْرِ جَزِيرَةٌ صَغِيرَةٌ سَمِيَ سِجَّارٌ سَكَنَهَا
 قَوْمٌ صَيَادُونَ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 وَصِيفَ شَاءَ فِي كِتَابِ الْعَجَائِبِ الْكَبِيرِ أَنَّ بَحْرَهُ سَمِيَ
 كَانَتْ أَجَنَّةً وَكُرُومًا وَمَنَازِلَ وَمَشْرَهَاتٍ وَكَانَتْ
 مَقْسُومَةً مِنْ مَلَكَينِ مِنْ وَلَدِ إِثْرَبٍ مِنْ بَصْرَ وَكَانَ
 أَحَدُهُمَا مُوسَى وَالْآخَرُ كَافِرًا فَاتَّفَقَ الْمَوْبِينِ بِاللَّهِ فِي
 وَجْهِهِ الْبَحْرِ حَتَّى تَأْتِيَ حَصْنَتُهُ مِنْهَا لِأَخِيهِ وَتُرْقَى بِهَا أَيْضًا
 فَاصْلَحَهَا أَخُوهُ وَزَادَ فِيهَا غُرُوسًا وَفَجَّرَ فِيهَا أَنْهَارًا
 وَبَنَى بِهَا بَنِيَانًا وَاجْتَنَاحَ أَخُوهُ إِلَى مَا فِي يَدِهِ فَكَانَ نَعْمَةً
 وَتَحْجَرُ عَلَيْهِ نَمَاءٌ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ وَالْأَجَنَّةِ فَخَاطَبَهُ أَخُوهُ
 فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَسَطَا عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا
 وَوَلَدًا وَخَيْرًا فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ فَمَا أَرَاكَ شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى
 عَلَى مَا رَزَقَكَ وَيُوشِكُ أَنْ يَزْعَرَ ذَلِكَ مِنْكَ وَتَقَالَ إِنَّهُ
 دَعَا عَلَيْهِ نَعْرُقُ مَا الْبَحْرِ جَمِيعَ مَا كَانَ لَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ

وَقِيلَ إِنَّ هَذَيْنِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى
 فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ وَاصْبِرْ لَهُمْ مِثْلًا رَحْلَيْنِ
 جَعَلْنَا الْأَجَدَهُمَا جَنَّتَيْنِ الْآيَاتِ وَاللَّهُ تَعَالَى عَلِيمٌ
 وَبِالْقُرْبِ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَةِ **بَحِيرَةٌ**
 طُولُهَا أَقْلَاعُ يَوْمٍ وَعَرْضُهَا كَذَلِكَ تَدْخُلُ إِلَيْهَا الْمَاءُ
 مِنْ بَحْرِ الدُّوْمِ مِنْ كَانَ الْأَشْتُومُ وَخُجِرَ مِنْهَا إِلَى
 لَحِيرَةٍ أُخْرَى دُونَهَا فِي خَلِيجٍ عَلَيْهِ مَدِينَتَانِ أَحَدُهُمَا
 تَسْمَى الْجَدْرِيَّةُ وَالْآخَرَى تَسْمَى أَثْلُوكِ كَثِيرَةُ الْمَقَاتِ
 وَالْخَلْ وَكُلُّهَا فِي الزَّمَلِ وَتَصِيبُ فِي الْبَحْرِ خَلِيجٌ
 مِنَ الْبَيْلِ تَسْمَى الْجَانِبُ طُولُهُ بِصَفِ يَوْمٍ أَقْلَاعًا وَهُوَ
 كَثِيرُ الطَّيْرِ وَالشَّمَكِ وَالْعُشْبِ هُوَ فِي بِلَادِ أَرْبَعَةٍ
بَحِيرَةٌ بَنَزَرَتْ مَا وَهَابِلُجٌ وَطُولُهَا
 سِتَّةَ عَشْرَ مِيلًا وَعَرْضُهَا ثَمَانِيَةَ أَمْيَالٍ وَعَلَى عَشْرَةِ
 أَمْيَالٍ مِنْهَا بَحِيرَةٌ مَا وَهَابِلُجٌ تَسْمَى **بَحِيرَةٌ** مِثْلُهَا
 فَإِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ وَكَثُرَتِ السُّيُوكُ غَاصَّتْ فِي بَنَزَرَتْ
 وَقَاصَّتْ بَحِيرَةٌ مِثْلُهَا حَتَّى عَمِدَ هَاسَتُهُ شَهْرًا فَلَا يَجْلُو أَمَامَهَا
 فَإِذَا انْقَضَى زَمَنُ الشِّتَاءِ وَجَاءَ الصَّيْفُ غَاصَّتْ

حَيْرَةُ شَيْخَةٍ وَقَامَتْ حَيْرَةُ بَنَزَرَتْ فَلَا يَمْلَحُ مَا وَهَا
وَيُضَادُّ هَذِهِ الْحَيْرَةُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ
تُؤَخَّرُ مِنَ السَّمَكِ لَا تَحَالِطُهُ غَيْرُهُ وَأَهْلُ النَّاحِيَةِ يَعْرِفُونَ
دُخُولَ الشُّهُورِ بِتَغْيِيرِ السَّمَكِ فِيهَا وَجَبَلِي
صَاحِبُ كِتَابِ مَبَاهِجِ الْفِكَرِ وَمَبَاهِجِ الْغَيْرَانِ يُخَوِّمُ بِلَادَ
أَرْمِينِيَّةٍ **حَيْرَةٌ** تَكُونُ فِيهَا الْمَاءُ وَالسَّمَكِ وَالطَّيْرُ
سِتَّةَ أَشْهُرٍ كَوَاسِلُ ثُمَّ يَخْفُفُ فَلَا يَرَى فِيهَا مَاءً وَلَا سَمَكًا وَلَا
طَيْرًا سِتَّةَ سِنِينَ فَإِذَا كَانَتْ السَّنَةُ الثَّامِنَةَ طَهَرَ ذَلِكَ
فِيهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَهَذَا إِذَا نَهَامَا الزَّمَانُ وَخِلَاطُ
حَيْرَةٌ لَا يَرَى فِيهَا سَمَكًا وَلَا صَفَدًا وَلَا سَرَطَانَ
عَشْرَةَ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ ثُمَّ يَطْهَرُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي الشَّهْرَيْنِ
الْبَاقِيَيْنِ وَيَقْرَبُهُ مِنَ نَاحِيَةِ مَجْهَرٍ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ
حَيْرَةٌ مَا غَمَسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا ذَابَ جَدًّا كَانَ
أَوْ خَشَبًا وَكَذَلِكَ بَرَكَةُ النُّظُرِ الَّتِي يَارِضُ مِنْهَا
مَا وَتَعَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا صَارَ نَظَرًا وَنَاجَتْهُ الْعِظَمُ وَالْحَجَارَةُ ٩

ذِكْرُ مَا يَمَثَلُ بِمَا قَبْلَ ذِكْرِ الْبَحْرِ

مَا خَا مِنْ ذَلِكَ عَلَى لَفْظٍ أَفْعَلَ يُقَالُ اغْمُوسَ الْبَحْرَ
الَّذِي مِنَ الْبَحْرِ هُوَ وَيُقَالُ جَدْتُ عَنْ الْبَحْرِ وَلَا يَجْرُجُ
وَيُقَالُ جَاءَ بِالطَّيْرِ وَالرِّمِّ وَالطَّيْمُ الْبَحْرُ وَالرِّمُّ السَّرُّ
وَمِنْ أَيْصَافِ الْإِنْيَانِ

وَهَلْ تَمْلِكُ الْبَحْرَانِ لَا يَنْصَا وَمَنْ وَرَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَ السَّوَابِقَا
أَنَا الْعَبْرِيُّ نَمَاحُ وَبِئْسَ الْمَلِكُ
وَمِنْ الْإِنْيَانِ

هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّهُ عَذَبُ تَوْرِدٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَذُوبَةَ فِي الْبَحْرِ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِي

كَالْبَحْرِ تَرُسَبُ فِيهِ لَوْلُوهُ سَفَلًا وَتَعْلُوهُ أَوْفَوْهُ حَيْفُهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

كَمِثْلُ الْبَحْرِ تَعْرِقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا تَمُوتُ تَطْفُو فِيهِ حَيْفُهُ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِي

الْأَفَارِجَةُ وَأَخْشَهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَحْرُ فِيهِ الْعَنَى وَالْعَرَقُ
وَقَالَ ابْنُ ثَوَائِسَ

مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ الشَّمَادَ إِلَى الْبَحْرِ هُوَ آخِرُ
إِذَا كُنْتُ قَرِبَ الْبَحْرَ إِلَى مَخْلُصٍ إِلَيْهِ فَمَا بَعْنِي أَمْرًا يَرَى مِنَ الْبَحْرِ

وَقَالَ آخَرُ

كَالْبَحْرِ يَقْدَفُ لِلْقُرْبِيِّ خَوَاهِرًا مِنْهُ وَيُرْسِلُ لِلْبَعِيدِ سَجَائِبًا
ذِكْرُ شَيْءٍ مِمَّا فِيكَ وَصْفُ الْبَحْرِ وَشَبِّهِهِ

قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ

الْبَحْرُ مِرْأَلُ ذَانِ صَغْبٍ لَا جَعَلَتْ جَاحِيَتِي إِلَيْهِ
 الِيسْرَ مَا وَفَّيْتُ طِينَ فَمَا عَسَى صَبْرُنَا عَلَيْهِ

وَقَالَ ابْنُ جَمْدِيسٍ

لَا أَرَاكَ الْبَحْرَ أَخْشَى عَلَيْهِ مِنْهُ الْمَقَاطِبُ
 طِينَ أَنَا وَهُوَ مَاءٌ وَالطِّينُ فِي الْمَاءِ ذَا أُيْتِ

وَقَالَ آخَرُ

وَرَأَيْتُ لَيْسَ لَهُ صَوْلَةٌ إِلَّا إِذَا مَاهَبَتِ الرِّيحُ
 فَهُوَ إِذَا مَا سَلَكْتَ سَائِلٌ كَأَنَّا الرِّيحَ لَهُ رُوحُ

وَقَالَ أَمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ

تَنَاهَى الْبَحْرُ فِي عَرْضٍ وَطَوَّلٍ وَلَيْسَ لَهُ عَلَى الْحَقِيقِ كُنْهٌ
 وَاعْجَبُ كُلَّمَا شَاهَدْتُ فِيهِ سَلَامَةً عَلَى الْإِهْوَالِ مِنْهُ
 مَحْسَبِي أَنْ إِذَا هُ مِنْ بَعِيدٍ وَاهْتَبْتُ نَوَاقِظَ الْأَرْضِ عَنْهُ

وَمِمَّا وَصَفَ بِهِ الْبَحْرُ وَالسُّفُنُ قَوْلُ بَشَرٍ فِي حَازِمٍ

أَطَاعَ عَنْ صَنَمٍ وَلَقَدْ أَرَانِي عِلَادُورًا تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ

إِذَا أَعْتَرَصَتْ بِرَاكِبِهَا خَلِجًا تَدْرِمُنَا عَلَيْهِ مِنْ خِجَاجٍ

وَنَحْنُ عِلَاجُ وَابْنِهَا تَعُوذُ نَفْضُ الطَّرَفِ كَالْأَيْلِ الْقَبَاجِ

وَقَالَ ابْنُ تُولُوٍّ أَمْسِ أَيْتَابِ

بَحْتُ بِنَائِيهِ فَلَا مَرَّ كَأَنَّهُ رَعَالٌ تَبَدَّتْ مِنْ جِبَالٍ شَوَاهِقُ

لَهَا كَأَنَّا فُلَانِيَا وَرِيحُ كَلَامِنَا نَعْلَمُهَا فِي الْخَبْرِ سَبْقُ السَّوَابِقِ

إِذَا انْجَدَرَتْ فَالْمَاءُ الطَّفُ فَايِدِي وَأَنْ صَعِدَتْ فَالرِّيحُ لَعَسَفَ سَائِقِ

وَقَالَ السَّلَامِيُّ

وَمِيدَانٌ تَجُولُ بِهِ خَيُولُ يَقْوُودُ الدَّارِعِينَ وَلَا يُقَادُ

وَكَيْتَ بِهِ إِلَى اللَّذَاتِ طَرَفًا لَهُ جِسْمٌ وَلَيْسَ لَهُ قُيُودُ

خَبْرِي مَطْنَتْ أَنْ الْأَرْضَ وَجْهٌ وَدَجَلَةٌ نَاطِرٌ وَهُوَ السَّوَادُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي

مَقْطَعَةُ الْأَعْنَاقِ تَجُومُ مَوْتُهَا كَمَا نَبَهَتْ أَيْدِي الْخَوَاهِ الْأَفَاعِيَا

إِذَا عَمِلُوا فِيهَا الْمُحَادِيفُ سُرْعَةً تَرَى عَمْرًا يَمْنَعُ عَلَى الْمَاءِ مَا شِئْنَا

إِذَا مَا وَرَدَنَّ الْمَاءُ شَوْقًا لِبَرْدِهِ صَدَدَنَّ وَلَمْ يَشْرَبَنَّ غَرَضًا وَادِيَا

وَقَالَ الرَّسْتَمِيُّ

لَمْ تَزَلْ مُشْفِقِينَ مُدْقِلَ سَارَتِ بِكَ دَهْمٌ قَلِيلَةٌ الْأَرْضَاجُ
 أَجْلَهَا الْبُرُوهِي سَاكِنَةٌ فِي الْبَحْرِ سَكَنِي أَقَامَةٌ لِابْرَاجِ
 هِيَ فِي الْمَاءِ وَهِيَ صَفَرٌ مِنَ الْمَاءِ سَوَى نَضَحَ مَوْجُهَا النَّصَّاجُ
 فَذَا أَوْقَرَتْ فِذَاتِ وَقَارٍ وَذَا أُخْلِيَتْ فِذَاتِ جِمَاجِ
 وَتَرَاهَا فِي اللَّحْ ذَاتِ جِنَاجِينَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ذَاتِ جِنَاجِ
 مِنْ مَطَانًا لَا تَعْتَدِينَ وَلَا نِسَاءً سِيرَ الْكُورِ بَعْدَ الدَّوَاكِ
 مَنَشَاتٌ مِنَ الْجَوَارِي اللَّوَاتِي لَيْسَ مِنْ صِنْعَةِ الْخَوَارِي الْمَلِجِ
 وَالذَّاتُ مَوْلِدَاتٌ بِأَجَلٍ نَكَاجٍ وَلَا حَرَامٌ سَفَاجِ
 لَا مِنَ الْبَيْضِ بَلْ مِنَ الشُّوْرِ الْوَانَا وَذَاتُ الْأَلَوَاجِ وَالْأَدَوَاجِ
 طَائِرَاتٌ مَعَ الرِّيَاحِ وَطُورًا كَاسِرَاتٌ بِالْجُرَى حَذَّ الرِّيَاحِ
 سَائِرَاتٌ لَا شَتَّ كَيْنَ سَرَى اللَّيْلِ وَلَا يَرِيقُنَ صَوَّ الْقُصْبَاجِ
 سَاكِنَاتٌ بِالْخُصُوعِ سَلَوْنَ جَائِحَاتٌ بِالْغَرَامِ جِمَاجِ
 لَا تَحْفَنُ الْعِمَارُ نَقْدَنَ فِيهَا وَتَحْفَنُ الْمُرُورُ بِالضَّحْجِضَاجِ
 إِنْ صَدَّ مِنَ الْجَحْصِي عَطِبَنَ وَلَا يَعْطِبُنَ إِنْ صَدَّ مِنْ حَذِّ الرِّيَاحِ
 مَا رَأَى النَّاسُ مِنْ قُصُورٍ عَلَى الْمَاءِ سِوَاهَا سِرَّ سِرِّ الْقَدَاجِ
 يَتَسَبَّسَبُنَ كَالْأَسَاوِدِ فِي الْحَقِّ لَا فِي مَعَادَةِ الْأَشْبَاجِ
 فَذَا أَمَانًا تَقَابَلَتْ قُلْتُ دَوْدَ مِنْ كِبَاشٍ تَقَابَلَتْ لِلنَّطَاجِ

سُرْعَهَا الْبَيْضُ كَالْغَامَاتِ فِي الشَّيْفِ صَبَاجَانَهَا وَغَيْرُ صَحَاجِ
 كَمْ مَدَلٍ بِالْحِجَاهِ وَالْمَالِ فِيهَا وَبِهِ حَاجِدٌ إِلَى الْمَسَاجِ
 قَائِدُ جُنْدِهِ لَهُمْ أَدَوَاتٌ تَفْعُهَا شَمَفُوقٌ يَفْعُ السَّلَاجِ
 فَذَا الْبَحْرُ صَالٍ صَالُوا عَلَيْهَا بِمَوَاضٍ بِمَضِيٍّ بِغَيْرِ حِجَاجِ
 كَثُرُونَ الصِّيَاحَ حَتَّى كَانَ الشَّفَرُ قُزِي مِنْ خَوْفِ ذَا الصِّيَاحِ
وَمِمَّا وَصَفَتْ بِهِ الْبَحَارُ وَالسُّفُنُ نَشْرًا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ صِبَاجٍ الصَّلَاةُ الْقُرْطُبِيُّ يَقِفُ شَاهِيًا
 سَافِرِيهِ فَارَقَتْ مَوْلَايَ حِينَ أَخَذْتُ لِلْسُّفَرِ عُذَّةَ الْعَزْمِ
 وَشَدَدْتُ عُقْدَةَ الْعَزْمِ وَاسْتَظَنْتُ مَعَ السُّفَرِ سِلْكَ
 وَرَكِبْنَا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ ظَهَرَ الْفَلَاحِ وَشَانَ عَظِيمِ الشَّانِ أَحَدْتُ
 بِمِ الْبُطْنِ أَحْدَاقَ الْحَيَارِمِ وَامْسَلْتُهُ إِمْسَاكَ الْإِبَارِمِ ثُمَّ
 تَبِعَ خَلْلَهُ قُسْدٌ وَرَحْوَةٌ فَشَدَّ جَذْرًا عَلَى الْوَاحِدِ مِنَ الْإِبْرَاجِ
 وَانْقَلَبَتْ بِعَرَانِيهِهِ إِيصَالُ الْخُلُودِ بِالْأَضْلَاحِ ثُمَّ خَلَيْتُ جَلْبَانًا
 مِنَ الْقَارِ وَصَحَّحْتُ فِي الْمَتْنِ وَالْفَقَارِ فَا مِتَارًا بِغَرْبِ مَيْسَمِ
 وَعَادَ كَالْغُرَابِ الْأَعْيَمِ قَدْ جَسَّ مِنْهُ الْمُخْبِرُ وَكَانَ الْكَافُورُ
 قَدْ فُتِنَ فِيهِ بِالْعَبْرِ لَهُ مِنَ التَّمَايُحِ اجْتِنَابُهَا وَمِنْ الْخَطِاطِيفِ
 إِذْ نَابَهَا وَاسْتَقَلَّتْ رِجْلُهُ بِفَرَاشَتِهَا اسْتَقْلَالَ السُّهَامِ بِرِيَاشَتِهَا

وَقَدَّمَ قَلْعِيهِ ذِرَاعِيهِ مُتَلَقِيًا مِنْ وَقْدِ الرِّيحِ مُصَاحِفَهُ
وَمُسْتَهْدِيًا بِمَنَافِحِهِ تَقْلِدَ الْجَلَمِ عَلَيْهَا اسْتِيَامَ دُونَ تَقَطُّطِ
وَأَسْتَبْصَارَ وَاسْتِدْلَالَ عَلَى الْأَعْيَاقِ وَالْإِقْصَارِ نَسْتَدَلَ
بِاخْتِلَافِ الْمَيَاهِ إِذَا جَرَى وَهَدَى بِالنُّجُومِ إِذَا سَرَى
قَدْ حَمَلَ السَّمَاءَ بِرَأْيِهِ يَنْظُرُ فِيهَا وَجَدَ مِنْ دَحْنِ بَوَاقِيهَا فَإِذَا
أَصْدَاهَا الظَّلَامَ يَجْنَادِيهِ وَصَلَّاهَا الضِّيَاءَ بِمَدَاوِينِهِ نَسِجَ اللَّهِ
فِي مَصْنَعِهِ وَمَنْشَأَهُ وَيَسْبِلُ فِي بَحْرَاهُ وَمَرْسَاهُ وَيَذْكُرُ رَبًّا
يَحْفَظُهُ وَلَا يَنْسَاهُ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ فِيهِ مَوَاتِيهِ مِنْ أَعْجَدِ النَّوَاتِيهِ
مُسْتَهْرَجِينَ الْأَثْوَابِ مُدْبِرِينَ بِالضُّوَابِ نَهْمُونَ عَنْهُ بِالْإِيمَارِ
وَيَصْرِفُونَ لَهُ تَصْرِيفَ الْأَفْعَالِ لِلْأَسْمَاءِ وَيَرْتَمُونَ عِنْدَ الْجَذَبِ
وَالدَّفْعِ وَالْجَبْطِ وَالرَّغْبِ بِهَيْئَةٍ تَتَعَثَّمُ عَلَى الْمَشَاطِطِ وَالْحَمَامِ
وَتُؤَدِّيهِمْ فِي عَمَلِهِمْ بِالسَّمَاءِ فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ الرِّيحُ نَسِيمُ وَوَجَدَ
الْبَحْرَ وَنَسِيمُ وَرَاجَهُ الرِّيحُ تَصَاحِفُ عِبَابِهِ مُصَاحِفَةُ الْجَبَلِ
وَتَطْوِي جَنَاحَهُ حُلَى السَّيْلِ وَتَحُولُ مِنْ لَحْجِهِ إِذَا دَاوَى قَصُوعُ
مِنْ جَبْكِه إِذَا رَادَا كَأَنَّمَا تَرَسَمَ فِي أَدِيمِ رَقْصًا أَوْ نَمَجَ فِي نَحْوِ
نَفْسًا فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا نَحْنُ الْبَحْرُ وَصِرْنَا مِنْهُ مِنَ السَّيْرِ وَالْبَحْرُ حَبِيبُ
الرِّيحِ مِنْ سَكْرَتِهَا وَطَارَتْ فِي وَكْرَتِهَا سَبْعَتَا مِنْ دَوَى الْبَحْرِ

فَيَسِرُ وَمِنْ جِبَالِ الشَّامِ صَفِيرًا وَرَأْيَانَهُ يَزِيدُ وَيَضْطَرِبُ
كَأَنَّهُ بِكَاسِ الْخَنُوبِ قَدْ شَرِبَ وَاسْتَقْبَلْنَا مِنْهُ وَجْهَهُ بِأَسْرٍ وَطَارَتْ
مِنْ أَمْوَالِهِ عَقَبَانِ كَأَسْرٍ يَضْطَرِبُ وَيَصْطَفِقُ وَيَحْتَلِفُ وَلَا يَفُوقُ
كَأَنَّ الْخَوِيَّ أَخَذَ بِنَوَاجِيهَا وَجَدَهَا مِنْ أَقْصَاهَا وَالشَّامُ فِي تَلْعَبِ
أَلْفِ الْمُلُوحِ وَيَخْصُ مِنْهَا بِكُلِّ كَلِمَةٍ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ وَبَحْرُوبُ مِنْهَا
مَبَايِنُ الْخِجَارِ وَالْغَوَارِ وَجِنَادِقُ وَأَسْوَارِ وَالْبَحْرُ يَجْتَنَّا كَارِضِ
نَمِيدُ بِأَهْلِهَا وَيَتَزَلْزَلُ بِوَعْرَتِهَا وَسَهْلُهَا وَنَحْنُ نَعُودُ
دَوْدَ عَلَى عُودٍ قَدْ نَبَتَ بَيْنَ الْمَلَقِ أَنْجَدُنَا وَخَرَسَتْ
مِنْ الْفَرَقِ الْبَسَنَتْنَا وَالرَّشَّ كَتَبْنَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبَسِيلُ
مِنْ أَثْوَابِنَا سَلَّ الْمَذَابِ فَشَمَّنَا رِجَ الْمَوْتِ وَطَنَنَا التَّلَفَ
وَالْفُوتَ وَبَقِينَا فِي هَمِّ نَابِثٍ وَعَذَابِ رَاصِبٍ حَتَّى أَهْنَيْنَا
إِلَى كَيْفِ الْخَوْنِ وَصِرْنَا مِنْهُ فِي كَيْفِ وَصُونِ وَهَدَى مِنْ
الْبَحْرِ مَا اسْتَشْرَى وَتَنَادَيْنَا بِالْبُشْرَى وَوَطْنَنَا مِنْ
الْأَرْضِ جَدَا وَلَيْسْنَا أَثْوَابَ الْحَيَاةِ حُدَا ۝
وَمِنْ مَسَالِهِ لَابِي غَامِرٍ عَقَالِ الْأَنْدَلُسِ جَاءَتْهَا
وَكَانَ جَوَارُ أَيْدِي اللَّهِ عَلَى بَحْرِ سَاكِنٍ قَدْ دَلَّ بَعْدَ اسْتِعْمَالِ
وَسَهْلَ نَقْدَانِ رَأْيِ الشَّامِ مِنْ هَضَابِهِ وَصَارَ رَجِيئُهُ مَيْتًا

وَهَدْرُهُ مِنَّا وَجِبَالُهُ لَا يُرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا وَصَفَفَ
 بَعْدَ عَاطِيهِ وَعَقَّدَ السَّلْمَ مِنْ مَوْجِهِ وَشَاطِيهِ فَعَبْرَانِيًا مِنْ
 لَهْوَاتِهِ مَتَبَلِّكًا لَصْوَائِهِ عَلَى خَوَادٍ يَقْطَعُ الْبَرَسِيخًا وَيَكَادُ
 يَسْبِقُ الْبَرْخَ لِمَجَا لَا يَجِبُ لِحَامًا وَلَا سَرْخًا وَلَا تَعْرِفُ غَيْرَ اللَّهِ
 سَرْخًا لِلَّهِ هُوَ مِنْ خَوَادٍ لَهُ جِسْمٌ وَلَيْسَ لَهُ قُوَادٍ يَحْرِقُ الْهَوَاءَ
 وَلَا يَرْهَبُهُ وَتَرَكُضُ فِي الْمَاءِ وَلَا يَشْرَبُهُ هـ
 وَمِنْ رِسَالَةِ الْأَسْتَاذِ ابْنِ الْعَمِيدِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ
 حَالِهَا مِنْهَا

وَكُنُ الْعُشَارِيَّاتِ وَقَدْ رَدَّيْتُ بِالْقَارِ وَجَلَيْتُ بِالْحَيْنِ
 وَالنُّصَارِ عَرَائِشُ مَشُورَةِ الدَّوَابِّ مَحْضُوتَةُ الْجَوَابِ
 مُوشِحَةُ الْمَنَاكِبِ مُقْلَدَةُ التَّرَائِبِ مُتَوَجَّةُ الْمَفَارِقِ
 مُكَلَّلَةُ الْعَوَاتِقِ فَضِيَّةُ الْخِلَالِ الْقَرَّاطِقِ أَوْطَاوِسِ
 ابْرَزَتْ رِقَابَهَا وَفَشَرَتْ اجْتِمَعَهَا وَأَدْنَاهَا وَكَانَهَا إِذَا
 جَدَّتْ فِي اللَّحَاقِ وَنَافَسَتْ فِي السِّيَاقِ بَنَوَاتُ نَعَامِ
 أَوْ جَوَابِلُ انْعَامِ أَوْ عَقَارِبُ شَالَتْ بِالْأَبْرِ أَوْ دَهْمُ الْخَيْلِ
 وَأَضْحَى الْجُحُولُ وَالْعُرَى وَكَانَ الْمَجَازِفُ طَيْرٌ يَنْفُضُ
 خَوَائِفَهَا أَوْ جَبَابِثُ تَعَابِقُ جَبَابِيثًا بِأَيْدِيهَا هـ

الْبَابُ السَّابِعُ

الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي الْعَيُونِ وَالْأَبَارِ وَالْغُذْرَانِ
 وَمَا وَصَفَتْ بِهِ الْبُرُكُ وَالِدَوَالِيِبُ وَالنَّوَاعِيِرُ وَالْجُذُورُ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ
 يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ هُوَ الْمَطَرُ وَمَعْنَى سَلَكَهُ
 ادْخَلَهُ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ عَيُونًا وَمَسَالِكَ وَتَجَارِي كَالْعُرُوقِ
 فِي الْجَسَدِ قَالَ ابْنُ الْفَرَجِ قَدْ أَمَّهُ مِنْ حَقْفَرٍ مَحْجُوعٍ مَا فِي الْمَحْجُورِ مِنْ
 الْأَنْهَارِ فِي الْأَقْلِيمِ السَّبْعَةِ بِأَنَّهُ نَهْرٌ وَارِدُهُ وَثَمَانِينَ نَهْرًا مِنْهَا
 فِي الْأَقْلِيمِ الْأَوَّلِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ نَهْرًا وَفِي الْأَقْلِيمِ الثَّانِي
 سَعَةٌ وَعِشْرُونَ نَهْرًا وَفِي الْأَقْلِيمِ الثَّلَاثِ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ نَهْرًا
 وَفِي الْأَقْلِيمِ الرَّابِعِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ نَهْرًا وَفِي الْأَقْلِيمِ الْخَامِسِ
 ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ نَهْرًا وَفِي الْأَقْلِيمِ السَّادِسِ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ
 نَهْرًا وَفِي الْأَقْلِيمِ السَّابِعِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ نَهْرًا قَالَ
 وَفِي هَذِهِ الْأَنْهَارِ مَا جَرِيَانُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ لَهُ نَهْرَانِ
 وَنَهْرٌ يَجْعَلُانِ وَمَا جَرِيَانُهُ مِنَ الشِّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ
 كَجِدْلَةٍ وَمَا جَرِيَانُهُ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ كَنَهْرِ الْبَيْلِ

وَنَهْرُهُمَا وَمَا جَرِيَانُهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَذِهِ الْجَنَابِ كَمَا نَرَاهُ
وَيَحْتَوِي وَنَهْرُ الْكُرْهِ وَسَنَذْكُرُ الْمَشْهُورَ مِنْهَا

فَإِنَّمَا نَهْرُ النَّيْلِ

فَرَعَمَ قَدَامَهُ مِنْ جَعْفَرَانَ أَنْبَعَاتِهِ مِنْ جَبَلِ الْقَمَرِ وَرَأَى خَطَّ الْأَسْوَدِ
مِنْ عَيْنِ نَجْرِي مِنْهَا عَشْرَةَ أَنْهَارٍ كُلُّ خَمْسَةٍ مِنْهَا تَصِيبُ
إِلَى بَطِيحَةٍ مَخْرُجٍ مِنْ كُلِّ بَطِيحَةٍ نَهْرَانِ وَنَجْرِي الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ
إِلَى بَطِيحَةٍ كَثِيرَةٍ فِي الْأَقْلِيمِ الْأَوَّلِ وَمِنْ هَذِهِ الْبَطِيحَةِ تَخْرُجُ
نَهْرُ النَّيْلِ وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ تَرْجُمَةِ الْمُشْتَقِ إِلَى
اخْتِرَاقِ الْأَقَاوِيقِ أَنَّ هَذِهِ الْحَيَّةَ تُسَمَّى حَيَّةَ كُورِي مَسْنُونَةٍ
لَطَائِفَةٍ مِنَ السُّودَانِ تَسْكُنُونَ حَوْلَهَا مَتَوَحِّشُونَ يَأْكُلُونَ
مَنْ وَقَعَ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ هَذِهِ الْحَيَّةِ تَخْرُجُ نَهْرُ عَانَةِ
وَنَهْرُ الْحَبَشَةِ فَإِذَا خَرَجَ النَّيْلُ مِنْهَا شَقَّ بِلَادَ كُورِي
مِنْ بِلَادِنَا طَائِفَةٌ مِنَ السُّودَانِ أَيْضًا وَهُمْ مِنْ كَانَتِمْ النُّوبَةِ
فَإِذَا بَلَغَ دُنْقَلَةُ مَدِينَةِ النُّوبَةِ عَطَفَ مِنْ غَرَبِهَا إِلَى الْمَغْرِبِ
وَأَجْدَرَ إِلَى الْأَقْلِيمِ الثَّانِي يَكُونُ عَلَى شَطِئِهِ عِمَارَةُ النُّوبَةِ
وَفِيهِ هُنَاكَ جَزَائِرٌ مَتَسَعَةٌ عَامِرَةٌ بِالْمَدِينِ وَالْقُرَى ثُمَّ
يَسْتَرْقِي إِلَى الْجَنَادِلِ وَالْيَهَامَتِي مَرَاتِبُ النُّوبَةِ الْجَدَارَا

وَمَرَاتِبُ الصَّعِيدِ أَقْلَاعًا وَهُنَاكَ إِجَارٌ مُضْرَسَةٌ لَا مَرْوَرٍ
لِلْمَرَاتِبِ عَلَيْهَا إِلَّا بِأَنْ زَادَ النَّيْلُ مَا خَذَ عَلَى الشَّالِ فَيَلْوِي عَلَى
مَشْرِيقِهِ مَدِينَةُ اسْوَانِ مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَامُ يَمُرُّ مِنْ جَبَلَيْنِ
هُمَا كَتِفَانِ لَعَالٍ بِصُرَاخٍ هُمَا شَرْقِي وَالْآخَرُ غَرْبِي
حَتَّى يَأْتِيَ مَدِينَةَ بِصْرٍ فَتَكُونُ مَدِينَتُهُ فَإِذَا خَارَ وَهِيَ عَسَافَةٌ
يَوْمَ انْقَسَمَ مَسِيرَ الْجَدَارِ هُمَا غَرْبِي وَبَصْرِي فِي جَبَلِ الدُّوْمِ عِنْدَ
مَدِينَةِ دِمِيَّاطَ وَتُسَمَّى نَجْرُ الشَّرْقِ وَالْآخَرُ وَهُوَ عَمُودُ النَّيْلِ
وَمُعْظَمُهُ تَمُرٌ إِلَى أَنْ يَصُبَّ فِي بَحْرِ الدُّوْمِ أَيْضًا عِنْدَ مَدِينَةِ
رَشِيدٍ وَتُسَمَّى نَجْرُ الْغَرْبِ وَالْوَادِي تَكُونُ مَسَافَةُ النَّيْلِ مِنْ
مَنْبَعِهِ إِلَى أَنْ يَصُبَّ فِي رَشِيدٍ سَبْعَ مِائَةِ فَرَسَخٍ وَثَمَانِينَ وَارْتَعُونَ
فَرَسَخًا وَفِيهِ لَنْهُ تَجْرِي فِي الْخَرَابِ أَرْبَعَةُ أَشْهُارٍ وَفِي بِلَادِ
السُّودَانِ شَهْرَانِ وَفِي بِلَادِ الْأَسْلَامِ شَهْرَانِ
وَرَوَى الْمُخَارِجِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِيهِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ مَالِكِ بْنِ صَبِيحَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ
الْمَعْرَاجِ قَالَ لَمْ رَفَعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا أَبْثَقَهَا مِثْلُ
قَلَالِ الْهَجَرِ وَإِذَا أَوْفَقَهَا مِثْلُ إِذَانِ الْفَيْلَةِ فَإِذَا هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى
وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ بِهَرَانِ بَاطِنًا وَنَهْرَانِ ظَاهِرًا مَعَلَتْ

ما هذا يا جبريل قال اما الباطن ان نهرا في الجنة واما الظاهر
فالنيل والفرات وليس في الارض نهرا مدح ينشأ الانهار و
غيره وذلك ان زياده تكون في القيط الشديد في شمس الشيطان
والاسبد والسبله وقد حكى في مصايل مصر ان
الانهار عمده بمائها وذلك عن امر الله تعالى وقال قوم
ان زيادته من تلوج يذنبها الصيف على حسب مدها كبيرة
كانت او قليلة وفي مدها اختلاف كثيره وكان مشهرا زيادته
مدتها ستة عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعاً متياس
بصرفان زاد عن ذلك ذراعا واحداً في الخراج مائة الف
دينار لما روى من الاراضي العاليه والغايه القضي في
الزيادة ثمانية عشر ذراعاً في مقياس مصر فاذا اشى الى هذا
الجهد كان في الصعيد الاعلا اثني عشر ذراعاً لارتفاع
البقاع التي تمر عليها فاذا انتهت زيادته تحت خلجانا
وتترع تتحرك المياه منها ميئاً وشمالاً الى البلاد البعيدة
عن مجرى النيل والنيل ثمان خلجانا وهي
خليج الاسكدرية وخليج دمياط وخليج منف
وخليج المنى حفرة يوسف الصديق عليه السلام وخليج

اشموم طناح وخليج سردوس حفرة هاما ان لفرعون
وخليج سخا وخليج حفرة عمرو بن العاص بحري الى ان يصب في
النيل وخليج هـ ويحصل لاهل مصر اذا وقي النيل ستة عشر ذراعاً
وهي قانون الذي قد عطيما تحت ان السلطان تركب الخواص
دولته واكابر الاسرا في الحراري الى المقياس ويمد فيه
سماطاً ياكل منه الخواص والعوام ويخلع على القياس
وتصله بصله مقورة له في كل سنة وقد ذكر بعض المسير
للكتاب العزيز ان يوم وفا النيل هو اليوم الذي وعد فيه
فرعون موسى بالاجتماع وهو قوله تعالى اخبرنا عن فرعون
قال موعدهم يوم الزينة وان تحشر الناس ضحى والعادة
جارية ان اجتماع الناس للخلق في هذا الوقت ومتى
قصر النيل عن هذا المقدار غلب الاستعاره
وهو اذا ابتدأ في زيادته يكون مختصراً ثم يكثر كدراً
واذا اشى في الزيادة عشى الارض وتضر القرى فوق
الدواي فلا يتوصل اليها الا في المراتب او على الجسور
المستدة التي بنيت عليها الاموال الكثيرة وتخذ لجمع الماء
فاذا اشى في مكان واحد جده تفتح جسر ذلك المكان

مِنْ مَكَانٍ مَعْرُوفٍ مَعْرُوفُهُ خَوْلَةُ الْبِلَادِ وَمَشَاهِدُهَا تَرَوِي مِنْهُ
 الْجَمَّةُ الَّتِي يَلْتَقِيهَا مَجْمَعٌ مَجْمَعٌ بِهَا مِنْ الْمَاءِ الْمُخْتَصِنِ بِهَا وَلَوْلَا
 إِيْقَانُ هَذِهِ الْجُسُورِ وَجُفْرُ الْبَرَاكِ لَقَلَّ الْإِتِّفَاعُ بِالْبَيْتِ
 وَقَدْ جُكِّيَ أَنَّهُ كَانَ يُرْصَدُ لِعَمَارَةِ الْجُسُورِ فِي كُلِّ سَنَةٍ
 مَلِكُ الْخَرَاجِ لِعِنَانَتِهِمْ بِهَا لِمَا تَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَصَالِحِ
 وَيُحْصَلُ بِهَا مِنَ النِّفَعِ فِي بَيْتِ الْبِلَادِ
 وَقَدْ وَصِفَ نَعْضُ الشَّعْرَاءِ الْبَيْتِ فِي طُلُوعِهِ وَهُوَ طَوِيلٌ فَقَالَ
 وَأَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ أَيُّ عَجَبَةٍ بِكِرٍ مِثْلَ حَدِّهَا لَا يَسْمَعُ
 تَلْقَى الشَّرِي فِي الْقَامِ وَهُوَ مُسَلِّمٌ حَتَّى إِذَا مَا لَعَادَ مُوَدَّعٌ
 مُسْتَقْبِلٌ مِثْلَ الْهَلَالِ فَدَهْرُهُ أَمْدٌ يُزِيدُ كَمَا يُزِيدُ وَيَرْجِعُ
 وَلِلشَّعْرَاءِ فِيهِ أَوْصَافٌ وَشَبِيهَاتٌ تَذَكُّرُهَا نَعْدَانُ سَاءَ اللَّهُ فِي تَوْضِيعِهَا
 وَهَذَا النَّهْرُ مَخَالَفٌ فِي جَرِّهِ لِسَائِرِ الْأَنْهَارِ لِأَنَّهُ يَجْرِي
 بِمَا بِلَى الْجَنُوبِ مُسْتَقْبِلَ الشَّمَالِ وَكَذَلِكَ نَهْرُ مَهْرَانِ بِالسُّدِّ
 وَنَهْرُ الْأَرِيطِ وَهُوَ نَهْرُ حِمصٍ وَجَمَاهُ وَاسْمُ الْعَاصِي لِمَخَالِفَتِهِ
 لِلْأَنْهَارِ فِي جَرِّهَا وَمَا عَادَهَا مِنَ الْأَنْهَارِ خَرَبَهَا مِنَ الشَّمَالِ إِلَى
 الْجَنُوبِ لَا رَيْقَاعَ الشَّمَالِ عَنِ الْجَنُوبِ وَلَشَرُّ مِيَاهِهِ وَهُوَ أَخَفُّ
 الْمِيَاهِ وَأَخْلَاهَا وَأَعَمَّهَا نَفْعًا وَكَثَرَتْ خَرَاجَاتُهَا

وَقَدْ جُكِّيَ أَنَّهُ جُكِّيَ فِي أَيَّامِ كَيْفَاوَشَ أَحَدَ مَلُوكِ
 الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِائَةَ الْفِ الْفِ وَثَلَاثُونَ الْفِ دِينَارٍ وَجَبَاهُ
 عَزْرُ مِصْرَ مِائَةَ الْفِ الْفِ دِينَارٍ وَجَبَاهُ عَزْرُ مِصْرَ مِائَةَ الْفِ الْفِ
 أَيْ عَشْرَ الْفِ الْفِ دِينَارٍ وَكَذَلِكَ لَمَّا جُكِّيَ لِمَامِ الْقَائِدِ حَوْصَرُ
 مَوْلَى الْمُعْزِ الْعَبِيدِي مِائَةَ الْفِ الْفِ دِينَارٍ وَجَبَاهُ عَزْرُ مِصْرَ مِائَةَ الْفِ الْفِ
 بِقَهْفِهِ أَنْ الْمَلُوكَ لَمْ تَسْمَحْ نَفْسُهُمْ بِمَا كَانَ يَفُوقُ فِي جَفْرِ
 تَوَاعِدِهِ وَإِيْقَانِ حُسُورِهِ وَأَزَالَةِ مَا هُوَ شَاغِلٌ لِلْأَرْضِ عَنْ
 الْبَزَاغَةِ كَالْقَصَبِ وَالْخَلْفَاءِ وَحَكْمَى أَنْ لِهَيْعَةِ الْمَرْبِ
 لِذَلِكَ كَانُوا مِائَةَ الْفِ وَعَشْرِينَ الْفِ رَجُلٍ سَبْعُونَ الْفِ الْقَصِيدِ
 وَخَمْسُونَ الْفِ الْقَالَ لِلْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ وَجُكِّيَ
 أَنْ ذُو الْوَلَقِ أَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَدِينِ لَمَّا أَوَّلَى الْخَرَاجَ بِمِصْرَ كَشَفَ
 أَرْضَهَا فَوَجَدَ غَابِرَهَا أَكْثَرَ مِنْ عِيَانِهَا فَقَالَ وَاللَّهِ
 لَوْ عَمَّرَهَا السُّلْطَانُ لَوَقَّتْ لَهُ خَرَاجُ الدُّنْيَا وَقِيلَ
 أَنَّهَا مِائَتَيْ أَيَّامٍ هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ يَأْتِرُكُهُ الْمَاءُ الْعَابِرُ
 وَالْعَامِرُ مِائَةَ الْفِ الْفِ فِدَانٍ وَالْفِدَانُ أَرْبَعُ مِائَةِ قَصَبَةٍ
 وَالْقَصَبَةُ عَشْرُونَ أَرْبَعًا وَاعْتَبَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَدِينِ بِمَا يَصِلُ
 لِلزَّرَاعَةِ بِمِصْرَ فِي وَقْتِ وَلَا يَتَّهَى فَوَجَدَ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ الْفِ الْفِ

فَدَانِ وَالْبَاقِي اسْتَجِيرَ وَتَلَفَ وَاعْتَبَرُ مَدَّةَ الْحَرْثِ
فَوَحَّدَهَا سِتِينَ يَوْمًا وَالْجَرَاثُ حَرْثُ خَمْسِينَ فَدَانًا فَكَانَتْ
مُتَحَاجَّةً إِلَى أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ٥

وَأَمَّا الْفُرَاتُ

وَهُوَ أَجْدُ الرَّافِدِيِّينَ وَنُقَالَ الرَّافِدِيُّينَ وَالْآخِرُ دُخْلَةٌ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا جَرَيَانٌ فِي خَابِئِ بَعْدَادٍ دُخْلَةٌ مِنْ
شَرْقِهَا وَالْفُرَاتُ مِنْ غَرْبِهَا يَأْتِي إِلَيْهَا مِنْ دُخْلَةٍ مِنْ وَاسِطٍ
وَالْبَصْرَةِ وَالْأَبْلَهَ وَالْأَهْوَاذَ وَفَارِسَ وَحِمَانَ وَالْيَمَامَةَ
وَالْبَحْرَيْنِ وَسَائِرِ بِلَادِ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ وَالصِّينِ وَيَأْتِي
إِلَيْهَا مِنَ الْفُرَاتِ مِنَ الْمَوْصِلِ وَكَأَزْرَجَانَ وَأَرْبَئِيَّةَ
وَالْجَزِيرَةِ وَالتَّغُورِ وَالشَّامِ وَبَصْرَةَ وَالْمَغْرِبِ
وَقَدْ قَدَّمَ ذِكْرَنَا لِحَدِيثِ الْخَارِي أَنَّهُ جَرَى مِنْ مَحْتِ سِدْرِ الْمَشِيِّ
وَأَمَّا مَبْتَدَأُ جَرِيهِ الَّذِي يَعْرِفُهُ النَّاسُ بِمَدِينَةِ قَالِقْلَا
مِنْ نَهْرِ لُسَيْمِي أَوْ دَخْشٍ وَجَرَى مَقْدَارَ أَرْبَعِ مِائَةِ وَخَمْسِينَ
مِيلًا مَغْرِبًا ثُمَّ خَرَجَ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ حَتَّى تَمُرَّ بِشَرْقِ نَهْرِ
مَلَطِيَّةَ وَشَمْسِيَّاتٍ ثُمَّ إِلَى حَسْرِ مَبِيجٍ ثُمَّ يَعْطِفُ
وَيَأْخُذُ جِهَةَ الْجَنُوبِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى بَابِ لُسٍ وَتَمُرُّ بِصِيدِينَ

وَالرَّقَّةَ وَتَرْقِيسِيَا وَالرَّجَبَةَ فَيَلْتَجِفُ عَلَى غَانَاتٍ
ثُمَّ يَمْتَدُّ حَتَّى تَمُرَّ بِهَيْتَ وَالْأَنْبَارِ نَادِيًا وَرَهَا انْقَسَمَ
بِقِسْمَيْنِ قِسْمٌ يَأْخُذُ بِجَنُوبِ قَلْبِلَا وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْعَلْقَمِ
مُنْتَهَى إِلَى بِلَادِ سُورَا وَقَصْرَانِ هَبِيرَةَ وَالْكُوفَةَ وَالْحِلَّةَ
إِلَى الْبَطِيحَةِ الَّتِي بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوَاسِطٍ وَالْقِسْمُ الْآخَرُ
يُسَمَّى نَهْرَ عَيْسَى مَنَسُوبٌ لِعَيْسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ
مُنْتَهَى إِلَى بَعْدَادٍ وَتَمُرُّ حَتَّى يَصِيبَ دُخْلَةَ ٥ قَالَ الْمُسْتَعْوِدِيُّ
وَقَدْ كَانَ الْأَثَرُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ مُنْتَهَى إِلَى بِلَادِ الْجَبْرِ ثُمَّ يَمُتَّازُهَا
وَيَصِيبُ فِي الْبَحْرِ الْفَارِسِيِّ وَكَانَ الْجَبْرُ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ
بِالنَّجَفِ ٥ هَذَا الْوَقْتُ وَكَانَتْ مَرَايِبُ الْهِنْدِ وَالصِّينِ تَزُودُ عَلَى
مُلُوكِ الْجَبْرِ فِيهِ قَالَتْ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَ يَجْرِي فِيهِ يَمِينُ
إِلَى زَيْمٍ وَصُعْبِي هَذَا الْكِتَابُ بِعَنْ كِتَابِ مُرُوحِ الذَّهَبِ وَهُوَ
سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَبَلْتَمَايَه وَتَعْرِفُ بِالْقَيْقُوقِ وَعَلَيْهِ كَانَتْ
وَقَعَةُ الْقَادِسِيَّةِ ٥ وَطُولُ الْفُرَاتِ مِنْ حَيْثُ تَخْرُجُ عِنْدَ
مَلَطِيَّةَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بِأَيَّامِي مِنْهُ إِلَى بَعْدَادٍ سِتْمِائِهِ فَوْسَخَ وَبِلَاثَ
وَعَشْرُونَ فَرْسَخًا وَفِي شَطْطِهِ مَدَنٌ فِي جَزَائِرٍ بَعْدَ مِنْ أَعْمَالِ الْفُرَاتِ وَ
الرُّسَّةِ وَالنَّارُوسَةِ وَالْقَصْرِ وَالْجَدِيدَةِ وَغَانَاتٍ وَالذَّالِيَةِ

وَأَمَّا نَهْرُ دَجَلَةَ

وَسُمِّيَ السَّلَامُ وَبِهِ سُمِّيَتْ بَغْدَادُ دَارُ السَّلَامِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ
وَالثَّانِي السَّلَامُ عَلَى الْخُلَفَاءِ فِيهَا وَهَذَا النَّهْرُ فَارِسِيٌّ الْعِرَاقِ
وَالْجَزِيرَةِ وَأَنْبَعَاتُهُ مِنْ أَعْيُنِ جِبَالِ أَمِدٍ وَتَصُبُّ إِلَيْهِ نَهْرَانِ
تَخْرُجَانِ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ وَمِنَا فَارَقَيْنِ وَعَيْنُونِ أُخْرَى مِنْ
جِبَالِ السَّلْسَلَةِ ثُمَّ يَبْلُغُ بِالْمَوْصِلِ فَيَصُبُّ فِيهِ نَهْرُ
الْمَخَابِرِ وَالْخَارِجِ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ مِنْ بِلَادِ سُورَا وَبَرْسَابُورِ
وَتَصُبُّ فِيهِ الْوُزَابُ الْأَكْبَرُ الْخَارِجُ مِنْ بِلَادِ أَرْسَحَانَ عَلَى
فَرْسِخٍ مِنَ الْحَدِيثَةِ وَسُمِّيَ الْمَجْنُونُ لِحَدَثِهِ وَشِدَّةِ جَرِيهِ ثُمَّ تَمُرُّ
بِحِلَّةٍ يَصُبُّ فِيهَا الْوُزَابُ الْأَوْسَطُ وَتَخْرُجُهُ مِنَ الْفُرَاتِ
وَتَجْرِي مِنْ أَرِبِلَ وَرَدْقُوقَا وَتَصُبُّ فِي دَجَلَةَ أَيْضًا الْوُزَابُ
الْأَصْغَرُ وَتَخْرُجُهُ أَيْضًا مِنَ الْفُرَاتِ وَهَذِهِ الْوُزَابُ الثَّلَاثَةُ
أَبْطَغَاهَا زَابُ بْنُ طَهْمَاسِبَ أَحَدَ مُلُوكِ الْفُرسِ الْأَوَّلِ ثُمَّ تَمُرُّ
بِدَجَلَةَ تَكْرِبَتْ إِلَى أَنْ تَجَاوَزَ سَامَرًا قَلِيلًا لَمْ تَقْعُ فِيهَا نَهْرُ عَيْسَى
وَتَمُرُّ حَتَّى تَلْقَى بَغْدَادَ فَإِذَا تَحَاوَزَهَا صَبَّ فِيهِ نَهْرٌ تَخْرُجُ مِنْ
بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ سُمِّيَ بِأَمْرٍ أَعْدَانُ عَمْرِئِ بَنِي خُسْرَا
فَتَسْمَى النَّهْرُ وَانْ رَسُو مَدِينَهُ تَعْرِفُ بِهِ ثُمَّ تَمُرُّ دَجَلَةُ بِجَرَّابَا

وَالنُّعْمَانِيَّةُ ثُمَّ تَوَاسَطَتْ إِلَى الْبَطَايِحِ مَخْرَجُهَا قَمَرٌ
بِالْبَصْرَةِ وَتَجْرِي حَتَّى تَلْقَى الْعَبَادَانَ وَعِنْدَهَا صَبَّ
الْبَحْرُ الْفَارِسِيُّ وَمَا يَمُرُّ مِنْ دَجَلَةَ بِالْبَصْرَةِ يَلْجُ إِذَا مَدَّ الْبَحْرُ فَلَا
يُشْرَبُ مِنْهُ الْبَيْتُ وَحَلُّوا إِذَا خَزَرَ قَاهِلُ الْبَصْرَةِ سَطَرُونَ
بِالْإِسْقَاءِ مِنْهُ الْخَزِرَ وَهُوَ مَذْبُورَةٌ وَجَزْرُ عَيْشَاءُ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ
الَّتِي تَرُدُّ مِنَ الْهِنْدِ وَالصِّينِ تَدْخُلُ فِي دَجَلَةَ مِنْ جَرَفَارِسَ إِلَى مَدِينَةِ
الْمَدَائِنِ فَأَمَّا أَنْ تَلْقَى أَسَابِلَ كُنُكْرُشَ عَظِيمٍ عَلَى عَمْدٍ
فَبَادِ بْنِ سِيرُوزَ قَاهِلٍ حَتَّى طَعْنُ قَاهٍ وَغَرَقَ عِمَارَاتَانَا وَضَبَاعَا
فَصَارَتْ بَطَايِحُ وَتَسْمَى هَذَا الْبَقْعُ دَجَلَةُ الْعُورَا الْخَوَلِ الْمَاءُ
عِنْدَهُ وَصَارَ مِنْ دَجَلَةَ الْآنَ وَدَجَلَةُ الْعُورَا مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ
تَسْمَى بَطْنُ خُوجِي وَهُوَ مِنْ جَدْقَادِسَ مِنْ أَعْمَالِ وَاسِطٍ إِلَى
خُجُو السُّوسِ مِنْ أَعْمَالِ خُورَسَّيَانِ وَيُقَالُ أَنْ كَسْرِي
أَمَقَ أَمْوَالًا عَظِيمَةً عَلَى أَنْ يَحُولَ الْمَاءُ إِلَيْهَا فَأَعْيَاهُ ذَلِكَ
وَرَامَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ فَعَجَّرَ عَنْهُ وَمَقْدَارُ مَسَافَةٍ
جَرَى ثُمَّ دَجَلَةُ إِلَى أَنْ يَصِبَّ فِي الْبَحْرِ الْفَارِسِيِّ لِمَا يَه فَوْسُخُ
وَمَقْدَارُ الْبَطَايِحِ مَلَاتُونَ فَوْسُخًا طَوِيلًا وَعَرْضًا وَهِيَ تَقِصُّ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَلْقَى بَغْدَادَ الْعُرُقَ

وَأَمَّا نَهْرُ سِجِسْتَانَ

وَسَمَّى الْهِنْدِيُّ مَنَدَ

فَيَقَالُ أَنَّ مَنُوحَهْرَ بْنَ أَرْجَ بْنَ إِبْرِيذَ بْنَ أَيْبَظَ وَهُوَ
جَبْرِيٌّ مِنْ عَيُونٍ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَمَرْبِلِدُ الْغُورِ فَإِذَا
تَجَاوَزَهَا مَرَّ مِنْ أَعْلَى سِجِسْتَانَ عَلَى بَرْجٍّ ثُمَّ عَلَى نَسْتٍ ثُمَّ عَلَى
دُوخٍ فَيَسْقُرُ مِنْهُ أَنْهَارُ جَبْرِيٍّ فِي شَوَارِعِهَا ثُمَّ عَمُودُ النَّهْرِ حَتَّى
يَصِبَ فِي بَحْرِ رَزَهَ وَطُولُ هَذَا النَّهْرِ مِنْ حَيْثُ يَبْدُو إِلَى نَهَائِهِ
بِأَيْهِ فَرْسَخٍ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ تَخْرُجُ مِنْ نَهْرِ الْكُنْدِ

وَأَمَّا نَهْرُ مَهْرَانَ

وَهُوَ نَهْرُ السِّندِ

وَهُوَ شَبِيهُ نِيلِ مِصْرَ فِي زِيَادَتِهِ وَنَقْصِهِ وَأَصْنَافِ حَيَوَانِهِ
وَمَا يَسْقُرُ مِنْهُ مِنَ الْخِلْجَانِ وَهُوَ سَمِيُّهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ
نَهْرَانِ جَبْرَتَانَ مِنَ السِّندِ وَنَهْرٌ مِنْ نَاحِيَةِ كَابِلٍ وَنَهْرٌ مِنْ
بِلَادِ مَشِيرٍ وَحَتَّى قَدْ تَلَوْنَ هَذَا وَاجِدًا وَجَبْرِيٌّ حَتَّى يَتَنَبَّهَ إِلَى الدَّوَرِ
فَيَمُرُّ بِهَا وَمِنْ ثَمَّ سَمَّى نَهْرَ مَهْرَانَ ثُمَّ مَرَّ بِالْمَوْلَبَانِ ثُمَّ
بِالْمَنْصُورَةِ ثُمَّ جَبْرِيٍّ إِلَى دَيْبِلٍ فَإِذَا تَجَاوَزَهَا صَبَّ فِي بَحْرِ
الْهِنْدِ عَلَى سِتِّهِ أَمْثَالِ مِثْلِهَا وَطُولُهُ أَلْفُ فَرْسَخٍ هـ

وَأَمَّا نَهْرُ جِجَّانَ

وَسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ بَهَ رُودَ

وَهُوَ نَهْرٌ بَلَخَ وَأَنْبَعَاثُهُ مِنْ جَبْرِيٍّ فِي بِلَادِ تَبَّتِ بِمَقْدَارِهَا طُولًا
وَعَرْضًا أَرْبَعُونَ مِثْلًا لِحَشْعٍ مِنْ أَنْهَارِ الْخُتَلِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْهَا
مَرَّ بِوَحْشَانَ فَيَسَمَّى نَهْرَ حَوَابٍ وَجَبْرِيٌّ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
إِلَى أَعْلَى جَدُودِ بَلَخٍ ثُمَّ يَقَطِفُ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّمَالِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ
إِلَى التَّرْمِذِ مِنْهَا إِلَى دَمٍ وَأَمْلٍ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ ثُمَّ
تَجْرِي إِلَى أَنْ تَمُرَّ بِبِلَادِ خُوارِزْمٍ فَيَسْقُرُ قَصَبُهَا فَإِذَا تَجَاوَزَهَا
لَشَعْبٌ مِنْهُ أَنْهَارُ وَخِلْجَانَاتٌ مِثْلًا وَشَمَالًا صَبَّ إِلَى مَسْتَقَاتٍ
وَبَطَاحٍ يُصَادُ فِيهَا الشَّكَّامُ تَخْرُجُ مِنْهَا مِثْلُ حَشْعٍ وَتَصِيرُ
عَمُودًا وَاجِدًا جَبْرِيٍّ بِمَقْدَارِ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ فَرْسَخًا ثُمَّ يَصْبُ
فِي بَحْرِ خُوارِزْمٍ وَتَكُونُ بِمَقْدَارِ جَرِيدَةٍ مِنْ مِدَائِهِ إِلَى نَهَائِهِ
مِثْلًا يَهُ وَحَمْسِينَ فَرْسَخًا وَقِيلَ أَرْبَعُ مِائَةٍ وَسَاعِلُهُ يُسَمَّى الدُّوْدَبَانَ
وَيُقَالُ أَنَّهُ تَخْرُجُ مِنْهُ خِلْجٌ تَأْخُذُ سِتَّ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَقْرُبَ مِنْ
كُورْمَانَ ثُمَّ يَمُضِي حَتَّى يَصِبَ فِي بَحْرِ فَارِسٍ وَنَهْرُ جِجَّانَ
رُومًا حَتَّى يَتَنَبَّهَ إِلَى الشَّارِ حَتَّى يَقْبُرَ عَلَيْهِ الْقُفُولُ
قَالُوا وَيَتَبَدَّى جَبْرِيٌّ مِنْ نَاحِيَةِ خُوارِزْمٍ هـ

وَأَمَّا نَهْرٌ سَيَّحُونَ

وَهُوَ نَهْرُ الشَّاهِسْ

وَهُوَ فَارِزَيْنِ بِلَادِ الْهَيَاطِلَةِ وَبِلَادِ تَرْكِسْتَانِ قَالَ
أَبْنُ حُوَيْلٍ مَبْتَدَأُهُ مِنْ أَنْهَارِ جَمْعٍ وَجُدُودِ بِلَادِ التُّرْكِ قَصِيرٌ
عَمُودٌ وَاحِدٌ وَتَجْرِي حَتَّى تَطْهَرُ جُدُودُ أَوْزْكَدٍ مِنْ بِلَادِ
مَرْعَانَةَ وَتَصُبُّ فِيهِ فَيَغْطُرُ وَتَكْثُرُ مَادُهُ ثُمَّ يَسْتَدِ إِلَى قَارَابِ
فَإِذَا جَاوَزَهَا جَرَى فِي بَرِيَّةٍ مَكُونٍ عَلَى جَانِبَيْهِ الْأَتْرَاكِ
الْعَزْبِيَّةِ وَتَمُرُّ إِلَى أَنْ تَصِبَّ فِي نَهْرٍ جَمْعُونَ وَبَيْنَ مَوْجَعِهِ
فِي النَّهْرِ وَمِنْ عَجْزَةِ خُورَزْمِ عَشْرَةُ أُنَامٍ

وَأَمَّا نَهْرُ الْكُنَّاكِ

وَهُوَ نَهْرٌ يُعْطِنُهُ الْهِنْدُ تَنَبُّعُهُ مِنْ جِبَالِ قَشْمِيرٍ وَتَجْرِي فِي
أَعَالِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَهِيَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُعْطِيهِ غَايَةُ
التَّعْطِيمِ وَمِنْ عَجَابِهِ أَنَّهُ إِذَا أَلْقِيَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقَادُورَاتِ
اظْلَمَ حَوَاهُ وَرَحِفَ أَرْجَاؤُهُ وَكَثُرَتِ الْأَمْطَارُ وَالرِّبَاكِجُ
وَالصَّوَاعِقُ وَقَدْ رُصِفَتْ الْعَيْنُ فِي التَّارِيخِ الْيَمِينِيِّ بِقَالَ
وَهَذَا النَّهْرُ الَّذِي تَتَوَاصَفُ الْهُنُودُ قَدْرَهُ وَشَرْفَهُ فَيَتَوَرَّنُ
مِنْ عَيْنِ الْخَلْدِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مُعْرِفُهُ إِذَا أَجْرَقَ مِنْهُمْ مَيْتٌ

ذَرَوْهُ فِيهِ بِعْطَابِهِ فَنَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ طَهْرٌ الْأَثَامَةِ وَزَيْمًا
أَنَاءُ النَّاسِكِ بْنِ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ فَيَغْرُقُ فِيهِ بَرٌّ مِنْ هَذَا
الْفَعْلِ بِجَنِّهِ هـ وَالْهُنُودُ يَتَرَطَّبُونَ فِي تَقْطِيبِهِ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ
الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا ارْتَادَ الْفُوزَ أَجْرَقَ فِيهِ نَفْسَهُ وَالْقِيَّ رَمَانُ فِيهِ أَوْ
يَأْتِي إِلَى النَّهْرِ وَهَذَا سَجَرُ الْقَنَا فِي غَايَةِ الارتفاعِ وَتَقُومُ هُنَاكَ
يَأْتِي بِهِمْ سَيُوفٌ مُسَلُّوْلَةٌ وَخَنَاجِرٌ يَرِيضُ نَفْسَهُ فِي طَرَفِ
قَنَاةٍ بِحُزْرَاسَةِ يَدِهِ نَسَقِي الرَّاسِ مُعَلَّقٌ فِي طَرَفِ الْقَنَاةِ
وَيَسْقُطُ لِلْجَنَّةِ أَوْ يُلْقَى فِيهِ مِنْ شَاهِقٍ عَلَى بِلَاكِ السُّبُوفِ
وَالْخَنَاجِرِ فَيَسْقُطُ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْقِي نَفْسَهُ فِي الْمَنْهَرِ فَيَغْرُقُ هـ

وَأَمَّا نَهْرُ الْكُرِّ

وَهُوَ نَهْرٌ بَارِضٌ أَرْمِينِيَّةٌ وَأَبْنَعَانَةُ مِنْ بِلَادِ الْأَلَانِ فَيَمُرُّ
بِلَادِ الْأَعَارِ حَتَّى يَأْتِيَ ثَغْرَ فِيلِيسَ فَيَسْقُطُ وَتَجْرِي فِي بِلَادِ
السَّأَوَزْدِيَّةِ ثُمَّ تَخْرُجُ بَارِضٌ بِرَدْعَةٍ وَتَجْرِي إِلَى بَرْدِجِ
فَيَصُبُّ فِيهِ نَهْرُ الرَّسِّ وَهَذَا النَّهْرُ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي
الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَّبَ أَصْحَابُ الرَّسِّ
الْمُرْسَلِينَ عَلَيَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَإِذَا صَبَّ فِيهِ
هَذَا النَّهْرُ صَارَ نَهْرًا وَاحِدًا يَصُبُّ فِي بَحْرِ الْخَزَرِ وَنَهْرُ الرَّسِّ

خُتْرَجَ مِنْ أَقْصَى الْأَدْوَمِ عَلَى مَا زَعَمَ الْمُسْعُودِي

وَأَمَّا نَهْرُ آتِل

وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ وَهُوَ نَهْرُ الْخَزَرِ وَتَرْجَاهُ الشَّرْقَى عَلَى
نَاحِيَةِ خَرْخِيرٍ وَجَرَى مَابَيْنَ الْكَيْمَاجِيَّةِ وَالْعَزِيَّةِ ثُمَّ يَمْتَدُّ
غَرْبًا عَلَى ظَهْرِ بُلْغَارٍ وَبُوطَاسٍ وَالْخَزَرِ ثُمَّ يَنْقَسِمُ مَسِينِ
أَحَدُهُمَا إِلَى نَهْرٍ آتِلٍ سَقَمًا يَنْصَبُ فِي الْوَحْشِ إِلَى أَنْ يَنْصَبَ فِي
بَحْرِ الْخَزَرِ وَجَرَى الْآخَرُ فَيَمُرُّ بِبَلَدِ الدُّوسِ حَتَّى يَنْصَبَ فِي بَحْرِ هَمِ
وَهُوَ بَحْرٌ سَوْدَاقٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ يَنْشَعِبُ مِنْهُ نَيْفٌ وَسَعُونَ
نَهْرًا وَإِذَا وَقَعَ فِي الْبَحْرِ جَرَى فِيهِ مَسِيرُهُ يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَيْهِ
وَقِيلَ إِنَّهُ يَجْمَدُ فِي الشِّتَاءِ فِيهِ وَتَبْدِيلُ لَوْنِهِ فِي لَوْنِ الْبَحْرِ هـ

ذِكْرُ مَا فِي الْمَعْمُورِ مِنَ الْإِنْهَارِ

وَالْعَيْنُونَ الَّتِي تَعَجَّبُ مِنْهَا

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ مَبَاهِجِ الْفَجْرِ وَمَبَاهِجِ الْغَيْرِ
فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَ الْمُعْتَبِرُونَ بَنَدُوسَ الْعَجَائِبِ فِي لَيْسُهُمُ الَّتِي
وَضَعُوهَا ذَلِكَ أَنَّ فِي الْمَعْمُورِ إِنْهَارًا أَوْ عَيْنًا تَعَجَّبُ مِنْهَا
إِذَا أَخْبَرَ عَنْهَا فَذَكَرُوا أَنَّهَا نَهْرُ الْكُنْكَ وَقَدْ قَدَّمَ ذَلِكَ

وَأَنَّ بَارِضَ الْهِنْدِ مَكَانٌ يُعْرَفُ بِعَقَبَةِ عَمُوزٍ كَفِيهِ عَيْنٌ لَا يَنْقَلِبُ
بِحَسَابٍ وَلَا قَدَرًا وَأَنَّ الْقِيَمَاشِيَّ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُ الشَّيْءِ الشَّمَا
وَهَبَّتِ الدُّخَانُ وَكَثُرَ الرِّغْدُ وَالتُّرُقُ وَالْمَطَرُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ
إِلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مَا طَرَحَ فِيهَا هـ وَذَكَرُوا أَنَّ فِي نَاحِيَةِ
الْبَامِيَانِ عَيْنٌ تُسَمَّى **دِيَوَاشَ** تَقُورُ مِنَ الْأَرْضِ كَخَلِيَانِ
الْقَدَرِ مَتَى يَصِقُ مِنْهَا إِنْسَانٌ أَوْ دَبٌّ مِنْهَا شَيْءٌ مِنَ الْقَادُورَاتِ
أَزْدَادَ غَلِيَانِهَا فَيُورَانِهَا وَفَاصَتْ قَرْنًا أَدْرَكَتْ مِنْ حِمْلِ
ذَلِكَ فِيهَا فَعَرَقَتْ هـ وَبِناحِيَةِ الْبَامِيَانِ أَيْضًا عَيْنٌ تَجْرِي
مِنْ جَبَلٍ فِي بَعْضِ الْأَجْيَانِ فَإِذَا خَرَجَ مَا وَهَّاصَ رَحْمَةً أَيْضًا
وَيَقْرَبُ مِنْ أَعْمَالِ فَارِسٍ كَهْفٌ بَيْنَ جِبَالٍ شَاهِقَةٍ فِيهِ
خُمُورَةٌ بِقَدْرِ الصِّجْفَةِ يَقَطُرُ مِنْهَا مِنْ أَعْلَى الْكَهْفِ مَا إِنْ
شَرِبَ مِنْهُ وَاحِدٌ لَا يَفْضُلُ عَنْهُ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ شَرِبَ مِنْهُ الْفُ
عَتَمَ وَارَوَاهُم هـ وَبِناحِيَةِ أَرْدَشِيرِ حُرْدِ عَيْنٍ تَجْرِي مِنْهَا
مَاءٌ جَلُوبٌ يَشْرَبُ لَشْفِيَّةِ الْجُوفِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ قَدَجًا أَوْ أَمَةً
مَرَّةً وَإِنْ زَادَ فَعَلَى قَدْرِ الزِّيَادَةِ هـ وَبِدارِئِنْ مِنْ أَعْمَالِ
فَارِسٍ نَهْرٌ مَاءٌ شَرِبَ إِذَا غَطَّتْ فِيهِ الشَّيَاطِ خَضِرُهَا
وَفِي بَعْضِ رَسَائِقِ هَمْدَانَ عَيْنٌ تَجْرِي خَوْجَ مِنْهَا الْمَاءُ يَجْمَرُ

وَيَبْتَوِ لِحَبِّهَا أَصَا مَا تُخْرُجُ مِنْ حَتِّ قَلْعَةٍ وَتَجْرِي فِي حَذَائِلِ
إِلَى بَعْضِ الرِّسَايِقِ فَمَا اسْتَبَتْ مِنْهُ فِي صَدْعٍ أَوْ شَقٍّ صَارَ حَجْرًا
صَلْدًا وَإِذَا صَبَتْ فِي خَرْقَةٍ وَأَقَامَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شَمَّ
كَسَّرَتْ وَجَدِيَّةً جَوْنَهَا الْخَرِي قَدْ يَحْتَرَّتْ مِنَ الْمَاءِ هـ
وَبَنَاجِيَّةً تَقْلِسُ عَنْ سَبْعٍ فَإِذَا خَرَجَ عَنْهَا الْمَاءُ صَارَ حَيَاتًا
وَبِإَرْضِ الْمُقَدَّمُونَ مِنْ حُضُونِ الدَّعْوَةِ يَرَبِّصُهَا جَمَامٌ
يَجْرِي إِلَيْهَا الْمَاءُ مِنْ عَيْنٍ هُنَاكَ فَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ تَمُوزَ
سَبْعٌ فِي الْجَمَامِ حَيَاتٌ فِي طُولِ شَهْرَيْنِ أَوْ لَاحِظٌ فِي طُولِ شَهْرٍ
وَتَكْثُرُ وَلَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِ الْجَمَامِ فَإِذَا انْقَضَى شَهْرُ تَمُوزَ عُدَّتْ
لِلْحَيَاتِ فَلَا تَوْجِدُ إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ هـ

وَبَارِضُ أَرْمِينِيَّةٍ وَإِذَا لَقِيَ أَحَدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا يَقِفُ عَلَيْهِ
وَلَا يَدْرِي مَا هُوَ إِذَا وَضَعَتِ الْقَدْرُ عَلَى صَفْتِهِ غَلَّتْ وَنَفَخَ مَا
بَيْنَهَا وَفِيهَا وَإِذَا عَلَيْهِ الْأَرْحَاءُ وَالْبَسَائِتُ مَاءً خَائِضًا فَإِذَا
نَزَلَ فِي الْأَنْهَارِ عَذَبٌ وَجَلَّاهُ وَبِالْمُرَاغَةِ عَيْنُونَ إِذَا خَرَجَ
مَا وَهَامَ يَلْبِثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَحْتَجِرَ مِنْهُ نَفْسٌ دَوْرَهُ هـ
وَيَبْتَوِ أَحْيَ الْأَزْنِ الدَّوْمِ مَاءٌ يُسْتَقَى بِسَيْحِجٍ وَبَصِيرٍ مِلْجًا
وَكَثْرَ مِيَاهِ بِلَادِ الْيَمَنِ تَسْجِيلُ شَبَاهُ وَنَوَاجِي وَأَحْيَاتِ

مِنْ أَعْمَالِ بَصِيرٍ عَيْنُونَ مِيَاهُهَا الْوَأْنُ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ
وَالْخَضْرَاءِ تَسِيلُ إِلَى مُسْتَنْقَعَاتٍ مَتَكُونُ مِلْجًا حَسِبَ الْوَأْنُهَا
وَيَعْنِي هَذِهِ النَّاحِيَّةَ عَيْنُونَ يُطْبَخُ بِمِائِهِنَّ لَأَعْنِ الْخَلِّ وَنَوَاجِي
اسْتَوَانَ مِنَ الصَّيْدِ الْأَعْلَامُ مُسْتَنْقَعَاتٍ مِنْهَا النِّفْطُ هـ وَكَذَلِكَ
يَتَجَرَّتْ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ هـ وَبَارِضُ كَمَا مَهْ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ
عَيْنٌ تُسَمَّى عَيْنَ الْأَوْقَاتِ تَجْرِي فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ
فَإِذَا أَحْضَرَتْ حَبَّتْ أَوْ امْرَأَةٌ خَائِضٌ لَا يَبْصُرُ شَيْءًا مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا أَتَتْهُمْ
وَحَلَّانِ أَتَتْ بِالْمَاءِ لِلصَّادِقِ وَشَجَّتْ عَلَى الْكَاذِبِ هـ وَبِلَادِ
أَرْمِينِيَّةٍ أَيْضًا عَيْنٌ يَنْبَغُ بِالْمَدَادِ تَكْتُبُ بِهِ أَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَّةِ
وَبَطْرُ طُوشَّةٍ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَإِذَا جَرَى زَمَلَاهُ
قَالَ وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَجَامِيعِ أَنَّهُ كَانَ عَيْنُهُ طَحَا
مِنْ كَوْنِ الْأَشْمُونِ مِنْ صَعِيدِ بَصِيرٍ فَمِائَهُمَا مَاءٌ مُعِينٌ يُشْرَبُ
مِنْهَا طَوْلُ أَيَّامِ السَّنَةِ فَيَكُونُ الْمَاءُ كَسَائِرِ الْمِيَاهِ جَيِّدًا إِذَا كَانَ
أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ يَوْمِ دَوْمٍ مِنْ شَهْرِ الْقَيْطِ مَنْ شَرِبَ مِنْ ذَلِكَ
الْمَاءِ تَوَيَّدَ خِدْمَتَهُ الطَّبِيعَةُ بِقَدَارِ مَا شَرِبَ فَإِذَا كَانَ قُبْتُ
الزَّوَالِ عَادَ الْمَاءُ إِلَى خَالِيهِ الْأَوَّلِيِّ ثُمَّ لَا يَفْعَلُ كَذَلِكَ إِلَّا فِي
بَشَلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ هـ وَقَالَ أَنَّهُ كَانَ عَيْنُهُ

الاشمونين كنيسته تعرف بوجزج الى جانبها مير لاندازه
 فيها ولا يملك في ساير ايام السنة فاذا كان اليوم العاشر من
 طوبه من شهر القنط مثل تلك البيرما شروبا فلا سقى جدين
 نصاري ذلك البلد الا وناخذ من ذلك الماء للتبول به حتى اذا
 كان عند الزوال غاص الماء فلا سقى في البير منه شي ويحف
 لوقته وبارض مزبديتا من عمل حصن الاكراد عين شسى
 القوار يكون في غالب الاوقات منها ومن وجه الارض يدور
 ملائه اذرع وتغور في بعض الايام وخرج منها ماء يدير
 ارجيه الطواحين وسقى البساتين فيستمر كذلك بعض يوم
 ثم تغور وتكرز ذلك في الاشوع مرتين وثلاثه وتقطع
 ثعلبك من الشام يترتعرف بدير الرحمة لا يورى فيها الماء الا اذا
 جوصرت فانها عند ذلك مثل حية يفيض فاذا زال الجصار حبت

ذكر ما يمتثل به مما في ذكر الماء

ما خا من ذلك على لفظ افعل ويقال اسرع من الماء الى
 قوار ارق من الماء اجتمع من لاهو الماء اجتمع من القايض
 على الماء اصفى من الماء المفاضل اعذب من ماء

المفاضل اجزي من الماء اعذب من ماء الجشرج اعذب
 من ماء البارق الطف من الماء اوخذ من الماء ويقال
 ان ترد الماء بماء اكس ماء ولا كصدا قد بلغ الماء
 الرباه ويقال فلان يرقم على الماء اذا كان جادا
 فاطمة مدت بماء للاميرين اذا فسداه ليس البرى في
 الشاف في دم الاستقصاء الماء اذا طال مكثه
 ظهر خبثه واذا سكن منه تجرل نثته الكدر من
 راس العين اذا عذبت العين طابت الانهار وهذا
 غيظ من فيض وترض من عذ اي قليل من كثيره

ومن اصاب الابیات

والمزشرق بالزال البارد كذلك الماء يروي ويعرق
 والمشرى العذب كثر الرخام موانع الماء من ذي الغلة الصادي
 وكيف يعاف الذنوب من كان صابيا

ومن الأبيات

يا سرحه الماء قد سدت موارده اما اليك سبيل غير مسدود
 لجأيم حامر حتى لا حيام به مجلا عن طريق الماء مضدود
 وقال اخر اعوز اخذ الماء من مذهب الاجسا صادي

وَقَالَ آخِرُ
 اِنِّي مَاءٌ وَبِي عَطَشٌ شَدِيدٌ وَلَئِنْ لَمْ يَسْبِيلَ اِلَى الْوُرُودِ
 وَقَالَ آخِرُ
 مَنْ عَصَى دَاوُدَ بِشَرْبِ الْمَاءِ غَصَّتْهُ نَلِيفٌ صَنَعَ مِنْ قَدِّ عَصَى الْمَاءِ
 وَقَالَ آخِرُ
 وَمَا كُنْتَ اِلَّا الْمَاءُ حِينَا لَشُرْبِهِ فَلَمَّا وَرَدْنَا اِذَا الْمَاءُ جَابِدٌ
 وَقَالَ آخِرُ
 وَبِي نَظَرَةُ الصَّادِي اِلَى الْمَاءِ جَسْرَةٌ اِذَا كَانَ مَمْنُوعًا سَبِيلَ الْمَوَا
 آخِرُ وَابْنُ الْمَاءِ الْمُخَالِطُ لِلْقَدِي اِذَا التُّرْتُ وَرَادَهُ لَعِيُوفٌ
 وَقَالَ آخِرُ
 سَاتِعٌ بِالْمَاءِ دَلْعَلٌ دَهْرًا يَسْتَوْقُ الْمَاءُ مِنْ خَيْرِ كَرِيمٍ
 وَقَالَ آخِرُ
 وَمَنْ يَأْتِيَنَّ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَانَتْهُ تَرَوْخُ الْاَصْبَاحِ
 وَقَالَ آخِرُ
 وَاِنِّي وَاشْرَافِي عَلَيْكَ هَمَّتِي لِكَيْ يَسْتَعِي وَبَدَانِ الْمَاءُ بِالْمَحْضِ
 آخِرُ قَتْلٌ فِي مَلِكٍ عَذْبٍ وَقَدْ وَاوَاهُ عَطَشَانٌ
 وَقَالَ آخِرُ

بلغ مقابله

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَلَيْكَ دَاوُدَ لَطْمَانٍ عَلَى الْمَاءِ الزَّلَالِ
 وَقَالَ آخِرُ
 وَاِنَّ الْمَاءَ فِي الْعَيْدَانِ لَجَهْرِي وَرُبَّمَا تَغَيَّرَ فِي الْعِلَاقِ
 وَقَالَ آخِرُ
 اِذَا اَنَا عَابَتِ الْمُلُوكُ فَاتَمَّا اَخْطَا بِاَقْلَامٍ عَلَى الْمَاءِ اُخْرَفَا
 وَقَالَ آخِرُ
 وَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيْبًا اِنْ اَعَذَبَهُ يَفْنَى وَمَتَدَّ عَمْرُ الْاَجْنِ الْاَسْنِ
 وَقَالَ آخِرُ
 الْمَالُ يَكْسِبُ اَهْلُهُ مَا لَمْ يَنْفُضْ فِي الرَّاعِيْنَ اِلَيْهِ شَوْشَاةٌ
 كَالْمَاءِ تَأْسُنُ بَيْتُهُ اِلَّا اِذَا خَبَطَ السَّقَاةُ جَنَامَهُ بِدَلَالِ
ذِكْرُ شَيْءٍ مِمَّا قِيلَ فِي وَصْفِ الْمَاءِ وَتَشْبِيهِهِ
 فَاَمَّا مَا اخْتَصَّ بِهِ نَهْرُ الْبَيْلِ مِنَ الْوَصْفِ
 فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ النِّعْبِ
 كَانَ الْبَيْلُ دُونَهُمْ وَلَبَّ لَهَا تَبَدُّوا لِعَيْنِ النَّاسِ مِنْهُ
 فَيَأْتِي حِينَ جَاجَهُمْ اِلَيْهِ وَبَعْضُ حِينَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ
 وَقَالَ — مِمَّنْ الْمَعْرِ الْعَبْدِي

بنت العبد

يَوْمَ لَنَا بِالْبَيْلِ مُخْتَصِرٌ وَلِكُلِّ يَوْمٍ مَسِيرَةٌ قَصِيرٌ
وَالشُّعْرُ يُجْرِي كَالْخَيُْولِ يَنَامِعِدًا وَجَيْشُ الْمَاءِ مُتَجِدِرٌ
وَكَأَنَّمَا أَمْتَوَاجُهُ عُرْشٌ وَكَأَنَّمَا دَارَاتُهُ سُرُرٌ
وَمِنْ رِسَالَةِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الْبَيْهَقَانِيِّ قَالَ

وَأَمَّا الْبَيْلُ فَقَدْ مَلَأَ الْبَقَاعَ وَأَسْقَلَ مِنَ الْإِصْبَعِ
إِلَى الذَّرَاعِ وَكَأَنَّمَا غَارَ عَلَى الْأَرْضِ نَعَطُهَا وَعَارُ
عَلَيْهَا فَاسْتَقْعَدَهَا وَمَا نَحَطُهَا مِمَّا نُوْحِدُ بِصُرْقَاتِهَا
طَرِيقُ سَوَاءٍ وَلَا تَرْغُوبٌ مَرهُوْبٌ إِلَّا آثَاءٌ ٥

وَأَقَامًا اخْتَصَّتْ بِدِجَلَةَ مِنَ الْوَصَفِ

قَالَ السُّوْحِيُّ

وَكَانَ دِجَلَةٌ إِذْ تَغِيْضُ نَوَاحِيَهَا مَلِكٌ تُعْطَمُ خَيْفَةٌ وَيَتَحَلَّلُ
عَذِيَّتٌ نَمَّا أَدْرَى أَمَّا مَا رُفِعَ عِنْدَ الْمَذَاقَةِ أَمْ رَجِيَتْ سَلْسَلُ
وَكَأَنَّمَا يَا تَوْتَهُ أَوْ أَعْيُنُ زُرْقٍ يَلَامُ بَيْنَهَا وَيُوصِلُ
وَلَهَا يَمْدٌ يَدْعُو جَزْرًا هَبَّ جَيْشَانِ يَذْبُذَانِ هَذَا مَقْبَلُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِيُّ بِمِثْلِهِ
وَمِيدَانُ خَيُْولِهِ يَفُودُ الذَّارِعِينَ وَلَا تَقَا دُ

وَكَبَتْ بِهِ إِلَى اللَّذَاتِ طُرُقًا لَهُ جِسْمٌ وَلَيْسَ لَهُ نُوَادُ
جَرِي فُطِنَتْ أَنَّ الْأَرْضَ وَجْهٌ وَدِجَلَةٌ نَاطِرٌ وَهَرُ السَّوَادُ
وَقَالَ الصُّنُوبِيُّ

فَلَمَّا نَعَى إِلَى الْبَدْرِ وَاشْتَدَّ ضَوْؤُهُ بِدِجَلَةٍ فِي شَتَرَيْنِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ
وَقَدْ قَابَلَ الْمَاءُ الْمَقْضُضُ نُورَهُ وَبَعْضُ نَحْوِ اللَّيْلِ يَطْفِئُ سَنَا بَعْضُ
تَوْهَمِ ذَوِ الْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ أَنَّهُ يَرَى ظَاهِرَ الْأَفلاكِ فِي نَاطِقِ الْأَرْضِ
وَمِمَّا وَصَفَتْ بِهِ الْإِنْفَارُ

قَالَ الصُّنُوبِيُّ

وَالْعَوَاجِزُ الَّتِي كَلَفَتْ بِهِنَّ قَدَسُوْىَ الْجِسْرِ فِيهِ مَدْعُوجُ
مَا أَخْطَأَ الْإِيْمَةَ تَمُوجُهُ شَيْئًا إِذَا مَا اسْتَقَامَ أَوْ عَرَّجُ
تَدْرَجُ الرُّوحُ مَتْنَهُ فَتَرَى جَوْشَنَ مَا رَعَى عَلَيْهِ قَدْ دَرَجُ
إِنْ أَعْنَقَتْ بِالْجَنُوبِ أَعْنَقُ لُطْفٍ وَإِنْ هَمَلَتْ بِهِ مَبْلَغُ
مِنْ أَسْرَاطِ شَمْسِ النَّهَارِ بِهِ حَسِبْتَ شَمْسًا مِنْ خَوْفِهِ تَخْرُجُ

وَقَالَ أَبُو مَرَّاسٍ

وَالْمَاءُ يَفْضُلُ مِثْلَ زَهْرِ الدُّوْضِ فِي الشَّطْرَيْنِ فَضْلًا
كَسَاطٍ وَشَيْءٌ خَرَدَتْ أَيْدِي الْقِيَانِ عَلَيْهِ نَضْلًا

وَقَالَ النَّاجِمُ

أَنْظُرَ إِلَى الدُّوْنِ الَّذِي نَجَسَهُ لِلْعَيْنِ قُرَّةَ
نَكَانَ خُصْرَتِهِ السَّمَاءُ وَنَهْرُهُ فِيهِ الْمَجَرَّةُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ

وَتَرَى الْبَرِّيَّ إِذَا امْتَحَنَ غَدِيرَهُ وَصَفِيَّتَهُ وَتَقِينَ كُلَّ قَدَاةٍ
مَا إِنْ نَزَلَ عَلَيْهِ طَبِيًّا كَارِعًا كَتَطْلُعِ الْجَسَادِ فِي الْمِرَاةِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

وَعَدِيرُهُ رَقَّتْ حَوَاشِيَهُ حَتَّى بَانَ فِي نَعْرِهِ الَّذِي كَانَ سَاخَا
وَكَانَ الطَّيُّورُ إِذَا وَرَدَتْهُ مِنْ صَفَائِهِ تَرَوْهُ فَرَاخًا
وَقَالَ الْآخَرُ

وَالنَّهْرُ مَكْسُوعٌ لَاحَةً نَضَّةً فَإِذَا جَرَى سَيْلٌ فَتَوَبَّ رُضَارُ
وَإِذَا اسْتَقَامَ رَأَيْتَ صَخِيخَةً سَيْلًا وَإِذَا اسْتَدَارَ رَأَيْتَ عَطْفَ سَوَارِ
وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ بْنِ الْإِخْصَالِ

النَّهْرُ قَدَرَتْ غَلَالُهُ خَصْرَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ صَبْعِ الْأَصِيلِ طَرَا
تَرَقُّقُ الْأَتَوَاجِ فِيهِ كَانَتْهَا عَكْسُ الْخُصُوفِ تَهْرُمُهَا الْأَعْجَارُ
وَقَالَ ابْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ

لِللَّهِ تَهْرُسَالٌ فِي تَطْجَارِ اسْتَنْشَى وَرُودًا مِنْ لَيْلِ الْجَسَادِ
وَعَدَتْ يَحْفُ بِهَ الْغُصُونُ كَانَتْهَا هَذْبٌ يَحْفُ عَقْلُهُ زَرْقًا

وَالرَّيْحُ نَعَبَتْ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى الْحَيْنِ الْمَاءِ
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ مِنَ الْمُعْطَارِ دَجِيحٌ

مَرَّرْنَا بِشَاطِلِ النَّهْرِ بَيْنَ حَدَائِقِ مَا جَدَّقَ الْأَزْهَارُ تَشْتَوِيَتْ الْحَدَقُ
وَقَدْ نَسِجَتْ لَفَّ النَّسِيمِ نَقَاصَةً عَلَيْهِ وَمَا غَيْرَ الْجَبَابِ لَهَا جَدَقُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْمَلِي دَجِيرُهُ

رَأَيْنَا النَّهْرَ صَفَاءً نَعْدَتْ كَدِيرَ صَفَائِهِ

كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ مَذْمِيٍّ فَعَلَوَهُ مِنْ دِمَائِهِ

أَوْ كَمِثْلِ الْوَرْدِ دَعَصًا فَهُوَ الْوَرْدُ كَمَا يَهُ

وَقَالَ الْقَاسِي التَّوْخِيُّ بِتَيْمَمِهِ

أَجِبْتُ إِلَيْكَ بِنَهْرٍ يَعْقِلُ الَّذِي فِيهِ لِقَايَ مِنْ هُمُومِي يَعْقِلُ

عَذْبٌ إِذَا مَا عَبْتُ فِيهِ نَاهِلٌ نَكَانَهُ مِنْ رِيحٍ حَتَّ مَهْلُ

مُسْلِسِلٌ نَكَانَهُ لَصَفَائِهِ دَمْعٌ عَذِيٌّ كَأَجِبٍ تَسْلِسِلُ

فَإِذَا الْبَرِّيَّاجُ جَرَيْنَ فَوْقَ مِثْوَيْهِ نَكَانَتْهَا دُرْعُ خَلَاةِ الصَّيْقَلِ

وَقَالَ الْيُونُدِيُّ مِنَ الطُّغْرَايِ الْعَدِيرُ

عَجْنَا إِلَى الْجَرْعِ الَّذِي مَدَّنِي أَرْجَائِهِ الْعَيْنُ سَبَاطُ الزَّهَرِ

جَوْلُ غَدِيرِ مَائِهِ الْمُنْمِي إِلَى بَنَاتِ الْمَرْزِ سَكَلُوا الْفَصْرَ

لَوْلَا دَهْ الرِّيحِ سَمُومًا يَهُ لَا تَقْلِبْتُ وَهِيَ تَسِيمُ الشَّجَرِ

يَصْبَاوُهُ دُرُّوَرُضَاوُهُ مَحَالَةُ الْعَسْجِدِ جَوَلِ الدَّرَرُ
وَقَدْ كَسَتْهُ الرِّيحُ مِنْ سَمْعِهَا دِرْعًا بِهْ يَلْقَى تَبَالُ الْمِطْرُ
وَالْبَسَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ صَبْعِهَا نُورًا بِهْ يَخْطِفُ نُورَ الْبَصَرِ
كَانَهَا الْمِرَاةُ مَحْلُوءَةٌ غَابِطًا اخْضَرُ قَدْ نَشَرَ
وَقَالَ — اَيْضًا

بَلْنَا إِلَى الشَّيْرِ الَّذِي يَرْتَقِي إِلَيْهِ انْقَاسُ الصَّبِيِّ عَمَّا طَبَرَهُ
جَوْلُ غَدِيرِ مَاءٍ وَدَارِعُ الْأَرْضِ مِنْ دَقَّتِهِ جَاسِرُهُ
وَالشَّمْسُ أَنْ جَادَتْهُ زَادَ الصَّبِيَّ حُسْنًا مَرَاتِهِ نَاطِرُهُ
وَالشَّهْبُ أَنْ جَادَتْهُ جَنَحُ الدَّجَا تَسْبِيحُ لِحْتِهِ الزَّاهِرَةُ
قَدْ رَكِبَ الْخَضِرَاءُ فِيهِ نَسْرُ حَصْبَانِ الْجَمْعِ زَاهِرُهُ
لِخَصِرَانِ مَجَّ بَارِجَائِهِ لَفْخُ سَمُومٍ لَطَى هَاحِرُهُ
أَتَمُّوْدُجُ الْمَاءِ الَّذِي جَانَا الْوَعْدَ بَانَ نُسْقَاهُ فِي الْأَجْرَةِ
وَمِمَّا وَصِفَتْ بِهِ الْبَرْكُ

قَالَ — الْجَيْتَرِيُّ

يَا مَنْ رَأَى الْبَرْكَهَ الْحُسْنَاءَ رُؤْسَهَا وَالْأُنْثَى الَّتِي لَا جَتَّ مَعَهَا
مَا بَالُ دَجَلَةٍ كَالْعَبْرِيِّ شَافَتْهَا فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَاطْوَارًا بِمَا
كَانَ مِنْ سَلِيمَانَ الْمَدِينِ وَلَوْ إِبْدَاعَهَا فَادْعُوا فِي مَعَانِيهَا

فَلَوْ تَمَرُّهَا لَمَقَّسْ عَنْ عَرْضِ قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ مِثْلًا وَسَمِيحًا
تَنْصَبُ فِيهَا وَتُودُ الْمَاءُ مَعْجَلَةً كَالْحَيْلِ خَارِبَةٍ عَنْ خَيْلِ جُرَيْهَا
كَأَنَّمَا الْبَيْضَةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ مِنَ السَّنَابِلِ تَجْرِي فِي عَجَارِهَا
أَذَاغَلَتْهَا الصَّبِيَّ ابْدَتْ لَهَا جَنَاحًا مِثْلَ الْجَوَاشِرِ مَصْقُولًا جَوَاشِيهَا
أَذَا الْخُومُ تَرَاتٍ فِي حَوَائِهَا لَنَا جَسِبَتْ سَمَاءُ رَكِبَتْ فِيهَا
لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْضُورَ عَائِيهَا الْبُعْدَ مَا مِنْ قَاصِبِهَا وَدَائِيهَا
تَعْنَنُ بِهَا بَازُ سَاطِطٍ بِمَحْجَةٍ كَالطَّيْرِ تَنْقُضُ فِي جَوْ حَوَائِيهَا
كَانَهَا جِنِّ لَحَتْ فِي تَدْبِقِهَا يَدُ الْخَلِيفَةِ لِمَا سَالَ وَادِيهَا
وَقَالَ — ابْنُ طَبَّاطَنَّا

كَزَلِيلَةٍ سَاهَرَتْ أَجْمَعًا لَذَاعَرَصَاتِ أَرْضِ مَا وَهَّالَسَمَاءُهَا
قَدْ سَيَّرَتْ فِيهِ الْخُومُ كَمَا نَمَا فَلَكَ السَّمَاءُ دَوْرًا فِي أَرْجَائِهَا
أَحْسَنُهَا جَرًّا إِذَا التَّبَسُّمُ الذَّحِي كَانَتْ خُومُ اللَّيْلِ مِنْ حَصْبَانِهَا
قَرْنُوا إِلَى الْجُوزَاءِ وَهِيَ غَرِيقَةُ سَعْيِ الْمَجَاءِ وَلَا تَجِيحُ بِجَائِهَا
تَطْفُؤُوا وَتَرْسُبُ فِي أَصْطِقَاقِ مِيَاهِهَا لَا مَسْتَعَانَ لَهَا سِوَا أَيْمَانِهَا
وَالْبَدْرُ حَقِيقُ وَسَطِهَا نَكَاتُهُ قَلْتُ لَهَا قَدْ رِيحُ فِي أَجْسَادِهَا
وَقَالَ — عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ حَمْدٍ يَصِفُ بَرْكَهَ جَرِي
إِلَيْهَا الْمَاءُ مِنْ شَأْدَرْدَانٍ مِنْ أَفْوَاهِ طُورٍ وَزُرَافَاتٍ وَأَسْوَدٍ مِنْ أَيْتَانِ

وَالْمَأْمَنَةُ سَبَابُكَ مِنْ فَضْلِهِ ذَابَتْ عَلَى دَوَّجَاتٍ شَذَرَوَاتٍ
وَكَاثِمًا سَيْفٌ هُنَاكَ مَشَطْتُ الْقَتْلُ نَوْمَ الدَّوَّجِ كَيْفَ جَبَانٍ
كَمْ شَاخِصٍ فِيهِ يُطِيلُ نَعْمًا مِنْ دَوْجَةٍ تَبْتَثُ مِنَ الْعُقْبَانِ
عَجَبًا لَهَا تَسْقَى هُنَاكَ يَنَابِعًا يَنْبَعُ مِنَ الثَّرَاتِ وَالْأَعْصَابِ
خَصَّتْ بِطَائِرَةٍ عَلَى نَفْسٍ لَهَا حَسَنَتْ فَأَبْرَدَ حَسَنًا مِنْ ثَابِي
قُشِّ الطُّيُورِ السَّاجِعَاتِ بِلَاغَةً وَفَصَاحَةً مِنْ مَنْطِقٍ وَمِيَانِ
فَإِذَا أَيْتَجَ لَهَا الْكَلَامُ تَكَلَّمَتْ بِحُرْمَةٍ دَائِمٍ الْهَمَلَانِ
وَكَانَ جَبَانُهَا أَسْتَبَدَّ بَصْنَعَةٍ فَخَرَّ الْجَمَادُ بِهَا عَلَى الْجِيَوَانِ
أَوْفَتْ عَلَى حَوْضٍ لَهَا فَكَانَتْهَا مِنْهَا إِلَى الْعَجَبِ الْعُجَابِ رَوَانِ
وَكَانَتْهَا طَلَّتْ حَلَاوَهُ مَائِهَا شَهْدًا فِدَا قَتْلُهُ بِكُلِّ لِسَانِ
وَزَرَافَةٍ فِي الْجُومِ مِنْ أَنْبُوبِهَا مَا يُرْنِكُ الْجَزَى فِي الطَّيْرَانِ
مَرْكُورَةٌ كَالزَّمْحِ جَيْتُ تَرِي لَهُ مِنْ طَعْنَةِ الْخَلْقِ ابْغِطَانِ سَنَانِ
وَكَاثِمًا تَرْمِي السَّمَاءَ بِمَنْدَقٍ مُسْتَبِطٍ لَوْ لَوْدٍ وَجَمَانِ
لَوْ عَادَ ذَلِكَ أَلْمَاءُ نَقَطًا أَجْرَقَتْ فِي الْجُومِ مِنْهُ قَيْصُ كُلِّ عَنَانِ
فِي بَرَكَةٍ قَامَتْ عَلَى جَانِبِهَا أَسَدٌ تَذْكُ لِعِزَّةِ السُّلْطَانِ
نَزَعَتْ إِلَى ظِلِّ النَّفُوسِ نَفُوسَهَا فَلِذَا لَكَ انْتَرَعَتْ مِنَ الْإِبْدَانِ
وَكَاثِمًا الْجِيَاتِ مِنْ أَفْوَاهِهَا يَطْرَحْنَ أَنْفُسَهُنَّ عُدْرَانِ

وَكَاثِمًا الْجِيَوَانِ إِذْ لَمْ تَحْشَهَا أَخَذَتْ مِنَ الْمَنْصُورِ عَهْدًا أَمَانِ
وَقَالَ — اَحْرَ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا رَأَيْتُ كِبْرِيَا فِي الْجَيْشِ ذَاتَ تَدَنٍّ وَخَيْرِ
عَقَدَتْ لَهَا أَيْدِي الْمَيَاهِ قَنَا طَرًّا مِنْ حَوْصَرِي لِحْدَةٍ مِنْ شُورِ
وَقَالَ — عَلَى بَنِي الْجَهْمِ يَصِفُ فَوَارَةَ

وَفَوَارَةَ تَأْرَاهَا فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ تُقْصِرُ عَنْ تَارِهَا
تَوَاهَا إِذَا صَعَدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعُودُ إِلَيْنَا بِأَخْبَارِهَا
تَرُدُّ عَلَى الْمَرْنِ مَا أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَتُوبٍ يَدْرَاهَا
وَقَالَ — ابْنُ حُجَّاجٍ فِيهَا

عَلِمْتُ فِي ذَارِكِ فَوَارَةَ عَمِقَتْ الْأُنْفُ بِهَا الْأَجْثَمَا
فَاضَ عَلَى خَيْمِ السَّمَاءِ وَأَوْهَا فَاصِجَتْ أَرْضُكَ تَسْقَى السَّمَاءَ
وَقَالَ — تَمِيمُ بْنُ الْمَعْزِ الْعَبِيدِيُّ

وَقَادِفَةٍ بِالْمَاءِ فِي وَسْطِ بَرَكَةٍ وَدِ الْخَفِّ حَلَامٍ إِلَيْكَ سَجَّحًا
إِذَا انْتَعَتِ بِالْمَاءِ سَلْتُهُ مُصْلًا وَعَادَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْخَلُّ هَوْدَجًا
تُجَاوِرُكَ إِذَا رَأَى الْجُومَ يَقْدِرُهَا كَانَ لَهَا قَلْبًا عَلَى الْجُومِ مَجْرَجًا

وَمِمَّا وَصَفَتْ بِهِ الدَّوَالِبُ وَالنَّوَاعِيرُ

قَالَ — أَبُو جَنْبِصٍ بْنُ وَصَّاجٍ

بِقَبِّهِ دَوْلَاتٌ تَطُوفُ بِسِلْسِلٍ 2 رَوْضَةٍ قَدْ ابْنَعَتْ أَفْنَانًا
قَدْ طَارَحَتْ فِيهِ الْجَهَامُ سَجْوَهَا بِحَيْثُهَا وَتَرْجِعُ الْأَلْحِيَانَا
فَكَانَتْ دَهْفٌ يَطُوفُ مَعَهُ بَنِي وَتَسْأَلُ فِيهِ عَنْ مَنْ بَانَا
صَاحَتْ مَجَارِي طَرَفِهِ عَنْ دَمْعِهِ فَتَفْتَحُ اضْلاَعَهُ اجْفَانَا
وَقَالَ الْمُؤَنِّي

نَاغُورَةٌ حَسِبَ مِنْ صَوْتِهَا مَيِّمًا سَلُّوا إِلَى زَاوِي
كَأَنَّمَا كِرَانُهَا عَصِيْبَةٌ رُتَوَا بِصُورِ الزَّمَنِ الْوَاقِعِ
قَدْ مَنَعُوا أَنْ يَلْتَقُوا فَاغْدُوا أَوَّلَهُمْ يَبْلُغُ عَلَى الْآخِرِ

وَقَالَ آخَرُ

وَنَاغُورَةٌ قَدْ صَاعَقَتْ بَنَوَاجَهَا نَوَاجِي وَأَجْرَتْ مُقَلَّتِي دُنُوعَهَا
وَقَدْ ضَعِفَتْ بِهَا نَابُ وَقَدْ غَدَّتْ مِنَ الضَّعْفِ وَالشَّكْوَى بِمَدْرَعِهَا
وَقَالَ أَنْ مِيرَ الْأَطْرَافِ بِلِسِي

لِنَوَاعِيرِهَا عَلَى الْمَاءِ الْخَائِ تَهِيحُ الشَّجَا الْقَلْبَ الْمَشُوقِ
فَيَمِثِلُ الْأَفْلَاقَ شَكْلًا وَنَعْلَامَتِ قَسَمَ جَاهِلٍ بِالْحَقِيقِ
بَيْنَ عَالٍ سَامٍ نَكْسُهُ الْخَطُّ وَتَعْلُو أَبْسَافُ لَمُرْزُوقِ

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْوَاوَا

وَكِرْمَةٍ سَقَتْ الرِّيَاضُ بِدَرِّهَا نَعْدَتْ تَنُوبٌ عَنْ السَّجَابِ الْهَامِيعِ

بِلَبَاسٍ مَجْرُورٍ وَدَمْعَةٍ عَاشِقٍ وَجَنِينٍ مُشْتَاكِ وَابْنَةٍ جَارِعِ
نَكَاحَتِهَا نَاكَ نَدُورٍ وَعُلُوهُ يَسْرِي الْقَرَارَ بِكُلِّ نَحْمٍ طَالِعِ
وَقَالَ الصُّنُوبَرِيُّ

فَلَاكٌ مِنَ الدُّوَلَابِ فِيهِ كَوَالِبُ مِنْ مَائِدَةٍ تَقْضِي سَاعَةً تَطْلُعُ
مُتَلَوْنُ الْأَصْوَاتِ بِحِفْظِ صَوْتِهِ بِغَنَائِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا يَزْنَعُ
وَمِمَّا وَصَفْتُ بِرَشْرَا

مِنْ رِسَالَةِ الشَّيْخِ ضِيَا الدِّينِ بْنِ الْقُرْطُبِيِّ إِلَى بَعْضِ أَخْوَانِهِ
سَتَدْعِي مِنْهُ ثَلَاثَ اسْمٍ وَثَلَاثَ جَانِبِهَا

وَالْحَاحَةُ دَاعِيَةٌ إِلَى ثَلَاثِ اسْمِهِمْ كَانَهَا مَقْعَةُ الْأَخْبَرِ
مُمْتَدَّةً امْتِدَادَ الرِّيحِ مَقُومَةً بِقَوْمِ الْقَدَحِ غَيْرَ مُشْعَثَةٍ
الْأَطْرَافِ وَلَا مَعْقِدَةَ الْأَعْطَافِ وَلَا مَسُوسَةَ الْأَجْوَابِ
تُحَاسِنُ الْغُصُونُ بِقَوَائِمِهَا وَالْقُدُودُ دُتْمَانِهَا وَتُخَالِفُ هَيْئَتُهَا
بِامْتِلَاحٍ خُصُورُهَا وَتَسَاوِي هَوَادِيهَا وَصُدُورُهَا مُعْتَدِلَةٌ
الْقُدُودُ نَاعِمَةٌ الْخُدُودُ مَعَ مَلَيَاتِ اخْتِذَ النَّارُ مِنْهَا
مَا خَذَهَا فَاسْوَدَّتْ وَتَطَاوَلَتْ عَلَيْهَا مَدَّةُ الْجَفَافِ

فَاشْتَدَّتْ وَتَرَامَتْ بِهَا مَدَّةُ الْقَدَمِ كَانَهَا 2 جِيرَ الْعَدَمِ
صِلَابُ الْمَكَاسِرِ غِلَظُ الْمَازِرِ تَشْبِيهُ أَخْلَاقِهِ فِي هَيْجَارِ

السلم وتجلي صلابته أرائه في نفاذ الراي وبضار القمر
تكضم على الماء بغيظها تتخوذ على الأرض بينضها تمد
يد أيدها في اقتضاها أرادتها وتطلع طلوع الأحم في ملك
إذارتها وتغايق أخواتها معانقة التشنيع فأجر التسليم
أول التوديع على أنها تؤذن بحقايق الاعتبار وتجري
جري الملك المدار في قناه الأعمار
تمر كفايس الفتى في حياته وتسعى كسعى المروا ثنا عثره
نفاذ خل خلته وهو ساير على مثل حال الخيل في أثر سيره
وتعليقه التدوار لو تعقل الفتى بأن مرور العز فيه كثره
فمن أدركت أن كان سر أمها قد أدركت أفكاره سر أمره
ومن فاته إلا ذاك أدركه الردي إذا خرجت أنفاسه كاس سره
ومما وصف به الجداول

قال ابن المعتز

على جدول ريان لا قبل القدي كان سواقيه متون المنارد

وقال الناجم

اجاطت ازاهير الربيع سبوتة سباطين مضطيق مستنبت المرعي
على جدول ريان كالشهم مرسلا أو الصبارم المسلول ارجح لسمي

المفتح

وقال
على جدول ريان ينساب منه صبيلا كمن الشيف رافى مجردا
إذا الريح ناعته تخلق وجهه دروعا وصا أو تجرز مبردا

وقال ابن الرومي

على حفا في جدول مسجور ابيض مثل المهرق المنشور
أو مثل من المنصل المشهور ينساب مثل الحية المدعور
وقال ذو الرمة

نما السقوض الصبح حتى تبينت جداول أمثال السيون القرايع
وحيث انتبين من ذكر المياه إلى
هذه الغاية فلندكر عباد الماء

ذكر عباد الماء

وعباد الماء طائفة من الهند ستموا المهن كنيه نعيمون
ان الماء ملك ومعه ملايكه وانه اصل كل شيء وبه كل
ولادة ونمو ونشو ونفا وطهارة وعيانة ومأمن
عمل في الدنيا لا يحتاج إلى الماء فاذا اراد الرجل
منهم عبادة تجرد وسر عورتهم دخل الماء حتى

يصل الى وسطه فيقيم ساعتين وأكثر وتأخذ ما
أمكنه من الرياحين فيقطعها صغارا ويلقي في الماء
بعضها بعد بعض وهو يسبح ويقرأ وإذا اراد الانصراف
حزرك الماء يديره يمد اخذه من نقط على راسه ووجهه
وسائر حسده ثم تسجد وينصرف ٩

القسم الخامس

من الفن الاول في طبائع البلاد واخلاق سكانها
وخصايصها والمباني القديمة والمعاقلة وما وصفت
به التصور والمنازل وفيه خمسة ابواب

الباب الاول

هذا القسم في طبائع البلاد واخلاق سكانها
روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل لعبد
الاخبار عن طبائع البلاد واخلاق سكانها فقال
ان الله تعالى لما خلق الاشياء جعل كل شيء لشيء يقال
العقل انا لاجق بالشام مقابل الفتنة وانا معك

وقالت الخبيث انا لاجق بمصر نفاق الذك وانا معك
وقال الشقاء انا لاجق بالبادية مقابل الصحة وانا
معك ٥ وقال — محسن جيب لما خلق الله تعالى الخلق
خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحيا والنجدة والفتنة
والجبر والنفاق والغنى والفقر والذك والشقاء
مقابل الايمان انا لاجق باليمن مقابل الحيا وانا
معك وقالت النجدة انا لاجقة بالشام مقابل الفتنة
وانا معك وقال الجبر انا لاجق بالعراق مقابل
النفاق وانا معك وقال الغنى انا لاجق بمصر فقال
الذك وانا معك وقال الفقر انا لاجق بالبادية
فقال الشقاء وانا معك ٥ وحكي عن المجتاج
انه قال لما تنبأت الاشياء منازلها قال الطاعون
انا نازل بالشام مقابل الطاعة وانا معك
وقال النفاق انا نازل بالعراق مقابل النعمة وانا معك
وقال الشقاء انا نازل بالبادية مقابل الصبر
وانا معك ٥ **فروع اخر منه** روى عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى خلق البركة

عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي فَرْشٍ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ
النَّاسِ وَحَقَّ الْكَرَمُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي
الْعَرَبِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَحَقَّ الْغَيْرَةُ
عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الْأَكْرَادِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ
النَّاسِ وَحَقَّ الْمَكْرُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا
فِي الْقَبْطِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَحَقَّ الْجَفَاءُ
عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الْبَرْبَرِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ
النَّاسِ وَحَقَّ النِّجَابَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا
فِي الدُّوْمِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَحَقَّ الصَّنَاعَةُ
عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الصِّينِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ
النَّاسِ وَحَقَّ الشَّهْوَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا
فِي النِّسَاءِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَحَقَّ الْعَمَلُ
عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ
النَّاسِ وَحَقَّ الْجَسَدُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا
فِي الْيَهُودِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَنُقَالَ
قُسِمَ الْحَقْدُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الْعَرَبِ وَوَاحِدٍ
فِي سَائِرِ النَّاسِ وَقُسِمَ الْخُلْعُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا

فِي الْفُرْسِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَقُسِمَ الْكِبَرُ عَشْرَةَ
أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الدُّوْمِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ
وَقُسِمَ الطَّرِبُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الْمَشُودَانِ
وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَقُسِمَ الشَّبَقُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ
بِتِسْعَةٍ مِنْهَا فِي الْيَهُودِ وَوَاحِدٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ هـ
وَنُقَالَ ————— اَرْبَعَةٌ لَا تُعْرَفُ فِي اَرْبَعَةِ السَّخَائِفِ الدُّوْمِ
وَالْوَفَاءُ فِي الشُّرَكَ وَالشُّجَاعَةُ فِي الْقَبْطِ وَالْعَمْدَةُ فِي الرِّبْحِ هـ
فَرْعُ اخْرَمَنَةِ جِيءَ عَنْ الْجَحَّاجِ اَنَّه
سَأَلَ أَيُّوبَ بْنَ الْغُرَيَّةِ عَنْ طَبَائِعِ أَهْلِ الْبِلَادِ فَقَالَ —
أَهْلُ الْجَحَّازِ اسْتَرْعَ النَّاسَ الْإِفْتِنَةَ وَأَعْجَزَهُمْ عَنْهَا رَحَالُهَا
حِفَاةٌ وَنِسَاءُهَا كُنُسَاءُ عُرَاءٍ وَأَهْلُ الْيَمَنِ أَهْلُ سَمِيعِ
وَطَاعَةٍ وَلِذُوْمِ الْجَمَاعَةِ وَأَهْلُ عُيَيْنَ عَمَرَتْ اسْتَنْبَطُوا
وَأَهْلُ الْحَرَمِ نَبَطَ اسْتَعْرَبُوا وَأَهْلُ الْيَمَامَةِ أَهْلُ حِفَاةٍ
وَإِخْتِلَافِ أَرَادٍ وَأَهْلُ فَارِسَ أَهْلُ شِدْدٍ وَعِزِّ عَتِيدٍ
وَأَهْلُ الْعِرَاقِ اجْتَنَبُوا النَّاسَ عَنْ صَغِيرَةٍ وَأَضْيَعَهُمْ لِكَبِيرَةٍ
وَأَهْلُ الْجَزِيرَةِ اسْتَجْعَ فَرْسَانِ وَأَمَلُوا لِأَمْرَانِ وَأَهْلُ
الشَّامِ اطَّرَعَهُمْ لِمَخْلُوقٍ وَأَعْصَاهُمْ لِمَخْلُوقٍ وَأَهْلُ مِصْرَ

عبيد لمن غلبت اكثرت الناس صفارًا واجهلهم كبارًا
 وحكى عن ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ انه قال
 كنا نعلم في المكتب كما تعلم القرآن اخذوا واهماقة اهل
 بخاري وغل اهل مرو وشعب اهل نيسابور وحسد اهل
 هراة وحقد اهل سحستان وقال ابو جابر
 القاضي عياشي ان ابي خراسان اذ كيا وطبريا رزينا
 وهمذانبا لينا وبصريا ركيكا وكوفيا ريسا
 ونغداديا سخيًا وموصليا لطيفا وشاميا خفيًا
 وحجازيا منافقا وبدويًا طريفا
 وقال الخيشوع تسعة لاخلون من تسعة
 قمي من رعوته وحماني من جنون واسطي من غفلة
 وبصري من جدل وكوفي من كذب وسوادى من جهل
 ونغدادى من تحرقه وخوزى من لوم وطبرى من ذرق
 وقبيلى حاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم اللوم
 وقلة الغيرة وحاور اهل الكوفة اهل الشواد
 فاخذوا عنهم السخا والغيرة وحاور اهل البصرة الخور
 فاخذوا عنهم الزنا وقلة الوفاء ونقال ان

القدما اعتبروا البلاد وما امتاز به بعضنا عن بعض من
 الطبايع فوجدوا اخصب بقاع الدنيا ثمانية
 مواضع ارسينة واذر بحان وماء دينور وماء نهاوند
 وكرمان واصبهان وقويس وطبرستان ه
 ووجدوا اخصب بقاع الدنيا ماء ثمانية مواضع
 دجلة والفرات وزند رود اصبهان وما سوران
 وماء هينجان وما جند سابور وما بلخ وما سمرقند
 وغفلوا عن نيل مصر ولعله اجمعها هذه الخصوصية من
 ساير المياه ه ووجدوا اوتي بقاع الدنيا ستة
 مواضع النوبندجان وسابور خواست وجرجان
 وجلوان وتردعة وزبحان ه وغفلوا عن شير
 ووجدوا اغفل اهل البلاد تسعة اهل اصبهان
 والحيرة والمدائن وماء دينور واصطخر ونيسابور
 والري وطبرستان ونسوى وهي نجوان ه
 ووجدوا اسرى اهل بقاع الدنيا اهل تسعة مواضع
 طرسقون وهي المدائن وبلاشون وهي جلوان وما سندان
 ونهاوند والري واصبهان ونيسابور ه

وَحَدُوا أَهْلَ بَقَاعِ الدُّبَا أَهْلَ عَشْرِهِ مَوَاضِعَ
 مَاسِيدَانِ وَمَتَرَجَانَفْدَقِ وَسُورِسْتَانَ وَالَّذِي
 وَالِدُ بِيَانِ وَأَذْرَجَانِ وَالْمُوصِلِ وَارْمِينِيَّةِ وَشَهْرُ زُورِ
 وَالْجَمَامِغَانِ ۝ وَوَحَدُوا الْبُخْلَةَ أَهْلُ مَارِ
 بَقَاعِ مَرُو وَاصْطَخَرِ وَدَارِ الْجَزْدِ وَجُورِسْتَانَ
 وَمَاسِيدَانَ وَدَبِيلَ وَمَاءِ دِيئُورِ وَجَلُوانَ ۝
 وَوَحَدُوا اسْتَلَّ أَهْلُ بَقَاعِ الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَهْلَ
 السُّدَحَانَ وَبَادْرَايَا وَمَا كَسَايَا وَخُورِسْتَانَ ۝
 وَوَحَدُوا أَهْلَ الْأَرْضِ نَظْرًا فِي الْعَوَاقِبِ
 أَهْلَ سَبْعَةِ مَوَاضِعَ طَبَرِسْتَانَ وَارْمِينِيَّةِ وَتُومِسَ
 وَكُورْمَانَ وَكُورْسَانَ وَمُكْرَانَ وَشَهْرُ زُورِ ۝
 وَيُقَالُ إِنَّهُ وَقَدْ رَجُلٌ مِنْ عَجَمِ خُرَاسَانَ عَلَى كَسْرٍ
 فَقَالَ لَهُ اخْبِرْنِي مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ خُرَاسَانَ لِقَاءً قَالَ أَهْلُ
 نَخَارَا قَالَ فَمَنْ أَوْسَعُهُمْ بَدَلًا لِلْخَبِيرِ وَالْمَلِجِ قَالَ أَهْلُ خُورْجَانَ
 قَالَ فَمَنْ أَحْسَنُهُمْ صِنَافَةً قَالَ أَهْلُ سَمَرْقَنْدٍ قَالَ فَمَنْ أَدَقُّهُمْ
 نَظْرًا وَبَقْدِيرًا قَالَ أَهْلُ مَرُو قَالَ فَمَنْ أَسْوَأَهُمْ
 طَاعَةً قَالَ أَهْلُ خُوارِ زَمَرٍ قَالَ فَمَنْ أَحْسَنُهُمْ طَوِيلَةً قَالَ

أَهْلُ مَرُو وَالرُّوْذِ أَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ أَهْلُ أَيْبُورِ قَالَ فَمَنْ
 اسْقَطَهُمْ عَقْلًا قَالَ أَهْلُ طُوسِ أَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ أَهْلُ نَسَا
 قَالَ فَمَنْ أَكْثَرُهُمْ شَفْعًا وَجَدَلًا قَالَ أَهْلُ سِرْخَسِ
 أَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ أَهْلُ قُوهَسْتَانَ قَالَ فَمَنْ أضعفهم وَأَجْنَههم قَالَ
 أَهْلُ نَيْسَابُورِ قَالَ فَمَنْ أَقْلَهُمْ عِيَّةً عَلَى النِّسَاءِ قَالَ أَهْلُ هَرَاهِ

الْبَابُ الثَّانِي

مِنْ الْقِسْمِ الْخَامِسِ مِنَ الْفَنِّ الْأَوَّلِ فِي خِصَائِصِ الْبِلَادِ
 وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ بِمَكَّةَ وَيَشْرِبَ وَأَعْرَبَ عَنْ
 مَا أُنْقَلَهُ مِنْ فَضَائِلِهِمَا وَلَا أَعْرَبَ وَأَصْلُهُ بِذَلِكَ

فَأَمَّا مَكَّةُ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى

فَفَضَّلَهَا مَشْهُورَةً بَيْنَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَوْلَيْتُ وَضَعَ
 لِلنَّاسِ لِلَّذِي مَكَّةُ مُبَارَكًا وَهَدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ أَمَّا بَيْتُ النَّبِيِّ
 مَقَامُ أَبِيهِمْ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَقَالَ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا
 الْبَيْتَ مَنَابِتَ لِلنَّاسِ وَأَمَّا قَالَ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا
 وَقِيلَ كَانَ يَأْتِي مِنَ الطُّلُبِ مَنْ اخْبَثَ جَدًّا وَلَحَا إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَجَعَلَ الْقَاضِيَ عِيَاضًا فِي كِتَابِ الشِّفَاءِ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ تَوْمًا أَتَوْا
سَعْدُ بْنُ الْخَوْلَانِيَّ بِالْمُسْتَشِيرِ وَاعْلَمُوهُ أَنَّ كُتْمَةَ قَتَلُوا رَجُلًا
وَاصْرَمُوا عَلَيْهِ النَّارَ طَوِيلَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ وَتَقَى امْرَأَتُ الْبَدَنِ
مَقَالَ لَعَلَّه حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ مِنْ حَجَجٍ
حَجَّةً أَدَّى فَرَضَهُ وَمِنْ حَجَجٍ ثَابِتَةٍ دَائِنِ دَيْتِهِ وَمِنْ حَجَجٍ ثَلَاثَ
حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعِيرَهُ وَشَرَّهُ عَلَى النَّاسِ هـ
وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ
مَرْحَبًا بِكَ مِنْ مَتِّ مَا أَغْطَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ هـ وَخَالَ
فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ
عِنْدَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ
الرُّكْنِ هـ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ
عُفِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَحُبِّشَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَمِينِ

ذَكَرَ مَا كَانَتْ الْكَعْبَةُ عَلَيْهِ

فَوْقَ الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ بِسَدِّ مَرْفَعَةٍ إِلَى لَبِ الْأَجْبَارِ
أَنَّهُ قَالَ كَانَتْ الْكَعْبَةُ عُتَاً عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَارِعِينَ سَنَةً وَمِنْهَا ذُجِبَتِ الْأَرْضُ
وَقَالَ — تَرْفَعُهُ إِلَى مُجَاهِدٍ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ هـ وَعَنْهُ تَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ
لَمَّا كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا فَصَنَقَ الْمَاءَ فَابْرَزَتْ عَنْ
جَسَدِهِ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَأَنَّهُ قَبْلَهُ فَدَجَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ
مِنْ حَيْثُهَا نَمَادَتْ مِمَّا دَتِ فَادَتْهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْجِبَالِ
فَكَانَ أَوَّلَ جَبَلٍ وَضَعَ فِيهَا أَبُو قَيْسٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَ الْقُرَى
وَعَنْهُ تَرْفَعُهُ إِلَى مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَوْضِعَ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ فِي سَنَةٍ
وَأَنَّ تَوَاعِدَهُ لِقَى الْأَرْضِ السَّابِعَةَ السَّفَلَى هـ

ذَكَرَ سَاءَ الْمَلَايِكَةِ اللَّعْنَةُ

قَتَلَ خَلْقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهَا الطَّوَاتُ
قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ تَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ
أَمَّا سَائِلُ نَسَالِهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّ نَسَالٍ فَقَالَ إِنَّمَا لَكَ عَنْ
نَدَى الطَّوَاتِ هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَكُنْ وَأَنَا كَانُ وَحَيْثُ كَانَ

وَكَيْفَ كَانَ وَكَانَ بِالْجَحْرِ نَقًا لَهُ نَعْمَ مِنْ أَنْ تَقَالَ
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ ابْنُ سَنَكَنَ قَالَ فِي سِتِّ الْمَقْدِسِ
 قَالَ فَهَلْ قَرَأْتَ الْكِتَابَيْنِ عَنِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا لَمْ يَدْخُلْ
 نَعْمَ فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اجْفِظْ وَلَا تَوَدِّنْ عَنِي الْإِسْقَا
 إِنَّمَا بَدَى هَذَا الطَّوْفُ بِهَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَايِكَةِ
 ابْنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالَتِ الْمَلَايِكَةُ أَيُّ دَبِّ أَخْلِيفَةٍ
 مِنْ غَيْرِنَا مِنْ نُسُودٍ فِيهَا وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَتَحَاسِدُونَ
 وَتَبَاغِضُونَ وَتَنَازَعُونَ أَيُّ دَبِّ جَاعِلٌ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ مِنَّا
 فَجَحَنَ لَا يَفْسُدُ فِيهَا وَلَا تَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَلَا تَبَاغِضُ وَلَا تَحَاسِدُ
 وَلَا تَبَاغَا وَجَحَنَ نُسُوحُ عَمْدِكَ وَتَقْدِسُ لَكَ وَنُطِيقَكَ وَلَا
 نَقِصِيكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 قَالَ فَطُتَتِ الْمَلَايِكَةُ أَنْ يَأْتِيَ الْوَارِدُ غَارَ بَيْتِهِمْ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُ
 قَدْ غَضِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَأَشَارُوا
 بِالْأَصْبَاعِ يَتَصَرَّعُونَ وَيَبْكُونَ اسْتَفَاءَ الْغَضَبِ فَطَافُوا
 بِالْعَرْشِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَنَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَتْ الرَّحْمَةُ
 عَلَيْهِمْ فَوَضَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ حَتَّى الْعَرْشُ يَتَأَلَّى أَرْبَعَ أَسَاطِينٍ مِنْ
 زَبْرَجِدٍ وَغَشَاءَ بَيَاضُهُ جَرَّاهُ وَسَمِيَ الْبَيْتَ الصَّرَاحَ ثُمَّ قَالَ

لِلْمَلَايِكَةِ طُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ وَدَعُوا الْعَرْشَ فَطَافَتِ الْمَلَايِكَةُ
 بِالْبَيْتِ وَتَرَكُوا الْعَرْشَ وَصَارَ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ
 الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ وَلِلَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ
 مَلَكٍ لَا يَفُودُونَ فِيهِ أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ نَعَتْ مَلَايِكَةَ
 فَقَالَ ابْنُو آدَمَ يَتَنَازَعُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ
 سُبْحَانَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَقَالَ الرَّحْلُ صَدَقْتَ
 يَا ابْنَ سِتِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا كَانَ ٥

ذِكْرُ زِيَارَةِ الْمَلَايِكَةِ الْبَيْتِ الْجَرَامِ

قَالَ الْأَزْدِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَيْهِ عَصَاهُ حُمْرَاءُ قَدْ عَلَاهَا الْغُبَارُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا الْغُبَارُ الَّذِي رَأَى عَلَى عَصَايَكَ
 أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ ابْنِي ذُرْتُ الْمَيْتَ فَأَرَدْتُ حَتَّى
 الْمَلَايِكَةُ عَلَى الذِّكْرِ وَهَذَا الْغُبَارُ الَّذِي تَرَى مِمَّا يَتَّبِعُ
 بِأَجْنِحَتِهَا وَقَالَ وَرَفَعَهُ إِلَى بَيْتِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا الْمَثَ خَامِسُ خَمْسَةِ عَشْرِينَ
سَبْعَةً مِنْهَا فِي السَّمَاءِ إِلَى الْعَرْشِ وَسَبْعَةٌ مِنْهَا إِلَى تَحْتِ الْأَرْضِ
السُّفْلَى وَاعْلَاهَا الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ الْمَبِيتِ الْمُعْزُورِ كُلُّ سَبْعَةٍ مِنْهَا
حَرَمٌ لِحَرَمِ هَذَا الْبَيْتِ لَوْ سَقَطَ مِنْهَا سَقَطَ لِسَقَطِ بَعْضِهَا عَلَى
بَعْضٍ إِلَى تَحْتِ الْأَرْضِ السُّفْلَى وَكُلُّ سَبْعَةٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ
وَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عَمِيرَةٍ كَانَتْ مَعَهُ هَذَا الْبَيْتُ ٥

ذِكْرُ هَبْطِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى الْأَرْضِ وَنَبَاتِهِ الْكَعْبَةُ رَحْمَةً وَطَوَانِهِ بِالْبَيْتِ
قَالَ الْأَزْزَقِيُّ تَرَفَّعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
قَالَ لَمَّا اهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ
مِنَ الْجَنَّةِ كَانَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَرِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ مِثْلُ
الْفَلَاحِ مِنْ رَعْدَتِهِ قَالَ فَطَاطَا: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ
سِتِينَ ذِرَاعًا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا لِي لَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ
وَلَا جِثْمَهُمْ قَالَ خَطِئْتُكَ يَا آدَمُ وَلَكِنْ أَذْهَبَ فَأَنْتَ بَيْتًا
تُطْفِئُ بِهِ وَأَذْكَرُنِي حَوْلَهُ لِحُجُومِ مَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ يَصْنَعُ
حَوْلَ عَرْشِي قَالَ فَأَقْبَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَخْطَا فُطُوتِ

لِلْأَرْضِ وَقَبِضَتْ لَهُ الْمَفَاوِزَ فَصَارَتْ كُلُّ مَفَاوِزَةٍ مَعْرِهَا خَطْوَةٌ
وَقَبِضَتْ لَهُ مَا كَانَ مِنْهَا مِنْ مَخَاضٍ أَوْ حَجَرٍ مَعْلَهُ خَطْوَةٌ وَلَمْ تَقْعَ
قَدَمُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا صَارَ عَمِيرًا نَا وَتَرَكْتُ حَتَّى أَتَى إِلَى
مَكَّةَ فَبَنَى الْمَثَ الْحَرَامَ وَأَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ
بِحِجَابِهِ الْأَرْضَ فَأَبْرَزَ عَنْهَا ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَقَدَّتْ
بَيْنَهُ الْمَلَائِكَةُ الصَّخْرَةَ مَا يُطِيقُ الصَّخْرَةَ مِنْهَا لَا تُرَى رَجُلًا
وَأَنَّهُ بَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَخْبِلٍ مِنْ لُبَّانٍ وَطُورِ زَيْنَا
وَطُورِ سَيْنَا وَالْجُودِي وَجَبْرِ حَتَّى إِذَا اسْتَوَى
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ٥ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ
الْبَيْتَ وَصَلَّى فِيهِ وَطَافَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ
سُحْبَانَهُ الطُّوْقَانَ فَدَرَسَ مَوْضِعَ الْبَيْتِ فِي الطُّوْقَانِ حَتَّى
بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
فَرَفَعَا قَوَاعِدَهُ وَاعْلَامَهُ مِمَّنْ تَعَدَّدَ ذَلِكَ وَهُوَ حَيْدًا
الْبَيْتِ الْمُعْزُورِ لَوْ سَقَطَ مَا سَقَطَ إِلَّا عَلَيْهِ ٥ وَقَالَ
ابْنُ الْوَلِيدِ أَيْضًا وَرَفَعَهُ إِلَى زَهَبٍ مِنْ نَبِيٍّ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَمَّا تَابَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ أَنْ يُسِيرَ إِلَى مَكَّةَ بِطَوَالِهِ
الْأَرْضَ وَقَبِضَتْ لَهُ الْمَفَاوِزَ فَصَارَتْ كُلُّ مَفَاوِزَةٍ مَعْرِهَا

خَطْوَةً وَقَبْضَ لَهْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ مَخَاضٍ مَاءٍ أَوْ خَيْرٍ فَعَمَلَهُ لَهْ
 خَطْوَةً فَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا صَارَ عُمْرَانَا وَتَرَكْنَا
 حَتَّى أَشَى إِلَى مَكَّةَ وَكَانَ قَتْلُ ذَلِكَ قَدْ اسْتَدْبَكَ وَهُوَ وَجْزُهُ
 لَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْمَصِيبَةِ حَتَّى إِنْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ لَتَجَزَّ
 لِحَزْنِهِ وَلِتَبْكِي لِنَبَايِهِ فَعَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى خِيَمَةً مِنْ خِيَامِ الْجَنَّةِ
 وَوَضَعَهَا لَهْ بِمَكَّةَ فِي مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الْكَعْبَةُ بِبَلَدِ
 الْخِيَمَةِ يَا ثَوْتَهُ جَمْرًا مِنْ ثَوَائِفِ الْجَنَّةِ فِيهَا ثَلَاثَةٌ قَنَادِيلُ مِنْ
 ذَهَبٍ مِنْ تَبْرِ الْجَنَّةِ فِيهَا نُورٌ سَلَهَبٌ مِنْ نُورِ الْجَنَّةِ وَكَانَ كَرْسِيًّا
 لِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَارَ أَدَمُ بِمَكَّةَ
 جَرَسَهُ اللَّهُ وَحَرَسَ بِلَاكِ الْجَنَّةِ بِالْمَلَائِكَةِ كَانُوا الْحِجْرَ سُنُونَهَا
 وَنَدْوَدُونَ عَنْهَا سَاجِنَ الْأَرْضِ وَسَائِبُهَا تَوَيْدُ الْجِبْرِ
 وَالشَّاطِطِينَ فَلَا سَبْعَ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى مِنَ الْجَنَّةِ لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ
 شَيْءًا مِنَ الْجَنَّةِ وَحَبَّتْ لَهْ وَالْأَرْضُ تَوَيْدُهَا هَرَّةٌ بَقِيَّةٌ لَمْ يَخْسُ وَلَمْ
 يَسْفِكْ فِيهَا الدَّمَ وَلَمْ يَفْعَلْ فِيهَا بِالْخَطَايَا فَلَدَّ لِلَّهِ
 حَقْلَهَا اللَّهُ مَسْكَنَ الْمَلَائِكَةِ وَجَعَلَهُمْ فِيهَا كَمَا كَانُوا
 فِي السَّمَاءِ فَسَبَّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا تَسْهُوْنَ
 وَكَانَ وَقُوفُهُمْ عَلَى أَعْلَامِ الْحِجْرِ مَصْفًا وَاحِدًا مُسْتَدِيرًا

وَنَزَلَ عَالِي الرُّكْنِ هُوَ مُسْتَدِيرٌ
 فَهِيَ مِنْ تَبْرِ الْجَنَّةِ

بِالْحِجْرِ مَكَّةَ الْجِبْرِ مِنْ خَلْفِهِمْ وَالْحِجْرَ مَكَّةَ مِنْ أَمَامِهِمْ
 فَلَا تَجُوزُ هَرَّةٌ حَتَّى وَلَا شَيْطَانٌ وَمِنْ أَجْلِ قِيَامِ الْمَلَائِكَةِ
 حَرَّمَ الْحِجْرَ حَتَّى الْيَوْمِ وَوَضَعَتْ أَعْلَامُهُ حَيْثُ كَانَ يَقَامُ
 الْمَلَائِكَةُ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى جَبَّوِي دُخُولِ الْحِجْرِ وَالنَّظَرِ إِلَى
 خِيَمَةِ آدَمَ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهَا الَّتِي أَخْطَأَتْ فِي الْجَنَّةِ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى
 شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى قُبِضَتْ وَإِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا ارَادَ
 لِقَاءَهَا لِيَلِمَ بِهَا لِلْوَلَدِ خَرَجَ مِنَ الْحِجْرِ مَكَّةَ حَتَّى يَلْقَاهَا فَلَمْ
 تَزَلْ خِيَمَةُ آدَمَ مَكَانَهَا حَتَّى مَضَى اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعَهَا
 اللَّهُ وَبَنَى بَنُو آدَمَ بِهَا مِنْ بَعْدِهَا مَكَانًا يَتَنَبَّأُ بِالطِّينِ وَالْحِجَارَةِ
 فَلَمْ تَزَلْ مَعْمُورًا مَعْرُورَةً وَمَنْ بَعْدَهُمْ حَتَّى كَانَ رَسْمُ نُوحٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَتَسْفَعُ الْعُرُوقُ وَخَفِيَ مَكَانُهُ فَلَمَّا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى
 أَمْرَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَ الْأَسَاسَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ظَلَمَ اللَّهُ
 مَكَانَ الْبَيْتِ نِعَامَةً وَكَانَتْ حِفَافُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَمْ تَزَلْ
 رَاكِزَةً عَلَى حِفَافِهِ تَحْتَ أَمْرِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَهْدِيهِ مَكَانَ
 الْقَوَاعِدِ حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ الْقَوَاعِدَ قَامَةً ثُمَّ انْكَشَفَتِ الْعِمَامَةُ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَيْ
 الْعِمَامَةِ الَّتِي رُكِبَتْ عَلَى الْحِفَافِ لِتَهْدِيَهُ مَكَانَ الْقَوَاعِدِ

وَعَنْ وَهْبٍ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ
ذِكْرَ فِئَةِ أَمْرِ الْإِلَهِ فَوَحَّدَتْهُ أَنْ لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ اللَّهِ
تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَمْرُهُ بِزِيَارَةِ الْبَيْتِ فَيَنْقُصُ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ
مَجْرَمًا مَلِيًّا حَتَّى يَسْتَلِمَ الْحَجْرَ مِنْ تَطْرِفِ الْبَيْتِ سَبْعًا وَيَرْكُضُ
فِي جُوفِهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَصْعَدُ ۝ وَقَالَ ————— الْأَرْضُ قِيٌّ

تَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ
أَهْبَطَهُ إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَهُوَ مِثْلُ الْعِلَاقِ مِنْ رِجْلِ عَدْنٍ
ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بِعَنِ الرُّكْنِ وَهُوَ تِلَاوَةُ مِنْ شِدَّةِ
بِيَاضِهِ فَآخَذَهُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ اسْتَبَاهُ ۝ نَزَلَتْ
عَلَيْهِ الْعَصَى فَقِيلَ لَهُ تَخَطَّ يَا آدَمُ مَخْطَاً فَآذَاهُ وَبَارِضٍ
أَلْهِنْدِ وَالْبَسِندِ مَلَكٌ هُنَا لَكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ۝ اسْتَوْحِشْ إِلَى
الرُّكْنِ فَقِيلَ لَهُ أَحْجِ قَالَ حَجَّ فَلَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا بَرَّ
حُكَّ يَا آدَمُ لَقَدْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفَتَى عَامِرٍ ۝

قَالَ ————— وَسَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَبَ الْأَجْبَارِ
فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قَالَ لَعَبٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ
السَّمَاءِ نَاقُوتَةً مَخُوفَةً مَعَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا بَيْتِي
أَنْزَلْتُهُ مَعَكَ نَاطِقًا جَوْلَهُ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي وَتُصَلَّى حَوْلَهُ

كَمَا يُصَلَّى حَوْلَ عَرْشِي وَنَزَلَتْ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ فَرَفَعُوا قَوَاعِدَهُ مِنْ
حِجَارَةٍ ثُمَّ وَضَعُوا الْبَيْتَ عَلَيْهِ وَكَانَ آدَمُ يَطُوفُ حَوْلَهُ كَمَا يُطَافُ
حَوْلَ الْعَرْشِ وَتُصَلَّى عِنْدَهُ كَمَا يُصَلَّى عِنْدَ الْعَرْشِ فَلَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ
تَعَالَى قَوْمَ نُوحٍ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَ قَوَاعِدُهُ ۝ وَقَالَ
وَهْبٌ بْنُ مُنَبِّهٍ كَانَ الْبَيْتُ الَّذِي بَوَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا مَيِّدٍ مِنْ نَاقُوتِ الْجَنَّةِ وَكَانَ مِنْ نَاقُوتَةِ حَيْثَرٍ مَلْتَبَتْ لَهَا
بَابَانِ أَحَدُهُمَا شَرْقِيٌّ وَالْآخَرُ غَرْبِيٌّ وَكَانَ فِيهِ قَنَادِيلُ مِنْ نُورٍ
أَبْيَضَ أَذْهَبَ مِنْ تَبْرِ الْجَنَّةِ وَهُوَ مَنْطُومٌ بِحُجُومٍ مِنْ نَاقُوتٍ أَيْضًا
وَالرُّكْنُ يُوسِّدُ حُجُومَهُ وَهُوَ يُوسِّدُ نَاقُوتَهُ بِيَضًا ۝

ذِكْرُ فَضْلِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْحَجْرِ

قَالَ ————— أَبُو الْوَلِيدِ تَرْفَعُهُ عَنْ وَهْبٍ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحِشَ فِيهَا لِمَا رَأَى مِنْ سَعَتِهَا
وَلَمْ يَرَفِهَا أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّمَا الْأَرْضُ هَذِهِ
عَامِرٌ تَسْبِيحُكَ فِيهَا وَتُقَدِّسُ لَكَ غَيْرِي قَالَ إِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهَا مِنْ
ذُرِّيَّتِكَ مَنْ يُسَبِّحُ بِحَمْدِي وَتُقَدِّسُ لِي وَسَأَجْعَلُ فِيهَا بَيْتًا
تُرْفَعُ لِدُكْرِي وَتُسَبِّحُنِي فِيهَا خَلْقِي وَسَأَبُولُ فِيهَا بَيْتًا اخْتَارَهُ

لنفسى وأخضه بكرامتى وأثره على سبب الأرض كلها باسمى
 فاستبىه بى وانطفه بعطيتى وأحوره بحر مائى وأخضله
 أحق سبب الأرض كلها وأولاه بديكرى وأضعه فى البقعة
 التى اخترت لنفسى فإني اخترت مكانه يوم خلقت السموات
 والأرض وقبل ذلك قد كان يعنى فهو صنف من المبوب
 ولست أسكنه وليس سبغى في أن أسكن البيوت ولا سبغى لها أن
 تسعني ولكن عاكس على الكبرياء والجبروت وهو الذى أسقل
 بعزيتى وعليه وضعت عطيتى وحلالى وهذا استقر
 قرارى فهو بعد ضعف عني لولا توقيم أنا بعد ذلك كل
 شئ وفوق كل شئ ويحيط بكل شئ وأمام كل شئ وخلف
 كل شئ ليس سبغى لشيء أن تعلم علمي ولا تقدر قدرى ولا تبلغ كنه
 شأنى أجعل ذلك الميت لك ولن بعدك جرمنا وأما أجرم بحر مائى
 ما ثوته وما حوته وما جولة فمن حرمته حرميتى فقد عظم
 جرم مائى ومن أجله تقدناج حرم مائى ومن أهله فقد استوح
 بذلك أمانى ومن أخافهم اخترتني في ذمتي ومن عظم شأنه
 عظم عيني ومن تهاون به صغرت عيني ولكل ملك جبارة
 ما جواله ما جواله وبطن مكة خيرتى وجيارتى وجيران

بى وعمارها وزادها وفدي وأضيتني في كفي وأبديتني
 صامنون على ذمتي وجوارى فأجعله أوليت وضع للناس
 وأعمره بأهل السما وأهل الأرض ما ثوته أفواجاً شعثاً غبراً
 على كل صامير تاتى من كل فج عميق تعجون بالتكبير عجباً
 ويرجون بالتلبية رجياً ومحبون بالنكاح نجياً فمن أعمره
 لا يزيد غيره فقد زارني وقد ألي وتزلي ومن نزل لي محقق
 على أن يحفه بكرامتى وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيائه
 وإن سبغ كل واحد منهم لحاجته تعمده نادى ما كنت
 حيتام تعمده من بعدك الأمم والقرون والأنبياء أمته
 بعد أمته وقرناً بعد قرن ونى بعد نى حتى شئ ذلك إلى نبي
 من ولدك وهو حاتم النبیین فأجعله من عتابة وسد كانه
 وجنابه وولايته وسفائده يكون امين عليه ما كان حياً
 نادى انقلب إلى وحدي قد اخترت له من اجره وفضلته
 ما سمكن به القرية مني والوسيلة إلى وأفضل المنازل في
 دار المقام وأجعل اسمه لك الميت وذكره وشرفه ومجده
 وشانه ومكرمه لى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو
 ابوه نقاك له ابراهيم ارفع له تراباً عده واقضى على يديه عمارته

وَاسْطَلْهُ سُبُلَهُ وَأَرِيهِ جِلْدَهُ وَحَرَمَهُ وَوَرَاتِقَهُ وَأَعْلِيَهُ مَشَامِعَهُ
وَمَنَاسِكَهٖ وَاجْعَلْهُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَانِتًا لِّي قَانِيًا بِمَا يَمُرُّ
دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِي اجْتَنِبِيهِ وَاهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ائْتِلِيهِ
فَيَصْبِرْ وَأَعَافِيهِ فَيَشْكُرْ وَيَنْذِرْ لِي قَبْلِي وَيَعِزِّنِي فَيُنَجِّرْ
اسْتَجِبْ لِي فِي وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَشْفَعْهُ فِيهِمْ وَأَحْكُم
أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَوَلَاتَهُ وَحَمَاتَهُ وَسُقَاتَهُ وَخُدَامَهُ وَخِزَانَتَهُ
وَحُجَّاتَهُ حَتَّى يَتَدَعَوْا وَيُغَيِّرُوا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَنَا اللَّهُ
أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ عَلَى أَنْ اسْتَبْدَكَ مِنْ شَيْءٍ مِّنْ شَيْءٍ اجْعَلْ
أَبْرَهُمْ أَمَامَ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَهْلَ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ يَا تَمَرُّ بِهِ
مَنْ حَضَرَ تِلْكَ الْمَوَاطِنَ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَطُؤُونَ فِيهَا
أَثَارَهُ وَيَسْبِغُونَ فِيهَا سُنَّتَهُ وَيَعْتَدُونَ فِيهَا بَهْدِيَّةً فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
مِنْهُمْ أَوْ فِي نَذْرَةٍ وَاسْتَكْمَلَ شُكْرَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ
صَتِيَ شُكْرَهُ وَاخْطَأَ بَغْيَتَهُ فَمَنْ سَأَلَ عَنِّي يَوْمَئِذٍ يَكُنْ
الْمَوَاطِنُ أَيْنَ أَنَا فَإِنَا مَعَ الشُّعْبِ الْغَيْرِ الْمَوْفِينَ بِذُرِّهِمْ
الْمُسْتَكْمِلِينَ مَنَاسِكَهُمْ الْمُتَشَبِّهِينَ لِرَبِّهِمْ الَّذِي يَعْلَمُ مَا سَدُّ
وَمَا تَكْتُمُونَ وَلَيْسَ هَذَا الْخَلْقُ وَلَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَصِفْتُمْ
عَلَيْكَ شَأْنُهُ يَا آدَمُ يَا إِبْرَاهِيمَ فِي مَلْجِي وَلَا عَظْمِي وَلَا سُلْطَانِي

وَلَا شَيْءٌ مِّنْ عَهْدِي إِلَّا كَمَا زَادَتْ قَطْرَةٌ مِنْ رَشَاشٍ وَفَعَلْتُ
سَبْعَةَ الْبَحْرِ مَعْدَهَا مِنْ بَعْدِهَا سَبْعَةَ الْبَحْرِ لَا يَحْصِي بِلِ الْقَطْرَةِ
أَزِيدُ الْبَحْرَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ مِّنْ عَهْدِي وَلَوْ لَمْ أُخْلِقْ لَمْ
يُنْقِصْ شَيْءٌ مِنْ مَلَكِي وَلَا عَظْمِي وَلَا مَاعِدِي مِنَ الْغَنَاءِ وَالسَّعَةِ
إِلَّا مَا نَقَصَتْ الْأَرْضُ ذَرَّةً وَفَعَلْتُ بِجَمِيعِ ثَرَاهَا وَجِبَالِهَا وَحَصَاةَا
وَحَرَمَاتِهَا وَاشْتِجَارِهَا بِلِ الذَّرَّةِ انْقِصُ لِلْأَرْضِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ لَمْ
أُخْلِقْ لَيْسَ مِّنْ عَهْدِي وَتَعَدُّ هَذَا سِلًّا لِلْعَزِيزِ الْعَلِيمِ هـ

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي طَوَافِ سَفِينَةِ نُوحٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَيْتِ

قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ وَرَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ عَائِثُ بْنُ
رَحْلٍ مَعَهُ أَهْلُؤُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا فِي السَّفِينَةِ مِائَةً وَخَمْسِينَ
نَفْسًا وَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ سَنَاؤُهُ وَجَدَ السَّفِينَةَ إِلَى مَكَّةَ وَدَارَتْ بِالْبَيْتِ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَحَمَّهَا إِلَى الْيَمِينِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ هـ
وَقَالَ عَنْ مُجَاهِدٍ كَانَ يَوْضَعُ الْكُعْبَةَ قَدْ خَفِيَ وَدَرَسَ
زَمَنُ الْغَرَقِ بِمَا مَنَّ نُوحٌ وَأَبْرَهُمْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَ يَوْضَعُهُ

اَكْتَمَ حَرَامَ دَوْرَةٍ لَا تَعْلُوْهَا السَّيُّوْلُ غِرَانِ النَّاسِ يَعْلَمُوْنَ
 اَنْ تَوْضَعَ الْبَيْتَ فَيَمَاهُنَا لَكَ وَلَا يَثْبُتُ تَوْضَعُهُ وَكَانَ يَأْتِيهِ
 الْمَظْلُوْمُ وَالْمُبْعُوْدُ مِنْ اَقْطَارِ الْاَرْضِ وَتَدْعُوْا عِنْدَهُ الْمَلَكُوْبُ
 مَقْلٌ مِنْ دَعَا هُنَا لَكَ الْاَسْتَجِيْبُ لَهُ وَكَانَ النَّاسُ يَحْتَوِزُ اِلَى
 مَكَّةَ اِلَى تَوْضَعِ الْبَيْتِ حَتَّى يَبْوَا اَللّٰهُ تَعَالٰى مَكَانَهُ لَا بَرَهْمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ تَزَلْ مُنْذُ اَهْبَطَ اِلَى الْاَرْضِ مُعْطِيًا
 مَجْرَمًا سَنَاسَحَهُ الْمَلَكُ وَالْاَمْرَ اَمَّةٌ بَعْدَ اَمَّةٍ وَبِلَّةٌ بَعْدَ بِلَّةٍ
 قَالَتْ وَكَانَتْ الْمَلَايِكَةُ تَحْتَهُ قَبْلَ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هـ

ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ خَيْرِ اَبْرَهيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْضَعِ الْبَيْتِ

قَالَ — عُمَانُ بْنُ سَاجٍ بَلَّغَنَا وَاللّٰهُ اَعْلَمُ اَنْ اَبْرَهيمَ خَلِيلَ اللّٰهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْرَجَهُ اِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ اِلَى الْاَرْضِ مِنْ شَارِقَتِهَا
 وَمَغَارِبَتِهَا فَاخْتَارَ تَوْضَعِ الْكَعْبَةِ فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَايِكَةُ
 يَا خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ اخْتَرْتَ جَرْمَ اللّٰهِ فِي الْاَرْضِ قَالَ — فَبَنَاهُ
 مِنْ حِجَابِ سَبْعَةِ اجْبِلٍ وَتَقُولُونَ خَمْسَةَ وَكَانَتْ الْمَلَايِكَةُ تَأْتِي
 بِالْحِجَابَةِ اِلَى اَبْرَهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ هـ

ذِكْرُ خُرُوجِ اَبْرَهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاذْنَهُ بِالْحَجِّ وَحَجَّ الْاَنْبِيَاءُ بَعْدَهُ وَطَوَّافُهُمْ

قَالَ — ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْمَاعِيلَ مَا فَرَعَ اَبْرَهيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ
 مِنْ بَنِي الْمَثَلِ الْحَرَامِ حَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ طُفْ
 بِكَ سَبْعًا فَطَافَ بِهِ سَبْعًا هُوَ وَاسْمَاعِيلُ سَيِّدَتَانِ الْاَرَاكَانِ
 كُلَّهَا فِي طَوَّافٍ فَلَمَّا اكْتَمَلَ سَبْعًا جَلَسَا خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ
 قَالَتْ مَقَامُ مَعَهُ جِبْرِيلُ فَاَرَاهُ الْمُنَاسِكَ كُلَّهَا الصَّفَا
 وَالْمَرْوَةَ وَمِنَى وَمُزْدَلِفَةَ وَعَرَفَةَ فَلَمَّا دَخَلَ مِنَى وَهَبَ
 مِنَ الْعَقْبَةِ مِثْلَ اِبْلِيسَ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ فَقَالَ لَهُ
 جِبْرِيلُ اَرِمَهُ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَعَاتَ عَنْهُ ثُمَّ بَرَزَ لَهُ
 عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ اَرِمَهُ فَرَمَاهُ اَبْرَهيمَ
 بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَعَاتَ عَنْهُ ثُمَّ بَرَزَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ السُّفْلَى
 فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ اَرِمَهُ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ شَلَّ حَصِيَّ
 الْمَخْذُوفِ فَعَاتَ عَنْهُ اِبْلِيسُ ثُمَّ مَضَى اَبْرَهيمُ فِي حَجِّهِ وَجِبْرِيلُ
 مُوَقِّفُهُ عَلَى الْمَوَاقِفِ وَتَعَلَّمَهُ الْمُنَاسِكَ حَتَّى أَتَى اِلَى عَرَفَةَ فَلَمَّا
 أَتَى إِلَيْهَا قَالَتْ لَهُ جِبْرِيلُ اعْرِفْتَ مَنَاسِكَكَ قَالَ نَعَمْ

قَالَ فَسُمِّيتْ عَرَفَاتُ بِذَلِكَ قَالَ مِمَّا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ
يُودُونَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتُ
قَالَ اللَّهُ جَلِيلًا أَذِنَ وَعَلَى الْمَبْلَغِ مَا لَمْ يَفْعَلْ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَاشْرَفَ بِهِ حَتَّى صَارَ أَرْفَعُ الْجَبَالِ وَالْأُحُولُهَا لَمَجَعَتْ لَهُ
الْأَرْضُ يَوْمَئِذٍ سَهْلُهَا وَجَبَلُهَا وَبَرَاهَا وَبَحْرُهَا وَاسْتَهَارَ جَنَّتُهَا
حَتَّى اسْتَعْمَ حَمِيمًا فَأَدْخَلَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَاقْبَلَ بِوَجْهِهِ
مِمَّا وَشَامًا رَشْرَقًا وَعَرَبًا وَبَدَأَ بِشِقِّ اليمِينِ فَقَالَ
إِنِّي أَنَا النَّاسُ كَتَبَ عَلَيَّ الْحَجَّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَجِيبُوا رَبِّي
فَأَجَانُوا مِنْ حَتَّى التَّخَوُّمِ السَّبْعَةِ وَمِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
إِلَى مَنْقَطِعِ التُّرَابِ مِنْ أَطَارِ الْإَرْضِ كُلِّهَا لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَبَّيْكَ
قَالَ وَكَانَتْ الْحَجَّاتُ عَلَى مَا هِيَ الْيَوْمَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَقَامَ آيَةً فَكَانَ أَثَرُ قَدَمَيْهِ فِي الْمَقَامِ آيَةً إِلَى
الْيَوْمِ قَالَ أَفَلَا تَرَاهُمُ الْيَوْمَ يَقُولُونَ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَبَّيْكَ
فَكَلَّ مَنْ حَجَّ إِلَى النَّوْمِ نَهْوً مِمَّنْ أَجَابَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَآثَرُ قَدَمِي أَبُو هُرَيْرَةَ
فِي الْمَقَامِ آيَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ
مَقَامُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ أَمْسًا قَالَ أَبُو اسْحَقَ
وَبَلَغَنِي أَنَّ دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ اسْتَلَمَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا فَتَبَلَّ

أَبُو هُرَيْرَةَ وَحَتَّى اسْحَقَ وَسَارَ مِنْ الشَّامِ قَالَ وَكَانَ
أَبُو هُرَيْرَةَ نَحْبَهُ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى الْبَرَقِ قَالَ وَحَتَّى بَعْدَ
ذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُمَمُ وَغَنَ نَحْبَهُ قَالَتْ حَجَّ أَبُو هُرَيْرَةَ
وَاسْمِعِلْ مَا شِئْتَ وَغَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَمْرَةَ السَّلُولِيُّ مَا بَيْنَ
الزَّكَنِ إِلَى الْمَقَامِ إِلَى زَمْرَمَ قَبْرُ تِسْعَةٍ وَسَبْعِينَ نَبِيًّا حَارًّا
نَحْبًا فَتَبَلَّ وَهَذَا وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أَهْلَكَتْ أُمَّتُهُ لِحَقِّ مَكَّةَ
تَعْبَدُهَا النَّبِيُّ وَمَنْ نَعَهُ حَتَّى يَمُوتَ فَنَاتَ بِهَا سُوحُ
وَهُودُ وَصَالِحُ وَشُعَيْبُ وَقُبُورُهُمْ مِنْ زَمْرَمَ وَالْحَجَّ
وَغَنَ نَحْبَهُ حَجَّ نَوْسَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَبَلِ الْجَمْرِ
فَتَبَلَّ الرُّوحَ عَلَيْهِ عِبَانَتَانِ تَطَوَّانِيَّتَانِ مَبْرُورَا حِدْهُمَا
مُرْتَدِيَا الْآخِرَى فَطَافَ بِالْبَيْتِ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
سَنَاهُ وَبَلَّيَ مِنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ
لَبَّيْكَ عِبْدِي أَنَا مَعَكَ قَالَ فَخَرَّ مُوسَى سَاجِدًا وَغَنَ عُرْوَةَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَيْتَ وَضَعَ لِأَدَمَ تَطَوُّفٌ بِهِ وَتَعْبُدُ
اللَّهُ عِنْدَهُ وَأَنْ يُوجَّأَ قَدْحَتُهُ وَجَاءَهُ وَقَطَمَهُ قَبْلَ الْغَرْقِ
فَلَمَّا أَصَابَ الْمَتَّ بِمَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْغَرْقِ فَكَانَ

رَبُّوهُ جَبَرُتُمْ مَعَهُ مَكَانَهُ مَعَهُ اللَّهُ هُوَذَا إِلَى غَدٍ مَسْأَلٌ
بِأَمْرِ قَوْمِهِ حَتَّى هَلَكَ وَلَمْ يَحْجْهُ نَمَّعَ اللَّهُ تَعَالَى صَبْلًا إِلَى
ثَمُودَ مَسْأَلٌ بِهِمْ حَتَّى هَلَكَ وَلَمْ يَحْجْهُ مَبَوَّأُ اللَّهِ تَعَالَى
لَا بَرَهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَجَّهَ وَأَعْلَمَ مَنَاسِكَهَ وَدَعَا إِلَى
زِيَارَتِهِ مَ لَمْ يَتَّبِعْ اللَّهُ نَبِيًّا نَعَدَ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَدَ ه
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ سَلَكَ
فَجَّ الدُّوْجَاءِ سَبْعُونَ نَبِيًّا حَاجًّا عَلَيْهِمْ لِبَاسُ الصُّوفِ
مُخْطَبَى إِلَيْهِمْ بِجَبَالِ اللَّيْلِ وَلَقَدْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُونَ
نَبِيًّا ه وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ
مَرَّ بِجَ الدُّوْجَاءِ أَوْ لَقَدْ مَرَّ بِهَذَا الْفَجِّ سَبْعُونَ نَبِيًّا عَلَى نُزُولِ
جَبْرِ خُطْمِهَا اللَّيْلِ لِبُوسِهِمُ الْعَبَاءَ وَبَلْبَتُهُمْ شَيْءٌ مِنْهُمْ
يُوسُفُ بْنُ مَتَّى فَكَانَ يُوسُفُ يَقُولُ لَبَيْتُكَ فَرَاغَ الْكَرْبِ
لَبَيْتُكَ وَكَانَ يُوسُفُ يَقُولُ لَبَيْتُكَ أَنَا عَبْدُكَ لَذَلِكَ لَبَيْتُكَ
قَالَ وَتَلْبِيهِ عِيسَى لِبَيْتِكَ أَنَا عَبْدُكَ أَنْ أَمْتُكَ بِنْتُ عَبْدِكَ
لَبَيْتُكَ ه وَكَانَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
رَأَى رَجُلًا نَظَرَتْ بِالْبَيْتِ فَأَنَّهُ مَسَّالَهُ مِنْ أَيْتٍ فَقَالَ
مِنْ أَصْحَابِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ وَابْنُ هُوَذَا هُوَ

بِخُفَّالِهِ

بِالْأَبْطَحِ مَثَلًا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَقَهُ فَبَيْعَ الَّذِي الْفَرَسِ
الْأَثَرُ كَبَّ قَالَ مَا كُنْتُ لَأَرْكَبَ وَهَذَا مَشِيءٌ حُجَّ بِمَا شِئَا ه

ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ مَسْأَلَةِ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْسَ وَالْزُّرْقَ لِأَهْلِ مَكَّةَ
وَالْكَتَبِ الَّذِي وَجَدَ فِيهَا تَعْظِيمَ الْحَرَمِ
قَالَ — أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْهَرِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقُرَيْشِيِّ
أَنَّهُ قَالَ دَعَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَرَكَ
الْكُفَّارَ لَمْ يَدْعُ لَهُمْ شَيْءًا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ كَفَرَ
فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا مِ اضْطَرَّةً إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَيَسِّرَ الْمَصِيرَ
وَقَالَ — عُثْمَانُ بْنُ سَاجٍ وَابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ
قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا أَمْنًا
وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مِنْ أَمْنٍ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَعَمَلَهُ بَلَدًا أَمْنًا وَأَمِنْ فِيهِ
الْخَائِفُ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ حَتَّى الْهَمُّ مِنَ الْأَمْنِ
وَقَالَ — نُحَّاسٌ جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْبَلَدَ أَمْنًا لَا خَافُ
مِنْهُ مَنْ دَخَلَهُ ه وَكَانَ — سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ سَارِ

لما دعا إبراهيم عليه السلام لمحنة ان يترك اهله من الثمرات
 نقل الله ارض الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا
 للحرمه وروى عن محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لما وضع الله الحرم مثل له الطائف من
 الشام و عن الزهري ان الله نقل قرنة من قري
 الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم خليل الله وازدق
 اهله من الثمرات و عن ابن عباس رضي الله عنه قال
 خا ابراهيم نطالع اسمعيل عليهما السلام فوجد غايبا
 ووجد امراته الائمة وهي السيدة بنت مضا من عمرو
 الجهمي فوقف وسلم فرددت عليه السلام واستنزلته
 وعرضت عليه الطعام والشراب فقال ما طعامكم وشرابكم
 قالت اللحم والماء قال هل من حب او غيره من الطعام
 قالت لا قال تارك الله لكم في اللحم والماء قال ابن عباس
 بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وجد عندنا يومئذ
 جبا لدعاهم بالبركة فيه فكانت تكون ارضا ذات رزق
 وعن سعيد بن خبير مثله وزاد فيه ولا تخلى احد على اللحم والماء
 في غير مكة الا رجع نطنه وان خلى عليهما بمكة لم يجد

لذلك اذني و عن ابن عباس رضي الله عنه قال وجدني
 المقام كئيب فيه هذا بيت الله الحرام مكة توكل الله
 به رزق اهله من ثلاث سبل مباركة لاهله في اللحم واللبن
 ووجدني في حجر في الحجر كئيب من خلقه الجحرا انا الله ذو
 بكة الحرام صغتها يوم صغت الشمس والقمر
 وحففتها بسبعة املاك خفيا لا تزول حتي يزل الخشبها
 مبارك في اللحم والماء و عن ابن عباس رضي الله عنه
 انه قال لما هدموا البيت وبلغوا اساس ابراهيم عليه السلام
 وحده وايدى حجر من الاساس كئيبا فادعوا له رجلا
 من اهل اليمن داحر من الرهبان فاذا فيه انا الله ذو بكة
 حرمها يوم خلقت السموات والارض والشمس والقمر
 ويوم صغت هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك خفيا
 لا تزول حتي يزل خشبها مباركة لاهلها في الماء واللبن
 و عن مجاهد قال وجدني بعض الزبور انا الله ذو بكة
 جعلتها بين هذين الجبلين وصغتها يوم صغت الشمس
 والقمر وحففتها بسبعة املاك خفيا وحملت رزق اهلهما
 من ثلاث سبل فليس يوما اهل مكة الا من ثلاث طوي اعلا

وصغتها وصغت

الوادي واستقله وكداى وباركت لاهلها في اللجم والماء

ذكر اسماء الكعبة ومكة

عن ابن ابي نعيم قال انما سميت الكعبة لانها ملكة على خلق الكعب قال وكان الناس ممن يؤثرون مدونة تعظيما للكعبة فاول من سار ربعا خميد بن زهير فقال تس قرش ربع خميد بن زهير سارا اما حياة واما موتا ه
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال انما سميت مكة لانه لسمع منها الرجال والنساء جميعا وقالوا مكة موضع البيت ومكة القرنة وقال ابن ابي انيسة بكه موضع البيت ومكة هو الحرم كله ه وكان ابن جريح يقول انما سميت بكه لتباك الناس باقداهم قدام الكعبة ويقال انما سميت بكه لانها تباك اعناق الجبابرة ه وعن الزهري انه بلغه انما سمى الميت العتيق من ان الله عز وجل اعتقه من الجبابرة ه وعن مجاهد والسدي انما سمى الميت العتيق الكعبة اعفها الله من الجبابرة فلا يحشروا فيه اذ اطأوا وكان الميت يدعى قادسا وندعى باذرا

ويدعى القرية القديمة وندعى الميت العتيق ه وعن مجاهد قال بن اسمائها مكة وبكة وامر رجم وامر القرى وصلاح وكوثى والناسه وعن ابن ابي نعيم قال بلغني ان اسماء مكة مكة وبكة وامر رجم وامر القرى والناسه والميت العتيق والجاظمة فحطم من يستخف بها والناسه تبسهم اي يخرجهم اخراجا اذا عشموا وطموا ه

ذكر ما جاء في فضل الركن الاسود

عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليس في الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهريان من جواهر الجنة ولولا ما ستهما من اهل الشرك ما ستهما ذو عاهة الاشفاه الله عز وجل ه وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص انه قال في الركن الاسود لولا ما ستهما من اجاس الجاهلية وارجاسهم ما ستهما ذو عاهة الا سرا وقال نزل الركن وانه لاشد بياضا من الفضة ه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قَالَ لَعَاشَةَ وَهِيَ تُطَوِّفُ مَعَهُ بِالْكَعْبَةِ حِينَ اسْتَلَمَ
الرُّكْنَ لَوْلَا مَا طَعَّ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَا عَاشَةَ مِنْ أَرْجَاسِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْجَاسِهَا إِذِي لَا سَتُشْفِي بِهِ مِنْ كُلِّ عَاقِبَةٍ
وَإِذَا الْآلُفِي كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَنُعِيدَنَّهُ اللَّهُ إِلَى مَا
خَلَقَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِنَّهُ لَيَأْتُوهُ بَيِّضًا مِنْ تَوَاقِيَةِ الْجَنَّةِ
وَلَكِنْ أَلِلهُ غَيْرُهُ مَعْصِيَةِ الْعَاقِبِينَ وَسَرَّ رَيْثُهُ عَنْ
الظُّلُمَةِ وَالْأَشْمَةِ لِأَنَّهُ لَا سَبْعِي لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى شَيْءٍ وَكَانَ
بَدْوُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَوَعْنَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَلِلهُ مَعَتِ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ
بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ شَهِيدٌ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ يَحْقُوقُ رَعْنَهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرُّكْنَ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ
كَمَا يُصَافِحُ أَجْدَ كُمْ أَخَاهُ وَوَعْنُ الْإِسْعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا دَخَلْنَا
الطَّوَافَ قَامَ عِنْدَ الْحَجَرِ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ
لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا إِنْ دَايْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَقَلْتُكَ مَا قَتَلْتُكَ ثُمَّ قَبَّلَهُ وَمَضَى فِي الطَّوَافِ
مَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَّيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ يُضَرُّ

وَسَنَعُ قَالَ وَبِمَ قُلْتَ ذَلِكَ قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ وَابْنُ
ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ قَالَ اللَّهُ وَإِذَا اخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ
ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ فَقَرَّرَهُمْ أَنَّهُ الزَّبُّ وَهُمْ الْعَبِيدُ ثُمَّ لَتَبَ
بِشَاقِهِمْ فِي رِقٍّ وَكَانَ هَذَا الْحَجَرُ لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ يَقَالَ
لَهُ أَمْنٌ قَالَ قَالَ الْقَمَّةُ ذَلِكَ الرِّقُّ وَحَقْلُهُ فِي هَذَا الْمَرْضِعِ
وَقَالَ شَهِدَ لِمَنْ دَاكَ بِالْمُؤَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقَالَ
عُمَرُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعِيشَ فِي يَوْمٍ لَسْتُ فِيهِمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ
وَعَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِمَّنْ أَلِلهُ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ لَمْ يُدِرْ
مَعَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسِيَ الرُّكْنَ فَقَدِ تَابَعَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَوَعْنُ تَجَاهِدِ تَابِي الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كُلُّ رَاجِدٍ مِنْهُمَا مِثْلُ أَبِي قَيْسٍ شَهِدَانِ لِمَنْ وَافَقَا فَمَا بِالْمُؤَافَاةِ

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ اسْتِلَامِ

الرُّكْنَ الْأَسْوَدِ وَالْيَمَانِي

عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ عُرَيْقَةَ قَالَ لَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا إِنْ أَرَاكَ تَرَا جُمُعَةً عَلَى هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فَقَالَ إِنْ سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اسْتِغْلَالَهَا بِحُطِّ
الْخَطَايَا حَطًّا وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ إِنْ أَرَاكَ
تَعْلُ خَصَالًا أَرْبَعًا لَا تَفْعَلْهَا النَّاسُ نَرَاكَ لَا تَسْتَلِمُ مِنْ
الْأَرْكَانِ إِلَّا الْجَمْرَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي وَنَرَاكَ لَا تَلْبَسُ مِنَ الثَّغَالِ
إِلَّا التَّيْسِيَّةَ وَنَرَاكَ تَصِفُّرُ شَعْرَكَ وَقَدْ يَصْبُغُ النَّاسُ
بِالْجَنَارِ وَنَرَاكَ لَا يَجُوزُ حَتَّى يَسْتَوِيَ بِكَ رَأْسُكَ وَتُوجِّهَ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَفْعَلُ ذَلِكَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ عَمَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْخُ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي أَنْ
تَسْتَلِمَهُمَا فِي كُلِّ طَوَافٍ أَوْ تَأْخُذُ بِهِمَا قَالَتْ كَانَ لَا يَدْخُهَا فِي
كُلِّ طَوَافٍ كَأَنَّهَا خِطٌّ حَتَّى تَسْتَلِمَهُمَا لَقَدْ رَأَيْتُ رَأْسَهُ عَلَى الرُّكْنِ
مِنْ شِدَّةِ الزَّجَامِ حَتَّى رَعَفَ فَخَرَجَ فَعَسَلَ عَنْهُ ثُمَّ رَجَعَ فَعَادَ
يُرَاجِمُهُ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ حَتَّى رَعَفَ الثَّانِيَةَ فَخَرَجَ فَعَسَلَ عَنْهُ
ثُمَّ رَجَعَ فَمَا تَرَكَهُ حَتَّى اسْتَلِمَ وَغَيْرَ نَافِعٍ قَالَتْ لَقَدْ
رَأَيْتُ أَنَّ عُمَرَ رَأَى جُمُعَةً عَلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِي حَتَّى اسْتَلِمَهَا
مَجْلِسًا نَاجِيَهُ الطَّوَافُ حَتَّى اسْتَرَا حَتَّى عَادَ فَلَمْ يَدْعُهُ

حَتَّى اسْتَلِمَهُ قَالُوا وَلَيْسَ هَذَا وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ
كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هـ

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةً وَتَحَاطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ هـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ
الشَّعْبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ الْمُزَيُّرُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ أَقْبَلَ يُرِيدُ
الرَّحِمَةَ فَإِذَا دَخَلَ غُمَرَتَهُ ثُمَّ لَا يَرْفَعُ قَدَمًا وَلَا يَصْنَعُ قَدَمًا
إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ خَمْسَ مِائَةٍ حَسَنَةٍ وَحِطَّ عَنْهُ
خَمْسَ مِائَةٍ سَيِّئَةٍ أَوْ قَالَ خَطِيئَةٍ وَرُبِعَتْ لَهُ خَمْسَ مِائَةٍ
دَرَجَةٍ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ دُخُلًا وَمَخْرَجًا
مِنْ دُخُولِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَكَتَبَ لَهُ أَجْرُ عِتْقِ
عَشْرٍ رَقَابٍ مِنْ وَلَدِ اسْتَيْسَلَ وَاسْتَيْسَلَهُ مَلَكٌ عَلَى الرُّكْنِ فَقَالَ
لَهُ اسْتَغْنِ الْعَمَلَ سَمَاعِي فَقَدْ كُنْتُ مَاضِيًا وَشُتِّعَ فِي
سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هـ وَعَنْ حُشَيْنَ بْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ

خَالَقَ لِهَذَا الْبَيْتِ عَشْرِينَ وَبَايَهُ رَحْمَةً يُسْرِلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ
فَيَسْتَوُونَ مِنْهَا لِلطَّائِفِينَ وَارْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ وَعَشْرُونَ
لِلنَّاسِ ظُرِينَ قَالَتْ حَسَّانَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هِيَ كُلُّهَا لِلطَّائِفِينَ
هُوَ تَطَوُّفٌ وَتُصَلِّي وَتُنَظَرُ ٥

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ زَمْزَمَ

عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْبُكٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ زَمْزَمَ وَالَّذِي فِي يَدِهِ
أَنَّهَا لِي كِتَابُ اللَّهِ مَضْنُونَةٌ وَأَنَّهَا لِي كِتَابُ اللَّهِ بَرَةٌ
وَأَنَّهَا لِي كِتَابُ اللَّهِ شَرَابُ الْأَبْرَارِ وَأَنَّهَا لِي كِتَابُ اللَّهِ
طَعَامُ طَعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ ٥ وَعَنْ ابْنِ حُسَيْنٍ قَالَ
قَدِمَ عَلَيْنَا وَهْبُ بْنُ مَسْبُكٍ مَكَّةَ فَاشْتَرَى خَيْشَانًا
بَعُودَةً فَادَّاعِيَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ قَالَ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ
أَسْتَعْدَبْتَ فَإِنْ هَذَا مَاءٌ فِيهِ غُلْظٌ قَالَ مَا أَرَدْنَا
أَشْرَبَ حَتَّى إِخْرَجَ مِنْهَا غَيْرُهُ وَالَّذِي فِي يَدِهِ وَهْبُ بْنُ مَسْبُكٍ
أَنَّهَا لِي كِتَابُ اللَّهِ زَمْزَمَ لَا تُسْرَفُ وَلَا تُتَذَمَّرُ وَأَنَّهَا لِي
كِتَابُ اللَّهِ بَرَةٌ شَرَابُ الْأَبْرَارِ وَأَنَّهَا لِي كِتَابُ اللَّهِ
مَضْنُونَةٌ وَأَنَّهَا لِي كِتَابُ اللَّهِ طَعَامٌ مِنْ طَعْمٍ وَشِفَاءٌ

مِنْ سُقْمٍ وَالَّذِي فِي يَدِهِ وَهْبُ بْنُ مَسْبُكٍ لَا تَعْمَدُ إِلَيْهَا أَحَدٌ
فَيَسْرُبُ مِنْهَا حَتَّى يَتَضَلَّعَ الْأَنْزَعَتُ مِنْهُ دَأً أَوْ اخْدَثَتْ
لَهُ شِفَاءً ٥ وَعَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ لَزَمْزَمَ بِأَتَانِ جَدُّهَا
مَضْنُونَةٌ ضَمِنَ بِهَا الْحَرَمُ وَإِنْ أَوَّلَ مَنْ سَقَى مَاءُهَا بِأَسْمَعِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ طَعَامٌ مِنْ طَعْمٍ وَشِفَاءٌ مِنْ سَعْمٍ ٥ وَعَنْ
مُجَاهِدٍ قَالَ مَا زَمْزَمُ لِمَا شَرِبَ لَهُ أَنْ شَرِبَتْهُ تُرِيدُ بِهِ
شِفَاءُ شَفَاكَ اللَّهُ وَأَنْ شَرِبَتْهُ لَطَمَاءُ أَرْوَكَ اللَّهُ وَأَنْ
شَرِبَتْهُ لِحُجُوعِ اسْتَبْعَاكَ اللَّهُ وَهِيَ هَمِيرَةٌ حَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بَعَثَهُ ٥ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّضَلُّعُ مِنْ مَتَاءِ
زَمْزَمَ بَرَاءَةٌ مِنَ الْفَقَاقِ ٥ وَعَنْ الصَّخَالِيِّ بْنِ مُزَاحِمٍ
أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ التَّضَلُّعَ مِنْ مَتَاءِ زَمْزَمَ بَرَاءَةٌ مِنَ الْفَقَاقِ
وَأَنْ مَاءُهَا يَدُفُّ بِالْصُّدَاعِ وَأَنْ الْإِطْلَاقَ فِيهَا يَخْلُو
الْبَصِيرَ وَأَنَّهُ سَمِعَنِي عَلَيْهِمَا زَمَانٌ تَكُونُ أَعْدَابُ مِنَ الْبَيْلِ
وَالْقُرَاتِ قَالَ قَالَ لَنَا الْخُرَاقِيُّ وَقَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ سَنَةً
أَحَدَى أَوْ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَهَاتَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَصَابَتْ مَلَكَةٌ
أَمْطَارًا كَثِيرَةً وَسَالَ وَادِئُهَا سَنَةً سَعٍ وَسَبْعِينَ

وَسَنَّةٌ ثَمَانِينَ ذِمَاتَيْنِ وَكَثُرَ مَا ذَمَّرَ وَارْتَفَعَ حَتَّى قَارَتْ
رَأْسُهَا فَلَمْ يَكُنْ سَنَةٌ وَتَنَ شَفَّتْهَا الْعُلْبَانُ الْأَسْبَعُ
أَذْرَعَ أَوْحَنَوْهَا وَعَذَّبَتْ حَتَّى كَانَ مَا وَهَّهَا عَذَّتْ مِنْ
مِيَاهِ مَكَّةَ الَّتِي شَرَبَهَا أَهْلُهَا وَأَنَارَ أَسْنَاهُ أَعَذَّبَ
بِهَا مِيَاهُ الْعَبُودِ ۝ وَعَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ تَرَفَّعَ الْمِيَاهُ الْعَذَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ غَيْرَ مَزْمَرٍ
وَتَغُورُ الْمِيَاهُ الْعَذَابَ بِهِ غَيْرَ مَزْمَرٍ ۝

ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ إِسْتِجَاعِ مَنَا

أَيَّامِ الْحَجِّ وَلَمْ يُسَمَّ مَنَا

عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ
لِصَبِيحَةَ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَجِّ فَقَالَ ابْنُ عُبَيْسٍ إِنَّ مَنَا يَنْتَسِعُ بِأَهْلِهِ كَمَا يَنْتَسِعُ
الرَّحِمُ لِلْوَلَدِ ۝ وَعَنْ ابْنِ عُبَيْسٍ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَنَا مَنَا لِأَنَّ جِبْرِيْلَ
حَسَرَ إِذَا نَفَّارَ أَدَمَ قَالَ لَهُ تَمَنَّا قَالَ أَمَّا لَعَنَهُ سَمِيَتْ مَنَا
لِمَنْى أَدَمَ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِمَنْى لِأَنَّ الْمَاءَ وَبِهَا ۝

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ مَقْبَرَةِ مَكَّةَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ بَعَثَ الْمُقْبَرَةَ هَذِهِ لِمَقْبَرَةِ أَهْلِ مَكَّةَ ۝
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبِيحٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ مَنْ قَبْرُ هَذِهِ
الْمَقْبَرَةِ بَعَثَ أَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعَثَ مَقْبَرَةَ مَكَّةَ ۝

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ خِصَائِمِ مَكَّةَ

شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى

مِنْ خِصَائِمِهَا أَنَّ الذَّبَّ فِيهَا يَرُوعُ الظَّبْيُ وَيُعَارِضُهُ وَبَصِيدُهُ فَإِذَا
دَخَلَ الْحَرَمَ كَفَّ عَنَّهُ ۝ وَمِنْهَا أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَلَى اللَّعْبَةِ حَمَامٌ إِلَّا إِنْ
كَانَ عَلَيْهِ إِذَا نَعَادَةَ الطَّيْرِ إِذَا خَادَتِ اللَّعْبَةُ أَنْ تَهْرُقَ تَرْقِيَةً وَلَا تَعْلُوها

وَلَمَّا أَمْلَأَ بَيْنَهُ عَلَى شَاكِبِهَا

أَفْضَلَ الْقِيْلَةِ وَالسَّلَامِ

فَقَصَّ أَيْلَهَا أَوْشَعُ مِنْ أَنْ اجْبُرَهَا وَأَعَمَّ مِنْ أَنْ اسْبُرَهَا نَاهِيًا
بِهَا مِنْ تَلْدِ اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ وَبَصَرَ عَلَى نَصْلِهِ فِي
مَجْلَمِ تَنْزِيلِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَسْجِدِ اسْتَسْنَ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ
بِهَا أَوَّلَ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ يَوْمَ فِيهِ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

سُيِّلَ أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ مَالِكٌ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَزَيْدِ
ابْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَبِهِ اخْتِذَاكَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ
يُنَاسِيهَا إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ
اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْإِسْتِدْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَفَاضِلَةِ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ
إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتَمَعَ مَالِكٌ وَاشْتَبَهَ وَابْنُ
نَافِعٍ وَجَمَاعَةٌ أَهْبَابُهُ تَمَارُوِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ يُنَاسِيهَا فَتَأْتِي وَفِيهِ
مَسْجِدُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ تِسْعُ مِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى
تَفْصِيلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٌ وَكَثَرُ
الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْصِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ
قَوْلُ عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ جَبْرِ عَنْ أَهْبَابِ مَالِكٍ وَجِكَاهُ
السَّاجِي عَنْ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ الَّذِي

تَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ مُخَالَفَهُ جُلْمَ مَكَّةَ لَسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ
بِحُكْمِهَا مَعَ الْمَدِينَةِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَلَا خِلَافَ إِنْ مَوْضِعُ قَبْرِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ شَيْءٍ وَمِنْهُ رَوْضَةٌ مِنْ دِيَارِ الْجَنَّةِ قَالَ هَذَا
يَحْتَمِلُ مَعْنَتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُرَجَّبٌ لِذَلِكَ وَإِنْ لَدَعَا وَالصَّلَاةُ
فِيهِ لَسَجْدَةٍ ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَأَقْبَلِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ لَدَعَا السُّيُوفِ
وَالثَّانِي أَنَّ مَالِكَ الْبَقْعَةَ قَدْ مَقَلَّهَا اللَّهُ تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا
قَالَ الدَّوْدِيُّ وَرَوَى ابْنُ عُثْمَانَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا صَبْرَ عَلَى لَوَائِهَا وَشِدَّةً
أَحَدُ الْأَلْتِ لَهُ شَهِيدٌ أَوْ سَفِيحًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ وَقَالَ أَمَّا الْمَدِينَةُ كَالْجَدِيدِ فِي خَشْيَتِهَا وَتَضَعُ طِينَتَهَا
وَقَالَ لَا تَخْرُجْ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا
مِنْهَا وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْجَرَمَيْنِ جَاءَ أَوْ مَعْتَمِرًا
بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَجْسَابِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ وَمِنْ طَرَفَيْنِ آخَرٍ
بَعَثَ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَنْ ابْنِ عُثْمَانَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ
بِالْمَدِينَةِ فَلَيْسَتْ بِهَا فَإِنْ شَفَعَ لَمْ يَمُوتَ بِهَا هُوَ وَعَنْ

انسان ماله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلع له اجد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابرهيم
 حرم مكة وانا احرم ما بين لابتيها وعن عابشة
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إيلينا مكة أو أشد
 وانتقل حتماها إلى الجنة اللهم بارك لنا في صاعنا
 ومديننا ودعنا صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة فقال
 اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم
 ومدههم وقال صلى الله عليه وسلم من زار
 قبري وحبت له شفاعتي وعن ابن ماله قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة
 محبتبا كان في جواردي ولت له شيعا يوم القيامة
 وكان ماله ربه الله لا يركب بالمدينة دابة ويقول
 استحي من الله ان أطا ترة فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حان دابة وروى انه وهب للشيايع كراعا كثيرا فقال له
 الشافعي انك مناداة فاحابة مثل هذا الخواب وجلي
 القاضي عياض في كتاب الشفا قال حدثنا ابن النضر الجوهري

لما ورد المدينة زائرا وقرت منها رجل ومشي باجيا متشددا
 ولما راينا رستم من لم تدع لنا نواذ العرفان الرهوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار بشي كرامة لمن بان عنه ان يلزمه رجا
 قال وجلي بعض المريدين انه لما اشرف على مدسه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انشأ يقول متمثلا ٥

رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظر فتمزق قطع دونه الأدهام
 واذا المطي بنا ملعن محمدا فظهره من على الرجال حرام
 قرنتنا من خير من ولى الشرى فلها علتنا جرمه وذمام
 وامتى ماله رحمة الله في من قال شربة المدينة رديدة
 يضرب ثلاثين ذرة وامر بحسبه وكان له قدر وقال
 ما أجوحه الى ضرب عنقه شربة ذفن منها النبي
 صلى الله عليه وسلم تزعم انها غير طيبة وفي الحديث الصحيح
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدة من حدث
 فيها حدثا أو أوى مجذبا عليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ٥

ذكر شيء من خصائص المدينة

عَلَى سَاكِنَتِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَأَسْمَاءُهَا
 مِنْ خَصَائِصِهَا أَنْ الْعِطْرَ وَالْخُورَ يُوجَدُ لَهَا مِنْ الصَّنُوعِ
 وَالرَّاحَةِ الطَّيِّبَةِ أَضْعَافٌ مَا يُوجَدُ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَلَهَا فِي
 قَسَبَتِهَا نَفْعَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَاحَةٌ عَطْرَةٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَا شَيْءٌ مِنَ الطِّيبِ
 الْبَتَّةِ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ طَيِّبَةً وَطَابَةً قَالَتِ الشَّاعِرُ
 مَا ذَا عَلِيٍّ مَنْ شَمَّ ثَرِيَّهُ أَخْبَدَ أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَا الزَّمَانِ عَوَالِيهَا
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسَبِّحُ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمِنْ أَسْمَاءِهَا
 طَيِّبَةٌ وَطَابَةٌ وَيَتَرَبَّ وَالمَدِينَةُ وَالذَّارُ قَالَ
 الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَدِيرٌ لِمَوَاطِنَ عَمَرَتْ بِالْوَحْيِ
 وَالتَّنْزِيلِ وَتَرَدَّدَ بِهَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَغَرِجَتِ مِنْهَا
 الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْقُدْسِ وَالسَّيِّمِ
 وَاسْتَمَلَتْ ثَرَتُهَا عَلَى حَسْبِ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَاسْتَرْعَنَاهَا مِنْ
 دَنِ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ مَا انْفَشَرَتْ مِنْ أَرْسِيَّاتٍ وَمَسَاجِدَ
 وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدِ الْقَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ وَمَعَاهِدِ الْبَرَاهِينِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاجِرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَوَاقِفَ
 سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَتَّبِعُوا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتِ النَّبُوءَةُ
 وَأَيْنَ قَاضٍ عِبَادَتُهَا وَمَوَاطِنَ مَهَبِ الرِّسَالَةِ وَأَوَّلِ أَرْضِ مَشْرِقِ

مَرْحَبَتِهَا وَالصَّائِنَةَ تَرْغِبُ أَنْ لَمْ تَدْفَعْهَا تَبَرُّغَاتِيهِمْ وَالْآخِرُ
 تَبَرُّغَاتِيهِمْ وَالْمَلُوكُ فَيَرْصُدُ بَابَ مَرْحَبَتِهَا وَيَسْتَبِطُ الصَّائِنَةَ
 عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ ذَلِكَ لَهُمْ وَهُمْ يَحْتَوُونَ إِلَيْهَا وَيَتَجَمَّعُونَ عِنْدَهَا
 الْبَنَاتُ وَالْعُجُولُ السُّودُ وَيَخْرُجُونَ بِدُخَانٍ وَيَرْعَمُونَ أَنْهُمْ
 يَغْرَبُونَ عِنْدَ اضْطِرَابِ مَا يَدْخُلُونَ خَالَةَ الدُّخَانِ مَا يَرِيدُونَ عَمَلَهُ
 مِنَ الْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ وَتَقَرَّرَتْ بِهِمُ الْمُلُوكُ وَالْخُلَفَاءُ عَنْ بَعْدِهِ
 مَا فِي هَذِهِ الْهَرَمَيْنِ لِأَنَّ وَلِيَّ عَمَلِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ الْخَلِيفَةَ وَوَرَدَ
 بِمِصْرَ مَا يَبْتَغِي وَاحِدٌ مِنْهَا فَتَفْتَحُ بَعْدَ عِنَا طَوِيلٍ وَانْفِقَ لِسَعَادَتِهِ
 أَنَّهُ رَفَعَ الْقَبْرَ عَلَى مَكَانٍ سَمَّاهُ إِلَى الْغُرُصِ الْمَطْلُوبِ
 وَهُوَ زَلَاةٌ ضَيِّقَةٌ مِنَ الْحَجَرِ الصَّوَانِ الْمَانِعِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ فِيهِ
 الْحَدِيدُ مِنْ حَاجِزٍ يَلْتَصِقُ بِالْحَائِطِ قَدْ تَقَرَّرَ الزَّلَاقَةُ
 حُزْرُ مَسْئَلَةِ السَّالِكِ سَلَكِ الْحَقِيرِ وَسَتَعِينَ بِهَا عَلَى الْمَشِيِّ فِي
 الزَّلَاقَةِ لِيَلَا يَزِلُّ وَاسْتَقْلَ الزَّلَاقَةُ تَبَرُّغَاتِيهِمْ عِنْدَ الْقَبْرِ
 وَقَالَ أَنْ اسْتَقْلَ الْمِيرَانُونَ دَخَلُوا فِيهَا إِلَى تَوَاضُعِ لَيْثَةٍ وَسَوْتِ
 وَمَخَارِجِ وَغَحَائِبِ وَأَسْهَتْ بِهِمُ الزَّلَاقَةُ إِلَى تَوَاضُعِ مَرْتَعٍ فِي
 وَسَطِهِ حَوْضٌ مِنْ حَجَرٍ صَلْدٍ مُعْطَى فَلَمَّا اكْتَشَفَ عَنْهُ غَطَاؤُهُ
 لَمْ يَجِدْ فِيهِ إِلَّا رَمَّةً بَالِيَةً فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِالْكَفِّ عَنْهَا سِوَاهُ

خاتمة عشر على الأول

وهذا الموضع مدخله الناس لا وقتنا هذا
 وستذكر ان شاء الله تعالى خبر الاهرام عند
 ذكرنا لاختيار ملوك مصر الذين كانوا قبل الطوفان
 ونعده وذلك في الباب الثاني من القسم الرابع من
 القرن الخامس وهو في السفر الثاني عشر من هذه الشجرة
 من كتابنا هذا افتاتله هناك ه وقال
 بعض اهل النظر وقد عان الاهرام كل بنا يخاف عليه
 من الدهر الا هذا البناء فاني اخاف على الدهر منه انظم
 عبارة المني هذا القول يقال

خليل ما تحت السماء بنيه ثمان في ابقائها هرقى مضير
 بنا تخاف الدهر منه وكلما على طاهر الدنيا خاف من الدهر
 تنزه طر في يدع بناها ولم تنزه في المراد بها فكري
 وقال بعض الشعراء

حسرت عقول ذوي النى الاهرام واستصغرت لعظمتها الاعلام
 ملش منيقه البناء شواهي قصرت لعالي دوتهن سهام
 لما ذرحين كبا التفكير دونها واستهتت لجيبتها الاوهام
 اقبور املالك الاعاجير من ام طلسم رمل هن ام اعلام

القرين فوجدت بنت هذه المنطرة ورسايت مرتيوس
 اليونانية لرصيد الكواكب ه ونقال ان طولها كان
 الف ذراع وكان في اعلاها ثمانين من نخاس منها مثا قد
 اشار بسبابته اليمنى نحو الشمس ان ما كانت من الفلك
 تدور معها حيث ما دارت ومنها مثا وجهه في البحر
 متى صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هائل
 تعلم به اهل المدينة طرؤ والعدو ومنها مثا
 كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطرنا ه

ونقال انه كان باعلاها امرأة يرى منها قسطنطينيه
 وشهما عرض البحر وكما جهاز الدوم جيشا روى في المبراة
 وحكي المشغودي في مروح الذهب ان هذه المنان
 كانت في وسط الاستكندرية وانها تقدر من بنا العالم
 العجيب بناها بعض البطالمة من ملوك اليونان يقال له
 الاستكندر لما كان شهرو من الدوم من الخروب في البر
 والبحر فعملوا هذه المنان مرقبا وحملوا في اعلاها امرأة
 من الاجار المشقه شاهدها مراكب البحر اذا قبلت
 من رومية على مسافة بجزر الاصغار عن ادراجها ولم ترزل

٢٥٨
كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَلْكُهَا الْمُسْلِمُونَ فَأَحْتَالَ مَلِكُ الدُّومِ
عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ ابْنِ عَبْدِ جَدِّ خَوَاصِهِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ
إِلَى بَعْضِ ثُقُورِ الشَّيْبَانِ عَلَى أَنَّهُ رَأَيْتُ فِي الْإِسْلَامِ تَوَصَّلَ إِلَى الْوَلِيدِ
وَأَطَهَرَ الْإِسْلَامَ وَأَخْرَجَ كَنُوزًا وَدَفَائِنَ كَانَتْ فِي الشَّامِ جَمَلَتْ
الْوَلِيدُ عَلَى تَصْدِيقِهِ فَمَا يَدْعِيهِمْ قَالَتْ لَهُ أَنْ يَحْتَ الْمَنَارَةَ
أَمْوَالُكَ وَدَفَائِنَ وَأَسْلِحَةً دَفَنَهَا إِلَّا سَكَدَ رَقَصْدَقَةٌ
وَجَهْرَةٌ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ نَقَابِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ فَهَدَمَ ثَلَاثَ
الْمَنَارِ وَأَزَالَ الْمِرَاةَ ثُمَّ فُطِنَ النَّاسُ أَنَّهُمَا كِيدَةٌ فَاسْتَشْعَرَ
ذَلِكَ فَهَرَبَ فِي تَرْكِبٍ كَانَتْ مَعَهُ لَهُمْ بَنِي مَاهِدَمَ بِالْجَبْرِ
وَالْأَجْرِ ثُمَّ قَالَتِ الْمُسْعُودِي وَطُولُ الْمَنَارَةِ فِي هَذَا
الْوَقْتِ يَعْنِي الَّذِي وَضَعَ فِيهِ كِتَابُهُ وَهُوَ سَنَةٌ ثَلَاثَ
وِثَايْنِ وَثَلَاثِينَ مِائَةً وَثَلَاثُونَ دِرَاعًا وَكَانَ طُولُهَا قَدِيمًا
حَتَّى أَنْزَلَ مِائَةً دِرَاعٍ وَهِيَ عَصْرَتَا هَذَا بِمِائَةِ أَسْكَالٍ
مِمَّا يَقْدِرُ ثَلَاثَ مِائَةِ مِائَةٍ بِالْحِجَابِ ثُمَّ نَعَدَ ذَلِكَ بِنَاءً مِائَةٍ
الشَّكْلَ بِالْأَجْرِ وَالْجَبْرِ خَوْسَتِينَ دِرَاعًا وَأَعْلَاهَا مَدُورٌ
الشَّكْلَ وَتَقَاتُ أَنْ جَمْعَ بَيْنَ طُولِ بَنِي فِي أَعْلَاهَا قُبَّةٌ
مِنَ الْحَشَبِ فَهَدَمَتْهَا الْبَرِّيَاخُ فَبُنِيَ فِي مَكَانِهَا مَسْجِدٌ فِي الدَّوْلَةِ

٢٥٩
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُبْنِي
ابْنُ الَّذِي لَهُ رَمَانٌ مِنْ نَبَاتِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَرْمُهُ بِمَا الْمَصْرُخُ
يَخْلِفُ الْإِنَارَ عَنْ أَصْحَابِهَا جِنًّا وَتَدْرِكُهَا الْفَنَاءُ مُتَبَعٌ
وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِي
لَعَيْشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مِنْ طَرَأَ عَلَى طُولِ مَا عَانَيْتَ مِنْ هَرَمٍ مِنْ صَبَرٍ
أَنَا فَا بَاغِيَانِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَا عَلَى الْخِيَا وَأَشْرَفَا السَّمَاءِ أَوِ الشَّيْرِ
وَقَدْ وَافَقَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا كَانَهُمَا تَذْيَانِ فَمَا عَلَى صَدْرٍ
وَقَالَ الْآخَرُ

أَنْظُرْ إِلَى الْهَرَمَيْنِ إِذْ تَرَى لِلْعَيْنِ فِي عُلُوِّ وَفِي صَعْدٍ
وَكَاغَا الْأَرْضُ الْعَرِضَةُ إِذْ طَبَقَتْ لِفَرْطِ الْجَبْرِ وَالْوَمَدِ
خَسِرَتْ عَنِ الْمَدِينِ بَارِزَةً تَدْعُو الْإِلَهَ لِفَرْقِهِ الْوَلَدِ
فَاخَابَهَا لَيْلِكَ يُوسُفُ بَارِيًّا وَشَفِيهَا مِنَ الْعَمِيدِ
وَقَالَ ابْنُ الْمَسَاعِي فِي

وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ حَمَّةٌ دَقَّتْ عَنْ الْكَارِ وَالْأَسْهَابِ
هَرَمَانِ قَدْ هَرَمَ الزَّمَانُ وَادْتَرَتْ أَمَامَهُ وَتَرَدُّ حُسْنُ شَبَابِ
لَهُ أَيْ نَبِيَّةٌ أَرْزَلَتْهُ شَيْخُ السَّمَاءِ بِأَطْوَلِ الْأَسْبَابِ
وَلَوْ بِمَا وَقَفَتْ وَقُوتُ نَبْلِهِ اسْتَفَاعَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ

كُتِبَتْ عَنْ الْأَسْمَاعِ فَضْلُ خُطَابِهَا وَعُدَّتْ بُشَيْرُهُ إِلَى الْبَابِ
وَقَالَ سَيْفُ الدِّينِ مِنْ جِبَارِهِ

لَقَدْ أَيْ عَمَّرَتْهُ بِعَجَبِهِ فِي صُنْعِهِ الْأَهْرَامِ لِلْأَلْبَابِ
اخْفَتْ عَنْ الْأَسْمَاعِ قِبْصَةً أَهْلُهَا وَصَّتْ عَنْ الْأَبْدَاعِ كُلِّ نَقَابِ
فَكَأَنَّهَا هِيَ كَالْخِيَامِ مُقَامَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا عَمِدٍ وَلَا أَطْنَابِ
وَمِنْ مَسْأَلَةِ لُصِينِ الدِّينِ بْنِ الْأَشْثَرِ الْجُزْرِيِّ فِي ذِكْرِ مَبْصَرِ
وَوَصِفِ الْأَهْرَامِ جَانِبَهَا

فَلَا أَشْهَدُ تَفْضِيلَهُ عَلَى الْمِلَادِ وَوَحْدَتَهُ هُوَ الْمَبْصَرُ وَمَا عَدَاهُ
فَهُوَ الشَّوَادِ فَمَا رَأَاهُ رَأَى الْأَمْلَاءَ عَيْنَهُ وَصَدْرَهُ وَلَا وَصَفَهُ
وَأَصْفَ الْأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ قُدْرَهُ وَبِهِ عَجَائِبُ مِنَ الْأَنْثَارِ
لَا يَضْبُطُهَا الْعِيَانُ وَلَا الْأَخْبَارُ فَمَنْ ذَا لَكَ
الْهَرَمَانُ اللَّذَانِ هَرَمَ الدَّهْرُ وَهَمَّا لَا هَرَمَ بَانَ قَدْ انْتَقَضَ
كُلُّ شَيْءٍ بَعْظُمُ الْبِنَاءِ وَسِعَةُ الْفَنَاءِ وَبَلَغَ مِنَ الارتفاعِ غَاةً
لَا يَبْلُغُهَا الطَّيْرُ عَلَى بَعْدِ تَجَلُّيقِهِ وَلَا يَدْرِكُهَا الطَّرْفُ عَلَى مَدَّةِ
تَجَدُّيقِهِ فَإِذَا اضْرَمَ تَرَأْسُهُ قَبَسَ طَنَّةُ الْمَتَابِلِ نَحْمًا وَإِذَا
اسْتَدَارَتْ عَلَيْهِ قَوْسُ السَّمَاءِ كَانَ لَهُ سَهْمًا ٥

وَالْقُرْبُ مِنَ الْأَهْرَامِ صَوْنٌ عَلَى صَوْنَةِ السَّانِ سَمِيهِ الْعَامَّةُ

أَبُو الْقَتُولِ لِعَظِيمِهِ وَالْقَبْطُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ طُلِسَ لِلرَّمْلِ الَّذِي
هُنَاكَ لَيْلًا تَغْلِبُ عَلَى أَرْضِ الْجَيْشَةِ ٥

وَأَمَّا حَايِطُ الْفَجْوَةِ

وَالْفَجْوَةُ هِيَ دَلُوكَا مَلَكَةٌ بِمَبْصَرِ هَذَا الْحَايِطِ مِنَ الْعَرَسِ
وَهِيَ جِدْبَصْرٌ مِنْ حِجَّةِ الشَّامِ إِلَى اسْتَوَانَ وَهِيَ جِدْبَصْرٌ مِنْ حِجَّةِ
النُّوبَةِ شَامِلًا لِلدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَرَعِمَتْ
الْقَبْطُ أَنْ سَبَبَ سَائِبُهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَغْرَقَ فِرْعَوْنَ
وَقَوْمَهُ خَافَتْ دَلُوكَا عَامِصِرَانَ بَطْمَعَ الْمَلُوكُ فِيهَا
فَبَنَتْهُ وَزَوَّجَتْ النِّسَاءَ بِالْعَبِيدِ حَتَّى يَكْثُرَ النُّسْلُ وَالذَّرِّيَّةُ
وَقِيَّتْ ٥ سَبَبَ بِنَائِهِ أَنَّ دَلُوكَا وَلَدَتْ وَلَدًا فَأَخَذَ
الرَّصْدَ لِمَوْلَاهُ فَوَرَّاتُ أَنَّ الْمَسَاحَ بَعَثَهُ فَبَنَتْ هَذَا الْحَايِطَ
وَقَاتَتْ لَهُ مِنَ الْمَسَاحِ فَلَمَّا شَبَّ الْغُلَامُ رَأَى مَوْلَاهُ ذَلِكَ
فَأَجْبَانَ بِرَأَاهُ فَصَوَّرَ لَهُ مِنْ حَشَبٍ فَلَمَّا رَأَاهُ هَالَهُ مَنَظَرُهُ
وَأَسْتَوَلَى عَلَى نَفْسِهِ الْوَهْمُ وَالْفَرَحُ فَمَاتَ ٥

وَأَمَّا مَلْعَبُ أَنْصِنَا

فَأَنَّهُ كَانَ مِقْيَاسًا لِلَّيْلِ وَنُقَالَ أَنَّهُ مِنْ بِنَائِ دَلُوكَا كَانَ
بِنَاؤُهُ كَالطَّيْلَسَانِ وَعَلَيْهِ أَعْمَدَةٌ بَعْدَ أَيَّامِ السَّنَةِ مِنَ الصَّوَانِ

الاجهر المانع من العمود والعمود خطوة وكان النيل يدخل
اليه من فوهه فيه عند زيادة النيل فاذا بلغ الجسد الذي
يحصل به الرب يجلس الملك في مستوف له وتصدق قنوم
الي دؤوس الاعمدة يستعادون علينا ما من ذاهب وات
تمن زلت به قدمة منهم سقط الى البركة

واقام مدنيته عين شمس

منى من المناني التي درست وكانت مصر فرعون موسى ومنها
خرج عمود في طلب موسى ونى اسرائيل وكانت عدتهم
سمايه الف ليس بهم ان عشرين سنة ولا ان ستين سنة
واسقل فرعون هذا العدد وقال كما اخبر الله تعالى عنه
ان هولا لبشر دمة ملبون ه وكان بها هكل الشمس
محرب والفرس تزعم ان هرسبك بناها ونقال انه كان قد
تقي منها عمودان من حجر صلد فلكات طول كل عمود منها
اربعة وثمانون ذراعا على راس كل عمود صورة انسان على راسه
وعلى راسيهما شبه الصومعتين من نحاس فاذا كان الليل
قطرت من راس كل واحد منهما ماء لا يتجاوز نصف العمود الذي
هو تركب عليه والموضع الذي يحصل اليه الماء لا يزال اخضر

رطبنا وقد ربح العمود ان بعد الحنين وسمايه ه

واقام البصري

وهي سوت حكمة القبط ونقال انه كان لكل لونة من كور
بصر برنا جلست فيها كاهن عاكري من ذهب ه ومن
عجب التراب واعظها برنا اخيمر وهي مبنية بحجر الممر
طول كل حجر خمسة اذرع في سلك دراعين وهي سبعة
دها ليزسقونها حجارة طول كل حجر منها عاينه عشر ذراعا
عروض خمسة اذرع مدهوثة باللازورد وسايبر
الاصباغ خالها الناطر البها كما فرغ الدهان منها يقال
ان كل دهليز منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة
وحذر ان هذه الدها ليزسقوشة بصور مختلفة الهبات والمقادير
نقال انها رنوز على علوم القبط وهي الكيمياء والسيميا
والطلسمات والطب او دعوها هذه الصور ونقال
ان ذا النون المصري القابذك منها علم الكيمياء ه

واقام جنيته اللازورد

وهي بارض منف ومنف هذه هي التي تسمى مصر القديمة
يقال ان عقد الجنية احسن من عقد فطرة صخرة

التي تقدم ذكرها والجنيد معقودة من حجارة منسمة
طول كل حجر منها اكثر من خمسة عشر ذراعا ومنها نفوس
وكتابة وطلحات محربة بالاراد ورد وهي من المشرق الى
الغرب وفي صدرها فضافيه بناء مرتفع عليه بلاطه من
الصوان الاسود مكتوب فيها بالقلم البرياني لا يسطرا
نقال انه قبر الذي بنى الجنيد وانه ديسادة ملك
كان صرحا كبيرا وللقبط عيد يسمى عيد ديسادة وهو
عيد هذا الملك وسمى عيد العنب هـ

واقامة الاسكندرية

في مدينة بحارة منسمة منصبة بالرياح على قناطر
من دجاج والقناطر على ظهر سوطان من نحاس وفيها
تقوم ملائكة تبت بعضها فوق بعض يصعد الدابة حملها
الى سائر البيوت من داخلها والبيوت طاقات ينظر
منها الى البحر وسن اهل التاريخ خلاف بين ناهان وعمر
عظم انها من بناء الاسكندرية من فلبس المقدوني وزعم
اخرى انها من بناء دلوكا ملكة مصر ونقال
ان علحانها المشرق كتابه وانها نقلت الى اللسان

منهم شراب له خاص فيضبه في الجوز فيعمل ذلك
كل اسبائ منهم يحتلط الجميع ثم يقوم السقاء فتأخذ
الاواني وتسقي كل واحد من شرابه الذي حابه هـ
وفي الثالثة طفل فاذا غاب من البلد احد
واراد اهله ان تعلمون خبره احيى هو او ميت ضربوا
الطفل فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت
وفي الرابعة امرأة فاذا غاب الرجل عن اهله
وارادوا ان تعلموا حاله نظروا في المرأة فدان في الحباله الي
هو عليها **وفي الخامسة** اوزة نحاس فاذا دخل
المدينة غربت صفرت تعلمون ان غربيا دخلها هـ
وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيحكي
المحق والمبطل لجلسان معهما يجلس المحق وترمس
المبطل **وفي السابعة** شجرة لا تطل الاساقفة
فاذا جلس تحتها واجد اطلته الى الف فان زاد واصل
الالف واجد تعدوا كلهم في الشئ هـ وكنت قد انكرت
هذه الحكاية وقصت حديثها والاعاها والاضراب عنها
فرايت ابن الجوري وضعها في كتابه الذي سماه مملوك الاجوان

فأوردتها **وَجُكِي** إِنَّهُ كَانَ مَدِينَةً قَيْسَارِيَّةً لَمَّا
 كَانَتْ فِي أَيْدِي الرُّومِ كَيْسَةً نَهَابَرَةً إِذَا أَتَاهُمُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ
 بَزْنًا نَظَرُوا فِي ذَلِكَ الْمَرْأَةِ فَيَرَى وَجْهَ الْمُهْرَمَةِ وَأَنْ بَعْضُ النَّاسِ
 أَتَاهُمْ فَرَاوُهُ فَمَا يَقْتُلُهُ الْمَلِكُ فَخَا أَهْلُهُ إِلَى الْمَرْأَةِ حَيَّةً فَلَسَرُوهَا
وَجُكِي الْوَاقِدِيُّ فِي مَنَاجِيقِ السُّنْدِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الْعَبْدِيَّ عَامِلًا
 مَعَاوَنَةً عَلَى السُّنْدِ غَزَا بِلَدَ الْبَيْقَانِ فَاصْبَابَ مِنْهُمْ غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَنَّ
 مَلِكَ الْبَيْقَانِ مَاتَ إِلَيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ الْفِدَاءَ وَحَمَلَ إِلَيْهِ هَذَا يَأْكَانَ
 مِمَّا بَطَعَتْ مِنْ مَرَاةٍ تَذَكَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَهَا عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَمَّا لَثَرَ وَلَدَهُ وَأَسْشَرُوا فِي الْأَرْضِ كَانَ نَظَرُهَا فِي مَرِيضَةٍ
 مِنْهُمْ عَلَى الْخَالِ الْوَقْدِيِّ هُوَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَأَشْرَفَ فَعَمَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ إِلَى مَعَاوَنَةٍ
 مَقِيَّتٍ فِي دُخَانِ بَنِي أُمِيهِ إِلَى أَنْ يَسْقُلَ الْمَلِكُ عَنْهُمْ إِلَى الْعَبَّاسِ فَصَارَ
 فِيمَا يُقَدَّمُ مِنَ الدُّخَانِ **وَقِيَّة** أَنَّهَا وَنَدَّ حَجَرٌ يُسَمَّى
 الْكِلَانُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ صَخْرَةٌ مِنْ أَرَاذَانَ مَعْرُوفٍ حَالِ غَابِ
 أَوْبَقٍ أَوْ سَابِقٍ إِلَى الْمَلِكِ الصَّخْرَةِ فَنَامَ حَتَّى مَاتَ فِي النَّوْمِ
 حَالًا مَا تَعْرِفُ بِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَنَحَابِيبُ الْمَنَابِي كَثِيرَةٌ
 سَنَذَكُرُ مِنْهَا أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى حِمْلَةً فِي أَخْبَارِ مَلُوكِ بَصْرَةٍ
 الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الطُّوفَانِ وَبَعْدَهُ مِثْلُهُ هَذَا كَيْفَهُ ٥

مدرك جعفر الجعفي
 ارسلت المرأة كاس
 عند جعفر المنصور
 فالتفت اليه
 بعد

البَابُ الرَّابِعُ

من القسم الخامس من الفن الأول

فما وصفت به المعاقلة والمحصون

وهذا الباب قد تروحت عليه في الفن الثاني الذي
 يلي هذا الفن فمما يحتاج إليه الملك وأما حتمته إلى هذا
 الفن لما سبقت له وشبهه به واستثنيت من الفن الثاني
 واقبضت فيه على مجرد الترجمة وبالله التوفيق
 وقد أوسع الفضل والأدنا والكتاب والبلغا القول
 في هذا المعنى وتواردوا فيه فاقصرتنا على ما نورد من

فمن ذلك

فما قاله بعض الأدبيين وصف قلعة تحت من غير حصار
 وهذه القلعة التي أسسها إلى فرارها واستولينا
 على أقطارها أوجب المدن مدد اللعيون وأخصبها
 بلذا إذا مجلت السئون فروعها فوق التراسا محدة
 وعروقتها الثرى راسخه شأهي بازها رها غوم السماء
 وتناحي سوارها أذن الجوزاء وكانت في الزمن الغابر

نَعَتَ عَلَى عَظِيمِ الْقِيَاسِ فَنَازِلَهَا بِكَثْرٍ مِنَ الْجُحُومِ
عَدَدًا وَطَارَ لَهَا بَابُ فِي مِنَ الْبَحْرِ مَدَدًا فَابَتْ عَلَى طَاعَتِهِ
كُلَّ الْإِتْبَارِ وَاسْتَصْعَبَتْ عَلَى مُقَارَعَتِهِ اشْدَّ اسْتِغْصَارِ
وَمَرَدَتْ مُؤَوِّدًا مَارِدًا عَلَى الزَّبَارِ فَاَمَكْنَا اللَّهَ مِنْ
ذُرُوتِهَا وَانزَلَ رُكَاثَهَا لَنَا عَنْ صَهْرَتِهَا ه **وَقَالَ**
الْقَاضِي الْفَاضِلُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْبَيْسَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
يَصِفُ أَمْدًا مِنْ رِسَالَةٍ حَائِثَتِهَا

وَأَمْدٌ ذَكَرَهَا مِنَ الْعَالَمِ مُتَعَالِمٍ وَطَالَ مَا صَادَمَ
حَائِثَتِهَا مِنْ تَقَادُمٍ فَرَجَعَ عَنْهَا شِدْوَعًا نَفْدًا وَإِنْ كَانَ
يَجْلَا وَفَرَعَهَا فَرِيدًا بِهَمِّهِ وَإِنْ اسْتَجَبَتْ خَلَا وَرَجَلَا
وَرَأَى مَحَرَّهَا فَقَدَّرَ أَنَّهُ لَا نَفْلًا لَهُ مَحَرٌّ وَسَوَادُهَا نَفْطَانَةٌ لَا
يَسْتَحْجِرُ مَحَرٌّ وَجَمِيَّةٌ ابْتِهَا فَاَعْقَدَانَهُ لَا سَجِيَّةَ لِرَجْرِ
بِزَيْنِهَا كَلْهُوَ قَدْ طَوَى صَدْرُهُ عَلَى الْعَلِيلِ الْأُمُورِ دَهَا
وَوَقَفَ وَفَقَهُ الْمَحَبِّ السَّائِلِ فَلَمْ يَقْرَأْ مَا أَمَّلَ مِنْ سُؤَالِ
مَعْقِدِهَا ه **وَقَالَ** مِنْ أُخْرَى يَصِفُهَا

وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الَّتِي صَدَرَ الصَّدُورُ الْأَوَّلُ بِجَلَاغِنِ وَرِدْهَا
وَالطَّرِيدَةُ الَّتِي حَصِلَ مِنْهَا عِلَاجَةٌ بِأَسِيهِ وَتَعَبَ طَرِيدُهَا

وَالْحَجَّةُ الَّتِي كُشِفَتْ سِتُورُهَا وَدَارَ لِعَصِمَتِهَا كَسْبُورُ
بِعَصَمَتِهَا سُورُهَا وَغَلَّتْ عَلَى أَيْهَا الشُّوْرَاءُ عِلَاجُ طَائِبِهَا
لَا الْمَحْجُوهَ مَهْزُورُهَا وَلَوْ تَمَنَّا نَايَ جَانِبِهَا الْأَعْرَاضَ وَنَبَا
خَوْصَرَهَا عَنْ الْأَعْرَاضِ وَطَاشَتْ دُونَ أَيْهَا سِهَامُ
الْأَعْرَاضِ وَدَرَجَتْ الْمُلُوكُ عَلَى حَسْرَتِهَا فَلَمْ يَحْسِرْ لَهَا
لِنَا مَا وَمَا اسْتَطَاعَتْ لَشَعْرُهَا نَلْمًا وَلَا لَهَ الشَّامَا ه
وَقَالَ مِنْ أُخْرَى يَصِفُ قَلْعَةَ جَمْرٍ وَهِيَ مِنْ عُيُودِ

الرِّسَالِ حَائِثَتِهَا هِيَ جَمْرٌ فِي سَحَابٍ وَعَقَابٌ فِي
عِقَابٍ وَهَامَةٌ لَهَا الْعِمَامَةُ عِمَامَةٌ وَأَمْلَةٌ إِذَا خَصَصَهَا
الْأَصِيلُ كَانَ الْهَلَالُ لَهَا قَلَامَةٌ عَاقِدَةٌ بِخُتُومِ صَلَاحِهَا الدَّهْرُ
أَنْ لَا يَجْلُهَا بِقَرْعِهِ بَادِنَةٌ بِعَصِمَةٍ صَالِحِهَا الزَّمَنُ عِلَاجُ
أَنْ لَا يَرُوعَهَا خَلْعُهُ فَالَسَفَتْ بِهَا عِقَابُ بِمُخَيِّقَاتٍ لَمْ
يَطْبَعْ طَبْعَ حَمِصٍ فِي الْعِقَابِ وَضَرَبَهَا بِحِمَارَةٍ أَظْهَرَتْ
سَهَا الْعَدَاوَةَ الْمَعْلُومَةَ فِي الْأَقَارِبِ فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ مَلَاثِمٍ
الْأَوْقَدَاتُ فِيهَا الْجَحَانُ جُدْرِيًا بِضَرَبِهَا وَلَمْ يَصِلْ إِلَى
السَّابِعَةِ إِلَّا وَالْحَرَمُ مَوْذُونٌ بِقِيَمَتِهَا فَاتَّسَعَ الْحَرُوقُ عَلَى الرَّاقِ
وَسَقَطَ سَعْدُهُ عَنِ الْمَطَالِغِ إِلَى تَوْلِيدِ مَنْ هُوَ إِلَيْهَا طَالِغٌ

وَمَحَّتِ الْأَبْرَاجَ مَكَاتِ أَوَابَا وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا
 وَقَالَ مِنْ آخَرِي فِي مَخْرَجِ الْمَقْدِسِ جَانِبُهَا
 زَاوِلُ الْمَدِينَةِ مِنْ جَانِبٍ فَإِذَا هُوَ أَوْدِيَّةٌ عَمِيقَةٌ وَلَحْخٌ وَعَرِيرٌ
 غَرِيقُهُ وَسُورٌ قَدْ انْفَطَقَ عَطْفُ السُّورِ وَأَبْرَجَةٌ
 قَدْ نَزَلَتْ مَكَانَ الْوَاسِطَةِ مِنْ عُقْرِ الدَّارِ وَقَدْ مِ الْمَخِيقَاتِ
 الَّتِي تَوَلَّى عَقَابَ الْخُصُوفِ عَصِيهَا وَجِبَالُهَا وَأَوْتَرُهَا مَسِيَّتُهَا
 الَّتِي تَصْرَفُ وَلَا تَفَارِقُهَا سَهَامُهَا وَلَا سَهَامُهَا نَصَالُهَا فَصَاحَتْ
 السُّورُ فَإِذَا سَهَامُهَا فِي نَيَّا يَأْشُرُهَا سَوَالٌ وَقَدْ مِ النَّصْرُ
 بُشْرَى مِنَ الْمَخِيقِ مَخْلُودًا خِلَادِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَتَعْلُو أَعْلُوهُ إِلَى
 السَّمَاءِ فَشَجَّ مَرَايِعَ أَبْرَاجِهَا وَاسْمَعَ صَوْتَ عَجِجِهَا وَرَفَعَ
 مَنَارَ عِمَاجِهَا وَاسْفَرَ النُّقَابَ عَنِ الْخَرَابِ النَّقَابَ
 وَأَعَادَ الْجَحْرَ إِلَى خَلْقِهِ الْأَوَّلَى مِنَ التُّرَابِ وَمَضَعَ سَرْدَ
 حِمَارَتِهِ بَانِيَابٍ مَقُولِهِ وَأَخْطَرَ مِنْ صِنَاعَتِهِ الْكَثِيفَةَ
 مَا نَدَلَ عَلَى لَطَافِهِ أَمْلَهُ وَاسْمَعَ الصَّخْرَةَ الشَّرِيفَةَ أَيْنَهُ إِلَى
 أَنْ كَادَتْ تَرُقُّ لِمَقْلِهِ هـ وَقَالَ أَيْضًا مِنْ آخَرِي
 مَنَصِبًا عَلَيْهَا الْمَخِيقَاتِ مَطْرَسًا وَهَابِلَ الْوَبَالِ وَمَلَأَ
 أَرْضَهَا بِالنَّكَايَةِ وَالنَّكَالِ وَتَهْدَى بِسَارِبَاتِ حِمَارَتِهَا

الظَاهِرِيَّةُ الرُّكْنِيَّةُ سَبْرَسُ صَاحِبِ بَصْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 ثُمَّ هَدَمَ فِي دِي الْحَمْدِ سَنَةِ اسْتِنَ وَسَبْعَ مِائَةٍ سَبْعِينَ
 الزَّلْزَلَةُ لِلْخَادِثَةِ ثُمَّ تَبَعَتْ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعَ مِائَةٍ فِي
 دَوْلَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَدِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ
 سِتَّ الدَّوْلَةِ وَكَانَ الْمَذْذُوبُ لِذَلِكَ الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ
 سَبْرَسُ الْمَدَوَّادِ الْمَنْصُورِ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ الشَّرِيفَةِ فِي الْغَيْبِ
 وَقَدْ وَصَفَ الشُّعْرَاءُ مَنَارَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ مِمَّنْ ذَكَرَ
 مَا قَالَ الْوَحِيهِ الدُّورِي

وَسَامِيَّةِ الْأَرْحَاءِ تَهْدِي أَخَا السُّرَى ضِيَاءًا إِذَا مَا حُنْدَسَ اللَّيْلِ أَظْلَمًا
 لَسْتُ بِهَا بَرْدًا مِنَ الْأَنْسِ ضَافِيًا وَكَانَ يَذْكُرُ الْأَحْبَةَ مُقْلَمًا
 وَقَدْ طَلَبْتَنِي مِنْ ذُرَاهَا بِقُبَّةِ الْأَحْطَفِ فِيهَا مِنْ صَحَابِي الْجُحْمَا
 فَخَيْلْتُ أَنْ الْبَحْرَ حَتَّى غَمَامَةً وَأَنْ قَدْ خِمْتُ فِي كِبَدِ الشَّمَا
 وَقَالَ — أَوُ الْفَيْحِ الْأَعْرَبِ قَلَّاقِسْ

وَسَرَّ لِحَاوَزَ الْعُوزَ مُرَبِّيًا كَأَنَّمَا فِيهِ لِلنَّسْرِ زِينٌ وَأَوْكَارُ
 رَأْسِي الْقَرَارَةِ مَنَامِي الْفَرْعِ فِي يَدِهِ لِلنُّورِ وَالنُّونِ اخْيَارُ وَاخْيَارُ
 أَطْلَعْتُ فِيهِ عَنَانَ الْقُرُولِ فَاطْرَدَتْ خَيْلُهَا فِي بَدْعِ الشُّعْرِ مَضَارُ

وَأَمَّا زَوَاقِ الْأَسْكَندَرَانِيَّتَيْنِ

وَهُوَ مَلْعَبٌ كَانَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ كَانُوا يُجْكَنَاءُ لِحَبْرَتِهِ فِيهِ
فَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا دُونَ الْآخِرِ وَوَجْهٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
وَإِنْ اخْتَلَفَتْ جِهَاتُهُمْ بِلِقَاءِ وَجْهِ الْآخِرِ وَإِنْ عَمِلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ
شَيْئًا أَوْ نَكَمَ سَمْعَهُ الْآخِرَ وَنَظَرَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ فِيهِ سَوَاءٌ وَقَدْ
بَقِيَ مِنْهُ بَقَايَا عَمْدٍ تَكْشُرُ غَدْرَ عَمُودٍ مِنْهَا شَيْءٌ عَمُودُ السَّوَارِ
فِي غَايَةِ الطُّولِ وَالْعِلَاطِ مِنَ الْحَجَرِ الصُّوَانِ الْاجْتِمَاعِ ٥

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ عَجَائِبِ الْمَلْبَانِي

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ مَبَاهِجِ الْفِكْرِ وَمَنَاهِجِ الْغَيْرِ ذَكَرَ
بَعْضُ الْمَصْنُفِينَ لِكُتُبِ الْعَجَائِبِ أَنَّ الْفَرَسَ تَزْعُمُ أَنْ
أَوْ شَفِيعَ سَيِّدِ بَارِضٍ بِأَبْلِ سَبْعَةِ مَدَائِنَ حَمَلٍ ٢ كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْهَا
أَعْمُوبَةٌ لَيْسَتْ فِي الْآخِرَى **فَكَانَ فِي الْأُولَى**
الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْمَلِكُ مَثَلًا أَنْهَارُ الدُّنْيَا كُلُّهَا فَإِذَا التَّوَلَّى
عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَعَرَّاجُهُمْ خَرَجَ نَهْرًا مِنْ تَلٍّ
الْأَنْهَارِ الشَّيْءِ شَرِّكَ النَّاجِيَةِ فَغَرَّقُوا فَإِذَا أَدْوَى الْخَرَّاجُ
سَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِهِ فَاسْتَدْعَنَهُمْ **وَفِي الثَّانِيَةِ**
جَوْضٌ فَإِذَا أَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَجْمَعَ النَّاسَ لِشُرَائِيٍّ مِنْ حَبِّ

وَأَسْيَاتُ الْبُلْبَالِ وَتَنْبَرُلُ نَوَازِلُ الْأَسْتَوَارِ بِالْأَسْوَارِ
وَتُوسِعُ بَحَالُ الدَّوَابِرِ فِي الدِّيَارِ وَتَخْطُبُ عِطَافَاتُهَا أَعْمَارَ
الْأَعْمَارِ وَتَطِيرُ حَامَاتُهَا بِكُتُبِ الْبَهَامِ وَتَدُمُ أَعْرَاسُهَا مَهَا
فِي أَهْلِهَا بِتَوْفِيرِ سَهَامِ الْأَرْغَامِ وَلَشَفِ النَّقَابُونَ نِقَابَ
السُّورِ وَالْمَحْجُوحِ الْمَحْجُوبِ مَتَدَمٌ بَنِيَانُهُ وَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهُ
بِتَطَاهُرِ الْمَجْنِيحَاتِ عَلَيْهَا وَالنُّقُوبِ ٥

وَوَصَفَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ الْمَجْنِيحُ مِنْ رِسَالَةٍ
فَقَالَ فَسَلِمَتْ كَانَهَا بَنَانٌ وَنَضَضَتْ كَانَهَا
لِسَانٌ وَاطَّتْ كَانَهَا بِزَنَانٍ وَاهْتَزَّتْ كَانَهَا حَانَ
وَبَقَوَتْ كَانَهَا بِسَنَانٍ وَانْعَطَفَتْ كَانَهَا عَنَانٌ وَاقْدَمَتْ
كَانَهَا شَجَاعٌ وَاحْمَتْ كَانَهَا حَبَانٌ وَرَمَتْ رُؤُوسَهُمْ
الْمَوْقِرَةَ مِنْ أَحْجَارِهَا بِأَمْثَالِ الدُّوُوسِ مِنَ الْمَخْلَقَةِ فَأَعَادَتْهُمْ
إِلَى الْخَلْقَةِ الْأُولَى مَخْلَقَهُ وَغَيْرُ مَخْلَقَةٍ ٥

وَوَصَفَ النَّامِي الْمَجْنِيحُ فَقَالَ
وَجِئْتُ زِيَادَ غَدْوَةِ السَّبْتِ نَافِثًا بِسَمَاءٍ أَرَاكَ ابْنَ الْأَرَامِ أَرْقَمًا
نَصَبْتُ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَتَّحِدَةً مَذْلَمًا فِي الْحُوكَمَاءِ وَمَقْصِيًا
لَهَا أَخَوَاتٌ لِلنَّسَائِكِ وَأَمْسَ وَأَنْ لَمْ تَكُنْ مَا أَصْرَتْهُ مَكْنَمًا

عَذَارَى وَلَيْسَ قَدْ وَجَدَتْ حَوَامِلًا يُمْرَسُ نَوَاهُ لِلْجَنَادِ كُلِّ مَا نَمَّا
تَرَى الصَّخْرَ فِيهِ الصَّخْرُ وَهُوَ نَسِيبُهُ عَدَّ وَابْتِغَاءُ أَرْضِهِ تَطِيرُ السَّمَاءُ
إِذَا انْقَدَتِ جُدْرًا قِيَامًا زَايَةً تَنْجُو قِيَعَانَا مِنَ التُّرْبِ نَوْمًا
وَمَا وَصَفَ به الجحشون والمعاقل نظمًا بين
ذَلِكَ قَوْلُ كَلْبِ الْأَسْقَرِيِّ يَصِفُ قَلْعَهُ

مُحَلَّقَهُ دُونَ السَّمَاءِ كَانَهَا عِمَامَةٌ صَبِيغٌ زَالٍ عَنْهَا سَجَابُهَا
وَلَا يَبْلُغُ الْأَرْضَ شِمَارُهَا الْعُلَا وَلَا الطُّرُقُ الْأَسْرُهَا وَعَقَابُهَا
وَلَا خَوْفٌ بِالذِّبِّ وَلَدَانُ أَهْلِهَا وَلَا يَجُتُّ إِلَّا التَّخُومُ كَلَابُهَا
وَقَالَ أَبُو التَّمَامِ يَصِفُ عَمُورِيَّةَ

وَبُرْزَهَ الْوَجْهِ قَدِ اعْتَبَتْ رِيَاضَهَا لَسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودَ عَنْ أَبِي كَرْبٍ
بَلَزْنَهَا انْتَرَعَتْهَا لَفْجَادَتُهُ وَلَا تَرَفَّتْ إِلَيْهَا هَيْبَةُ النَّوْبِ
مِنْ عِنْدِ ابْنِ كَنْدَرٍ أَوْ قَبْلُ ذَاكَ فَقَدْ سَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَنْشَبْ

وَقَالَ الْخَالِدِيُّ بَابُ

وَحَلَقًا قَدْ نَاهَتْ عَلَى مَنْ يَرُومُهَا بِرَقَبَتِهَا الْعَالَى وَجَانِبُهَا الصَّغِيرُ
يَزُرُّ عَلَيْنَا الْجَوْحِيَّ عِمَامَةً رَلْبِسُهَا عَقْدًا مَعَهُ الشُّهْبُ
إِذَا مَا سَرَى بَرَقَتْ مِنْ خِلَالِهِ كَالْأَجَبِ الْعَذْرَاءُ مِنْ خِلَالِ الْحَبِّ
مَمُوتٌ لَهَا بِالرَّايِ شَرْقٌ فِي الدَّجَا وَيُطْعَمُ فِي الْحَلَا وَصَدْعٌ فِي الْهَضْبِ

بلغ مقابلة

فَامُرَتْهَا مَشْوَكَةُ الْحَبِيبِ بِالْقَنَا وَغَادَرَتْهَا مَصُوقَةُ الْخَدِّ بِالتُّرْبِ
وَقَالَ — ابْنُ أَبِي قَلْعَةَ

وَقَلْعَةُ عَانَقَ الْعَيُوقَ دَاخِلَهَا وَجَارَ مِنْطَقَةَ الْجُوزِ أَعَالِيهَا
لَا تَعْرِفُ الْقَطْرَ إِذْ كَانَ الْعَسَامُ لَهَا أَرْضًا تَوَطَّأُ بِطَرَفِهِ مَوَاشِيهَا
إِذَا الْعِمَامَةُ لَاجَتْ خَاضِرَ سَائِلَتِهَا جِيَا ضَا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ عِزَالِيهَا
يَعْدُنُ مِنَ الْخَيْرِ الْأَفْلَاحُ مَرَقَبَتُهَا لَوَانَهُ كَانَ يَجْرِي فِي مَحَارِبِهَا
عَلَى دُرَى شَايِخٍ وَعِزٌّ قَدْ امْتَلَأَتْ كِبَرًا بِهِ وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِهَا بَيْتُهَا
لَهُ عِقَابٌ عِقَابُ الْجَوْحَانِمَةِ مِنْ دُونِهَا فَهِيَ بِحَقِّ خَوَائِفِهَا
وَقَالَ — ابْنُ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيُّ

وَبِكْرٌ خَامَتُهَا الْبُعُولُ مُحَافَةً فَقَدْ تَرَكْتُ مِنْ كَثْرِ الْمَهْرِ أَيْتَانَا
مُنْتَعَةً لَمْ يَغْلُظْ الذَّهْرُ بِاسْمِهَا وَلَمْ يَزِرْهَا فِي النُّومِ الْأَتُوفُهَا
يَنْزِلُ عِقَابُ الْجَوْحِ عَنْ شَرْفَاتِهَا وَسِعَى إِلَيْهَا الْبَرْخُ مَرَقًا وَسَلَامًا
وَسَمِعَ فِي الْأَفْلَاحِ صِيحَةً دِيكُهَا بِتَجَسُّبِ ذَلِكَ الْعَرْشِ صَاحٍ تَرْمَا
عَجُوزٌ تَرَى فِي صِيحَةِ الْبَسْمِ كَاعِيًا وَلَوْ أَنَّ رَحْتَ كَانَتْ مِنَ الذَّهْرِ أَوْدَانَا
تَوَارَى أَسَا سَابَا التَّخُومِ مُوَزَّرًا وَتَبَرَّزَ أَسَا سَابَا التَّخُومِ مَعَمَّهَا
نَارُ عَمَّا الْأَرْضُ الْمَسْمَا وَتَدْعِي لَدَيْهَا بِهَا جَفَّاءَ لَهَا مَتَهَضَّمَا
وَعَسِيَّتُهَا زَهْرُ الْكَوَاكِبِ لَوْ كَبَّاهُ يَخَافُ شَيْطَانِ رَحِمَ عَمَّا

تَمَامٌ مِنْ عَشْرِ الْأَوَّلِ

الباب الخامس

من القسم الخامس من الفن الأول في ما

وصفت به القصور والمنازل

ولنبدا بذكر ما بناه المتوكل من القصور وما بنى عليها من
مذكر ما قيل في وجهها وما وصفت به المنازل الخالية
وما قيل في حب الوطن **فاما** قصور المتوكل فهي

الكابل والجعفري وبركوانا والعروس والبركة
والجوسق والمخار والغريب والبديع والصبيح
والمليح والقصر والروح والمتوكلية والقلاية
جكي المورخون انه انفق في بنائها ما لا يحصى

وخمسون الف دينار عينا ومايتا الف وثمانية
وخمسون الف وخمسمائة الف درهم قالوا

وكان البرج من احسنها كان فيه صور عظيمة من الذهب
والفضة وبركة عظيمة عشى طاهرها واطنبا بصفائح
الفضة وجعل عليها سجرة من الذهب منها طيور تصوت
وتصفر سماها طوي بلغت النفقة على هذا القصر

الف الف دينار وسع ما به الف دينار وقد رصفه الشعراء
فمن ذلك قول السري

مجلس في قنار دجلة يرتاح اليه الخليل والمستور

طائر في الهواء فالترق يسري دون اعلاه وللعلم بطير

فاذا الغم سار استل منه خلل دون جذره وسرور

واذا غارت اللوات صبحا نهر اللولك الذي لا يغور

وقال ايضا

منرك كالربيع جلت عليه خالقات السحاب عقد النطاق

تفتح العين طرايف جسن يحامي بها عن الاطراف

من ساج كانه دايث التبرع مثل ذاب الاوراق

وقال ايضا

والقصر يسر عن وجه الضحى متى وجه الضحى عندنا انداله شجنا

يبعث اعلاه بالخوزاء منتطقا وتعدى بردا الغيم محتجبا

وقال ابو سعيد الرستمي وصف دار ابناها

الصاحب ابن عباد

وسامته الاعلام تلحظ دونهما سنا النجم في افاقها متضايلا

سخت بها اوان لسرى من هزم فاصح في ارض المداين عاطلا

قَلَّوْا بِصِرَتِ ذَاتِ الْعِمَادِ عِمَادَهَا لَمْ تَسْتَ أَهْلًا لِيَهَاجِيَا أَسَافِلًا
وَلَوْ لَحِطَتْ حَبَانُ تَدْمُرُ حَسَنَهَا دَرَّتْ لَفِي سِنِي نَعْمَةٍ مِنَ الْمُحَادِلَا
مَتَى تَرَهَا حَلَّتِ السَّمَاءُ سُرَادِقًا عَلَيْهَا وَأَعْلَامُ الْخُورِ مَرَّتَا ثَلَا
وَقَالَ عَلَى بْنِ يُوسُفَ الْإِنَادِي يَذْكُرُ ذَارًا بَنَاهَا الْمَعَزُ
الْعَبِيدِي بِصِرَتِ وَسَمَاهَا الْعُرُوسَتَيْنِ

بَنَى مَنْظَرَ السُّبْحِيِّ الْعُرُوسَتَيْنِ رَفْعَةً كَانَ الثَّرِيَا عُرُسَتْ قُبَابِهِ
إِذَا اللَّيْلُ لَخْفَاءُ بِحُلَاكَةِ لَوْنِهِ بِدَاخُوهُ كَالْبَدْرِ حِجَّتْ سَحَابِهِ
تَمَكَّنَ مِنْ سَعْدِ السُّعُودِ بِمَجْلِهِ فَاصْبَحَى وَمَتَّاحُ الْغَنَى بِمَحَبَابِهِ
وَلَوْ شَادَهُ عَزَمَ الْمَعَزُ وَرَأَيْهِ عَلَى قَدَرِهِ فِي مِلْكِهِ وَفَضَائِلِهِ
لَكَانَ جَبَى الْيَنَاقُوتِ وَالتَّبَرُّ مَفْرَعًا عَلَى الْمُسْلِكِ مِنْ أَخْرَهُ وَتُرَابِهِ
وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ حَمْدٍ سَالِصُ الْقَلْبِ يَصِفُ ذَارًا
بَنَاهَا الْمُعْتَمِدُ مِنْ عِبَادِ سَلَامٍ

وَنَاجِدًا ذَارِضِي اللَّهِ أَنَّهُ أَحَدُ دِينِهَا كُلِّ عَزِزٍ وَلَا يَنْبَلِي
وَمَا هِيَ إِلَّا خُطَّةُ الْمَلِكِ إِلَى خُطِّ الْيَهَا كُلِّ دِيَامِلٍ رَجُلًا
إِذَا مَتَحَتْ أَبْوَابُهَا حَلَّتْهَا نَقُودُكَ تَرْجِيْبُ لَدَاخِلِهَا أَهْلًا
وَقَدْ مَلَتْ صُنَاغِمًا مِنْ صِفَائِهِ إِلَيْهَا أَفَانِينًا فَاحْسَبْتَ الْفَقْلَا
فَرَصَدِهِ رَحْبًا وَمِنْ نُورِهِ سَنًا وَمِنْ صِيَتِهِ فَرَعًا وَمِنْ حَلِيهِ أَصْلًا

فَاعْلَتْ بِهِ فِي رُبِّيهِ الْمَلِكِ نَادِيًا وَقَلَّ لَهُ فَرَقُ السَّمَاءِ كَيْفَ أَنْ يَعْلَا
لَمْ تَسْتَ بِهِ أَبْوَانُ كَسْرِي لِأَنِّي أَرَاهُ لَهُ نَوَافِلُ مِنَ الْحُسْنِ لَا مِثْلًا
تَرَى الشَّمْسَ فِيهِ لَيْقَةً تَسْمُدُهَا أَلْفُ أَقَامَتٍ مِنْ نِصَاوِيرِهَا شَكْلًا
لَهَا حَرَكَاتٌ أَوْ دَعَتْ فِي سُبُكُوتِهَا مَا تَبَعَتْ مِنْ نِقَالِهَا نَدْرَجَلًا
وَلَمَّا عَشِيْنَا مِنْ نَوْدُورِهَا خَدْنَا سَنَاءً فِي نَوَاطِرِهَا كَحُلَا
وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ يَصِفُ ذَارًا بَنَاهَا
الْمَنْصُورُ بِحَيَاةٍ حَاكِمِيهَا

وَأَعْمَرُ يَقْضِرُ الْمَلِكُ نَادِيًا الَّذِي أَصْبَحَى بِمَجْدِكَ سِتْرَهُ مَعُورًا
قَصُرَ لَوْ أَنَّكَ قَدْ حَلَّتْ بِنُورِهِ أَعْمَى لَعَادَ عَالِ الْمَقَامِ بِصِيرًا
وَأَسْتَقَى مِنْ مَعْنَى الْحَيَاةِ نَسِيمَهُ فَتَكَادُ جِدْتُ لِلْعِظَامِ نَشُورًا
فَلَوْ أَنَّ الْإِيوَانَ مَوْلَى حُسْنِهِ مَا كَانَ شَيْءًا عَنْهُ مَذْكُورًا
نُسِي الصَّبِيحُ مَعَ الْمَلِيحِ بِذِكْرِ وَسْمَى بِفَاقِ خَوْزَنَقَا وَسَدِيرًا
أَعَيْتَ مَطَالَعَهُ عَلَى الْفُرْسِ الْأَلْيِ دَعَوْا الْبِنَا وَأَحْلَوْا الْبَدِيرَا
وَبَضَّتْ عَلَى الْقَوْمِ الدُّهُورُ وَمَا بَنُوا الْمُلُوكُ لَهُمْ شَبَهًا لَهُ وَنَطِيرًا
إِذَا كَرْنَا الْفَرْدُوسَ حِينَ ارْتَنَّا غُرْفًا رَفَعَتْ بِنَاهَا وَقُصُورًا
مَلِكٌ مِنَ الْأَفَالِكِ إِلَّا أَنَّهُ حَقَّرَ الْبَدُورَ فَاطْلَعَ الْمَنْصُورَا
أَبْصَرَتْهُ فَرَايَتْ أَدْعَى مَنْظَرًا أَشْنَيْتُ بِنَا طِيرِي مَجْشُورَا

وَقُنْتُ ابْنِي جَالِي فِي جَنَّةٍ لَمَّا رَأَيْتُ الْمَلِكَ فِيهِ كَبِيرًا
وَإِذَا الْوَلَدُ يَدُوحَتِ أَنْوَابُهَا جَعَلَتْ تُرْجَبُ بِالْغَفَاءِ صَرِيرًا
عَصَّتْ عَلَى خَلْقِهَا هُنَّ صَرَاعِمٌ نَعَرَتْ بِهَا أَنْوَابُهَا تَكْشِيرًا
فَكَانَهَا لَبَذَتْ لَتَهْصِرُ عَنْدَهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدُخُولِهِ مَأْمُورًا
لَجَرَى الْخَوَاطِرُ مَطْلَقَاتٍ اعْتَنَى فِيهِ مَتَكَبَّرُوا عَنْ مَدَاهِ قُصُورِهَا
بِمَرْجَمِ الْمَسَاجِدِ حَسِبَ أَنَّ فَرْشَ الْبَهَا وَتَوَشَّحَ الْكَافُورُ
وَيُحْجَبُ بِالْأَرْحَابِ ثَرْتُهُ بِسُرْكَائِ تَصَوُّعٍ تَشِيرُهُ وَجَبِيرًا
سَحْلَفُ الْأَصْبَاحِ مِنْهُ إِذَا انْقَضَى صَبَاحٌ عَلَى غَسَقِ الظَّلَامِ مُبِيرًا
صَجَلَتْ بِحَاسِنَةِ النَّكَ كَأَنَّمَا حَقَلَتْ لَهُ زَهْرُ الْجُحُومِ تُعْشُورًا
وَمُصَفِّحُ الْأَبْوَابِ يَبْرَأُنْظُرُوا بِالْغَيْشِ مِنْ شُكُولِهِ تَنْظِيرًا
يَبْدُو أَمْسَابِيرُ النَّصَارِ كَمَا عُلَّتْ فَلَكَ الْهُدُودُ مِنَ الْحَسَنِ صُدُورًا
خَلَعَتْ عَلَيْهِ غَلَايِلًا وَرُسِيَّةً شَرُّ تَرْدِ الطَّرَفِ عَنْهُ حَسِيرًا
فَإِذَا انْطَرَتْ إِلَى غَرَائِبِ حُسْنِهِ ابْصُرَتْ رَوْضًا فِي السَّمَاءِ بُصِيرًا
وَعَجِبْتَ مِنْ خُطَايَا عَسِيرِهِ الَّتِي خَامَتْ لِبَتْنِي فِي ذُرَاهُ وَكُورًا
وَصَعَتْ بِهِ صُنَاعُهُ أَقْلَامُهَا فَارْتَكَ كُلَّ طَرِيقٍ يَقْصُورًا
فَكَانَ الشَّمْسُ فِيهِ لِقَاءَ مَشَقُّوَابِهَا التَّرْوِيقِ وَالشَّجِيرَا
وَكَأَنَّمَا فَرَشُوا عَلَيْهِ مَلَأَةً تَوَكُّوْا مَكَانَ وَشَاحِبَهَا تَقْصُورًا

فَمَا لَكَ الْمَلِكُ الَّذِي اصْحَى لَكَ مَلِكُ السَّمَاءِ عَلَى الْعِزَّةِ بُصِيرًا
كَمْ مِنْ قُصُورٍ لِلْمُلُوكِ بَقَدَّتْ فَاسْتَوْحِشْتَ بِقُصُورِكَ الْتَاخِيرَا
بَعْرَتَهَا وَمَلَّتْ كُلُّ رِيَاسَةٍ مِنْهَا وَدَثَرَتْ الْعُدَى تَدْمِيرًا
وَقَالَ ————— عُمَانَةُ الْيَمِينِ يَصِفُ دَارَ ابْنَتِهَا
فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْتَانِ —————

بِمَثَلِ دَارِ أَشْيَدِّهَا هِمَّةً نَعْدُوا الْعَسِيرَ بِأَمْرِهَا مُبِيرًا
فَاقَتْ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلَّ نِيَّةٍ رَسَمَتْ بِسَعْدِكَ عِزَّةً وَتَكْبِيرًا
أَشْنَتْ مِنْهَا لِلْعَيْنِ بَدَائِعًا دَفَتْ فَادَهْلُ حُسْنِهَا مَنْ ابْصُرَا
فَمِنْ الدُّخَانِ مُسِيرًا وَمُسْتَهْمًا وَمَمْتَمًا وَمُدْرَهْمًا وَمُدَقَّرًا
وَسَقَيْتَ مِنْ دُوبِ النَّصَارِ سَقُوفَهَا حَتَّى كَادَتْ نَضَارُهَا أَنْ يَطْرَا
لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَابَتْ أَوْ نَاطِقٌ إِلَّا عَذَابُهَا الْجَمِيعُ مُصْطَوَّرًا
فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تَجْذُهَا دِيمَةٌ وَلَا وَابَتْ عَلَى وَجْهِ التَّرَى
لَمْ يَبْدُ فِيهَا الدُّوْضُ إِلَّا مِنْ زَهْرٍ أَوِ الْخَلِّ وَالرُّمَانِ الْأَمْتَرَا
وَالطَّيْرِ مُدْ وَفَعَتْ عَلَى أَعْصَانِهَا وَثَمَارِهَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْفِرَا
وَبِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ كُلِّ مَسْبِيْنٍ لَيْسَ الْخَيْرُ مِنَ الْعَبْقَرِيِّ بِصُورَا
لَا يَعْدَمُ الْأَبْصَارُ مِنْ مَرْوَجِهَا الشَّوَارِطِ بِأَوْجَرِهَا أَعْفَرَا
أَبْسَتْ وَأَفْرُوحُهَا السَّبَاعُهَا فَطَبَارُهَا لَا يَسْقَى سِدَّ الشَّرَا

وكان صوتك المحيية امتت اسرابها ان لا تخاف فتدعرا
 ونهار زافات كان دقايقها في الطول البوية فامر العسكر
 نوبته المشي ترك من المي دوقا ومن نزل المنادي مشفرا
 جلت على الاقعا من عجارها مخاها في التيه مشي القهقرا
 وقال ابو الصلت امير بن عبد العزيز وصف نصرا

ناه على بن ميم بن المعز مصر

لله مجلسك المنيق قبابه موطد فوق السمال مؤشش
 مؤين على خلك المجرة ملقى فيه الحواري بالحوار الكش
 سقائل الانوار في جنبايه فالل فيه كالنهار المشمس
 عطفت جنباياه دوين سمايد عطف الاهلة والحواري القسي
 واستشرقت عمد الرخام وطهرت باجل من زهر الرمع وابش
 فهاؤه من كل قد اهيب وقراه من كل خد امش
 ملك يحير فيه كل منجم واقتر بالقصير كل منهد من
 فبد اللخط العين احسن منظر او عدا الطيب العيش خرمعوس
 فاطلع به ثمر اذا ما اطلعت شمس الخدور عليك شمس الكوس
 فالناس اجمع دون قدرك رتبة والارض اجمع دون هذا المجلس
 وقال الوزير ابو سليمان بن الامية

يا دار امنك الزمان خطوبه ونوايبه
 وخرت سعودك بالذي هوي بربك دايبه
 فلعنة ماوى الصيف انما اذا حاموا جانبه
 خطر شافوت به الديار فادعت لك قاطبه
 وقال ابو صخر القرظي

دار علمها من شاشه اهلها بقا تاسر النفس انسا ومنظرا
 دوع كساها المزن من خلع الحيا نرودا وجلاها من التوز حوهر
 وقال الشريف الرضي

مازلت اظرق المنارل باللوى حتى نزلت منازل النعان
 بالبحيرة البيضاء حيث تقابلت شم العباد عريضة الاعطان
 شهدت بفصل الرافعين قبابها وسين بالبتيان فصل الباني
 ماسع الماضين ان بقيت لهم غطط معرة بعمر فاني

واما ما وصف به المنارل الخالصة

فمن ذلك ما قاله البحرني شمر الى الجرمان الذي ناه
 كرى انوشروان من ابيات
 فكان الجرمان من عدم الانس واخلايه نبيه زمير

لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي خَلَعَتْ فِيهِ مَا تَمَّا نَعْدَ عُرْسٍ
وَهُوَ نَبِيكَ مِنْ عَجَابِ قَوْمٍ لَا يَسْتَابُ الْبَيَانُ فِيهَا بِلِبْسٍ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ انْطَاكِجَةٍ ارْتَعَتْ مِنْ دُومٍ وَفَرْسٍ
وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلُ وَأَنْوَشَرُونَ تَرْحِي الصُّفُوفَ لَحْتَ الدَّرَسِ
وَقَالَ — أَصَابَ مِنْ مَصِيدَةٍ تَرْتِي مِنْهَا الْمَتَوَكِّلُ
وَيَذْكُرُ قِصْرَهُ الْجَعْفَرِي

يَجْلُ عَلَى الْقَاطِطِ لَخَلَقَ دَارَهُ وَعَادَتْ حُرُوفُ الدَّهْرِ حَيْثُ بَاعَاوُ
كَانَ الصِّبَا تَوْفِي نُدُورًا إِذَا انْشَرَّتْ حَرَمُهُ أَدْيَا لَهَا وَتَبَاكُرُهُ
وَرُبَّ زَمَانٍ بَاعَ مَرْمَعَهُ مَرْقُوحًا وَشَبَّهَ وَتَوَنَّقَ بِأُطْرُجِهِ
بَغِيرَ حُسْنِ الْجَعْفَرِي وَأَنْسَهُ وَقَوْضَ يَأْدِي الْجَعْفَرِي وَحَاضِرُهُ
يَجْمَلُ عَنْهُ سَاكِنُهُ نَجَاةٌ تَعَادَتْ سَوَاءَ دَوْرُهُ وَمَقَابِرُهُ
إِذَا جُنَّ زُرْنَاهُ أَجَدَلْنَا الْأَسَى وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَبْهَجُ زَائِرُهُ
وَلَمْ يَنْسَ وَحُسْنُ الْقِصْرِ أَذْرَعَ سِرْبَهُ وَادَّعَرَتْ أَهْلَانَهُ وَجَادَرَتْ
وَإِذْ صَحَّ فِيهِ بِالرَّحْلِ مَهْلِكٌ عَلَى عَجَلِ اسْتِئْذَانِهِ وَسَرَائِرُهُ
وَأَوْحَشَهُ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ إِنْشَاءٌ وَلَمْ يَحْسُنْ لَعِينُ مَنَاظِرُهُ
كَانَ لَمْ يَنْتَبِثْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلَقَهُ شَاسْتَهَا وَالْمَلِكُ شَرَفَ زَاهِرُهُ
وَلَمْ يَجْمَعْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ نَهَاةً وَصَحْبًا وَالْعَشْشُ غَضُّ نَكَاسِرُهُ

فَإِنَّ الْحَجَابَ الصَّعْبَ حَيْثُ شَعَتْ بَهَيْتُهَا ابْوَاهُ وَسَتَائِرُهُ
وَأَنَّ عَمُودَ الْمَلِكِ فِي لُتُوبَةٍ يَنْتَوِبُ وَيَاهِي الدَّهْرُ فِيهِ وَامْرُؤُهُ
وَقَالَ — عُمَرُ بْنُ الْأَرْبِيعَةِ
يَا دَارَ امْسِي دَارَ سَارِ سِمْنَهَا وَخَسْنًا تَفَارًا مَا بَهَا أَهْلُ
قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا ذَنْلَهَا وَاسْتَنْتَبِ فِي أَطْلَالِهَا الْوَائِلُ
وَقَالَ — شَاعِرٌ أُنْدَلُسِي

فَلْتُؤَمَّا لِدَارِ قَوْمٍ يَفَانُوا إِنْ سَكَانِكَ الْكِرَامُ لَدَيْنَا
فَاخَابَتْ مِنْهَا أَقَامُوا وَلَيْلًا ثُمَّ سَارُوا وَأَوَّلَتْ أَعْلَمَ أَيْنَا
وَقَالَ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَيَّاطِ الْأَنْدَلُسِي
نَادَا رَعْلَةً قَدْ هَجَّتْ لِي شَجْنًا وَزِدْتِي حَزْنًا خَيْبَ مِنْ دَارِ
كَمْ نَبْتُ فِيكَ عَلَى الْمَلَذَاتِ مَعْتَكِفًا وَاللَّيْلُ مَدْرَجٌ تَوْبًا مِنَ الْقَارِ
كَأَنَّهُ رَاهِبٌ فِي الْمَسْجِدِ مَلْتَحِفٌ شَدَّ الْمَجْرَلُ وَسَطًا بِزُنَارِ
وَقَالَ — أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ الْأَنْطَاكِي

إِنْ دَعَا عَرَفْتُهُ مَا لَوْ كَانَ لِلْبَيْضِ بَرْعًا وَمَصِيفًا
عَمِيرَتِ أَيْهُ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَغَدَا عَنْهُ حُسْنُهُ مَصْرُوفًا
مَا مَرَرْنَا عَلَيْهِ إِلَّا وَقَعْنَا وَأَطْلَيْنَا سَوْقًا إِلَيْهِ الْوُقُوفًا
أَلْفًا لِلْبُكَاءِ فِيهِ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِ لِلْغَوَايِي لَيْفًا

خَاسِدَ اللَّجْمُونَ لَمَّا آذَنَتْ فِي مَعَانِيهِ دَمْعًا مَدْرُوفًا
وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ مِنْ أَسْيَافِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِدَيْرِ هِنْدٍ مَنَزِلًا لِمَا مِنَ الصَّرَاءِ وَالْحَدَثَانِ
بِالْمَعَالِمِ أَطْرَقَتْ شُرْفَانَهُ اطْرَاقٌ مُجَدَّبُ الْعَرِيَّةِ عَائِي
أَمْقَاصُ الْغَزَلَانِ عَتَرَكِ الْبِلَاحَتِي عَدَوْتَ سَرَاعِ الْغَزَلَانِ
وَمَلَأَ الْعَبَّاءُ الْبَيْتَ الْجَمِيعَ طَوَى الرَّدَى مِنْهُمْ فَصُرْتُ مَلَأَ الْعَبَّاءُ الْجَنَانِ
وَقَالَ أَبُو الْعَيْسَى عَلَى الْقَائِمِ نَشْرًا

قَدْ كَانَ مَنَزِلُهُ مَالِكُ الْأَصْيَابِ وَمَنْ أَسْرَأُ الْأَشْرَافِ وَمُنْتَجِعُ
الذَّلِيلِ وَمَقْصِدُ الْوَفْدِ فَاسْتَبَدَّ بِالْأَسْرِ وَحَشَهُ وَالنَّضَانَ
غَيْرَهُ وَبِالْأَصْيَابِ ظَلَمَهُ وَاعْتَصَصَ مِنْ تَوَاجِهِ الْمَوَالِبَ بِالْأَدَمِ
النَّوَادِبِ وَمِنْ صَحْحِ الْبَذَا وَالْجَهِيلِ عَجَّجَ النُّكَابَ وَالْعَبْوِيلَ
وَمِنْ رِسَالِهِ لَصِيَابِ الدِّينِ بِالنَّاسِ الْخَوَرِيِّ بِحَامَتِهَا

دَارُ لَعْنَتْ بِهَا أَيْدِي الزَّمَنِ وَفُرَّقَتْ مِنَ السَّائِلِينَ وَالسَّكَنِ
كَانَتْ نَقَاصِي رَحْمَتِهِ فَاصْحَبَتْ وَهِيَ مَلَأَتْ جَنَّةً وَلَقَدْ عَمِيَتْ
أَحْبَارُ قُطَانِهَا وَعَفَّتْ أَمَارُهَا أَثَارَ أَوْطَانِهَا حَتَّى شَاهَتِ
أَحْدَاقُهَا فِي الْجَفَاءِ الْآخَرَى فِي الْعَفَاءِ وَكَتُتْ أَطْنَانُهَا
لَا تُسْقَى بَعْدَ هَوْنِهَا وَلَا تُرْفَعُ عَنْهَا جَلِيَابُ ظِلَامِ غُرَانِ

السَّجَابِ بِكَاهِنٍ وَاجِرٍ مِمَّا سَوَّاحِ دُؤُوعَةٍ وَاللَّيْلِ شَوْعَلِيمِ
جَيُوبُهُ مَطَهَرَ الصَّبَاحِ مِنْ خِلَالِ حُذُوعَةٍ

وَمِمَّا قِيلَ فِي حُبِّ الْوَطَانِ

قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مِنَ الشُّبَّانِ فِي حُبِّ الْوَطَنِ
وَلِي مَنَزَلٍ الْيَتَامَى أَنْ لَا أَسِيَعَهُ وَأَنْ لَا أَرَى غَيْرِي لِي الدَّهْرُ مَا لَكَ
عَمِدَتْ بِهِ شَرْحُ الشُّبَّانِ وَنَعْمَةٌ كَبِيرَةٌ تَوَمَّرَ اصْبَغُوا فِي ظِلَالِهَا
مَقْدُ الْفَتَى النَّفْسُ حَيْثُ كَانَتْ لَهَا حَسَدٌ أَنْ غَابَ غُودَرْتُ هَالِكًا
وَحَبِيبُ أَوْطَانِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَاهَا الشُّبَّانُ هُنَا لَكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتُمْ عُمُودَ الْجَنِيِّ ضَمًّا يَحْتَوِي الدَّلِيلَ

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحَمَامِ

قَالَ أَبُو هَيْمٍ مِنْ حَفَلَجَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ
أَهْلَ بَيْتِ النَّارِ مِنْ مَنَزِلٍ شَيْدَ لَابَرَارٍ وَفَجَارِ
يَدْخُلُهُ مَلَكٌ يَسِيلُ فَيَدْخُلُ الْحَنَّةَ فِي النَّارِ

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ مِنْ شَهِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ
الْعَمَامَةُ أَمِيرٌ مِلْدَنِيٌّ وَاعْجَبْتُ لَأَمْرِ فِيهِ قَدْ جُمِعَا

يُشْرَانُهُ مِنْ رَنَادٍ كَمْ قَدْ جِئْتُ وَمَا وَهْ مِنْ بَنَانٍ كَمْ نَبَعَا
وَقَالَ عَلَى بَنٍ عَطِيَّةَ الْبَلْبَلِ

رَبِّ جَمَامٍ تَلَاخِي كَتَلَطِي كُلِّ وَامِقٍ
ثُمَّ أَدْرَتْ عِبْرَاتِ صَوْبَهَا بِالْوَجْدِ نَاطِقٍ
فَعَدَّ آمِنِي وَمِنْهُ عَاشِقٌ فِي حُجُوفٍ عَاشِقٍ

وَقَالَ ابْنُ طَالِبٍ الْمَامُونِي بَيْتُهُ
وَمَتَّ كَأَحْشَاءِ الْمَجْبِ دَخَلَتْهُ وَمَا لِي ثِيَابٌ فِيهِ غَيْرَ أَهَابِي
أَرَى مَجْرَمًا فِيهِ وَلَيْسَ بِكَعْبَةٍ نَمَّا سَاعِ الْإِثْمِ خَلَعَ ثِيَابِي
عَمَّا كَدَّمَ الصَّبِّ وَخَرَّقَ لَبِي إِذَا أَذْنَتْ أَحْشَاؤُهُ بِذَهَابِ
تَوَهَّمَتْ فِيهِ قِطْعَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَلَكِنَّهَا مِنْ غَيْرِ مَسِّ عِقَابِ
يُتَبَرِّضُ بِنَابًا بِالْبَحَارِ مَحْدَلًا بِدُورِ زُحَّاجٍ ٢ سَمَاءُ قِيَابِ
وَقَالَ آخَرُ

أَنْجَمًا مَكَ هَذَا غَيْرَ مَذْمُورٍ لِلْجَوَارِ
مَا رَأَيْنَا قَبْلَ هَذَا حَسَنَةً ٢ وَسَطْرًا نَارِ

وَأَشَدُّ حِمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٌ مِنَ الْجِلْمِ لِنَفْسِهِ
قَالُوا نَزَالَكَ دَخَلَتْ حِمَامًا وَمَا حَلَفَ الْهَوَى بِلَتْدُنَا الْأَهْوَا
فَأَجَبْتُهُمْ لَمْ تَكُفْ أَدْنَعَ مُقْلِي حَتَّى كَيْتَ بَحْلَةٍ الْأَعْصَا

حَجَرَ السَّفَرِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ نَيْيَةِ الْأَدَبِ
٢ فَنُؤُنِ الْأَدَبِ

عَلِمَ يَدْمُؤُلُفُهُ فَنَقِيرُ رَحْمَةً رَبِّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّهْمَنِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الدَّامِ الْبَكْرِيِّ الْيَمِينِي الْقُرَشِيُّ عَرَفَ
بِالتَّوْبِيرِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَوَاقِقُ الْفَرَاغِ مِنْ كِتَابَتِهِ ٢ يَوْمَ السَّبْتِ الْمُنَارِكِ
لِعَشْرِينَ يَوْمًا مِنْ دِي الْقَعْدَةِ عَامَ أَحَدَى وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِقَضِيهِ

وَذَلِكَ بِالْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَةِ عَمَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى
تَتَلَوْنِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ السَّفَرِ الثَّانِي
الْقِسْمِ الثَّانِي فِي الْأَنْسَانِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

طالعها
وهو على
٨٩٩م

بلغ مقابلة